القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2743 Saturday/Sunday 7/8 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2743 السبت/الاحد 8/7 آذار (مارس) 1998 - 10/9 ذو القعدة 1418 هـ

انان ابلغ واشنطن ان اي محاولة لاطاحة صدام «انتهاك للاتفاق».. ووفد المعارضة التقى انديك وتحدث عن دعم امريكي

تجربة امريكية: قصف العراق قد يؤدي لانتشار بكتيريا «الانثراكس» القاتلة في دول الخليج

لندن - واشنطن - «القدس العربي»

من خالد الشامي ومحمد دليح:

اكدت تجربة اجراها سلاح الجو الامريكي ان قصف المواقع المشتبه باحتوائها على كميات كبيرة من بكتيريا «الانثراكس» القاتلة في العراق سيؤدي على الاغلب الى انتشارها بفعل العوامل الجوية الى الدول العربية في الخليج بالاضافة الى ايران وبعض الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان التجربة التي اجريت في سرية تامة الاسبوع الماضي قد اقنعت الخبراء الاستراتيجيين في البنتاغون (وزارة الدفاع) بان قصف مواقع الاسلحة البيولوجية في العراق سيؤدي الى كارثة بيولوجية بدلا من القضاء عليها.

واضافت ان التجربة شملت القاء قنبلة ضخمة على كمية من بكتيريا الانثراكس (عصيات الجمرة الخبيثة) التي تسبب الوفاة خلال اسبوع، وكانت النتيجة هي انتشار تلك البكتيريا بدلا من ان تحترق او تفقد فاعليتها.

وفي غضون ذلك اكد خبراء ان تطعيم الجنود الامريكيين والبريطانيين ضد «الانثراكس» قد يكون عديم الجدوى بسبب قدرة العلماء العراقيين على استنباط سلالات جديدة من «الانثراكس» تستطيع مقاومة الامصال.

واعتبروا ان تطعيم الجنود يشير بوضوح الى خطر انتشار «الانثراكس» اثناء عمليات القصف، وليس خوفا من شن العراق لهجوم مضاد بالاسلحة الاستراتيجية كما زعمت تفسيرات واشنطن ولندن.

وعلى صعيد آخر اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان سكرتير عام الامم المتحدة كوفي انان ابلغ الادارة الامريكية ان اي محاولة لاطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين ستعتبر «انتهاكا للاتفاق الذي وقعه مع الحكومة العراقية» الشهر الماضي والذي ينص على احترام الامم المتحدة لاعتبارات السيادة والامن القومي للعراق.

واكدت المصادر ان موقف انان ازعج الزعماء الجمهوريين في الكونغرس الذين كانوا يتبنون دعوة لاطاحة صدام بدلا من سياسة الاحتواء التي اثبتت فشلها.

وقد اعلن زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس ليوت ترنت «انه لن يكون لديه الوقت لاستقبال انان» اثناء زيارته التي كانت مقررة الاسبوع الحالي لواشنطن وتأجلت بسبب المناقشات حول القرار الدولي 1154 حول العراق.

ورجحت المصادر ان يعمل الجمهوريون على عرقلة تسديد واشنطن لديونها للامم المتحدة والبالغة 1,6 مليار دولار رغم ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان دعا الكونغرس للموافقة على دفع المبلغ في خطابه عن «حالة الاتحاد» في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

من جهة اخرى ذكرت مصادر امريكية ان مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون يريدون منه ان يوجه خطابا الى الشعب الامريكي قبل بدء عمليات التفتيش على المواقع الرئاسية في العراق بدعوى ان الرأي العام الامريكي لا يزال يتشكك في امكانية نجاح الاتفاق الذي توصلت اليه الامم المتحدة مع العراق، وقال قائد القيادة المركزية المسؤول عن القوات الامريكية في الخليج الجنرال انطوني زيني «انني واثق ان (الرئيس) صدام حسين سوف ينقض الاتفاق». وفي الوقت نفسه اكد ثلثا الرأي العام موافقتهم على تناول كلينتون للازمة مع العراق.

من جهة اخرى اعلن وفد المعارضة العراقية الذي يزور واشنطن حاليا ان الادارة الامريكية تبحث تقديم دعم مادي كبير لنشاط المعارضة في اطار جهودها لاطاحة الرئيس صدام حسين.

ولكن مصادر في وزارة الخارجية الامريكية اكدت ان مادلين اولبرايت التي تتولى الملف العراقي في الادارة لم تستقبل ايا من اعضاء الوفد الموجود في واشنطن منذ اسبوعين، قررت تحويل الدعم الذي كانت ترصده واشنطن لفصائل المعارضة الى «عناصر مناهضة للرئيس صدام وتعيش داخل العراق».

وكانت اولبرايت انتقدت في مقال نشرته بصحيفة «هيرالد تريبيون» الانقسامات التي تعصف بفصائل المعارضة العراقية في الخارج وشككت في قدرتها على احداث التغيير المطلوب في بغداد.

وقد التقى الدكتور احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني المعارض الخميس كلا من مارتن انديك، مساعد وزير الخارجية الامريكي، وبروس رايدل مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الامريكي، في اجتماعين منفصلين في واشنطن. ودار البحث حول الازمة الاخيرة بين النظام العراقي ومفتشي الامم المتحدة، وسبل دعم المعارضة العراقية.

وقد عبر المسؤولان (حسب بيان للمؤتمر الوطني) عن تأييد الحكومة الامريكية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد في نضاله ضد حكومة بغداد وابلغا الجلبي قرار حكومتهما البحث في تنشيط عمل المؤتمر الوطني بشكل خاص والمعارضة العراقية بشكل عام، ووضع خطة جدية لمواجهة نظام صدام وازالته واقامة حكم ديمقراطي حر في العراق.

على صعيد اخر اكد العراق الجمعة انه «تعاون كليا» مع فريق المفتش الامريكي سكوت ريتر قائلا ان عمليات التفتيش جرت «من دون عراقيل».

وافادت وكالة الانباء العراقية ان «مجاميع الرقابة استمرت بفعاليتها الاعتيادية دون اي اشكالات وبتعاون تام من الجانب العراقي».

وأوضحت ان «الفريق 227 الذي وصل الخميس» في اشارة الى المجموعة التي يترأسها ريتر «قامت بعمليات تفتيش مفاجئة لمواقع مختلفة» بحضور المرافقين العراقيين.

وقد اضطر ريتر الى مغادرة بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اتهمه العراق بانه جاسوس امريكي وبانه يترأس فريقا من اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق يهيمن عليه الامريكيون والبريطانيون. وقد عاد الى بغداد وبدأ الجمعة عمليات التفتيش.

(تفاصيل ص 3 و4)

امريكا منعت شحنات اسلحة الى طهران

رجل دين ايراني يدعو لتوثيق العلاقات مع السعودية

■ طهران - واشنطن - رويترز: اشاد رجل دين ايراني بارز الجمعة بزيارة الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني للسعودية ودعا الى تحسين العلاقات بين البلدين.

وقال اية الله احمد جنتي في خطبة صلاة الجمعة انه ينبغي للسعودية وايران ان تعملا على التغلب على خلافاتهما على الرغم من معارضة البعض لاي تقارب بين البلدين.

وقال جنتي في خطبة صلاة الجمعة بحرم جامعة طهران التي اذاعها راديو طهران ان «رفسنجاني قام برحلة طيبة الى السعودية باستثناء تلك الحادثة في صلاة الجمعة». وكان جنتي يشير بذلك الى تقارير صحافية ايرانية زعمت ان خطيب المسجد النبوي بالمدينة تفوه في خطبة الجمعة الماضية التي حضرها رفسنجاني بعبارات مسيئة للشيعة ولثورة ايران الاسلامية عام 1979.

وقال جنتي «كانت لدينا خلافات مع السعودية فيما مضى ولكنها لا يمكن ان تستمر».

واضاف «بالطبع هناك في السعودية من لا يريدون لنا تحسين العلاقات ولكن علينا ان نعمل معا ونتحد كأخوة في الاسلام.. علينا نحن المسلمين ان نستيقظ من غفوتنا ونقف معا».

ولم ترد اي انباء رسمية سعودية عن حادثة المدينة. لكن صحفا ايرانية قالت ان السلطات السعودية اعتذرت عما حدث. وقالت ايضا ان رفسنجاني الذي ذكرت انه انسحب مع مرافقيه من الصلاة بعدما حدث قرر الا يثير الامر.

كما لم يكن هناك رد فعل ايراني رسمي. غير ان نائبا بالبرلمان الايراني تقدم باستجواب حول المسألة الى وزير الخارجية كمال خرازي.

من جهة اخرى قالت مصلحة الجمارك الامريكية يوم الخميس ان محققين اتحاديين اعتقلوا رجلين واحبطوا محاولات نقل قطع غيار الى ايران من اجل مقاتلات امريكية الصنع من طراز اف-14 وصواريخ جو-جو.

واكدت المصلحة تقريرا في صحيفة (نيويورك تايمز) قال ان بارويز لافي (65 عاما) من هنتنغتون في لونغ ايلاند ودانييل مالوي من اورادل بولاية نيوجيرسي اعتقلا يوم الثلاثاء.

ونقل مثل هذا العتاد العسكري ينتهك حظرا فرضته الولايات المتحدة على تصدير السلاح الى ايران منذ ازمة الرهائن في السفارة الامريكية في طهران عام 1979.

وقالت (تايمز) ان لافي الذي يملك اوميغا اندستريز وهي شركة سلاح في لونغ ايلاند اتهم بمحاولة شراء وتصدير اجزاء محركات الى ايران من اجل طائراتها القديمة الامريكية الصنع من طراز اف-14. وهو ايراني لكنه يعيش في الولايات المتحدة منذ سنين.

واتهم مالوي بمحاولة بيع ايران بطاريات من اجل صواريخ فونيكس جو-جو التي تحملها طائرات اف-14 والتي بيعت لطهران في عهد الشاه الراحل.

وقال موظفون اتحاديون ومسؤولون عسكريون امريكيون ان القوات المسلحة الايرانية تحتاج بشدة الى قطع الغيار لصيانة اسطولها القديم من طائرات اف-14. وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع «نحن على علم بجهود ايران لشراء قطع الغيار لاسلحتها الموجودة فعلا وايضا لتوسيع ترسانتها الحالية بأسلحة اكثر تطورا». وقال انها مسألة تنفيذ قانون. واضاف قوله «اعتقد انه يمكنكم من التقرير استنتاج اننا نأخذ هذه الجهود مأخذ الجد. ونسعى جاهدين كحكومة الى تنفيذ العقوبات التي نفرضها على ايران ونحاول باقصى ما في وسعنا منع انتشار الاسلحة في الخليج عن طريق ايران».

شكوك حول عقد اجتماع مجموعة الاتصال الاثنين في لندن

القوات الصربية تواصل هجماتها ضد سكان كوسوفو وروسيا تحذر الاطلسي من التدخل في يوغوسلافيا

لاجئون البان من كوسوفو يهربون خارج قريتهم (رويترز)

بريشتينا (يوغوسلافيا)

من فيكتوريا ستيغيتش:

افادت مصادر البانية ان القوات الصربية واصلت الجمعة العملية العسكرية التي تنفذها في كوسوفو ضد من تسميهم «الارهابيين» الالبان.

وافاد مركز كوسوفو للاعلام في مدينة بريشتينا عاصمة هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا، ان اطلاق النار استؤنف صباح الجمعة في منطقة درنيتشا غداة مصرع خمسين البانيا على ايدي القوات الصربية في قرية بركاز في المنطقة نفسها.

وافاد بيان للمركز ان القوات الصربية عززت حصارها لبلدة لوشا القريبة من بركاز.

واضاف ان القوات الصربية كانت تتقدم صباحا في اتجاه لوشا التي يوجد فيها نساء واطفال، معربا عن خشيته من وقوع «مجزرة رهيبة» في البلدة.

وكانت وزارة الداخلية الصربية اعلنت من جهتها ان الشرطة قتلت الخميس عشرين «ارهابيا» البانيا.

واتهم زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا الصرب الجمعة بالقيام باعمال «تطهير عرقي» في الاقليم.

وطالب بوضع الاقليم فورا تحت حماية دولية مؤكدا ان «العديد من الابرياء قتلوا». وقال في تصريح للصحافيين في بريشتينا ان «الهجمات في منطقة درنيتشا تشكل جزءا من برنامج للتطهير العرقي في كوسوفو». ودعا السكان الى «عدم الاستسلام للخوف والهلع اللذين يهدف الى بثهما برنامج الاجهزة السرية الصربية». وقد اثر الوضع على دول مجاورة ومنها البانيا نفسها حيث اعلنت عن انها وضعت جيشها في حالة تأهب قصوى على طول حدودها مع كوسوفو.

وقالت روسيا الجمعة انها لن تسكت على ما وصفته بتهديدات دول غربية بالتدخل المباشر او فرض عقوبات على بلغراد. وقال بيان لوزارة الخارجية «نعتبر تصريحات ممثلين عن بعض الدول الغربية عن احتمال التدخل المباشر من الخارج وفرض عقوبات للتأثير على يوغوسلافيا بانها غير مقبولة».

واكد مصدر رسمي في باريس الجمعة ان الاجتماع الوزاري لمجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا السابقة والذي كان عقده متوقعا الاثنين في لندن، قد يتم تأجيله بسبب ارتباطات عدد من الوزراء بمواعيد مختلفة.

واوضحت وزارة الخارجية الفرنسية ان اي قرار لم يتخذ بعد لان وزيري الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والروسي يفغيني بريماكوف، يقومان بزيارات خارج بلديهما. وتضم مجموعة الاتصال هذه التي انشئت في نيسان (ابريل) 1994 لتنسيق المواقف الدولية في وجه النزاع البوسني، الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا.

ومنذ تصاعد حدة التوتر في كوسوفو، تلتقي هذه المجموعة بصورة منتظمة على مستوى وزراء الخارجية او على مستوى كبار الموظفين. ويعود آخر لقاء لها الى نهاية شباط (فبراير) في موسكو. وسبق ان تمت عدة اتصالات هاتفية او محادثات مباشرة كما اعدت برامج في محاولة لوضع حد للازمة في كوسوفو.

وقال فيدرين مساء الخميس في باريس «سيتم النظر في جميع الاجراءات داخل هذه المجموعة لحمل الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش على ان يعي خطورة الوضع في كوسوفو» معتبرا ان مجموعة الاتصال تمثل حاليا افضل هيئة دولية للنظر في قضية كوسوفو.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية اكد الخميس ان مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة ستعقد اجتماعا طارئا الاثنين المقبل في لندن في محاولة لمنع تدهور الوضع في كوسوفو.

واعلن وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين الجمعة ان تركيا مستعدة للمشاركة في قوة يشكلها حلف شمال الاطلسي لاحلال السلام في اقليم كوسوفو.

وقال سيزغين للصحافيين ان «تركيا ستشارك في قوة للسلام يشكلها الحلف الاطلسي في كوسوفو (...) ونحن لا نريد بوسنة ثانية في المنطقة».

واعلن المكتب الصحافي لرئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم سيتوجه السبت الى بلغراد لمناقشة الوضع في كوسوفو وتسليم رسالة من الرئيس سليمان ديميريل الى نظيره اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

(تفاصيل ص 2)

اسرائيل تعين رئيسا جديدا لمكتب الارتباط في المغرب

■ الرباط - اف ب: افاد مصدر رسمي في العاصمة المغربية ان السفير الاسرائيلي في نيجيريا غادي غولان عين رئيسا لمكتب الارتباط الاسرائيلي في الرباط بدلا من ديفيد دادون الذي غادر المغرب هذا الاسبوع بعدما امضى فيه اربع سنوات. وكان المغرب قرر في ايلول (سبتمبر) 1994 فتح مكتب اتصال مغربي في تل ابيب والسماح للدولة العبرية بفتح مكتب مماثل في الرباط. وفتح المغرب في الفترة نفسها مكتب ارتباط في غزة. واوضح المصدر ان غولان سيصل الى المغرب في 15 آذار (مارس) الحالي لتولي مهام منصبه الجديد. اما خلفه دابون فسيتولى رئاسة ادارة مستحدثة في وزارة الخارجية الاسرائيلية هي ادارة المغرب العربي.

المجالي يتهم «قوى داخلية معارضة» بالوقوف وراء الاضطرابات في معان

■ مسقط - اف ب: اتهم رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي الجمعة «قوى داخلية معارضة» بالوقوف وراء المواجهات التي جرت في شباط (فبراير) الماضي بين متظاهرين مؤيدين للعراق والشرطة الاردنية في معان (جنوب الاردن). واكد المجالي في مؤتمر صحافي عقده في مسقط «هناك قوى داخلية معارضة ارادت تحقيق هدف معين ولكنها لم تفلح». واضاف انه «تم ضبط 500 قطعة سلاح غير مرخصة ومواد متفجرة» بعد التظاهرات المؤيدة للعراق التي اسفرت عن مقتل مدني واحد وجرح 23 آخرين معظمهم من رجال الشرطة.

موردخاي يطلب استئناف المفاوضات مع سورية

■ باريس - اف ب: وجه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة في باريس نداء جديدا الى «اعادة الحوار مع سورية» الذي توقف منذ أكثر من عامين مجددا عرضه انسحابا من جنوب لبنان.

وقال بعد اجتماع مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أستمر نحو ساعة «اننا نعمل على اعادة الحوار مع سورية».

وتابع «اننا نأمل في لقاء السوريين حول طاولة المفاوضات وايجاد السبل لحل هذا النزاع المستمر منذ 50 عاما» مضيفا «لقد بذلنا جهودا لوضع الصيغ التي تسمح بايجاد حل لهذا النزاع».

وبالنسبة الى لبنان ذكر الوزير الاسرائيلي بأن الحكومة اللبنانية وبموجب القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي العام 1978 «عليها أن تضمن الامن والنظام وتجنب الاعمال الارهابية».

طيارون يمنيون يشكون من حالات الاهمال التي يلاقونها من موظفي المطارات السعودية

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

ابدى الطيارون اليمنيون تخوفهم الشديد من حالات الاهمال الشديد التي يلاقونها من موظفي المطارات السعودية المختصين بارشاد طياري الطائرات المدنية العابرة في خطوط الطيران الدولية فوق الاجواء السعودية.

واكد طيار يمني لـ «القدس العربي» ان هذا التخوف يتصاعد مع تكرار الحوادث التي كادت تؤدي الى سقوط طائرات مدنية فوق الاجواء السعودية بسبب اهمال موظفي ابراج المطارات السعودية.

واوضح ان هذا الاهمال كاد ان يؤدي الاسبوع الماضي الى تصادم طائرتين مدنيتين فوق مطار جدة، الاولى تابعة للخطوط الجوية اليمنية والاخرى تابعة للخطوط الجوية الاثيوبية. مشيرا الى ان اليمنية كانت في طريق عودتها من عمان الى صنعاء بينما كانت الاثيوبية في طريقها الى اوروبا على نفس الخط الجوي وبنفس الارتفاع. وقال ان طياري اليمنية والاثيوبية تفاديا حادث اصطدام الطائرتين في اللحظات الاخيرة، والذي كان من الممكن ان يؤدي الى وفاة جميع ركاب الطائرتين لانهما كانا على ارتفاع كبير هو 34 الف قدم.

وذكر ان جهاز الانذار «تاكاس» هو الذي ساعد الطيارين في معرفة وجود طائرة في نفس المسار وفي نفس الارتفاع اما موظفو الاتصالات الرادارية في مطار جدة لم يبلغوهما باي شيء ولم يقوموا بارشادهما للسير عبر الخط والارتفاع المناسب.

واكد ان هذا ليس هو الحادث الوحيد لليمنية بل حصل لها حادث مشابه قبل ثلاثة اعوام وكاد ان يؤدي ايضا الى اصطدام الطائرة اليمنية مع اخرى اوروبية.

واعرب الكابتن اليمني انه وزملاءه يعانون من «سياسة تجاهل» او «لا مبالاة» من جانب موظفي الاتصالات في ابراج المطارات السعودية، وقال «عندما نذهب الى مناطق الشمال كالقاهرة او عمان مثلا يفترض ان نتواصل مع موظفي الاتصال في برج مطار جدة عبر الرادار عند اقترابنا من الاجواء السعودية الا اننا نفاجأ في معظم الاحيان انهم لا يجيبون على اتصالاتنا مما يضطرنا الى الطيران بدون توجيه ارضي وهو ما يقلقنا جداً».

الخرطوم: مشار يتهم قرنق بمحاولة نسف المفاوضات

■ الخرطوم - اف ب: اتهم الزعيم الجنوبي السوداني رياك مشار الجمعة الجيش الشعبي لتحرير السودان (تمرد جنوبي) بالاعداد لشن هجوم في الجنوب لنسف مفاوضات السلام المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن مشار ان قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق، والقائد المتمرد الجنوبي الاخر كاربينو كوانين «يعقدان اجتماعات في باي للاعداد لهجوم كبير في ولاية بحر الغزال والولاية الاستوائية».

وتخضع العديد من بلدات الولايات الاستوائية وبحر الغزال وبحر الجبل ومن بينها مدينة باي منذ نيسان (ابريل) 1997 لسيطرة الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي انضم اليه كاربينو مجددا بعد ان تحالف مع الحكومة لمدة ثمانية اشهر.

وقال مشار ان «هذا الهجوم سيتزامن مع الجولة القادمة لمفاوضات السلام» المقرر اجراؤها في نيروبي بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والحكومة تحت اشراف الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر (ايقاد) التي تضم سبع من دول شرق افريقيا.

وكانت هذه المفاوضات قد استؤنفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد انقطاع دام ثلاث سنوات.

تسلم مذكرة تضمنت أعنف هجوم على الأداء الرسمي واستياء الموارنة من استمرار الوضع القائم

الحريري يعد باصدار ملحق «مسيحي» لقانون التجنيس في اجتماع مع مجلس المطارنة

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

وجه مجلس المطارنة الموارنة برئاسة الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير انتقادات لاذعة لرئيس الوزراء رفيق الحريري الذي زار بكركي الجمعة وعقد اجتماعاً مطولاً استمر ساعات عدة وتخلله غداء.

شهد يوم الحريري في بكركي، مصارحة عبر فيها المطارنة الموارنة عن قلقهم من الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد.

ووجهت للحريري انتقادات عدة تتعلق بالتدخل في السلطة القضائية واقتصار المحاكمات على سمير جعجع وحده دون غيره والاعتقالات التي تنفذها الأجهزة الأمنية في بعض المناطق للشباب الأعضاء في تيارات معارضة، ووضع الحريات العامة مع قرار الحكومة بمنع التظاهر والتجمع والمحاصصة في الإعلام المرئي والمسموع وسياسة الضرائب التي تطاول الفقير وتستثني الأغنياء والمحاصصة في التوظيف. وانتقد المطارنة طبيعة العلاقات القائمة بين لبنان وسورية، وتغييب المؤسسات على أساس الفردية في القرارات. كما انتقدوا استمرار غياب قانون انتخابي متوازن وعادل يساوي بين جميع الناس والمناطق وأعمال التزوير التي شهدتها آخر انتخابات وان بنسبة أقل من تلك التي حصلت عام 1992.

وفصل المطارنة الموارنة موقفهم في مذكرة سلمها الكاردينال صفير للحريري خلال الخلوة. واعتبرت المذكرة أن الشأن السياسي هو الأساس بالنسبة للاقتصاد والإدارة. فالمشكلة السياسية القائمة هي أساس كل الأزمات وأن المعالجة السياسية هي أساس أي معالجة، وبالتالي دعا المطارنة إلى تحقيق الوفاق الوطني بتطبيق وثيقة الوفاق الوطني التي وضعت في الطائف نصاً وروحاً بحيث لا يكون الوفاق الوطني توافقاً بين أهل الحكم حول المصالح والمنافع والصفقات، بل يتحقق بالاتفاق على قيم مشتركة هي الحرية والديمقراطية وسيادة القرار السياسي الداخلي وصياغته في المؤسسات الدستورية وتجسيد القيم الوطنية على قاعدة العيش المشترك وتطبيق عدالة شاملة غير مجتزأة وغير مسيسة. ويحفظ التوازن الديمغرافي من خلال إلغاء مرسوم التجنيس الذي أعطى الجنسية اللبنانية لغير مستحقيها ورفض التوطين مهما كانت الإغراءات المالية والسياسية.

ورأى المطارنة أن لا مجال لتحقيق هذا الوفاق الوطني إلا بتأليف حكومة جديدة على أساسه، وبتطبيق الديمقراطية كما ينص عليها الدستور، وأنه بدون ذلك يبقى المسيحيون وغيرهم من اللبنانيين مستنكفين عن المشاركة السياسية والاقتصادية والمالية وفاقدي الثقة بالسلطة.

وجاء في المذكرة «إن المسيحيين عامة والموارنة خاصة لا يقبلون بعد اليوم بالوضع الراهن الذي يغيب دورهم ودور مرجعيتهم وهم يلاحظون استبعادهم من القرار السياسي، فلولا الوجود المسيحي لما وجد الكيان اللبناني».

وتساءل المطارنة «إلى متى يستمر الاستقواء بالخارج داخل السلطة وتجاهل حقيقة التركيبة اللبنانية والحدود الحمر التي يجب أن تقف عندها الممارسة بحق الفريق المسيحي، وهو الفريق الاساسي في المعادلة اللبنانية». واعتبر أن هذا «الاستقواء» يلغي مبدأ التوازن ويفرض إرادة أحادية الجانب على مجمل أوضاع البلاد.

وسأل المطارنة «لماذا لا تنظم العلاقة المميزة مع سورية على قاعدة الولاء للوطن اللبناني ومصلحة البلدين بالمساواة وإخراجها من إطار المصالح الفئوية والمنافع الشخصية ومن دائرة التجاذبات الداخلية؟».

وانتقد هؤلاء غياب الشفافية والانسيابية في التوظيف بحيث تحول الولاء للحاكم بدل الدولة.

وفي الشأن الاقتصادي اعتبر المطارنة أن سياسة الحكومة المالية والاقتصادية والاجتماعية على الرغم من إنجازات مهمة على صعيد البنى التحتية كانت خاطئة ولذلك فهي بلغت بالوطن والمواطنين إلى مأزق خطير.

واعلن المطارنة أن مؤسسات الكنيسة التعليمية والاجتماعية تعاني من صعوبات جمة في التعاطي مع مؤسسات الدولة الرسمية، ومن نظرة عدائية تجاهها، ومن تضييق يمارس عليها. بالمقابل دافع الحريري بقوة عن سياسته الإعمارية، واستحوذ هذا الموضوع على جزء أساسي من رده فشرح أهمية انشاء مطار بالمواصفات التي يجري فيها بناء هذا المرفق في بيروت. كما شرح أهمية إقامة أوتوسترادات وطرقات. ووعد الحريري بالعمل على تأمين الأموال اللازمة بالنسبة لعودة المهجرين. وتضمن كلام الحريري عتاباً على عدم التعاون معه واستمرار الانتقاد لسياسته. وقال إن مجموع الذين جنسوا مؤخراً هم مئة ألف، وإذا كان المسيحيون يعتقدون بوجود خلل فإن الحكومة على استعداد لتصحيحه من خلال ملحق لقانون التجنس خاص بالمسيحيين. كما أبرز الحريري لائحة تشير إلى المناصفة المحققة بين المسيحيين والمسلمين في الإدارة. واللائحة طلبها الحريري من الدوائر الرسمية عندما أثار المطارنة في الخلوة استبعاد المسيحيين والموارنة تحديداً في التعيينات.

الجبهة الاسلامية للانقاذ تنفي صلتها بالمجموعة التي اعتقلت في بروكسل

■ باريس - بروكسل - وكالات الانباء: نفى جعفر الهواري القيادي في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر وجود اي صلة للجبهة بالمجموعة التي اعتقلت الخميس في بروكسل.

وقال الهواري في تصريح لراديو فرنسا الدولي مساء الجمعة ان الجبهة الاسلامية للانقاذ غير معنية بهذه المجموعة، موضحا ان الجبهة تنبذ العنف وتدعو الى الحل السلمي للازمة في الجزائر.

وكانت وزارة الداخلية البلجيكية قد اعلنت امس انها اعتقلت ثمانية اشخاص ينتمون الى الجماعات المسلحة في الجزائر.

وقال القيادي في الجبهة الاسلامية للانقاذ ان هذه المجموعة تخالف روح وسياسة الجبهة الاسلامية مؤكدا ان سياسة الجبهة تقوم على اساس احترام القوانين الدولية وقوانين البلدان التي يتواجد فيها اعضاؤها.

في نفس السياق قال المدعي العام لبروكسل ان متشددا اسلاميا مسلحا كان طرفا في مواجهة مع الشرطة البلجيكية الخميس ويشتبه في ان له صلة بتفجيرات في باريس وجهت اليه الجمعة تهمة محاولة القتل. وكانت الشرطة البلجيكية القت القبض على فريد ملوك، وهو فرنسي من اصل جزائري، بعد مواجهة استمرت اكثر من 12 ساعة. وملوك هارب منذ عام 1995 وصدر ضده حكم غيابي من محكمة في باريس الشهر الماضي بالسجن سبعة اعوام.

وشنت الشرطة البلجيكية امس حملة في بروكسل اسفرت عن ضبط سبعة اشخاص يشتبه بأن بينهم اعضاء اساسيين في الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقال بينوا دي جيميب المدعي العام لبروكسل في مؤتمر صحافي ان من المبكر القول أن الجماعة الاسلامية المسلحة تلقت لطمة قوية.

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مقتل 50 مدنيا البانيا في هجوم لقوات صربية.. وبون تدعو لانعقاد مجلس الامن

تيرانا تعتزم استدعاء الاحتياط استعدادا للتدخل في كوسوفو

■ تيرانا ـ بريشتينا ـ بلغراد ـ واشنطن ـ وكالات: تظاهر اكثر من 30 الف شخص الجمعة في تيرانا تضامنا مع الباني كوسوفو (جنوب صربيا) حيث اسفرت المواجهات مع الشرطة الصربية خلال اسبوع الى ما لا يقل عن 75 قتيلا بين السكان المحليين، بحسب مصادر البانية في اقليم كوسوفو.

وكان المتظاهرون يحتجون على «عنف النظام الصربي» هاتفين «درنيتشا، درنيتشا» (اسم المنطقة التي وقعت فيها المواجهات) و«الموت او الحرية» و«سننتصر او نموت».

وكانت جميع الاحزاب الالبانية دعت الى هذه التظاهرة التي شارك فيها الرئيس السابق صالح بيريشا الذي سار خلالها للمرة الاولى الى جوار خلفه رجب ميداني الذي صرح «نحن متضامنون مع اخواننا في كوسوفو وندين العنف والوحشية».

وطلب الرئيس الالباني من المجتمع الدولي التدخل لمنع «تصاعد حدة العنف» ودعا جميع الالبانيين الى ضبط النفس.

ودعا بيريشا من جانبه جميع الالبانيين الى «الدفاع عن الامة مهما كلف الامر».

واضاف «ان الالبانيين يريدون السلام ولكنهم يعرفون كيف يخوضون الحروب. فهم يحبون الحياة ويعرفون كيف يدافعون عن حياتهم» واصفا الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بـ «صدام البلقان» في اشارة الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وهتف «ان الالبانيين لن يقبلوا ببوسنة جديدة» في كوسوفو.

وقال الياس رامالغي، ممثل «حكومة» كوسوفو الالبانية في تيرانا، ان التظاهرت «دلت على ان جميع الالبانيين سيقفون امة واحدة في حال الهجوم على كوسوفو».

وقال ممثل آخر عن «حكومة» المنفى هذه، ويدعى ايلير بوسكا، ان لاجئين البانيين من كوسوفو بدأوا يصلون الى البانيا.

وكان وزير الدفاع الالباني بيريكلي تيتا صرح الخميس ان الجيش الالباني مستعد «لاستدعاء الاحتياطيين» اذا ما تطلب ذلك الوضع في كوسوفو.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس في ختام اجتماع استثنائي مغلق للبرلمان خصص للوضع في كوسوفو قال تيتا ان «الجيش اتخذ كل التدابير اللازمة في وضع نزاع وهو مستعد لاستنفار الاحتياطيين اذا تطلب الوضع ذلك».

واضاف ان «الجيش سيعد خطة ويتخذ تدابير ليكون على اهبة الاستعداد في حال تفاقم اعمال العنف او التطهير العرقي» في كوسوفو.

وقدم وزيرا الدفاع ثابت بروكاج والداخلية نريتان كيكا الى النواب تقارير عن حال الجيش والشرطة. وقال كيكا لوكالة فرانس برس ان «الشرطة والجيش اتخذا تدابير لمواجهة امتداد النزاع».

وشارك نواب الحزب الديموقراطي (معارضة) بزعامة الرئيس السابق صالح بريشا في هذا الاجتماع للمرة الاولى بعد ستة اشهر من مقاطعة البرلمان.

وحمل الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الجمعة في براتيسلافا الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «المسؤولية الاساسية» عن الوضع الراهن في اقليم كوسوفو.

وقال سولانا «اشعر بقلق شديد للوضع في كوسوفو واعتقد بانه يجب التنديد بالموقف الذي اتخذه حتى الان الرئيس (الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش وطريقة تعامله مع الذين يدافعون سلميا عن افكارهم».

والقى سولانا «المسؤولية الاساسية على الرئيس ميلوسيفيتش» واضاف «عليه ان يسعى لايجاد اتفاق جديد مع شعب كوسوفو يراعي حجم الحكم الذاتي الذي يطالب به هذا الشعب».

وقال في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته الى العاصمة السلوفاكية «ينبغي الا تتكرر الصور الرهيبة التي حدثت في الايام الاخيرة». واضاف «يجب علينا ان نندد ايضا باعمال الارهاب التي قد تقع في كوسوفو» في اشارة الى الناشطين القوميين الالبانيين.

واختتم «ان الحلف الاطلسي سيواصل متابعة تطور الوضع في كوسوفو».

وفي حديث الى اذاعة «كادينا سير» في مدريد، اعرب سولانا الجمعة عن خشيته من ان يؤدي التوتر في كوسوفو الى نزاع واسع الابعاد واكد انه سيبذل «قصارى جهده» للمساهمة في حل هذه الازمة بالطرق الدبلوماسية.

وفي بون طلب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الجمعة من مجلس الامن الدولي بحث مسألة كوسوفو بعد الحوادث الدامية الجديدة التي وقعت الخميس في هذا الاقليم.

وشدد كينكل في بيان على انه «نظرا للخطر الذي يمثله نزاع كوسوفو على الاستقرار والامن في المنطقة كلها يتعين ان يتولى مجلس الامن فورا بحث هذه المسألة».

واوضح انه بعث برسالة في هذا الصدد الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى رئيس مجلس الامن.

وتحركت الولايات المتحدة الخميس لمعاقبة بوغوسلافيا على العنف المتصاعد في اقليم كوسوفو المضطرب بسحب امتيازات اقتصادية محدودة منحتها الاسبوع الماضي.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «ستكون هناك عواقب سلبية خطيرة على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية نتيجة لهذا الاعتداء الاخير بدءا بالغاء الاجراءات الايجابية التي استعرضها الممثل الخاص (روبرت) غيلبارد مع (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش في بلغراد الاسبوع الماضي. ولذا فاننا سنسحب هذه الاجراءات».

وتشمل هذه الامتيازات حقوق الهبوط في الولايات المتحدة للرحلات المستأجرة لشركة الخطوط الجوية اليوغوسلافية وزيادة عدد افراد البعثة اليوغوسلافية في الامم المتحدة في نيويورك والاذن بفتح قنصلية في الولايات المتحدة والمشاركة في تجمع اقتصادي اقليمي.

وعلى صعيد المواجهات بين البان كوسوفو واجهزة الامن الصربية نقل مركز كوسوفو للاعلام في بريشتينا الجمعة عن مصادر محلية قولها ان القوات الصربية المنتشرة في كوسوفو قتلت الخميس ما لا يقل عن خمسين البانيا.

واوضح المركز في بيان له «نخشى ان يكون افراد عائلة شعبان جشاري وبينهم العديد من الاطفال قد قتلوا» في قرية لوشا بمنطقة درينيتشا (وسط).

واوضح البيان استنادا الى شهود عيان ان منزل هذه العائلة احرق تماما.

وكانت القوات الصربية قد احكمت الجمعة حصارها لبلدة لوشا القريبة من بريكاز.

وافادت وكالة انباء تانيوغ ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش كان ابلغ وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي قام بمهمة وساطة في بلغراد ممثلا للاتحاد الاوروبي ان حكومته تنوي القضاء على «الارهاب» في كوسوفو الذي نسبه الى جيش تحرير كوسوفو ذي التوجه الانفصالي.

وقال نازحون البان لصحافيين غربيين ان قوات الامن الصربية هاجمت قرية بريكاز في ساعة مبكرة صباح الخميس بمركبات مدرعة وطائرات الهليكوبتر. وشملت العملية نحو عشر قرى في منطقة بريكاز غربي بريشتينا عاصمة الاقليم.

وقالت الشرطة الصربية ان هذه العملية جاءت ردا على مكمن نصبه جيش تحرير كوسوفو في ساعة مبكرة من صباح الخميس وجرح فيه شرطيان.

واعلنت السلطات تفسيرا رسميا مماثلا لهجوم اوائل الاسبوع على قريتي كيريز وليكوسان المجاورتين قتل فيها ما لا يقل عن 25 البانيا واربعة من الشرطة الصرب.

وغادر كثير من الالبان المنطقة بعد المعارك الاخيرة بينما بقي الرجال للدفاع عن ديارهم من الصرب الذين يفوقهم الالبان عددا بنسبة تسعة الى واحد بين سكان كوسوفو البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة.

وقالت تانيوغ ان الشرطة عثرت على اربعة مخابىء تحت الارض في بريكاز منها مخبأ اسروا فيه ثمانية من رجال جيش تحرير كوسوفو. وحوى احد المخابىء اسلحة وكان في اثنين اخرين معدات مستشفى ميداني منها اسرة ومؤن طبية ومعدات عمليات جراحية.

وكان تفجر العنف ورسالة ميلوسيفيتش لكوك بمثابة صد مباشر لوسطاء من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يسعون مع تهديدات بفرض عقوبات او بالتدخل العسكري الى حمل بلغراد على التوصل الى حل وسط مع البان كوسوفو.

وقد ندد الغرب «بالارهاب» لكنه في الوقت نفسه حث ميلوسيفيتش على الاذعان لمطالب باعادة الحكم الذاتي الذي جردت منه كوسوفو عام 1989.

وقال كوك ان ميلوسيفيتش تجاهل التهديدات واتخذ «موقفا شديدا» اصر فيه على ان مستقبل كوسوفو قضية داخلية لجمهورية الصرب وانها ستقوم بتسويتها.

وقال كوك للصحافيين لدى عودته الى لندن «اذا اردتم هزيمة الارهاب فلا يمكنكم تحقيق ذلك بعمليات امنية فما تحتاج اليه كوسوفو هو حل سياسي».

واختلفت ردود الافعال في المنطقة على الازمة وخطر امتداد العنف الى ماوراء حدود كوسوفو الى مناطق البلقان الاخرى.

وحثت احزاب المعارضة في البانيا الولايات المتحدة على الوفاء بوعد قطعه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش باستخدام القوة المسلحة لحماية قضية البان كوسوفو.

وقالت اليونان وهي حليف قديم لبلغراد ان مثل هذا التدخل في ارض دولة ذات سيادة امر لا يمكن تصوره.

وقال ديميتريس ريباس المتحدث باسم الحكومة اليونانية للصحافيين «كوسوفو جزء من يوغوسلافيا الجديدة وليس متصورا ان تتدخل دولة اخرى في الشؤون الداخلية (لبلغراد). الدبلوماسية يجب ان يكون لها القول الاول والاخير في هذه الازمة».

البان يتظاهرون في تيرانا الجمعة للتنديد باجراءات العنف الصربية في كوسوفو (رويترز)

يوجه اللوم الى طالبان

نائب امريكي يحذر من تفاقم المجاعة وسط افغانستان

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

قال عضو في الكونغرس الامريكي ان المجاعة في وسط افغانستان تفاقمت وان عشرات الالاف من الناس سيموتون جوعا خلال اسابيع اذا لم تصل اليهم اغذية.

واضاف دانا روراباتشر النائب الجمهوري عن كاليفورنيا المهتم بشؤون افغانستان يوم الخميس انه تلقى منذ وقت قريب تقارير عن المجاعة من اطباء عادوا من المنطقة.

وقال روراباتشر للجنة الفرعية لاسيا والمحيط الهادي في مجلس النواب الامريكي «عاد الاطباء منذ بضعة ايام واخبروا ان 40 الفا من النساء والاطفال سيموتون جوعا اذا لم يفعل شيء خلال الاسبوعين القادمين وان 400 الف نسمة في خطر».

وكانت الامم المتحدة الغت الرحلات الجوية لنقل اغذية الى المنطقة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) بعد ان قصفت حكومة طالبان مطار باميان. ومنذ ذلك الحين زار قلة من الناس المنطقة لمراقبة اوضاع المجاعة.

وقال ال سانتولي مستشار روراباتشر للسياسة الخارجية ان جمعيتين خيريتين هما اميريكيرز ونايتسبريدج انترناشونال رتبتا لقيام ست طائرات بنقل اغذية واغطية من اوروبا الى منطقة باميان هذا الاسبوع.

وكان مكتب روراباتشر شجع الناس على المساهمة في عملية الجسر الجوية لنقل الاغذية. وقال سانتولي ان الطائرات عادت بتقارير تفيد ان الوضع هناك خطير جدا وذلك مرجعه اساسا الحصار الذي تفرضه منذ وقت طويل طالبان التي تسيطر على العاصمة كابول على بعد 130 كيلومترا الى الجنوب الشرقي.

واضاف «كثير من اللاجئين يعيشون في كهوف.. دون دفء او اي شيء. الحاجة ماسة الى الطعام. والقرى لا يوجد فيها شيء على الاطلاق». والقى روراباتشر اللوم على طالبان في هذه المحنة وانتقد الحكومة الامريكية لتقاعسها عن تقديم يد العون.

وقال «لم تسمح طالبان باي مؤن انسانية بالوصول الى تلك المناطق التي لا تسيطر عليها. يوجد اربعة ملايين امرأة وطفل اناس مدنيين عزل على حافة الموت والمجاعة».

واضاف قوله «انا ذهبت بهذا التقرير الى وزارة الخارجية وقالت الوزارة ان تحليلها يفيد انه توجد حاجة مزمنة ولكنها ليست حرجة».

«ولذا انتهى بنا الامر الى ما صار اليه حيث لا عون من وزارة الخارجية لاربعة ملايين انسان». المنطقة الجبلية لوسط افغانستان لا تنتج ابدا لسكانها ما يكفي من احتياجاتها الغذائية لكن الاحوال ساءت العام الماضي بسبب الامطار وحصار طالبان.

وفي كانون الثاني (يناير) قالت طالبان انه اذا اراد حزب الوحدة الشيعي الذي يسيطر على المنطقة رفع الحصار فيجب عليه ان يطلق سراح أسرى طالبان الذين وقعوا في الاسر خلال المعارك في الشمال.

قال روراباشتر ايضا ان اسرى طالبان لم يلقوا معاملة حسنة من حزب الوحدة وهو عضو في تحالف معاد لطالبان يضم حزب الجمعية الاسلامية للرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني وحركة جمبيش ميللي للزعيم الشمالي الاوزبكي عبد الرشيد دستم.

وقد استولت طالبان على كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996 وهي تسيطر الان على ثلثي افغانستان.

عدم الاستقرار يهدد الحكومة الهندية المقبلة

■ نيودلهي ـ من براتاب شاكرافارتي: يعتبر المحللون السياسيون انه مهما تكن الحكومة الهندية المقبلة فان عدم الاستقرار سيبقى القاعدة في الهند خلال السنوات المقبلة ويخشى بعضهم حتى من «الفوضى». مرة جديدة لم يعين الناخبون في أكبر ديموقراطية في العالم الاكثرية المطلقة خلال الانتخابات التشريعية. واذا كان القوميون الهندوس حققوا تقدما وسيدعون الى تشكيل حكومة فان تشرذم المشهد السياسي تسارع. والحكومة المقبلة ستكون الخامسة في خلال عامين. وسيتمثل 38 حزبا في البرلمان مقابل 29 بعد الانتخابات السابقة العام 1996. وخلال 45 عاما بعد استقلال الهند العام 1947، هيمن حزب المؤتمر وحده، أقدم حزب في البلاد (113 عاما) على الحياة السياسية، وهو حزب المهاتما غاندي قبل رحيل المستعمر البريطاني ثم «سلالة» نهرو غاندي.

وبدأ حزب المؤتمر، حزب «قوس قزح» الذي كان يمثل التنوع الاثني والاجتماعي الهندي، بالتراجع في نهاية الثمانينات. واقتنص حزب الشعب الهندي اليميني القومي فرصة هذا التراجع ليحقق تقدما لكن عددا من الاحزاب السياسية برزت هي الاخرى. ويهيمن القوميون الهندوس على البرلمان اذ حصلوا على 249 مقعدا من أصل 530 مقعدا أمام حزب المؤتمر (166 مقعدا) والجبهة الموحدة، الائتلاف الحكومي المنتهية ولايته (93). ويحاول حزب المؤتمر وحزب الشعب الهندي تشكيل ائتلاف اكثرية.

وحتى لو توصل حزب الشعب الهندي خلال مساومات ما بعد الانتخابات الى الحصول على مزيد من الدعم ليجتاز عتبة الـ273 مقعدا ويثبت أن في امكانه الحكم، بعدما ركز حملته على موضوع الاستقرار، فانه سيجد صعوبة في تنفيذ وعوده.

ويقول راجني كوتاري مدير مركز دراسات في نيودلهي ان حكومة من القوميين الهندوس ستكون غير مستقرة أكثر من سابقاتها اذ أن حكومتين من الجبهة الموحدة مدعومتين من حزب المؤتمر لم تستمرا سوى 11 شهرا وسبعة أشهر على التوالي. وتابع أنه ينبغي على حزب الشعب الهندي أن يأخذ في الاعتبار مطالب ما لا يقل عن 16 حزبا حليفا. وقال ان «حكومة كهذه لا يمكن أن تستمر سوى بضعة أشهر». واعتبر أن حزب الشعب الهندي الذي يأخذ عليه خصومه التطرف «سيتخلى عن كامل برنامجه الهندوسي اليميني للابقاء على تلاحم رعيته. انه وضع من دون مخرج. سنذهب الى الفوضى». أما بك غاندي مدير معهد العلوم الاجتماعية في جامعة جاميا ميليا فيعطي الحكومة عمرا اطول لكن ليس أكثر من عامين او ثلاثة (من ولاية خمس سنوات). وقال ان «ترتيبات عرجاء كهذه لا يمكن أن تستمر طويلا». وهذه التوقعات يبدو أنها تبررت الخميس حين طلب زعيم حزب راديكالي متحالف مع حزب الشعب الهندي من حكومة جديدة ابعاد الشركات المتعددة الجنسيات من الهند.

وقال جورج ماتيو استاذ العلوم الاجتماعية ان «السياسة الهندية هي على طريق الفوضى. نخشى جدا الا يتمكن حزب الشعب الهندي من مواجهة الواقع».

لكن المحللين الثلاثة أجمعوا على أن تحالفا بقيادة حزب المؤتمر لن يكون أفضل. وقال ماتيو ان «الهند بلغت تحولا كبيرا لان ايا من الحزبين لا يمكنه الاستجابة الى طموحات بلد ضخم كبلدنا».

جوردان يبرر محاولته ايجاد عمل لمونيكا بتجاوبه مع توجه من الرئيس الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» مساء الخميس ان المحامي فرنون جوردان صديق بيل كلينتون صرح هذا الاسبوع امام القضاء الامريكي بانه حاول ايجاد عمل لمونيكا لوينسكي بناء على طلب من الرئيس الامريكي.

لكن جوردان الذي مثل الثلاثاء والخميس امام «هيئة محلفين كبيرة» وهي غرفة اتهام ان ذلك لا يعني في اي حال من الاحوال محاولة لـ «شراء صمتها».

وجاء في شهادة الرئيس الامريكي التي ادلى بها في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي ونشرت عناصرها الاساسية الخميس صحيفة «واشنطن بوست» ان كلينتون اكد ان الجهود لايجاد عمل لمونيكا لوينسكي بدأت بمبادرة من سكرتيرته الخاصة بيتي كوري.

واضافت الشبكة ان جوردان اكد ايضا امام «هيئة المحلفين الكبيرة» انه سأل كلينتون شخصيا عما اذا اقام علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي وقد رد الرئيس الامريكي بالنفي.

ونفى كلينتون مرارا ان يكون اقام علاقات جنسية مع مونيكا ليونسكي او دفعها الى الكذب امام القضاء في هذا الصدد.

الخمير الحمر يسخرون من محاكمة زعيم الملكيين

■ بانكوك ـ اف ب: وصف متمردو الخمير الحمر الجمعة محاكمة الامير نورودوم راناريد الذي ادين الاربعاء غيابيا بالسجن لمدة خمس سنوات بال «مسرحية الهزلية».

وقالت اذاعة المتمردين في بثها اليومي الذي تم التقاطه في بانكوك «ان الشيوعيين الفيتناميين ودميتهم هون سن (رئيس الوزراء الثاني) قاموا في الرابع من آذار (مارس) باخراج مسرحية هزلية مشؤومة لمحاكمة وادانة نورودوم راناريد رئيس الوزراء المنتخب شرعيا».

واضافت الاذاعة الناطق بلسان الخمير الحمر المتمركزين في انلونغ فينغ (شمال كمبوديا) ان هذا الحكم «سيبقى صفحة سوداء في تاريخ الامة وسيتذكره جميع الخمير الحمر من جيل الى آخر».

وحكمت احدى محاكم بنوم بنه الاربعاء غيابيا على الامير راناريد الذي يعيش في المنفى في بانكوك منذ الصيف الماضي، بالسجن خمس سنوات بتهمة تهريب اسلحة. وسيحاكم مجددا غيابيا في 17 آذار (مارس) في بنوم بنه بتهمة التواطؤ مع الخمير الحمر.

وقضت خطة اقترحتها اليابان بأن يعفو الملك نورودوم سيهانوك عن نجله راناريد ليتمكن تاليا من العودة الى البلاد والمشاركة في الانتخابات لتشريعية في تموز (يوليو) المقبل.

الشرطة الكينية تشتبك مع متظاهرين بوسط نيروبي

■ نيروبي ـ رويترز: اشتبكت شرطة مكافحة الشغب في العاصمة الكينية نيروبي مع طلاب يتظاهرون احتجاجا على اغلاق جامعاتهم الخميس واطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

وتسببت المظاهرات في عرقلة حركة المرور على طريق رئيسي خلال ساعة الذروة المسائية الا ان قوات من الشرطة بعضها بالملابس الرسمية تمكنت من السيطرة على الميدان الموجود على الطريق الرئيسي بوسط العاصمة بعد أن اطلقت الغاز المسيل للدموع على عشرات الطلاب الذين تجمعوا قرب الجامعة.

وتمكنت بعض السيارات من المرور الا ان بعض العاملين بقوا في مكاتبهم خشية التعرض لسوء. وقال الطلاب انهم يحتجون على عدة ممارسات أهمها قيام الحكومة باغلاق الجامعات اكثر من مرة.

وردد طلاب هتافات مطالبة باستقالة الرئيس الكيني دانيل اراب موي. وتركزت المظاهرات حول حرم جامعة نيروبي والتي اغلقت في تموز (يوليو) للماضي بعد ان قام الطلاب بمظاهرات تتعلق بالحملة الداعية لاصلاحات دستورية. واغلقت جامعة كينياتا الشهر الماضي بعد احتجاجات طلابية ثم اعيد فتحها.

المحفل الماسوني ببريطانيا يزود لجنة برلمانية باسماء اعضائه المتورطين في فضائح

■ لندن ـ اف ب: اعلن الماسونيون البريطانيون أنهم وافقوا الخميس على تزويد لجنة برلمانية لائحة باسماء أعضائهم الذين يشتبه في ضلوعهم في فضائح مختلفة، ومعظمهم من رجال الشرطة.

لكن المحفل الماسوني الكبير الموحد أشار في كتاب وجهه الى اللجنة كشف النقاب عن مضمونه أنه سيحتج لدى رئيس الوزراء توني بلير وعدد من وزرائه على هذا «التحدي لحقوق الأفراد».

وكانت لجنة الشؤون الداخلية في مجلس العموم أنذرت المحفل الكبير قبل 15 يوما بوجوب تحديد المنتمين اليه الواردة أسماؤهم في لائحة تضم 161 شخصا يشتبه في ضلوعهم في فضائح تحت طائلة ملاحقة المحفل قضائيا اذا لم يمتثل. ويعتقد أن الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في اللائحة، ومعظمهم من رجال الشرطة، متورطون في ثلاث قضايا فساد.

نائبة امريكية تدعو للتحقيق في دور واشنطن برواندا

■ واشنطن ـ اف ب: دعت نائبة في الكونغرس الامريكي الخميس الى فتح تحقيق في دور الولايات المتحدة في الاحداث التي ادت الى حصول ابادة في رواندا في 1994.

وقالت النائبة الديموقراطية سينتيا ماكيني انه يتعين على الكونغرس الانكباب على دراسة هذه المسألة على غرار ما فعل مجلس الشيوخ البلجيكي الذي نشر اخيرا نص تقرير عن دور بروكسل في رواندا، والجمعية الوطنية الفرنسية التي فتحت لتوها تحقيقها الخاص. واضافت ان مخبرا طلب اللجوء السياسي ابلغ الحكومات البلجيكية والفرنسية والامريكية في كانون الثاني (يناير) 1994 باحتمال وقوع ابادة في رواندا اي قبل ثلاثة اشهر من حصولها. واوضحت النائبة السوداء عن جورجيا «اذا لم تجر الولايات المتحدة تقريرها الخاص فسيكون ذلك نقطة سوداء في تاريخنا».

وخلصت ماكيني عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الى القول «ان الامر يتعلق بمعرفة لماذا لم يتم منع وقوع هذه الابادة».

يكثفون عملياتهم لعرقلة الانتخابات التشريعية

ثوار يساريون يعلنون مقتل 80 جنديا بجنوب كولومبيا

■ بوغوتا ـ اف ب: اعلنت القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (ماركسية) مساء الخميس انها قتلت 80 جنديا واصابت 30 آخرين بجروح واسرت 43 كما استولت على العديد من الاسلحة في معارك ضد وحدة خاصة من الجيش يقوم نحو 400 متمرد بمحاصرتها منذ الاحد الماضي في الادغال في جنوب البلاد.

وفي حصيلة سابقة اكد المتمردون انهم قتلوا 70 جنديا من هذه الوحدة الخاصة المكونة من 120 رجلا وجرحوا 30 آخرين واسروا ثمانية.

وفي تصريح لاحدى اذاعات بوغوتا، اوضح متمرد قدم نفسه بانه المسؤول عن القوات المسلحة الثورية في جنوب البلاد ان المتمردين استولوا على 89 بندقية، وستة مدافع هاون وستة رشاشات واسلحة متفرقة اخرى.

واضاف ان الناجين من الوحدة الخاصة للجيش الكولومبي تفرقوا بشكل فوضوي في المنطقة.

وفي حال تم التأكد من هذه الحصيلة فانها تمثل اكبر هزيمة للجيش الكولومبي منذ اربع سنوات بحسب الخبراء.

وكان الجنرال فرناندو تابياس نائب قائد الجيش الكولومبي، اعلن الخميس ان المعارك المستمرة منذ الاحد بين الجيش والمتمردين جنوبي كولومبيا اسفرت عن سقوط اكثر من مئة قتيل من الطرفين.

واوضح الجنرال ان المعارك كانت لا تزال مستمرة وان الحكومة ارسلت تعزيزات الى منطقة المواجهات في اقليم كاكيتا (جنوب غرب).

وكانت الحكومة الكولومبية اعترفت الاربعاء بان الجيش مني «بخسائر فادحة لم تحدد بعد».

وكانت معلومات غير مؤكدة تحدثت سابقا عن ارسال نحو الف رجل تدعمهم المروحيات والطيران الى هذا الاقليم.

واكد رئيس بلدية قرطاجنا دل شاريا، فيكتور هورميغا، الذي توجه الى منطقة قريبة من منطقة المعارك، ان اربعة مزارعين قتلوا في قصف للطيران الحكومي.

وصرح وزير الدفاع جيلبرتو اشفيري مساء الخميس ان القوات التي ارسلت لمساندة الوحدة الخاصة تمكنت من الاتصال بها مضيفا في مؤتمر صحافي «ان رئيس الجمهورية اعطى التعليمات لمواصلة الهجوم المضاد وسيواصل الجيش تقدمه لطاردة المتمردين».

من جهة اخرى ضرب عدد المرشحين للانتخابات التشريعية التي ستجري الاحد في كولومبيا رقما قياسيا اذ بلغ 7732 مرشحا يمثلون 88 حزبا، وذلك اثر حملة انتخابية رافقتها عمليات عنف من قبل المتمردين الشيوعيين المسلحين.

ولم تشهد البلاد في تاريخ انتخاباتها مثل هذا العدد من المرشحين للفوز بمقاعد الكونغرس الكولومبي. فقد بلغ عدد المرشحين المتنافسين للفوز بمقاعد مجلس الشيوخ الـ102 3190 مرشحا، بينما يتنافس 4542 مرشحا للفوز بمقاعد مجلس النواب الـ161.

وتدهورت سمعة الاحزاب السياسية الى حد كبير لدى الرأي العام اثر فضائح تتعلق بتهريب المخدرات، وقد تم اعتقال 20 عضوا من مجلس الشيوخ لتلقيهم رشاوى من كارتل «كالي»، وحتى رئيس الدولة ارنستو سامبر اتهم بانه وصل الى الحكم مستفيدا من ستة ملايين دولار مصدرها من عمليات تهريب المخدرات، وتمت «محاكمته» امام الكونغرس الا انه خرج بريئا من هذا المحاكمة.

وافاد استطلاع للرأي اجري مؤخرا ان 56 % من الناخبين اعتبروا ان «عمليات تهريب المخدرات امتدت الى مجلس الشيوخ» و50 % اكدوا انهم سيمتنعون عن التصويت، وبين الذين سيدلون باصواتهم، اكد 43 % ان ليست لديهم فكرة بعد لمن سيصوتون.

وفي مواجهة هذا التشكك لدى الناخبين، اطلقت مؤسسة خاصة حملة تحت شعار «اظهروا انكم اهلا للتصويت لصالحكم».

وقبيل عملية الاقتراع بيومين، هناك 217 مرشحا لا غير ارسلوا وثائق تحدد مواقفهم من مكافحة المخدرات وتشديد العقوبات ضد الاجرام المرتبط بالمخدرات، ومصادر تمويل حملاتهم الانتخابية التي يصل متوسط كلفتها 250 الف دولار لكل مرشح.

ومن جهتهم، شن المتمردون مزيدا من العمليات في انحاء البلاد وهددوا بتصفية 21 رئيس بلدية ان لم يتخلوا عن ترشيحهم وقاموا باحتجاز تسعة آخرين كرهائن. وفي الاشهر الاخيرة، قتل نحو 200 مدني و36 مرشحا واحتجز 300 آخرون وعدل الف مرشح عن خوض المعركة اثر تهديدات بالقتل.

واطلق المتمردون مجددا عملياتهم المسلحة ووقعت اعنف المعارك في ادغال كايان حيث قامت القوات المسلحة الثورية (شيوعيون) منذ الاحد الماضي بمحاصرة 120 جنديا وارسلت الحكومة المروحيات والطيران لمساندة المحاصرين.

اليونان تعرقل خطط الاتحاد الاوروبي لتعزيز علاقاته التجارية مع تركيا

اثينا ـ من جيريمي جونت:

من المتوقع ان يضر موقف اليونان المتشدد من اي تقارب لتركيا مع الاتحاد الاوروبي دون ان تلتزم بتحسين العلاقات معها على خطط الاتحاد الجديدة لتعزيز العلاقات التجارية مع انقرة.

واشار مسؤولون يونانيون الخميس الى ان اقتراح اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي بتوسعة نطاق الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد ليشمل قطاعات الصناعة والخدمات والزراعة لا يمكن تنفيذه في الوقت الراهن على الاقل.

واضافوا كذلك ان اليونان لن تقابل مطالب الاتحاد برفع اعتراضها على الدعم المالي المقدم من الاتحاد لمساعدة تركيا على التكيف مع الاتحاد الجمركي القائم حاليا.

ولدعم موقفهم اشار اليونانيون الى شروط وضعها الاتحاد الاوروبي نفسه لعلاقاته مع تركيا.

وقال نائب وزير الخارجية يانوس كرانيديوتيس في بيان من بروكسل ان اليونان ليس لديها اي اعتراض على تعميق العلاقات مع تركيا اذا لبث حكومة انقرة مطالب زعماء الاتحاد التي تؤهلها لان تصبح جارا طيبا. واضاف ان هذا لم يحدث بعد واضاف ان «سلوك تركيا اجبر اليونان على اثارة الاعتراضات». مشيرا بشكل خاص الى مزاعم تركيا عن احقيتها فيما تقول اليونان انها اراضيها في بحر ايجة. وتتهم اليونان تركيا يوميا تقريبا بانتهاكات حدودية لمجموعة من الجزر في شرق البحر المتوسط. ويعتبر مواطنو اليونان تركيا مصدر تهديد عسكريا مستمرا لهم.

وبدا مسؤول يوناني اخر اقل دبلوماسية بشأن اقتراح اللجنة اذ قال «لم يتغير شيء».

وبلغت علاقات الاتحاد مع تركيا التي نادرا ما تتسم بالسلاسة بسبب قضايا حقوق الانسان والعداء التقليدي مع اليونان ادنى مستوياتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما رفض زعماء الاتحاد خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ ادراج تركيا في قائمة الدول المرشحة للعضوية.

ويقولون ان تركيا لها مستقبل في اوروبا ولكن فقط بعد ان تحسن سجلاتها المتعلقة بحقوق الانسان وتخفف توتراتها مع اليونان عضو الاتحاد وعضو حلف شمال الاطلسي.

ودعا الاتحاد تركيا الى مؤتمر للاعضاء المحتملين سيعقد في لندن هذا الشهر وهو عرض رفضته تركيا بشدة بسبب غياب التزام بقبول عضويتها.

ثم جاءت احدث خطوات اللجنة بهدف تهدئة هذا الخلاف واظهار ان الاتحاد لا يتجاهل تركيا. والتي تمثلت باقتراح اللجنة يوم الاربعاء الماضي توسعة نطاق الاتحاد الجمركي القائم حاليا مما يسمح للمنتجات التركية بحرية اكبر لدخول اسواق الاتحاد.

وحث هانز فان دين بروك مفوض الشؤون الخارجية الدول الاعضاء كذلك وبخاصة تركيا على تجميع مبلغ 375 مليون وحدة نقد اوروبية لمساعدة قطاع الاعمال التركي على التكيف مع الاتحاد الجمركي.

والعديد من دول الاتحاد ترغب في رؤية تحسن في العلاقات التجارية مع تركيا وضاقت ذرعا مما تراه تشاحنا مستمرا بين اثينا وانقرة.

وخوفا من عزل اليونان خلال قمة لوكسمبورغ طلب زعماء الاتحاد وبعضهم تدفعه مخاوف محلية تتمثل في الهجرات التركية سلوكا مختلفا من تركيا.

ويضع ذلك اليونان فعليا في موقع القيادة عندما يصل الامر الى علاقات الاتحاد مع تركيا مما يسمح لها بمطالبة تركيا بالوفاء بالبنود التي يتبناها الاتحاد الاوروبي عن كيفية التصرف.

ويعني ذلك على الاقل من وجهة نظر اليونان ان شيئا لن يتغير حتى تغير تركيا من نفسها.

نيقوسيا تتقبل قرارات الاتحاد الاوروبي بشأن مشاركة القبارصة الاتراك في مفاوضات انضمامها لعضويته

■ نيقوسيا ـ اف ب: أعلنت الحكومة القبرصية الخميس أنها تقبل بما يقرره المجلس الأوروبي في شأن مشاركة القبارصة ـ الاتراك في مفاوضات انضمام الجزيرة الى الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وكالة الأنباء القبرصية الرسمية عن وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس قوله بعد اجتماعه مع مفوض الشؤون الخارجية في الاتحاد هانس فان دن بروك «سنلتزم القرارات التي يصدرها المجلس الأوروبي في لوكسمبورغ».

وأسف المسؤول الأوروبي الذي التقى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس نهارا في نيقوسيا لرفض زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش الاجتماع معه، وقال معلقا «يلزم اثنان للتمكن من رقص التانغو». وأمل فان دن بروك في «امكان تحقيق تقدم» قبل 31 آذار (مارس) الجاري، الموعد الرسمي لبدء المفاوضات بين قبرص والاتحاد الأوروبي.

ولدى وصوله امس الاربعاء الى قبرص اشار فان دن بروك الى ضرورة «ان تصبح قبرص عضوا في الاتحاد الاوروبي وهي تنعم بالسلام والوحدة وان يكون هذا الانضمام مفيدا للمجموعتين القبرصيتين» اليونانية والتركية اللتين تعيشان منفصلتين منذ احتلال الجيش التركي القسم الشمالي من الجزيرة العام 1974.

ويشارك مفوض الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي، سير ديفيد هاناي في محادثات المفوض الاوروبي. وكان هاناي زار قبرص الاسبوع الماضي من دون ان يتمكن من الاجتماع الى دنكطاش اذ أعلن هذا الاخير انه لن يلتقي أيا من المسؤولين في الاتحاد الاوروبي وطالب بان تعامل «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد عام 1983 في شمال الجزيرة «على قدم المساواة» مع الجمهورية القبرصية في المحادثات مع الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

فريق المفتشين برئاسة الامريكي سكوت ريتر يستأنف عمله في بغداد

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

عاد الامريكي سكوت ريتر عضو لجنة التفتيش الدولية عن الاسلحة العراقية المحظورة الى عمله في بغداد الجمعة في اول زيارة للعراق منذ أزمة تفجرت في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان منعت بغداد مفتشيه من القيام بواجبهم.

ورأى شهود ريتر وهو من الافراد السابقين بمشاة البحرية الامريكية وهو يضع نظارة غامقة وقبعة رياضية اثناء دخوله الى مقر الامم المتحدة في شمال شرق بغداد صباح الجمعة عقب الساعة السابعة صباحا بقليل (4,00 بتوقيت غرينتش) ومعه اكثر من عشر من سيارات الامم المتحدة.

وبعد ساعتين من ذلك عادت قافلة ريتر من جديد ترافقها قافلة كبيرة تابعة للامم المتحدة للقيام بمهمة تفتيش على ما يبدو.

ووصل ريتر الى بغداد الخميس على رأس وفد من لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل يضم 50 من المفتشين.

ويقوم ريتر باول مهمة له في العراق منذ ان منعته بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي من العمل بعد اتهامه بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وتعد زيارة ريتر اول محك لمدى التزام العراق الذي قطعه على نفسه الشهر الماضي باعطاء الحرية لفرق التفتيش دون اي قيد او شرط بموجب اتفاق يعطي للمفتشين برفقة دبلوماسيين حق الدخول الى ثمانية قصور رئاسية يثور من حولها الجدل وتعتقد اللجنة ان العراق ربما يكون يخفي فيها بعض المواد المتعلقة بالاسلحة المحظورة.

وتم سحب الفريق من بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان قال العراق ان اعضاء من الولايات المتحدة وبريطانيا وهما دولتان يعتبرهما العراق ضمن دول معادية يهيمنون على فريق التفتيش.

وقال مسؤولون عراقيون انهم سينفذون هذا الاتفاق بحذافيره فيما قالت الولايات المتحدة التي لاتزال لديها قوات ضخمة بمنطقة الخليج ان منع المفتشين من القيام بعملهم سيفجر ردا عسكريا عقابيا تلقائيا.

وقالت صحيفة الثورة العراقية الناطقة بلسان حزب البعث في افتتاحية الجمعة ان مثل هذا الجدل لا يمكن ان يوصف الا بالحمق. وقالت ان ذلك يستند الى فرضية تتسم بالغباء تقول أن العراق لن ينفذ الاتفاق على الرغم من ان العراق ينظر الى الاتفاق باعتباره انتصارا سياسيا له ولمن يريدون صيانة السلام والاستقرار في العالم.

وقال مسؤول عراقي رفيع ان من المتوقع ان يقوم فريق ريتر بزيارات مفاجئة الى عدد من «المواقع الحساسة» بالعراق.

ولم يحدد مسؤولو الامم المتحدة الذين لم يتسن الاتصال بهم الجمعة الفترة التي قد يقضيها ريتر في العراق الا انهم قالوا انه لن يسعى الى تفتيش اي من القصور الرئاسية.

وقال مسؤولون عراقيون اخرون انهم يريدون ان ينتهي المفتشون من عملهم في التخلص من الاسلحة العراقية البيولوجية والكيماوية والذاتية الدفع هذا العام حتى يتسنى رفع العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

وقال عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين في مقابلة ان العراق يسعى لانهاء العمليات الخاصة بازالة الاسلحة المحظورة خلال عام 1998. واتهم السعدي ريتشارد بتلر رئيس اللجنة بالتحيز والتضليل وطالب بتنحيته على الفور.

وبتلر وريتر هما الهدفان الرئيسيان للانتقادات العراقية.

وندد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ببرنامج تلفزيوني هذا الاسبوع تحدث فيه ريتر عن جهود العراق لاخفاء معلومات عن المفتشين.

وقال عزيز ان البرنامج يعطي انطباعا ببطولات وهمية تتم في الظلام داخل العراق.

وواصلت لجنة الامم المتحدة عمليات التفتيش الروتينية في العراق دون عراقيل ناجمة عن ازمة منع دخول مفتشين الى العراق.

ولم يعلن بعد عن فرق مشتركة تضم مفتشين ودبلوماسيين للقيام بعمليات تفتيش خاصة للمواقع الرئاسية الا ان الولايات المتحدة قالت ان عليها ان تختبر بدقة مدى التزام العراق بشأن السماح بحرية حركة المفتشين داخل البلاد.

سكوت ريتر متجها لتفتيش مواقع عراقية (رويترز)

انان عين دبلوماسيا هنديا رفيعا ممثلا خاصا في بغداد

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: أعلنت الامم المتحدة أن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عيّن الدبلوماسي الهندي براكاش شاه ممثلا خاصا له في بغداد لستة أشهر.

وسيكون هذا الدبلوماسي المحنك الممثل السياسي لانان في العاصمة العراقية. وكتب انان في رسالة الى مجلس الامن أن ممثله «سيعمل على تحسين الاتصال» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة في بغداد «لتجنب أن تتحول الصعوبات أزمة كبيرة تهدد السلام والامن في المنطقة».

وقال انان في رسالته التي نشرتها الامم المتحدة ان براكاش شاه وبصفته ممثلا خاصا «سيتابع عن كثب كل التطورات المرتبطة بدور الامم المتحدة في العراق» وسيقيم مكتبا له في بغداد في اواخر هذا الشهر وسيساعده فريق صغير يتألف من اجانب ومحليين.

وبراكاش شاه (58 عاما) شغل منصب سفير لدى الامم المتحدة في نيويورك من 1995 حتى آب (اغسطس) 1997. وهو أيضا اختصاصي في نزع السلاح ومثل بلاده في المؤتمر بشأن نزع الاسلحة الذي عقد في جنيف في 1991 و1992.

وشغل ايضا في بلاده مناصب عدة تتعلق بالشؤون النفطية وتعرض لانتقادات الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) 1996 عندما خاض معركة في الامم المتحدة ضد معاهدة حظر التجارب النووية بصورة كاملة. وكانت الهند وبوتان وليبيا البلدان الثلاثة التي صوتت ضد المعاهدة، معتبرة انها تخدم مصلحة الدول النووية الكبرى المعلنة.

وجاء في رسالة انان ان ممثله الخاص «سيقدم مساعدته في مختلف انشطة الامم المتحدة في مراقبة الاسلحة والمجالات الانسانية والاقتصادية والاجتماعية وفي الوقت نفسه سيولي اهتماما خاصا لاي ازمة او مشكلة تتطلب تدخلا من الامم المتحدة».

ورغم ان شاه لم يكلف رسميا الاشراف على عمل المفتشين في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم)، الا ان بعض اعضاء هذه اللجنة يخشون من ان يمارس الممثل الخاص نفوذا سياسيا على عملهم.

وخبرة الدبلوماسي الهندي في الشؤون النفطية ستساهم ايضا في تسهيل مهمته.

وكان شاه قد شغل منصب المدير العام في وزارة النفط الهندية من 1975 الى 1977.

وقبل ذلك كان معتمدا في طهران مكلفا الشؤون النفطية الخليجية من العام 1971 الى 1975.

وقد اقرت الامم المتحدة اخيرا برنامجا جديدا في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق بتصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء ادوية ومواد أساسية. وما زال يتعين الاتفاق على هذا البرنامج الجديد الاسبوع المقبل في نيويورك مع وزير الخارجية العراقي محمد الصحاف.

وكان الامين العام للامم المتحدة اكد انه سيعين ممثلا خاصا اثر عودته من بغداد في 24 شباط (فبراير) بعد ان توصل الى اتفاق بشأن عمليات التفتيش مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وتعهد العراقيون بفتح جميع مواقعهم وخصوصا المواقع الرئاسية، امام مفتشي يونيسكوم.

موسكو تريد تعيين روسي نائبا لكبير مفتشي السلاح بالامم المتحدة

الامم المتحدة ـ

من ايفلين ليوبولد:

قال مسؤولون بالامم المتحدة ان موسكو طلبت من الامين العام كوفي انان تعيين خبير روسي بنزع السلاح نائبا لكبير مفتشي الاسلحة ريتشارد بتلر.

جاء الطلب في رسالة يوم الخميس من السفير الروسي في الامم المتحدة سيرجي لافروف. ويضع الطلب روسيا في موقع مهم لتحديد هل ما زال العراق يخفي اسلحة للدمار الشامل.

واحال انان الرسالة التي وصلت يوم الاربعاء الى بتلر الرئيس التنفيذي الاسترالي الجنسية للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. ورفض موظفو اللجنة الخاصة التعقيب على النبأ.

ويقول مسؤولو الامم المتحدة ان لافروف سأل انان توسيع اعلى مستويات اللجنة الخاصة وتعيين نائب ثان لبتلر. ونائبه الوحيد الحالي هو تشارلز دويفلر الامريكي الجنسية.

وقال الدبلوماسيون ان روسيا تشعر بانها تركت خارج المجموعة التنفيذية صانعة القرار السياسي في اللجنة الخاصة. ويوجد روسيان بين كبار الخبراء في وحدات اللجنة الخاصة التي تقوم بتحليل الاسلحة الكيماوية والذاتية الدفع.

وبناء على طلب من فرنسا عين بتلر في الآونة الاخيرة ايريك فورنييه وهو مسؤول بنزع التسلح بوزارة الخارجية الفرنسية في الجهاز التنفيذي للتفتيش على الاسلحة الذي يضم مختلف الجنسيات.

والعضو البريطاني في المجموعة هو جون سكوت ويشغل منصب المستشار القانوني للجنة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل الكيماوية والبيولوجية والذاتية الدفع.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان بوسع انان تعيين نائب لبتلر دون موافقة مجلس الامن الدولي.

وفي تقريره في نيسان (ابريل) عام 1991 دعا بيريس هابيير دي كويار الامين العام الاسبق للامم المتحدة الى تعيين نائب واحد للرئيس التنفيذي للجنة ووافق المجلس على القرار في وقت لاحق. وبالامكان توسيع المجلس الاستشاري للجنة من 22 الى 25 مفوضا.

والمفوض الروسي في هذا المجلس هو غينادي غاتيلوف الذي اقترح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان يكون لبتلر خمسة نواب من روسيا وفرنسا والصين وبريطانيا اضافة الى الامريكي دويفلر وهو الاقتراح الذي لم يكتب له النجاح. وينتمي هؤلاء الى الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن الدولي.

وروسيا كانت في صدارة الدول التي قالت بتغيير السياسة الامريكية المتشددة تجاه العراق.

عراقيون يصلون الجمعة في بغداد (رويترز)

دراسات اكدت سهولة تغيير خصائصها لمقاومة الامصال

خبراء: تطعيم الجنود الامريكيين والبريطانيين ضد بكتيريا «الانثراكس» قد يكون عديم الجدوى

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

ربما يكون تطعيم عشرات الألوف من الجنود المتمركزين في الخليج ضد بكتيريا الجمرة الخبيثة (الانثراكس) من قبيل الاماني الزائفة اذا كان العراق قد انتج سلالات جديدة من هذه البكتيريا القاتلة باستخدام الهندسة الوراثية.

واظهرت عدة دراسات التي نشرت على مدى الاشهر الثلاثة الماضية ان بكتيريا الجمرة الخبيثة يمكن تغيير خصائصها بسهولة وهناك بعض الادلة على ان سلالات منها موجودة فعلا تقاوم الامصال.

واعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة ستقوم بتطعيم جميع افراد القوات الامريكية الموجودة في الخليج وقوامها 36 الف جندي. وقال مسؤولون بريطانيون كذلك انهم سيطعمون قواتهم هناك البالغ عدد افرادها 3500 جندي.

وتقول الامم المتحدة ان هناك ادلة على ان العراق يخفي اسلحة بيولوجية وتتهم الولايات المتحدة وبريطانيا العراق بتنمية ميكروب الجمرة الخبيثة لاستخدامها في الاسلحة. ورغم انه ليست هناك ادلة على ان العراق استخدم الهندسة الوراثية في تخليق البكتيريا يحرص الخبراء العسكريون على مواجهة هذا الاحتمال.

وابلغ اللفتنانت جنرال رونالد بلانك كبير اطباء الجيش الامريكي الصحافيين ان «هذا امر ممكن عمله. ليس هناك شك في ذلك. ونحن فقط لا نعلم ما اذا كان المصل سيقاومه ام لا». ولكنه اضاف انه لن يكون من السهل تخليق نوع مطور من البكتيريا يقاوم المصل الموجود حاليا.

وتابع «الامر يحتاج الى عمل كثير لتطوير شيء مثل ذلك ولكني لا أستبعده. انه ممكن ليس فقط على المستوى النظري».

لكن بول جاكسون عالم الاحياء في معمل لوس الموس القومي في نيو مكسيكو يرى ان في ذلك تهوينا للامر وقال لرويترز في حديث تليفوني «يمكنني اعطاؤكم اوراقا تريكم كيفية تخليقه. وتطلعكم على اي الجينات التي يجب استخدامها».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن ايه. بي. بوميرانتسيف وزملاؤه في مركز الدراسات الحكومي لتطبيقات علم الاحياء المجهري بالقرب من موسكو انهم تمكنوا من تخليق نوع مطور من بكتيريا الجمرة الخبيثة يقاوم الامصال الموجودة.

ويصيب مرض الجمرة الخبيثة الحيوانات أساسا الا ان البكتيريا المسببة له يمكن ان تصيب الانسان أيضا. وقال بوميرانتسيف ان مجموعته استخدمت بكتيريا مشابهة لتغيير خصائصه.

فقد طعموا فيران التجارب ثم عرضوها لبكتيريا الجمرة الخبيثة العادية والمطورة بالهندسة الوراثية. واعطى المصل الفئران حماية من السلالات العادية ولكنه لم يحمها من السلالات المطورة.

وقال جاكسون انه امر لا يبدو صعبا «بصراحة اعتقد ان بامكاني عمله خلال بضعة اسابيع».

ويحظر على الباحثين في الولايات المتحدة اجراء مثل هذه الابحاث في اطار امر رئاسي يحظر البحوث التي قد تؤدي الى انتاج اسلحة بيولوجية. واكد جاكسون «لن افكر حتى في القيام بذلك».

ولكنه قال ان مثل هذه التكنولوجيا قد لا تخرج عن نطاق قدرات الباحثين العراقيين. «اليوم يمكنهم القيام بذلك.. والتقليل من شأن خصمك هو اخطر ما يمكن عمله. اعتقد ان العراقيين لديهم هذه التكنولوجيا».

ولكن بلانك ابلغ الصحافيين ان هذا امر غير مرجح. «رغم انه من الممكن تطويرها الا انه ليس هناك دليل ان ذلك تم فعلا ـ على الاقل في مجالات التهديد التي تشغلنا».

ويقول جاكسون انه حتى الهندسة الوراثية ليست مطلوبة لانتاج سلالات جديدة من بكتيريا الجمرة الخبيثة تقاوم المصل او المضادات الحيوية.

«يمكن اخذ العديد من العينات من الكائنات الحية الدقيقة وتنميتها ثم خلطها معا. هذا لايحتاج الى تكنولوجيا متطورة».

ونشر هو وزملاءه تقريرا الشهر الماضي يفيد ان البكتيريا المأخوذة من عينات من ضحايا مرض الجمرة الخبيثة عند انتشاره في الاتحاد السوفييتي عام 1979 اظهرت انه تم تخليق البكتيريا بهذا الاسلوب.

وتقول الحكومات الغربية انها تعتقد ان حالات الوفيات في ذلك الوقت نتجت عن تسرب عن طريق الخطأ لبكتيريا الانثراكس من منشأة للبحوث العسكرية.

ويرى الخبراء العسكريون ان المصل الموجود حاليا يقاوم حتى الانواع المخلقة من مجموعة انواع اذ انه يستهدف بروتينا تحتاجه البكتيريا لاصابة الخلية. ولكن جاكسون يوضح ان المصل يستهدف نوعا واحدا من اربعة انواع من البروتين تستخدمها بكتيريا الجمرة الخبيثة لاصابة الخلايا.

ومع ذلك يقول ان تطعيم الجنود ليس مجرد تضييع وقت «اذا كانوا يعتقدون حقا أن هذا يشكل خطرا على قواتهم فان تطعيمهم افضل من لا شيء».

وحتى الانواع العادية من الجمرة الخبيثة والتي تصيب الحيوانات ثم الانسان مفزعة للغاية. فتبدا اعراض الاصابة في الظهور بعد فترة تتراوح بين 12 ساعة الى خمسة ايام من التعرض للبكتيريا. وفي حالات الاصابة عن طريق الجلد فان اعراض المرض تظهر كنتوء قرمزي ويسبب حكة في الجلد ثم يتضخم ويتقرح ثم يرشح قبل ان يكون قشورا سوداء اللون.

وقد يصاب الضحايا بتورم في الغدد اللمفاوية واعراض اخرى تشبه نزلات البرد العادية والحمى وألم في العضلات واحساس عام باعتلال الصحة. ويموت واحد من كل خمسة مصابين تقريبا. والاصابة عن طريق الرئة تؤدي الى الوفاة خلال يومين ويعاني الضحايا الحمى وصعوبة التنفس وتتراكم السوائل في الصدر والرئتين.

محتجون يطالبون بالافراج عن سجناء اردنيين في الكويت

■ عمان ـ رويترز: تظاهر عشرات من الاردنيين في عمان الخميس احتجاجا على احتجاز اردنيين في سجون الكويت بتهمة مساعدة قوات الاحتلال العراقي وحثوا حكومتهم على العمل على الافراج عنهم.

واصدرت المحاكم الكويتية بعد التحرير عام 1991 احكاما بسجن عشرات من الاردنيين والفلسطينيين وغيرهم لفترات طويلة بتهمة مساعدة القوات العراقية.

ودعا المحتجون في التماس الحكومة الاردنية للتدخل لدى السلطات الكويتية بكل الوسائل الممكنة للافراج عن السجناء.

وسلم ممثل للجنة تسعى للافراج عن السجناء الاردنيين الالتماس الى دبلوماسي امام مقر وزارة الخارجية.

وقالت فاطمة طاهر وهي ام لاثنين من السجناء «هذا ظلم. اننا في حالة بالغة السوء واناشد الكويتيين الافراج عن ابني». ويقضي ابنها محمد حكما بالسجن مدى الحياة بتهمة التعاون مع الاحتلال وابنها الاخر مأمون حكما بالسجن 25 عاما بنفس التهمة.

وابلغ مسؤولون بوزارة الخارجية (رويترز) ان الحكومة بعثت في الاونة الاخيرة مذكرة جديدة تطلب فيها من السلطات الكويتية المساعدة في الافراج عن عشرات من الاردنيين السجناء بتهم تتعلق بأمن الدولة.

عودة قدر من النشاط الى المطارات العراقية

■ بغداد ـ رويترز: ادت فورة من النشاط تضمنت وصول مبعوثي سلام ورحلات جوية للمعونة الى العراق هذا العام الى بث حياة جديدة الى المطارين الرئيسيين بالعاصمة العراقية بغداد.

وقال ايريك فولت المتحدث باسم الامم المتحدة في مؤتمر صحافي الخميس ان تسع رحلات جوية للمعونة تحمل ما مجمله 240 طنا تقريبا من الاغذية والادوية هبطت بمطار صدام الدولي وقاعدة الرشيد الجوية العسكرية خلال الاسابيع الخمسة الماضية.

وقال فولت ان عاشر رحلة للمعونة قادمة من اليمن من المتوقع ان تصل الى البلاد السبت.

وادلى فولت بهذه التصريحات بعد ساعات من مغادرة المبعوث الفرنسي برتران دوفورك مطار صدام الدولي بعد ثاني رحلة له الى العاصمة العراقية خلال شهر واحد.

والمبعوث الفرنسي ضمن عدد من المبعوثين منهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وعصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية ووزير خارجية قطر الذي وصل الى العراق في الشهر الماضي لمحاولة نزع فتيل ازمة بشأن دخول مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى العراق للقيام بمهامهم.

وقال فولت ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة التي يتعين ان توافق على جميع الرحلات الجوية القادمة الى العراق والتي تغادرها لم توافق سوى على بضع رحلات جوية بين عامي 1991 و1997.

ولا يزال مطار صدام الدولي الذي يبعد مسيرة 15 دقيقة بالسيارة عن قلب بغداد يفخر بصالات وصول رخامية مصقولة على الرغم من انه شاغر معظم ايام السنة.

وعلى الرغم من رحلة من روسيا الا ان جميع رحلات المعونة هذا العام جاءت من دول عربية مثل قطر وجيبوتي ومصر والمغرب ودولة الامارات العربية المتحدة.

والرحلات الجوية المنتظمة الوحيدة من العراق واليها هي تلك المتعلقة بلجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من أسلحة الدمار الشامل. ويصل المفتشون عادة الى قاعدة الحبانية الجوية التي تبعد مسيرة نحو ساعة بالسيارة الى الغرب من بغداد.

كلينتون وامير قطر يتحادثان بشأن العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون وامير قطر تشاورا بشأن الازمة العراقية الخميس.

وتحادث الزعيمان على الهاتف نحو 15 دقيقة.

وكانت هذه احدث حلقة في سلسلة مكالمات اجراها كلينتون مع زعماء منطقة الخليج في اطار الجهود من اجل حمل العراق على السماح بحرية وصول مفتشي السلاح الدوليين الى المواقع المشتبه بها دون قيود.

وقال ب. كراولي المتحدث باسم البيت الابيض ان قطر ساندت جهودنا لايجاد حل دبلوماسي تدعمه القوة العسكرية ونتوقع ان يستمروا في تأييد موقفنا».

وزارة الدفاع الامريكية: العراق بدأ بإعادة تجميع قواته

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان السلطات العراقية بدأت باعادة تجميع القوات البرية والدفاعات الجوية التي نشرتها في انحاء العراق خلال ازمة عمليات التفتيش مع الامم المتحدة واعتبرت ان هذه الخطوة مؤشر تهدئة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون «اعتقد ان من الصعب اجراء تحليل نفسي لما في رأس (الرئيس العراقي) صدام حسين ورؤوس قادته العسكريين». واضاف «اذا كان علي أن أتكهن، فسأقول انه يرى ان التوتر يخف».

لكن المتحدث لم يتوقع اي انسحاب على الفور للقوات الامريكية في الخليج حيث ارسلت الولايات المتحدة مجموعتين بحريتين ومئات الطائرات العسكرية لاحتمال توجيه ضربة للعراق.

واكد المتحدث «لم يتخذ بعد اي قرار بخفض القوات ولا اتوقع اي قرار قبل ان يتاح لنا الوقت للتأكد من ان العراق يحترم الاتفاق الذي وقعه اخيرا مع مجلس الامن الدولي».

وذكرت مصادر عسكرية ان قوة استطلاع امريكية متمركزة في البحرين تتألف من 30 طائرة مطاردة وثلاث قاذفات «بي ـ 1» ستستبدل في منتصف اذار (مارس) الجاري. لكن بيكون قال ان اي قرار لم يتخذ بعد. ونفى من جهة اخرى معلومات نشرت مطلع الاسبوع عن ان البحرين طالبت بانسحاب هذه القوة الامريكية.

واضاف بيكون أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أجرى محادثات هاتفية هذا الأسبوع مع ولي عهد البحرين الذي أكد له تأييده الوجود العسكري الأمريكي في بلده.

طلبات رحلات لنقل مساعدات انسانية الى العراق تنتظر موافقة الامم المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكر مسؤول في الامم المتحدة في بغداد الخميس ان عددا من طلبات القيام برحلات لنقل مساعدات انسانية الى العراق تنتظر موافقة لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

وقال اريك فالت المتحدث باسم الانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق أن تسع طائرات بالاجمال حطت في بغداد منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي ومن المتوقع وصول رحلات اخرى فيما وافقت اللجنة على عدد صغير فقط من الرحلات بين 1991 و1998».

واضاف ان طائرة عاشرة تحمل 35 طنا من المواد الغذائية والادوية ستهبط مبدئيا السبت في بغداد آتية من اليمن اذا حصلت على موافقة لجنة العقوبات.

واوضح فالت ان شحنات المساعدة المرسلة الى العراق تخضع لتفتيش موظفي الامم المتحدة لدى وصولها الى بغداد.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي هبطت طائرات قطرية واماراتية ومصرية وجيبوتية وروسية وايسلندية في بغداد ناقلة مساعدات وطبية ومواد غذائية.

وقد حصلت هذه الطائرات على اذون خاصة من لجنة العقوبات لان العراق يخضع منذ آب (اغسطس) 1990 لحظر دولي متعدد الجوانب.

المبعوث الفرنسي يغادر بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: غادر الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفورك بغداد الخميس بعد ان حصل من العراق على تعهد باحترام اتفاقه مع الامم المتحدة. وذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان دوفورك استقل طائرة خاصة من مطار صدام الدولي حيث كان في وداعه وكيل وزارة الخارجية العراقية رياض القيسي.

وكان الموفد الفرنسي صرح بعد لقاء استمر ساعتين مع الرئيس العراقي صدام حسين الاربعاء ان الرئيس العراقي تعهد باحترام الاتفاق الذي وقعته بغداد مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي حول تفتيش المواقع الرئاسية التي يشتبه بانها تضم اسلحة دمار شامل.

وجاءت مهمة دوفورك الى العراق بعد ان تبنى مجلس الامن الدولي الاثنين الماضي القرار 1154 الذي اقر هذا الاتفاق وحذر من ان اي انتهاك لهذا الاتفاق يمكن أن يؤدي الى «اوخم العواقب» بالنسبة للعراق.

وذكرت وكالة الانباء العراقية الخميس ان الرئيس صدام حسين قرر ارسال موفد عراقي الى باريس لنقل رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ولي عهد البحرين يشيد بقرار مجلس الامن نحو العراق

■ المنامة ـ رويترز: اشاد ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة الخميس بقرار مجلس الامن الذي اقر الاتفاقية التي وقعها العراق مع السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان والتي انهت الازمة في الخليج حول التفتيش عن الاسلحة.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى الشيخ حمد قوله ان هذا الاتفاق «ايجابي للغاية ويمثل بداية جادة لانهاء مرحلة من الحروب وحالة من القلق والتوتر سادت المنطقة».

ودعا الشيخ حمد الى انتهاز «الفرصة والتفرغ لتكثيف الجهود نحو دعم خطط البناء والتنمية بما يحقق الامن والاستقرار الشامل لجميع دول المنطقة والعالم».

ونقلت الوكالة عن الشيخ حمد قوله «اننا احوج ما نكون في هذه المرحلة الى احياء التضامن العربي وتوجيه كل طاقاتنا ومواردنا نحو مجالات التنمية وتحديث مجتمعاتنا بما يمكن العرب من دخول القرن الحادي والعشرين بثقة واعتماد على الذات وقدرة على مشاركة الاخرين في صياغة حركة التاريخ».

واعرب عن تمنياته «بان يتم العمل في هذه المرحلة الجديدة على دفع الاتجاه نحو رفع العقوبات المفروضة على العراق وليبيا في اطار الالتزام الكامل بقرارات مجلس الامن وذلك لرفع المعاناة عن شعبي هذين البلدين الشقيقين».

في نداء لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية:

اطفال العراق يموتون .. بامكانكم انقاذهم اكاديميون غربيون يدينون استمرار الحصار

لندن ـ «القدس العربي»:

تابعت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية التي اطلقت امس الاول حملة لمساعدة اطفال العراق، سلسلة التقارير التي يكتبها مراسلها في الشرق الأوسط روبرت فيسك من بغداد عن اثر العقوبات الدولية على الشعب العراقي.

وقال فيسك في مقاله الأخير ان «الاطفال العراقيين يعيشون الجحيم»، مؤكدا ان الشعب العراقي البريء هو الذي يعاني اقسى انواع العذاب من العقوبات الدولية.

وقالت الصحيفة انها منذ ان اطلقت حملتها لمساعدة الاطفال الراقدين في «عنابر الموت» في المشافي العراقية، انهالت مكالمات القراء عليها عارضين مساعدتها في جمع التبرعات وارسالها اليهم عبر منظمات دولية، مشيرة الى ان منظمة الأمم المتحدة اكدت لها انها ستقر موضوع المساعدات في وقت عاجل.

واكدت الصحيفة انها ستضمن وصول مساعدات الاغاثة، والتي يجب ان تحظى بموافقة وزارات الصحة والخارجية والتجارة، الى مستحقيها مباشرة، مشيرة الى منظمة الصليب الاحمر الدولي وهيئة الاغاثة الاسلامية كانتا بين المنظمات التي عرضت مساعدتها في نقل الادوية الى اماكن الحاجة.

وقالت ان مسؤولين من لجنة العقوبات الدولية اكدوا انهم سيقررون توصيل المساعدات من نوع الاغاثة التي تسعى «الاندبندنت» لتوصيلها «خلال يومين او ثلاثة».

ويسمح برنامج «النفط مقابل الغذاء» للعراق شراء ادوية، لكن المستشفيات العراقية ما زالت تعاني من نقص كبير في المعدات الطبية، خاصة الادوية الخاصة بعلاج مرض اللوكيميا الذي يصيب اعدادا كبيرة من العراقيين. وقال روبرت فيسك في تقاريره ان نسبة كبيرة من هذه الحالات ناجمة عن الاسلحة التي استخدمت في ضرب العراق عام 1991.

وقالت «الاندبندنت» ان نسبة كبيرة من الضحايا من المسلمين الشيعة في الجنوب الذين ثاروا على النظام في اعقاب حرب الخليج الثانية عام 1991، مؤكدا ان عمليات توصيل المساعدات الطبية ستتم عبر منظمات دولية لضمان وصولها الى مستحقيها.

وتزامنت حملة «الاندبندنت» مع ادانة مجموعة من الاكاديميين والباحثين البريطانيين لأثر العقوبات الدولية في تدمير انظمة التعليم والصحة والحياة الثقافية في العراق.

يشار الى ان الاقلام والكتب العلمية وبرامج الكمبيوتر تقع ضمن المواد التي تشملها اللائحة السوداء للأمم المتحدة. وفي الوقت الذي ساهمت فيه العقوبات الدولية في حرمان الاجيال الجديدة من الشعب العراقي من حق التعليم والاطلاع على آخر التطورات العلمية، فان نسبة كبيرة من التحف والقطع الاثرية النادرة يتم نقلها عبر مهربين الى جامعي المقتنيات التراثية في الغرب.

وتلقت «الاندبندنت» رسائل من اكاديميين في جامعتي كامبريدج واكسفورد عبروا فيها عن قلقهم من اثر العقوبات الدولية على المدنيين العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم.

وقال هؤلاء ان «السماح باستمرار معاناة شعب العراق من سوء التغذية وفقر الصحة مثل منع الطعام والدواء عن المسافرين في طائرة مخطوفة».

وقال ماريس غازدار من كلية لندن لدراسات الاقتصاد ان متوسط دخل المواطن العراقي هبط من 150 جنيها في الشهر قبل حرب الخليج الى ثلاثة جنيهات فقط، مشيرا الى ان البلد الذي كان دخله القومي يضاهي بلدانا مثل البرازيل وكوريا الجنوبية قبل الحرب، اصبح الآن اقل من معدل الدخل القومي لبلد مثل بنغلاديش.

ووفقا لتقارير اعلامية غربية فان 4500 عراقي يموتون شهريا في مستشفيات العراق. وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان احتمال ان يموت الطفل العراقي من التهاب رئوي يصل الى 1 من 8، مقارنة مع 1 من 50 قبل عام 1990، مشيرة الى انه حتى الاصابة باسهال بسيط اصبحت تقضي على الاطفال بمعدل 1 الى 5 بدلا من 1 الى 60 قبل عشر سنوات.

ولا شيء يشير الى ان الاوضاع ستشهد تحسنا في الاشهر القليلة المقبلة. ويقول دبلوماسي غربي مبناء على وضع المستشفيات الآن، فان اعداد المرضى يمكن ان تتضاعف مرتين او ثلاث مرات».

ورغم ان الاتفاق الجديد الذي ابرم في اطار صيغة النفط مقابل الغذاء سيسمح بفك حزام الخطر قليلا حيث ينص على تخصيص مئات الوف الدولارات للقطاع الصحي، الا ان هناك الكثير يجب ان يبذل لاعادة تصليح ما خلفته الحرب من دمار في محطات الطاقة وتوليد الكهرباء وتنقية المياه، خاصة المستعملة في صناعة حليب البودرة اللازمة للأطفال، وان تصل التجهيزات الى مكانها الصحيح.

وتقول مصادر دبلوماسية في بغداد ان بطء آلية الموافقة على العقود من قبل لجنة العقوبات في الأمم المتحدة لا يوحي بالتفاؤل. ففي الوقت الذي تعاني فيه محطات توليد الكهرباء من العطب والانقطاع المتكرر، فان اولى تجهيزات وحدة الانتاج التي قررت في العام الماضي لن تصل الى العراق قبل عام 1999، والشيء ذاته ينطبق على صفقات كبيرة قيد الدراسة، مثل عقود ترميم شبكة المياه التي لن تصل الى نتيجة قبل عام الفين.

ويقول العراق ان عملية تعطيل العقود تسير ببطء شديد، مشيرا الى ان صفقة تسليم 300 سيارة اشترتها الحكومة العراقية من فرنسا تأخر عدة اشهر، علما بأنه لم يكن يوجد في بغداد التي يصل تعداد سكانها الى اربعة ملايين نسمة سوى 12 سيارة اسعاف، ولا يوجد في كل العراق سوى 40 سيارة اسعاف.

ونقلت تقارير اعلامية غربية بعض الاخبار «الجيدة» من بغداد، مثل البحث عن الطعام في اكياس القمامة، وهو ما اعتبره احد الدبلوماسيين بأنه «خبر ايجابي لانه يعني انه يمكن العثور على طعام في قعر هذه الاكياس التي كانت ترمى في السابق خالية من قشرة بصلة».

ووفقا لتقديرات عراقية وغربية، فان نسبة التعليم التي كانت تصل في الثمانينات الى 105 في المائة، هبطت الآن الى 70 في المائة، فيما اصبحت المدرسة العراقية في حالة يرثى لها، فهي تنقصها المناضد والكراسي والدفاتر والأقلام.

ولا يقتصر هذا العوز على نظامي التعليم الابتدائي والثانوي، وانما يصل الى الجامعات والمعاهد ومراكز الدراسات.

ويقول جوزيف حتي مدير معهد اللاهوت في بغداد إن «المستوى التعليمي في العراق في انحدار متواصل، سواء من ناحية قدرتنا على الحصول على آخر المنشورات والمعدات الجامعية، او بسبب الغاء البعثات العلمية في الخارج»، مشيرا الى ان «جيل الحظر» سيكون اقل تعلما ومعرفة، وفي بعض الاحيان يجهل القراءة والكتابة. وقالت التقارير انه في مجتمع 30 في المائة من اعضائه تحت عتبة البقاء على قيد الحياة، لا يعرفون فيما اذا سيأكلون في اليوم الثاني ام لا، فان مفتاح البقاء على قيد الحياة هو الشارع وليس قاعات المدرسة.

وتقول ممرضة غاضبة «لماذا الذهاب الى المدرسة، وما فائدة التعليم اذا كان راتب الموظف 5 دولارات في الشهر؟».

ويحذر حتي من ظاهرة هجرة «جيل الحظر»، لا سيما حملة الشهادات العلمية الذين هاجروا باعداد كبيرة الى دول الخليج واوروبا والولايات المتحدة، حارمين العراق من قواه الحية. ويتابع «في البداية هاجر المسيحيون مستفيدين من صلاتهم مع الخارج، لكن الآن فان المنفى بدأ يضم كل القطاعات العراقية».

ويضيف ان معدل دخل الفرد في هذا البلد اصبح اقل مما كان عليه عام 1950، رغم كونه احد اغنى دول العالم في احتياطاته النفطية.

ويقول مثقف آخر «يريدون اليوم التصدق علينا، لكننا نقول لهم اننا لا نريد ذلك، فنحن لسنا رواندا ولا براندي، ولسنا بحاجة الى مساعدة احد، فقط ارفعوا العقوبات عن بلدنا، ونعدكم بأن نعمل على مساعدة الآخرين».

طفلتان عراقيتان كما ظهرتا في صحيفة «الاندبندنت» (رويترز)

«اف بي اي» يحقق في تورط شركة سعودية ببيع «باتريوت» واسلحة امريكية الى فرنسا

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

علمت «القدس العربي» ان مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» في واشنطن يجري تحقيقات حول اتهامات وجهت الى شركة سعودية مقرها الرياض تقوم ببيع اسلحة امريكية تستخدم للتدريب العسكري بطريقة غير مشروعة الى شركة تملكها الحكومة الفرنسية لتسويق المعدات العسكرية. وذكر مسؤولون امريكيون ومصادر خاصة ان الشركة السعودية قامت ببيع صواريخ باترويت ومدرعات امريكية من طراز «ابرامز».

والشركة السعودية مقرها الرياض ومسجلة لدى الحكومة الامريكية تقوم بترجمة وثائق متعلقة بالاسلحة من اللغة الانكليزية الى العربية والتهمة الموجهة اليها انها قامت ببيع قطع غيار لدرعات «ابرامز ام 12» الى مصانع فرنسية تنتج مدرعة «لوكليرك» الفرنسية. وكذلك الشركة السعودية ببيع باترويت 2 وهي من انظمة المضادات للصواريخ تستخدم في التدريبات العسكرية اضافة الى بيع سيارات عسكرية مقاتلة من نوع برادلي.

والوثائق التي حصل عليها مكتب التحقيقات الفيدرالي اعتبرت غير سرية، ولا تحتوي على تفاصيل عن نوع المعدات التي تبيعها والتي تعتبر حساسة جدا. ويؤكد المكتب الفيدرالي ان الوثائق اذا وقعت بيد اعداء محتملين لا تشكل اي تهديد لامن القوات الامريكية. ويقول المسؤولون في شركة «جنرال ديناميك» التي تنتج مدرعات ابرامز ان معدات التدريب هذه محمية بقوانين التصدير الامريكية وأن توزيعها قد يدفع الى ايصال التنافس الى الحافة في الوقت الذي يزداد فيه التنافس بين الشركات الامريكية والاجنبية التي تقوم ببيع وتصنيع الاسلحة في الخارج.

وكشفت مصادر من «جنرال ديناميك» انها قامت بنفسها بتسليم وثائق بيع المعدات من الشركة السعودية الى الشركة الفرنسية الى مكتب التحقيقات الفيدرالي في بداية هذا العام ويقول المتحدث باسم الشركة بيتر كيتنك التي مقرها ولاية ميشغان ان «الوثائق توفر ارضية لمزيد من التحقيقات».

واول من كتب عن الاتهامات الموجهة الى الشركة السعودية مجلة «جين» العسكرية الاسبوعية. وقد حصلت الشركة السعودية على معدات التدريب العسكرية بعد ان عينتها القوات السعودية في عام 1990 لترجمة نصوص متعلقة بصفقة المساعدات الامريكية الى السعودية.

وفي عام 1995 اتصلت شركة «غيات» الفرنسية بالهيئة الادارية للشركة السعودية وطلبت منها تزويدها بما هو متوفر من معدات التدريب العسكرية وقامت الشركة بتزويد غيات بالنصوص الخاصة بأسلحة التدريب التي قامت بترجمتها الى العربية وقامت بدورها الشركة الفرنسية بطلب المزيد من الوثائق. ونفى محامي الشركة السعودية التهم الموجهة لها وقال محامي الشركة جون لونسبرغ المقيم في الولايات المتحدة «ان المسؤولين في الشركة مرتبكون من الاتهامات الموجهة اليهم ونحن لا نجد اي سبب للاعتقاد بوجود اي حقيقة للاتهامات» ورفض المسؤولون في شركة «غيات» التي مقرها في فرساي بفرنسا التعليق على الاتهامات والتزمت جانب الصمت.

وقد تأسست الشركة السعودية قبل 19 عاما وتضم 300 موظفا وتعرف نفسها بانها تقدم في المقام الاول خدمات في ترجمة النصوص المتعلقة بالمعدات العسكرية والفنية من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية ولدى الشركة اكثر من 100 مترجم اضافة الى خبراء فنيين وضباط عسكريين متقاعدين. وتقوم الشركة بتقديم استشارات للشركات الامريكية التي تجري عقودا لبيع الاسلحة لعدد من الحكومات في منطقة الشرق الاوسط.

وبلغ رأس مال شركة «جنرال ديناميك» 5 مليار دولار وتقوم الشركة ببيع وتصدير معدات التدريب العسكرية ولديها 30 الف موظف ومقرها الرئيسي في ولاية فرجينيا ومكتبها في ولاية ميشغان وتقوم بانتاج غواصات ومعدات للقوات البحرية وفي عام 1990 قامت ببيع 315 مدرعة ابرامز من طراز «ام 1 اي 2» الى السعودية وفق برنامج المساعدات.

وتعتبر الشركة في قمة المنافسة مع شركة غيات الفرنسية وشركة «فيكيرس ديفنس سيستم» البريطانية التي تنتج مدرعات «غالنغر» والتي تسعى الى عقد صفقة لبيع مدرعاتها الى القوات الملكية السعودية البرية. وتخطط السعودية هذا العام الى شراء 100 الى 150 مدرعة وقد تصل قيمتها الى مليار دولار ومن المتوقع ان تتم الصفقة التي تتنافس عليها الشركات الثلاث في العام القادم.

موسكو تقلل من شأنها وتوقع اتفاقا مبدئيا لتزويد طهران بمفاعلين جديدين

اولبرايت ترغم اوكرانيا على الغاء صفقة نووية مع ايران

كييف ـ من باتريك ووردسنيب:

اعلنت اوكرانيا الجمعة انها ستوقف صفقة لامداد ايران بتكنولوجيا نووية الامر الذي مكنها من توقيع اتفاق بالاحرف الاولى مع الولايات المتحدة يسمح للشركات الامريكية بتقديم عطاءات لبناء محطات للطاقة النووية في اوكرانيا.

وقال وزير الخارجية الاوكراني غينادي اودو فينكو في مؤتمر صحافي مشترك مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان «اوكرانيا اتخذت قرارا بالاحجام عن التعاون في المجال النووي مع ايران بما في ذلك امدادها بتوربينات لمحطة بوشهر النووية».

وتعاقدت شركات روسية على انشاء محطة توليد كهرباء بطاقة الف ميغاوات في ميناء بوشهر الايراني بتكلفة 850 مليون دولار. وكانت روسيا تتطلع الى شركة ايه.او.ايه تربواتوم الاوكرانية الحكومية لتصميم توربينات المحطة.

ورغم ان ايران تقول ان المحطة ستقام لاغراض سلمية فان واشنطن تتهم طهران بالسعي للحصول على تكنولوجيا لبرامج التسلح النووي.

وقالت اولبرايت ان القرار تطلب «قيادة عظيمة» من جانب اوكرانيا التي تعاني من نقص السيولة. وقال مسؤول امريكي بارز يرافق اولبرايت الى كييف «لدينا تأكيدات مكتوبة وموثوق فيها من الاوكرانيين بان (صفقة التوربينات) لن تمضي قدما وان التعاون النووي مع ايران سيتوقف».

ونتيجة لهذه الخطوة وقع مسؤولون اوكرانيون وامريكيون بالاحرف الاولى على اتفاق سيشكل عندما يتم توقيعه رسميا في وقت لاحق الاسس القانونية لتزويد اوكرانيا بمعدات نووية امريكية.

وترغب شركة وستنغهاوس الامريكية في التقدم بعرض في مناقصة لمشروع يتكلف 1,2 مليار دولار لاستكمال محطتين نوويتين صممتهما روسيا في اوكرانيا ولكن الخلاف بشأن صفقة التوربينات عطل اتفاقية التعاون التي تسمح للشركة بذلك.

وقال اودو فينكو ان قرار وقف التعاون مع ايران لم يكن قرارا سهلا «اذا ان شركاتنا تتكبد خسائر جسيمة».

ولكن الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما الذي تحدث كذلك خلال المؤتمر الصحافي وصف تصريحات اودو فينكو بانها «تنطوي على بعض المبالغة». واضاف ان الامر لن يكلف بلاده سوى نحو 45 مليون دولار يمكن تعويضها من عقود في اماكن اخرى.

وقال كوتشما كذلك انه يعتقد ان بامكان روسيا تصنيع التوربينات لايران غير ان مسؤولين امريكيين قالوا انهم يعلمون انه ليست هناك شركة اخرى في العالم يمكنها تصنيعها وان انسحاب اوكرانيا من الصفقة من شأنه تعطيل مشروع المحطة النووية في بوشهر.

واعلنت اولبرايت التي بدأت جولة تشمل ست دول اوروبية كذلك تأييد الولايات المتحدة لدخول اوكرانيا في عضوية معاهدة نظام السيطرة على تكنولوجيا الصواريخ التي تضم 29 دولة وتأسست بهدف مكافحة انتشار الصواريخ ذاتية الدفع.

وقال مسؤولون امريكيون ان هذا من شأنه السماح بتوسيع نطاق التعاون الفضائي بين البلدين بما يشمل اطلاق اقمار صناعية امريكية الصنع على صواريخ اوكرانية.

وكان التعاون بينهما محدودا حتى الان بسبب تشابه تكنولوجيا صواريخ اطلاق الاقمار الصناعية مع تكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع.

واتفقت اولبرايت مع اودو فينكو على مذكرتي تفاهم لحماية التكنولوجيا الحساسة لكل منهما في المشروعات المشتركة.

واتفق الجانبان كذلك على التعاون لدعم سيطرة اوكرانيا على تصدير التكنولوجيا التي يمكن ان تستخدم لانتاج اسلحة الدمار الشامل.

وفي خطوة تهدف لدعم الاقتصاد الاوكراني اعلنت الولايات المتحدة انها سترسل بعثة من الخبراء لتفقد فرص الاستثمار في القطاع الصناعي في منطقة خاركيف الاوكرانية.

ولكنها قالت ان نجاح ذلك يعتمد على حل مشكلات رئيسية تواجه الاعمال الامريكية في اوكرانيا. وشكا مستثمرون امريكيون في اوكرانيا من مزاعم بالفساد والتعرض لمعاملة غير عادلة من جانب السلطات هناك.

واعربت اولبرايت عن املها في ان تشهد امام الكونغرس في موعد غايته 30 نيسان (ابريل) المقبل ان اوكرانيا اتخذت اجراءات لحل هذه المشكلات والا ستخسر كييف نصف معونتها السنوية التي تبلغ 220 مليون دولار سنويا من الولايات المتحدة.

وذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» ان روسيا المكلفة بناء محطة نووية في ايران، قللت الجمعة من اهمية قرار اوكرانيا عدم تزويد هذه المحطة بالتوربينات تحت ضغوط الولايات المتحدة.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية الروسية فيتالي ناسونوف قوله ان «اوكرانيا هي احد المتعاقدين من الباطن ومن الممكن جدا ايجاد بديل لها».

واكد ان بامكان الشركات الروسية ان تصنع بسهولة التوربينات والتي كان قد عهد بها اصلا الى كييف.

واضاف ناسونوف ان «الولايات المتحدة تحاول بالفعل منذ فترة طويلة عرقلة تعاوننا مع ايران في المجال النووي المدني، ولذلك لا نرى شيئا جديدا في تصريحات اليوم».

وكان جورجي كوروف المتحدث باسم وزير الطاقة الذرية الروسي اعلن الجمعة ان روسيا وقعت اتفاقا مبدئيا لبناء مفاعلين جديدين في محطة بوشهر النووية الايرانية.

وقال كوروف في اتصال هاتفي ان التوصل الى الاتفاق النهائي وتنفيذ الصفقة سيستغرقان عدة اعوام. واضاف ان نائب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بولجاك أعلن عن الاتفاق في العاصمة الايرانية طهران.

ولم يدل كوروف بتفاصيل اخرى عن الاتفاق الذي يهدف لبناء مفاعلين جديدين بالاضافة الى المفاعلين الموجودين حاليا في محطة بوشهر التي تعاقدت شركات روسية لبناء مفاعل فيها بطاقة ألف ميغاوات وتكلفة 850 مليون دولار.

وقال كوروف «سيستغرق الامر خمس سنوات فماذا يمكن قوله عنه الان».

وعلى الرغم من الطبيعة المبدئية للاتفاق فمن المتوقع أن يثير استياء الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تضغطان على روسيا للتوقف عن مساعدة ايران في هذا المشروع قائلتين انهما تخشيان أن يؤدي الى تمكين طهران من صنع اسلحة نووية.

في ملف شامل حول العراق كشفت فيه الوجه الاخر لطارق عزيز

اسبوعية فرنسية: التلميذ العراقي كسب الجولة امام الاستاذ الامريكي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

خصصت اسبوعية «ليكسبراس» الفرنسية في عددها الاخير ملفا للوضع في العراق وفي منطقة الشرق الاوسط بوجه عام، ضمنته دراسة لشخصية طارق عزيز، الى جانب موضوع حول اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وآخر حول الكفاءة الدبلوماسية العراقية.

قال الصحافي «فانسون هوغو» في الموضوع الطويل الذي خصصه لدراسة شخصية نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان هذا الرجل «رسول وفي لصدام حسين ودبلوماسي من الطراز الرفيع»، مشيرا الى ما اسماه بالفكاهة الحامضة والتي جعلته يزور اقامة «الرضوانية» رفقة كوفي انان، وعندما وصلا الى مقربة من بحيرة هادئة قال المسؤول العراقي للامين العام الاممي: «ها هو مصنعنا للاسلحة البيولوجية!». وذكرت الاسبوعية الاسم الحقيقي لطارق عزيز، وهو ميخائيل يوحنا، وقالت انه من منظري حزب البعث الذي اسسه ميشيل عفلق في سورية عام 1940، وقالت ايضا ان طارق عزيز متمسك بعقيدة واحدة هي عقيدة البعث والاشتراكية وعراق موحد، علماني وعصري. واضافت انه الوزير العراقي الوحيد الذي لا يدين بالاسلام، غير انه «لا يستسيغ ان تذكر خصوصيته الدينية»، وهو الشيء الذي جعله يمتنع عن اظهار علامات دينية حتى عندما حضر جنازة والدته، اذ لم يرسم الصليب بيده كما هو معمول به في مثل هذه الحالات.

وقال كاتب المقال ان طارق عزيز «بمثابة عماد في الحكومة العراقية منذ اكثر من ربع قرن»، وأرجع بعض اسباب هذه الحياة السياسية الطويلة الى كونه ينحدر من اقلية عراقية «لا تساعده على المنافسة»، وهو الشيء الذي جعله يتحلى بوفاء مطلق لصدام حسين، حسب ما قالته الاسبوعية، التي واصلت بالقول انه «خبير بكواليس الامم المتحدة، وانه لا يوجد من يمكنه تعويضه لدى صدام حسين». وتعرض كاتب المقال للتكوين الذي تلقاه طارق عزيز قائلا انه اخصائي في الادب الانجليزي وانه كان صحافيا ومسؤولا عن صحيفة «الثورة»، لسان حال حزب البعث، منذ 1967 وفي 1974. وقالت الاسبوعية انه «اصبح وزيرا للاعلام، ولكن نجمه تألق في عالم الدبلوماسية، فهو الذي جلب لبلده كل الدعم الذي حظي به خلال الحرب مع ايران، والذي تجسد مثلا في الحصول على صواريخ «ايغسوسات» الفرنسية». كما قالت المجلة ان طارق عزيز هو الذي تمكن من اعادة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة في 1984.

وذكرت الاسبوعية بعض اللقطات من حياة هذا المسؤول العراقي، ومنها معارضته للرئيس احمد حسن البكر في الستينات، ولم يغفر له ذلك فمنعه من ممارسة العمل الاعلامي كمراسل لجريدة لبنانية. وقالت «ليكسبراس» ايضا انه تعرض لمحاولة اغتيال في جامعة المستنصرية ببغداد في 1980، ووصفته كذلك بأنه «يحسن الملاكمة الدبلوماسية». واستدلت على ذلك باشرطة فيديو يظهر فيها طارق عزيز وهو ينازل شفاهيا الاسترالي ريتشارد بتلر مسؤول «اليونسكوم». وقالت الاسبوعية ان طارق عزيز «فاز على المسؤول الامني بالضربة القاضية». كما ذكرت كذلك قمة القاهرة في آب (اغسطس) 1990 عندما وصف طارق عزيز بعض المسؤولين العرب بأنهم «مرتزقة لدى الولايات المتحدة».

اسلحة الدمار الشامل: توازن الرعب

وفي تحليل حول خطر اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط كتب «دومينيك لاغارد» في نفس المجلة يقول «حتى ان توصل مفتشو الامم المتحدة الى تحطيم الترسانة العراقية فان منطقة الشرق الاوسط ستبقى اكثر المناطق تسلحا في العالم»، وذكر مصر وسورية وايران واسرائيل. وقال كاتب المقال ان اول دولة استعملت الاسلحة الكيميائية في المنطقة هي مصر، وان ذلك حدث في الستينات في اليمن عندما بعث جمال عبد الناصر مساعدات عسكرية للجمهوريين في نزاعهم مع الملكيين، حسب ما اوردت الاسبوعية التي اضافت تقول ان المصريين كانوا يعتمدون على ما تركه البريطانيون من اسلحة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم اصبحوا يستوردونها من الاتحاد السوفياتي قبل ان يوفروا لانفسهم الامكانات اللازمة للانتاج المحلي في السبعينات. واعتمدت الاسبوعية على اقوال احد الخبراء للزعم ان مصر هي الدولة التي تمتلك افضل برنامج للابحاث حول الاسلحة الكيميائية في المنطقة.

اما سورية، قالت «ليكسبراس»، فقد كانت تأتي بالاسلحة الكيميائية من مصر في بداية الامر حتى تمكنت من بناء مصانعها الخاصة في الثمانينات، وهي (المصانع) متمركزة بالقرب من دمشق وحماه وحلب واعتمدت كثيرا على المساعدة التقنية الروسية. واضافت الاسبوعية الفرنسية ان سورية تملك برنامج ابحاث حول الاسلحة البيولوجية. واكدت ان سورية ومصر لم توقعا على اتفاقية 1993 القاضية بمنع الاسلحة الكيميائية، وارجعت هذا الامتناع الى التهديد الذي تشعران به من اسرائيل التي تملك القنبلة الذرية.

وفي حديثه عن ايران، قال «دومينيك لاغارد» ان هذا البلد رأى خطورة هذه الاسلحة عندما جربت عليه خلال حربه مع العراق في 1982، وبدأت ايران، حسب كاتب المقال، جلب هذه الاسلحة من سورية، اولا، ابتداء من 1985، وسعت في الوقت ذاته الى توفير وسائل الانتاج المحلي. وقالت وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان ايران تملك اليوم آلاف الاطنان من العوامل الكيمائية، حسب ما اوردته الاسبوعية التي قالت كذلك ان المخابرات الامريكية والاسرائيلية تتهم ايران بالسعي الى كسب اسلحة نووية.

ويرى الصحافي الفرنسي في تحليله ان ايران تريد تجسيد طموحاتها النووية توقعا لما قد تفرضه عليها الولايات المتحدة وخوفا من ان يحدث لها ما حدث للعراق.

وفي نهاية هذا التحليل، قال «لاغارد» ان الدولة الوحيدة التي تملك السلاح النووي في المنطقة حاليا هي اسرائيل، موضحا انها اعتمدت في ذلك على المساعدة الفرنسية وهي تملك اليوم ما يقارب 300 رأس نووي يمكن ان تحملها صواريخ «اريحا» الى كل بلدان المنطقة.

واكدت اسبوعية «ليكسبراس» في الاخير ان منطقة الشرق الاوسط تعيش اليوم حالة وصفتها بـ «توازن الرعب»، مؤكدة ان الدول العربية تدافع عن نفسها ضد اسرائيل، وان مصر تراقب السودان، بينما تخشى سورية اعتداء تركيا، بينما يتخوف العراق من القوة الايرانية، وهكذا دواليك.

الموضوع الثالث الذي نشرته اسبوعية «ليكسبراس» ضمن هذا الملف يتعلق بالنجاحات الدبلوماسية العراقية والتي لخصتها الاسبوعية قائلة ان «التلميذ العراقي كسب الجولة ضد الاستاذ الامريكي». وقال الصحافي «فانسون هوغو» الذي زار العراق مؤخرا ان طبيعة النظام العراقي لم تتغير ولكنه غير اساليبه، والدليل على ذلك هو استقباله لقنوات تلفزيونية غربية وتأثيره على محتويات برامجها المخصصة للحصار المضروب على العراق. فلقد بينت هذه القنوات ـ حسب المجلة ـ حدود الحصار وعدم جدواه سياسيا، وكذا قساوته انسانيا، وهو الشيء الذي هز مشاعر الامريكيين انفسهم.

تنتظر إذناً من لجنة العقوبات الدولية

احزاب وجمعيات يمنية تتسابق لارسال طائرات اغاثة الى العراق

صنعاء ـ «القدس العربي»:

تتسابق الاحزاب اليمنية والجمعيات الخيرية في اليمن الى تجهيز طائرات المساعدة الى الشعب العراقي، ففي الوقت الذي جهزت فيه الاحزاب والمنظمات السياسية اليمنية حمولة طائرة من الادوية والأغذية قبل اكثر من اسبوعين وهي في صدد الانتظار للحصول على رخصة من لجنة العقوبات الدولية لارسالها الى بغداد نشطت الجمعيات الخيرية في اليمن منذ مطلع الاسبوع الماضي الى جمع التبرعات والمساعدات للشعب لعراقي، وقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي الخيرية بعمل حملة كبيرة لجمع التبرعات في صنعاء العاصمة.

واوضح رئيس جمعية الاصلاح د. طارق سنان ابو لحوم ان الحملة في نظره محدودة لان امكانية شحنها الى بغداد محدودة فالطائرة لا تستطيع ان تحمل اكثر من ثلاثين طنا، ولهذا كانت محصورة في صنعاء وحتى الان قد تجاوز ما جمعناه الثلاثين طنا)، مشيرا الى ان الجمعيات لم تتمكن من تعميم حملة التبرعات على كل المحافظات اليمنية لانه (سنكون عاجزين عن نقلها الى بغداد).

واكد لـ (القدس العربي) ان التجاوب كان كبير جدا من قبل المواطنين لمناصرة اشقاءهم في العراق. مشيرا الى ان حمولة الطائرة ستكون مشتركة بين جمعية الاصلاح الاجتماعي والجمعية الشعبية وجمعية الهلال الاحمر والجمعية الطبية اليمنية وايضا بعض المحسنين.

وزراء خارجية مجلس التعاون يجتمعون اليوم لبحث التطورات في ايران والعراق

■ دبي ـ رويترز: قال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان اجتماع وزراء خارجية دول المجلس الست في المملكة العربية السعودية السبت سيتناول بالبحث العلاقات مع ايران والموقف في العراق وعملية السلام بالشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية الجمعة عن الأمين العام جميل الحجيلان قوله ان الوزراء سيبحثون ايضا قضايا سياسية واقتصادية وعسكرية اخرى خلال اجتماعهم الذي يستمر يومين.

ونسبت اليه الوكالة قوله ان الاجتماع الوزاري سيناقش تطور العلاقات بين اعضاء المجلس وجمهورية ايران الاسلامية مؤكدا موقف المجلس الراسخ فيما يتعلق بقضية الجزر التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة «والتي تحتلها ايران».

واحكمت ايران سيطرتها على جزيرة ابو موسى في عام 1992 رغم اتفاق ابرمته في عام 1971 مع امارة الشارقة لتقاسم السيطرة على الجزيرة. كما تسيطر ايران على جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى رغم اعتراضات دولة الامارات.

كما سيبحث وزراء الدول الست آخر التطورات في العلاقات بين العراق والامم المتحدة بعد اتفاق التفتيش عن الاسلحة الذي ابرمه الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان.

واضاف الحجيلان ان الوزراء سيبحثون فضلا عن ذلك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيكون اجتماع وزراء الخارجية الاول من نوعه منذ عقد زعماء دول مجلس التعاون الخليجي اجتماع القمة السنوي في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومع انحسار التوترات بين ايران وجيرانها العرب الخليجيين عقب انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي العام الماضي.

وغادر السعودية الجمعة الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني بعد زيارة تاريخية استمرت اسبوعين. واشاد الجانبان بالزيارة بوصفها خطوة على الطريق نحو تحسين العلاقات الثنائية.

التقى كول في بون وتوجه الى اوسلو ثم لندن

نتنياهو: اوروبا تستطيع المساعدة في اعادة اطلاق عملية السلام ونريد الانسحاب في أسرع وقت ممكن من لبنان بشرط ضمان أمننا

بون ـ مدريد ـ من مآت أسبيتالنيك:

اكد متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في بون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غادر بعد ظهر الجمعة بون اثر محادثات مع المستشار الالماني هلموت كول استغرقت نحو ساعتين.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية وصل الجمعة الى بون عند الساعة (11,00 تغ) لاجراء محادثات مع نظيره الالماني حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبعد زيارته القصيرة هذه الى المانيا، من المقرر ان يواصل نتنياهو جولته الاوروبية بالتوجه الى اوسلو ولندن.

وقبل بون، زار نتنياهو مدريد حيث دعا اوروبا الى المساهمة في اعادة اطلاق عملية السلام من دون ان يستبعد عقد مؤتمر دولي جديد بشأن هذه العملية.

وقال نتنياهو الخميس ان المسؤولين الاسبان اثاروا امكانية عقد جولة جديدة من محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية في مدريد.

وقال نتنياهو للصحافيين في العاصمة الاسبانية حيث يقوم بزيارة رسمية تستغرق يوما واحدا «ردي هو.. انه لا مشكلة لدي في عقد مؤتمر مدريد جديد.. سأرحب بذلك».

وقال نتنياهو انه ووزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس بحثا امكانية اجراء محادثات جديدة في مدريد عندما التقيا لمناقشة كيفية استئناف عملية السلام المتوقفة.

غير ان مصدرا في الحكومة الاسبانية قال ان نتنياهو هو الذي بادر باستطلاع رأي ماتوتيس في المسألة وقال له ان اسرائيل «ستكون مهتمة جديا» لو عرضت اسبانيا استضافة المفاوضات.

وقال نتنياهو «قبل سبع سنوات حققنا انفراجا مهما نحو السلام في هذه المدينة» مشيرا الى مؤتمر مدريد عام 1991 الذي مهد الطريق امام ابرام اتفاقات سلام بالشرق الاوسط.

وكان مسؤولون فلسطينيون رفضوا طلبات نتنياهو في الاونة الاخيرة استئناف المفاوضات ووصفوها بانها حيلة لتجنب تنفيذ انسحاب اسرائيلي طال تأجيله من الضفة الغربية.

واواخر الشهر الماضي رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفضا قاطعا اقتراح نتنياهو عقد لقاء قمة في منتجع الرئاسة الامريكية في كامب ديفيد او موقع محايد اخر.

وقال نتنياهو الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار انه ينبغي الا يسمح لعملية السلام بالركود «واعتقد انها يمكن ان تتحرك الى الامام بمساعدة من الخارج».

لكن نتنياهو اصر على ان المشكلات الرئيسية يتعين معالجتها في محادثات ثنائية مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال ازنار ان مشاركة الاوروبيين «سينتج عنها قوة دفع جديدة لعملية السلام».

وحاول نتنياهو في المحطة الاولى من جولة اوروبية ستشمل ايضا بون واوسلو ولندن كسب التأييد لاقتراح اسرائيل الجديد اجراء انسحاب مشروط من جنوب لبنان.

واكد نتنياهو مجددا عرضا طرحه في وقت سابق من هذا الاسبوع للتفاوض على سحب القوات في مقابل ضمانات لبنانية بمنع هجمات حزب الله عبر الحدود. وقد رفض لبنان رفضا قاطعا اي مباحثات واصفا الاقتراح بانه «لا شيء جديد».

وقال نتنياهو للصحافيين «انا في موقف غريب لكوني رئيسا لوزراء اسرائيل يقول انا اريد مغادرة بلد عربي، فيقال لي هذه حيلة».

ونفى نتنياهو بشدة تقريرا بصحيفة اسبانية يوم الخميس نقل عنه ان الاوروبيين «لا يعرفون شيئا» عن الشرق الاوسط وانه «لا يفهمنا سوى الولايات المتحدة».

ونشرت صحيفة (الباييس) مقابلة نسب اليه فيها قوله ان وجهة النظر اوروبا للمنطقة المضطربة شوهها ماضيها الاستعماري.

وقال نتنياهو للصحافيين «لا اظن ان الولايات المتحدة واسرائيل هما وحدهما اللذان يفهمان الشرق الاوسط. وما كنت لاحضر هنا لو كنت اعتقد ان اوروبا لا تهم».

وأكد نتنياهو من جديد أن الدولة العبرية تريد سحب جيشها «في أسرع وقت» من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بشرط أن تتعهد الحكومة اللبنانية ضمان أمن اسرائيل.

وقال نتنياهو خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الاسباني أنه جاء الى أوروبا سعيا الى الحصول على «دعم حلفاء» اسرائيل حلا يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان «ضمن اطار القرار 425» الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 1978.

وأضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي «نريد الانسحاب في اسرع وقت ممكن من لبنان»، مكررا بذلك ما أعلنه الاحد عن استعداد الدولة العبرية للانسحاب من المنطقة التي تحتلها في لبنان من دون اقامة سلام مع بيروت أو تطبيع العلاقات معها.

لكن نتنياهو طالب مجددا بمراعاة «مشكلات اسرائيل الأمنية»، واعتبر أن «الحكومة اللبنانية قادرة تماما على نزع سلاح حزب الله» الشيعي الذي ينفذ معظم العمليات ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان لبنان وسورية رفضا الاربعاء اجراء اي مفاوضات بشأن القرار 425 الصادر عن الامم المتحدة والذي يطالب اسرائيل بالانسحاب بدون قيد او شرط من جنوب لبنان.

واعتبر وزيرا الخارجية اللبناني فارس بويز والسوري فاروق الشرع أن اسرائيل «تشوه» القرار 425 حين تعرض التفاوض على انسحابها «وتسعى الى تعطيله».

ومن جهة أخرى افادت نتائج استطلاعين للرأي نشرت الجمعة ان معظم الاسرائيليين يريدون ان تبذل حكومتهم المزيد من الجهود لسحب الجيش من جنوب لبنان الا انهم لا يريدون في الوقت نفسه انسحابا غير مشروط.

ويرى 63 % من الاشخاص الذين شملهم استطلاع نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان حكومة بنيامين نتنياهو «لا تفعل شيئا» او «ليس بالقدر الكافي» لاخراج الجيش من الجنوب اللبناني في حين يبدي 31 % رأيا مخالفا و6 % بلا رأي.

وفي الوقت نفسه يعترض 73 % من الاسرائيليين على انسحاب «من جانب واحد من دون اتفاق مع سورية ولبنان» مقابل 22 % يحبذون انسحابا غير مشروط والباقي بلا رأي كما افادت نتيجة استطلاع اخر نشرته صحيفة (معاريف).

وكانت اسرائيل قد عرضت سحب قواتها من المنطقة الحدودية التي تحتلها في جنوب لبنان ومساحتها 850 كلم مربعا من دون تطبيع مسبق للعلاقات مع بيروت وانما مقابل «ترتيبات امنية» لحماية حدودها الشمالية مدفوعة الى ذلك بالخسائر المرتفعة التي تلحقها المقاومة اللبنانية بالجيش الاسرائيلي (39 قتيلا سنة 1997 واربعة منذ مطلع العام الحالي).

ويتضمن كل من الاستطلاعين اللذين شمل كل منهما شريحة تمثيلية من 500 شخص هامش خطأ يتراوح بين 4 و5 %.

المستشار الألماني لدى استقباله نتنياهو أمس (رويترز)

إسرائيل تعتقل شرطيا فلسطينيا بتهمة تنظيم عمليتين انتحاريتين

استشهاد فلسطيني برصاص القوات الاسرائيلية في القطاع

■ القدس ـ رام الله ـ رويترز ـ ا ف ب: ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية الجمعة أن القوات الاسرائيلية أطلقت النار فقتلت فلسطينيا في قطاع غزة بالقرب من الحدود بين مصر واسرائيل.

وأوضحت المصادر أن الفلسطيني الذي اعتقل ونقل الى مستشفى بجنوب اسرائيل للعلاج كان ضمن مجموعة من الفلسطينيين اشتبهت دورية من القوات الاسرائيلية في تحركاتهم.

وقال أحد المصادر أن شخصا واحدا على الاقل من المجموعة كان مسلحا وصوب سلاحه باتجاه دورية اسرائيلية «فرد الجنود بفتح النار وأصيب أحد المشتبه فيهم وهرب الباقون من المنطقة».

وتوفي المصاب في وقت لاحق.

وذكر ضابط فلسطيني بلجنة الاتصال العسكرية في قطاع غزة ان السلطات الفلسطينية تتحقق من هذا النبأ وانها علمت بالحادث من اسرائيل.

وقال المقدم خالد ابو العلا «قال الاسرائيليون ان ثلاثة اشخاص قاموا بمحاولة للعبور من مصر الى اسرائيل وحدث اطلاق للنار فاصيب شخص واحد واستشهد في وقت لاحق».

وتقوم القوات الاسرائيلية بدوريات مكثفة في منطقة الحدود وتقول ان الهدف منها هو منع دخول المهربين الفلسطينيين الذين يحملون اسلحة وبضائع مهربة الى غزة.

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي الخميس انه كشف خلية اساسية للجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولة عن تفجيرات انتحارية داخل الدولة العبرية.

وقال بيان للجيش «اكتشف جهاز شين بيت الامني مؤخرا بمساعدة من الجيش والشرطة الاسرائيلية تنظيما لكتائب عز الدين القسام التابعة لحماس من مناطق نابلس ورام الله والقدس».

واضاف «نحن نتعامل مع اخطر بنية تحتية عسكرية لحماس التي نفذت هجمات اجرامية وخططت لهجمات كانت ستوقع اكبر عدد من الضحايا».

وافاد ان عمليات استجواب واعتقالات لعشرات المشتبه بهم على مدى شهور قادت اسرائيل الى خمسة من زعماء حماس الاساسيين المتورطين في هجمات انتحارية بالقدس الصيف الماضي قتلت 22 مدنيا اسرائيليا وجرحت المئات. وقال الجيش ان احد المتشددين الخمسة كان حارس شرطة بالسلطة الفلسطينية في سجن بمدينة نابلس المتمتعة بالحكم الذاتي ضمته حماس وهو الذي حدد مواضع انفجارات القدس في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر).

وابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو راديو اسرائيل اثناء وجوده في اسبانيا «لم يكن هناك تورط للسلطة الفلسطينية أو فروعها الامنية كاجهزة لكن كان هناك تورط لاناس ينتمون لتلك الهيئات».

ونفى سعد ناجي قائد الشرطة الفلسطينية في نابلس ان الحارس عضو في حماس.

وقال ناجي لرويترز ان الحارس ليس له صلة بخلايا حماس ولو كانت السلطة الفلسطينية تعلم بذلك لما وظفته.

وافاد الجيش ان قوات السلطة الفلسطينية تحتجز المزيد من اعضاء خلايا حماس.

وقال ان المتشددين الخمسة لهم علاقات بخلايا لحماس في مدن بالضفة الغربية خاضعة للسلطة الفلسطينية وبمتشددين في سجون اسرائيلية وفلسطينية وبزعماء حماس في الاردن وقادة كتائب عز الدين القسام الذين يتصدرون قائمة من تطلب اسرائيل القبض عليهم.

واضاف البيان انه تم اكتشاف نحو 700 كيلوغرام من المتفجرات في مصنع متفجرات بنابلس اثناء التحقيقات.

وقال الجيش ان المجموعة مسؤولة عن العديد من الهجمات الاخرى على اسرائيليين في الضفة الغربية وخططت لعدد من العمليات المسلحة.

واثناء جلسة استماع بمحكمة عسكرية تنظر في قضية تتعلق بعبد الله البكري احد المتشددين الخمسة قال مدع عسكري اسرائيلي ان افراد الخلية ناقشوا احتلال سفارة اجنبية في مخطط للافراج عن سجناء تحتجزهم اسرائيل.

واضاف ايلي بارون للصحافيين ان الخطة وضعت «لتطابق الطريقة التي استخدمت في السفارة اليابانية في ليما» مشيرا الى استيلاء ثوار على السفارة اليابانية في بيرو عام 1996 والذي انتهى بعد اربعة اشهر بهجوم لقوات بيرو قتل فيه الثوار ورهينة واثنان من الكوماندوس.

ووجه للبكري اتهام بالانتماء الى كتائب عز الدين القسام وحيازة مواد لصنع متفجرات غير قانونية وايواء اعضاء في حماس مطلوبين للعدالة.

وأمرت المحكمة العسكرية في بيت ايل باحتجاز البكري حتى انتهاء الاجراءات القانونية.

جرح اثنين من عناصر «الجنوبي» على يد حزب الله

اسرائيل تشن هجمات جديدة على لبنان

■ القدس ـ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها اصيبا الجمعة بجروح في سلسلة عمليات نفذها حزب الله اللبناني في جنوب لبنان.

واوضحت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم هذه الميليشيا ان الاصابات وقعت في منطقة جزين الملحقة بالمنطقة المحتلة التي استهدفها حزب الله صباح الجمعة بست هجمات.

وكانت ميليشيا الجنوبي قد اعلنت في وقت سابق عن هذه الهجمات مشيرة الى انها لم تؤد الى وقوع اصابات.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام الجاري في جنوب لبنان الى قتيلين وتسعة جرحى سقط معظمهم على يد حزب الله.

من ناحية اخرى اعلنت ميليشيا الجنوبي ان ناقلة جند تابعة لها اصيبت الجمعة باضرار جسيمة في انفجار لغم ارضي في حداثا بالقرب من حدود القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن تفجير عبوة ناسفة بـ«آلية لحدية» من نوع «ام ـ 113» مما ادى الى سقوط عدة اصابات بين افرادها».

وقالت اسرائيل ان طائراتها الحربية هاجمت اهدافا يشتبه في انها لثوار في جنوب لبنان الجمعة بعد ان تعرضت ميليشيا موالية لها لنيران الاسلحة المضادة للدبابات.

وقال بيان عسكري اسرائيلي ان الغارة وقعت في منطقة جيب جزين شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ويسيطر على جيب جزين ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل.

وقال البيان «هاجمت طائرات مقاتلة من السلاح الجوي الاسرائيلي صباح الجمعة اهدافا ارهابية في منطقة جيب جزين شمالي المنطقة الامنية. وذكر الطيارون انهم وجهوا ضربات دقيقة وان كل الطائرات عادت الى قواعدها سالمة».

ولم يذكر البيان الاهداف التي تعرضت للهجوم على وجه التحديد ولا ان كان اسفر عن خسائر بشرية.

وقال بيان لاحق ان الغارة اعقبت هجوما لثوار على جيب جزين اصاب رجلين من الميليشيا.

وقال «اطلقت نيران مضادة للدبابات على عدد من مواقع جيش لبنان الجنوبي في جيب جزين. ورد الجيش الاسرائيلي وقوات جيش لبنان الجنوبي باطلاق النار وصدت محاولة الهجوم».

وفي بيروت قال حزب الله ان مقاوميه شنوا ست هجمات بالرشاشات والصواريخ على منطقة جزين.

وأكد مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان فردين منها اصيبا في هجوم شنه حزب الله.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان طفلا لبنانيا في الرابعة من عمره اصيب الجمعة بجروح طفيفة في القصف الاسرائيلي على خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان عاطف احمد الاسعد، اصيب بجروح من جراء تناثر الزجاج في بلدة مشغرة في البقاع الغربي لدى تعرضها لقصف اسرائيلي بقذائف الهاون ادى كذلك الى اصابة ثلاثة منازل وحافلة مدرسية خالية وسيارة مدنية باضرار مادية.

وقد تمت معالجة الطفل ميدانيا في احدى مستوصفات المنطقة.

وأكد حزب الله ان الطيران الاسرائيلي اغار الجمعة على جنوب لبنان.

واوضح ناطق باسم الحزب الاصولي في بيروت «ان مقاتلات حربية اسرائيلية القت في طلعتين ست صواريخ جو ـ ارض على تلال تقع في البقاع الغربي» حيث تنتشر القوات السورية.

ومع غارة الجمعة يكون الطيران الاسرائيلي قد نفذ منذ مطلع العام الجاري احدى عشرة سلسلة من الغارات على مواقع انتشار حزب الله في جنوب لبنان لم تؤد بحسب حزب الله الى وقوع اصابات.

اسرائيليون يتعلمون اللغة العربية واشياء اخرى في غزة

غزة ـ من نضال المغربي:

شقت مجموعة من 15 اسرائيليا طريقا جديدا في عالم الاتصالات بحضور دورة مكثفة لتعليم اللغة العربية في قطاع غزة الخاضع لحكم السلطة الفلسطينية.

وقال امير تدمور احد المشاركين في الدورة التي تستمر خمسة ايام «اللغة ليست مجرد لغة. اللغة هي الناس واللقاءات». وهذه هي الدورة الاولى من نوعها منذ ان سلمت اسرائيل اغلب قطاع غزة للحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994.

وقال تدمور انه زار القطاع الفقير من قبل وهو جندي عندما كانت غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي وكان يخشى في ذلك الوقت البقاء فيها ليلا.

ومنعت السلطات الاسرائيلية اغلب الاسرائيليين من دخول غزة خشية تعرضهم لهجوم او للخطف من جانب الفلسطينيين. وقالت ناتالي روثمان طالبة الدراسات العليا في جامعة تل ابيب ان «امكانية الحديث في الشارع ولقاء الناس وممارسة الحياة الطبيعية في غزة امر ساحر».

واشارت الى ان الزيارة تمثل لهم اكثر من مجرد الالمام بمبادئ اللغة العربية. واضافت «اننا نقول للناس هنا كنا ضيوفكم ونشعر بأمان كامل بوجودنا هنا. اننا نشعر ان الاسرائيليين يتعين ان يزوروا غزة».

وقال حاييم غوردون احد منظمي الزيارة انه يعمل منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على اقناع السلطات الاسرائيلية باصدار تصاريح لدارسي اللغات.

وابلغ غوردون رويترز يوم الاربعاء الماضي وهو اخر ايام الدورة قوله «انا واثق ان هذا من شأنه تضييق الفجوة بين الجانبين». وتمول الدورة جماعة نرويجية تدعى نوساغ وجمعية خيرية اسرائيلية وتعقد في الفندق الذي تقيم به المجموعة.

وبين المشاركين من دارسي اللغة العربية طلبة ومدرسون واناس مثل تدمور الذي يتزعم جماعة تسعى لتشجيع التفاهم بين اليهود والمسلمين.

وتعثرت عملية السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية منذ نحو عام.

ويتزايد الاعتراض على الازمة في عملية السلام بدرجة كبيرة في غزة حيث انخفض متوسط الدخول بمقدار الثلث منذ توقيع اتفاقات السلام المرحلية في اوسلو عام 1993 بسبب تضاؤل قدرة الفلسطينيين على الوصول لاعمالهم في اسرائيل.

وقال مركز ابراهام الذي يدير الدورة انه قام بتدريس اللغات العربية والعبرية والانكليزية لنحو الفي طالب من 25 دولة منذ عام 1995 ولكن هذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها اسرائيليون في دورات المركز.

وقال سرور فاضل عضو مجلس ادارة المركز «وجودهم في غزة كان فرصة ليتعرفوا على مشكلات الناس ومطالبهم وليدركوا الوضع الاجتماعي والسياسي».

ويشمل البرنامج محاضرات عن الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت سبعة اعوام ضد الاحتلال الاسرائيلي والتي سبقت الحكم الذاتي كما يشمل جولات ولقاءات مع مسؤولين من السلطة الفلسطينية.

وقال تدمور «اذا نظرت الى عملية السلام تجد ان هناك احباطا ويأسا وفقدا للثقة ولكن هناك كذلك رغبة عارمة بين الناس هنا للقاء والعمل معا واقامة صداقات».

واضاف «هذان امران مختلفان تماما. احدهما يجعلك متفائلا للغاية والاخر يجعلك متشائما للغاية».

مدير المخابرات الاسرائيلية الجديد يخطب ود الجماهير

سويسرا: عميل الموساد المسجون لن يطلق سراحه قريبا ومشروع قانون لتنظيم عمل جهاز الاستخبارات في الخارج

■ القدس ـ رويترز: استهل افرايم هاليفي المدير الجديد لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) مهام منصبه بخطب ود الجماهير الجمعة في محاولة لاصلاح صورة الجهاز التي شابتها بعض الفضائح.

وقال هاليفي في مقالة بصحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية «ان عملية جمع المعلومات عملية يقوم بها العالم بأسره. جميع الدول زودت نفسها بأذرع طويلة كي تجمع معلومات عن اعدائها».

وكتب يقول «حتى اكثر مهام المخابرات حيطة تكتنفها اخطاء فادحة».

والدفاع الذي نشرته الصحيفة امر نادر بالنسبة الى جهاز يعول في عمله على السرية المطلقة.

وبدا انها محاولة لاستعادة ثقة الجماهير في اعقاب سلسلة من العمليات غير الموفقة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عين هاليفي وهو سفير سابق لاسرائيل في الاتحاد الاوروبي ونائب سابق لمدير الموساد كي يدير هذه الجهاز يوم الاربعاء الماضي.

واستقال داني ياتوم رئيس الموساد في اعقاب كشف الشرطة السويسرية عملية تنصت غير مشروعة لجاسوس اسرائيلي وفشل عملية اخرى لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس في العاصمة الاردنية عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وادت هذه الفضائح فضلا عن اعتقال مسؤول سابق للاشتباه في تقديمه للموساد معلومات ملفقة عن سورية الى تشويه صورة الجهاز بصورة كبيرة.

وقال هاليفي ان اسرائيل في حاجة الى جهاز استخبارات قوي للحفاظ على توازن القوى في منطقة الشرق الاوسط.

وقال ان جمع المعلومات جزء لا يتجزأ من اسرائيل منذ قيامها عام 1948.

ومن جهة اخرى افادت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان وزارة العدل الاسرائيلية تعد مشروع قانون لتنظيم نشاط جهاز الاستخبارات الخارجي (الموساد) الذي هزته اخيرا عملية فاشلة في سويسرا.

واضافت ان المسودة تتضمن تشكيل لجنة وزارية للاشراف على الموساد واخضاعها لاشراف لجنة برلمانية فرعية بشأن المخابرات تشرف ايضا على جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت).

ويتضمن النص كذلك موافقة الحكومة على الاهداف العملانية للموساد الذي يجب ان يقدم تقارير بصورة منتظمة الى اللجنة الفرعية البرلمانية.

وعلى اللجنة ايضا ان تحدد الاجراءات المتبعة في تعيين رئيس هذا الجهاز الذي كان تعيينه حتى الان حكرا على رئيس الوزراء.

وعلى صعيد اخر قالت المدعية الاتحادية السويسرية كارلا ديل بونتي الخميس ان الجاسوس الاسرائيلي المشتبه فيه الذي اعتقل بعد كشف شرطة بيرن عن عملية تنصت غير مشروعة سيبقى محتجزا بينما تستمر التحقيقات في القضية.

ونفت بونتي ايضا تكهنات وردت في وسائل اعلام اسرائيلية بأن سويسرا ستفرج بسرعة عن الجاسوس المشتبه فيه مقابل تأكيدات اسرائيلية رسمية باعادته الى سويسرا لمحاكمته.

وقالت بونتي في بيان «الافراج عن العميل غير وارد قبل انتهاء التحقيقات ولا توجد اي ترتيبات من هذا النوع».

واضافت انها التقت بالمدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين في بيرن الاربعاء لابلاغه بالاجراءات السويسرية لكنها لم تناقش تفصيلات التحقيق.

وقال بيان بونتي انه من السابق لاوانه معرفة متى سينتهي التحقيق. واضاف «وعلى اساس التحقيق حتى الان من المؤكد ان ستة عملاء اسرائيليين اشتركوا في عملية الموساد».

ولم تقدم بونتي اي تفصيلات اخرى فيما يتعلق بسبب رفع عدد العملاء الى ستة بعد ان اشارت في السابق الى انهم خمسة فقط.

وكانت بونتي صرحت بأن العملية كانت تستهدف مواطنا اجنبيا لكنه ليس دبلوماسيا ورفضت اعطاء مزيد من التفصيلات بالنسبة للقضية التي تعتبر من ابرز قضايا التجسس التي تشهدها سويسرا خلال سنوات.

باراك يتعرض لانتقادات بسبب تصريحات بشأن الفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: واجه ايهود باراك زعيم المعارضة الاسرائيلية وابلا من الانتقادات الجمعة بسبب تعليقات استغلها خصومه على انها تلقي على ما يبدو الشرعية على عنف الفلسطينيين.

وقد سئل باراك في برنامج تلفزيوني مساء الخميس ماذا كان سيفعل لو ولد فلسطينيا فقال «لو كنت في العمر المناسب لانضممت في مرحلة ما لاحدى منظمات الارهاب وقاتلت انطلاقا منها ولحاولت في وقت لاحق بالتأكيد التأثير من خلال النظام السياسي». لكن باراك زعيم حزب العمل استدرك قائلا «لكن السؤال غير عادل. ماذا تعني.. انت تسألني ان كانت هناك مشروعية للفلسطيني في القتال، من وجهة نظرنا فان قتالهم قاس».

ومع هذا احتلت اجابته الصفحات الاولى في اسرائيل الجمعة مع ادانة شديدة من اعداء حزب العمل في حزب الليكود الحاكم وباقي الاحزاب السياسية. وقال وزير الزراعة رفائيل ايتان لصحيفة (يديعوت احرونوت) «ان كان الامر كذلك فان باراك يعطي مشروعية للفلسطينيين لقتل اليهود».

ولكن باراك قال للقناة الثانية في التلفزيون الجمعة ان فشل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في احراز تقدم في عملية السلام مع الفلسطينيين يعزز «المنظمات الارهابية» اكثر من «ملاحظاتي في مقابلة شخصية».

وقال اسحق شامير رئيس الوزراء الاسبق وهو من الليكود لراديو اسرائيل ان تصريحات باراك «دعاية للانضمام لنظمة ارهابية». وكان شامير زعيما لحركة ليهي السرية التي قاتلت الحكم البريطاني في فلسطين.

ودافع باراك عن نفسه بقوله لراديو اسرائيل ان هناك فارقا هائلا بين القتال الفلسطيني ونضال اليهود في فلسطين قبل 50 عاما لاقامة دولة.

وقال «وفي ضوء هذا فلو كان شخص له طابع وجينات اسحق شامير ولد في عكا لام فلسطينية فانا لا يساورني الشك في انه لم يكن سيبيع زجاجات مشروبات غازية».

فيدرين وشعث يبحثان عملية السلام في باريس

■ باريس ـ اف ب: بحث وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ووزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث الجمعة في باريس وضع عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل تحريكها.

وقال مساعد المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان فيدرين اكد للمسؤول الفلسطيني ان «فرنسا تنوي الاستمرار مع شركائها الاوروبيين في حث الادارة الامريكية على عدم ادخار اي جهد في سبيل دفع عملية السلام».

وقد وصل شعث الى باريس قادما من بون وغادر العاصمة الفرنسية بعد ظهر الجمعة عائدا الى قطاع غزة.

ويأتي لقاء شعث وفيدرين عشية الزيارة التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاحد الى العاصمة الفرنسية والتي ستبحث خلالها مسألة الجمود الحالي في عملية السلام.

وقد جمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مطلع الاسبوع مستشاريه لبحث سبل دفع هذه العملية دون ان يتخذ اي قرار بشأنها.

المبعوث الروسي بوسوفاليوك زار سورية في طريقه لموسكو

■ دمشق ـ رويترز: وصل الى دمشق الخميس قادما من العراق فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث موسكو لبغداد في طريق عودته الى بلاده بعد ان مكث في العاصمة العراقية لعدة اسابيع ساهم خلالها في حل الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واشارت مصادر السفارة الروسية الى انه لا يوجد اي برنامج لكي يقابل بوسوفاليوك المسؤولين السوريين وانه توجه الى بيروت الجمعة لكي يستقل الطائرة من هناك للتوجه الى موسكو.

ويقول مسؤولون روس ان جهود الوساطة التي بذلوها عبر مبعوثهم الذي مكث في بغداد طيلة الازمة السابقة للاتفاق كانت حاسمة في تفادي تعرض العراق لضربات تقودها الولايات المتحدة بسبب رفضها السماح لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش القصور الرئاسية.

وعقد بوسوفاليوك عدة اجتماعات مع كبار المسؤولين العراقيين قبيل زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لبغداد والتي وقع خلالها على اتفاق مع الحكومة العراقية سمح بموجبه للمفتشين بزيارة القصور الرئاسية واية مواقع اخرى دون اية قيود.

انان يزور الشرق الاوسط من 18 الى 26 من الشهر الجاري

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس ان انان سيقوم بزيارات رسمية لخمس دول في الشرق الاوسط والاراضي الفلسطينية خلال الفترة من 18 الى 26 من اذار (مارس).

وكان من المقرر اصلا ان يقوم انان بالجولة الشهر الماضي لكنها تأجلت بسبب الازمة العراقية عندما قام بزيارة لبغداد في مهمة سلام في اللحظة الاخيرة لتفادي توجيه ضربة عسكرية للعراق.

ومن المقرر حاليا ان تشمل جولة عنان الاردن ومصر واسرائيل ولبنان وسورية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ولم تعلن بعد تفصيلات دقيقة لبرنامجه.

وسيتوجه الامين العام الى الشرق الاوسط من جنيف حيث لديه بعض الارتباطات قبل الرحلة وبعدها.

وقال ايكهارد في بادىء الامر انه لن يتسنى لانان زيارة الاردن خلال جولته بسبب «ارتباطات مسبقة لدى الجانب الاردني» لكنه قال في وقت لاحق ان الوضع تغير وان الاردن يأتي ضمن برنامج رحلته.

مسؤول اسرائيلي معارض يطالب بحل هيئة تعنى بشؤون المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق

■ القدس ـ اف ب: طالب مسؤول من المعارضة العمالية الاسرائيلية الجمعة بحل هيئة «ناتف» شبه السرية التي تهتم بشؤون المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق اثر تقرير انتقادي من مراقب الدولة.

وقال النائب عن حزب العمل يوسي كاتز رئيس اللجنة الفرعية المكلفة بمراقبة النشاط المالي لاجهزة الاستخبارات لوكالة فرانس برس «نظرا للتبذير الحاصل في ناتف، فلا بد من حل هذه الهيئة واقالة رئيسها وتكليف هيئات اخرى القيام بالنشاطات التي تقوم بها».

وكانت مراقبة دولة اسرائيل ميريام بن بورات نددت بشدة بـ«التبذير» المستشري في ناتف في تقرير نشرت مقاطع منه الخميس.

وانتقدت بورات «الفوضى المالية» داخل هذه الهيئة والثغرات في المحاسبة والتجاوزات للميزانيات المرصودة.

وكانت هيئة ناتف التي تعرف رسميا باسم «مكتب اتصال» انشئت عام 1952 لتشجيع الهجرة اليهودية ايام الاتحاد السوفييتي.

الا ان هذه الهيئة تابعت نشاطها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1989 واقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وروسيا.

وزراء الصحة العرب: اسرائيل تختبر أدوية خطيرة على المعتقلين والاسرى الفلسطينيين والعرب

■ دمشق ـ اف ب: اتهم وزراء الصحة العرب المجتمعون في دمشق الخميس اسرائيل باختبار أدوية خطيرة على المعتقلين الفلسطينيين والعرب.

ونقلت وكالة الانباء السورية (سانا) بيانا صادرا عن وزراء الصحة في الدول الاعضاء لجامعة الدول العربية دعا منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الاحمر الى انهاء هذه الممارسات.

ودعا البيان «المدير العام لمنظمة الصحة العالمية ورئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى حمل سلطات الاحتلال الصهيوني على الوقف الفوري والشامل لاجراء تجارب الادوية الخطيرة على المعتقلين والاسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الصهيوني».

ولم يصدر أي توضيح بشأن طبيعة الادوية وخطورة استخدامها.

ويجتمع وزراء الصحة العرب في دمشق في دورتهم العادية الثانية والعشرين التي طغى عليها البحث في آفاق التعاون العربي في ما يتعلق بالصحة وانتاج الادوية ومكافحة المخدرات في العالم العربي.

اختيار الكاتب عموس اوز لجائزة اسرائيل في 1998

■ القدس ـ اف ب: اختير الكاتب الاسرائيلي عموس اوز لمنحه جائزة اسرائيل للادب للعام 1998 كما اعلنت رئاسة هذه الجائزة الخميس.

واضافت ان عموس سيتسلم الجائزة في مناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل في 30 نيسان (ابريل) المقبل.

وقد الف الكاتب عموس اوز (59 عاما) الذي يتمتع بشهرة دولية قصة «ميخائيلي» وقصصا اخرى تتسم بطابعها الحميم وصف فيها المجتمع الاسرائيلي منذ الستينات.

وهو من انصار تسوية سلمية للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

صحيفة الدستور: الامير الحسن سيلتقي عرفات ونتنياهو قريبا

■ عمان ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الدستور) الاردنية الجمعة ان ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال سيلتقي في مطلع الاسبوع المقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت الصحيفة المستقلة ان ولي عهد الاردن الحسن سيتوجه اولا الى رام الله بالضفة الغربية حيث سيجتمع مع عرفات على ان يتوجه على الاثر الى تل ابيب للقاء نتنياهو.

واضافت الدستور ان المحادثات ستتناول سبل دفع عملية السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي المجمد منذ نحو عام دون ان تذكر التاريخ المحدد لهذه الزيارات.

ولم يتسن الحصول حتى الان على اي تأكيد لهذا النبأ من مصدر رسمي في عمان.

السنة التاسعة - العدد 2743 السبت/ الاحد 7/8 آذار (مارس) 1998 - 9/10 ذو القعدة 1418 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

مجلس الشيوخ يصوت بحلول الفصح على مشروع قانون بشأن طهران

امريكا منعت شحنات اسلحة الى ايران

■ واشنطن - رويترز: قالت مصلحة الجمارك الامريكية يوم الخميس ان محققين اتحاديين اعتقلوا رجلين واحبطوا محاولات نقل قطع غيار الى ايران من اجل مقاتلات امريكية الصنع من طراز اف /14 وصواريخ جو /جو.

واكدت المصلحة تقريرا في صحيفة (نيويورك تايمز) قال ان بارويز لافي (65 عاما) من هنتنغتون في لونغ ايلاند ودانييل مالوي من اورانل بولاية نيوجيرسي اعتقلا يوم الثلاثاء.

ونقل مثل هذا العتاد العسكري ينتهك حظرا فرضته الولايات المتحدة على تصدير السلاح الى ايران منذ ازمة الرهائن في السفارة الامريكية في طهران عام 1979.

وقالت (تايمز) ان لافي الذي يملك اوميغا اندستريز وهي شركة سلاح في لونغ ايلاند اتهم بمحاولة شراء وتصدير اجزاء محركات الى ايران من اجل طائراتها القديمة الامريكية الصنع من طراز اف /14. وهو ايراني لكنه يعيش في الولايات المتحدة منذ سنين.

واتهم مالوي بمحاولة بيع ايران بطاريات من اجل صواريخ فونيكس جو /جو التي تحملها طائرات اف /14 والتي بيعت لطهران في عهد الشاه الراحل.

وقال موظفون اتحاديون ومسؤولون عسكريون امريكيون ان القوات المسلحة الايرانية تحتاج بشدة الى قطع الغيار لصيانة اسطولها القديم من طائرات اف /14.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع «نحن على علم بجهود ايران لشراء قطع الغيار لاسلحتها الموجودة فعلا وايضا لتوسيع ترسانتها الحالية بأسلحة اكثر تطورا».

وقال انها مسألة تنفيذ قانون. واضاف قوله «اعتقد انه يمكنكم من التقرير استنتاج اننا نأخذ هذه الجهود مأخذ الجد. ونسعى جاهدين كحكومة الى تنفيذ العقوبات التي نفرضها على ايران ونحاول بأقصى ما في وسعنا منع انتشار الاسلحة في الخليج عن طريق ايران».

وقالت مصلحة الجمارك ان مالوي صاحب شركة انترناشيونال هليكوبتر من نورثفيل بولاية نيوجيرسي اتهم بمحاولة الحصول على بطاريات صواريخ قيمتها 200 الف دولار وارسالها الى ايران.

وقال جون فارون العميل الخاص للجمارك في نيويورك «هذا الاعتقال يعكس الجهود المتصلة- للامساك بالافراد الذين يسعون للتربح من طلب دول مثل ايران لشراء مواد عسكرية يتم صنعها في الولايات المتحدة ولكن لا يمكن تصديرها بطريقة قانونية الى تلك البلد».

وقالت (تايمز) ان مالوي كان ينوي شحن البطاريات عن طريق سنغافورة.

ولشركة لافي مكاتب في هولندا وقال مسؤولو الجمارك انه كان يعتزم شحن الاجزاء الخاصة بالمحركات عن طريق روتردام وبيعها للقوات المسلحة الايرانية مقابل 25 الف دولار.

ومن جهة اخرى صرح ترنت لوت زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الامريكي انه سيحدد بحلول الثالث من نيسان (ابريل) موعدا لاجراء تصويت بشأن مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على الكيانات الاجنبية التي تساعد ايران في تطوير او اكتساب صواريخ ذاتية الدفع.

وقال لوت ان التشريع اجازه مجلس النواب وان مشروع القانون في مجلس الشيوخ يلقى بالفعل تأييد 80 عضوا.

وسيكون رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في واشنطن الاسبوع المقبل لمناقشة مسائل أمنية مع نائب الرئيس الامريكي ال غور.

وكانت روسيا قد وجهت اليها اتهامات بمساعدة ايران على اكتساب صواريخ ذاتية الدفع.

وقال لوت في بيان «مع استمرار غياب تقدم ملموس يمكن التحقق منه في وقف تعاون الكيانات الروسية مع جهود ايران الثابتة لاكتساب تقنية الصواريخ الذاتية الدفع فان مجلس الشيوخ سيدرس قانون عقوبات ايران لانتشار الصواريخ قبل عطلة عيد الفصح».

وتبدأ عطلة الفصح في الرابع من نيسان (ابريل).

وقال لوت انه يتوقع ان يرى خلال اجتماع غور وتشرنوميردين الاسبوع المقبل «تقدما كبيرا وواضحا» في انهاء مساعدة روسيا لبرنامج ايران الخاص بالصواريخ.

ويقضي مشروع القانون ان يقدم الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس تقريرا «يحدد هوية اي شخص اجنبي توجد فيما يتعلق به معلومات مؤكدة» انه بعد الثامن من اب (اغسطس) عام 1995 ساعد ايران على تطوير صواريخ.

وبموجب المشروع فان تعبير «شخص اجنبي» يشمل اي فرد او شركة او اتحاد اعمال او جمعية او جماعة او كيان حكومي اجنبي يعمل كمشروع اعمال.

ويعطي مشروع القانون الرئيس سلطة منع تصدير الولايات المتحدة سلعا معينة والتكنولوجيا الى الذين يعتبر انهم ساعدوا ايران على تطوير الصواريخ.

سجن 15 لبنانياً في بيروت بعد إطلاق سراحهم من سورية

بيروت - «القدس العربي»:

اعلن مدعي عام التمييز القاضي عدنان عاضوم أن خمسة عشر لبنانياً من بين الذين أطلق سراحهم من السجون السورية ملاحقين بمذكرات غيابية وبالتالي فإنه لن يطلق سراحهم.

ومعلوم أن المحاكم العسكرية دققت في السجلات قبل إطلاق سراح اللبنانيين المفرج عنهم والذين أمضوا ليلتهم أول أمس في السجون اللبنانية بعد أن تسلمهم الجيش اللبناني من القوات السورية.

ومن بين المعتقلين العائدين كيثل الحايك المحكوم غيابياً بالسجن لمدة عشرين سنة في محاولة اغتيال العميد الركن غازي كنعان رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية وهو ملاحق غيابياً في ملف اغتيال رئيس الحكومة السابق رشيد كرامي.

ووصلت دفعة جديدة من المعتقلين اللبنانيين في سورية تضم 20 شخصا صباح الجمعة الى مقر الاستخبارات السورية في عنجر في سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري.

واوضح المصدر ان الشرطة العسكرية اللبنانية تسلمت اللبنانيين الذين وصلوا عبر نقطة الحدود بين البلدين في المصنع.

وكانت سورية قد اطلقت الخميس سراح دفعة اولى من المعتقلين اللبنانيين في سجونها ضمت نحو مئة معتقل وصلت الى المقر نفسه.

وكان مصدر لبناني رسمي قد اعلن الاربعاء الماضي ان نحو 130 لبنانيا محتجزين في سورية منذ الحرب اللبنانية (1975-1990) سيطلق سراحهم في الساعات الـ48 المقبلة.

واوضح مصدر مطلع ان 33 آخرين حكم عليهم بتهمة التجسس لصالح اسرائيل سيبقون في السجون السورية.

وتم الاعلان عن الافراج بعد حديث هاتفي بين الرئيس اللبناني الياس الهراوي والرئيس السوري حافظ الأسد.

وقال مصدر قضائي ان جميع المفرج عنهم وبعضهم اعتبر مفقودا، سيمثلون أمام القضاء للتأكد من أنهم غير ملاحقين أمام القضاء اللبناني.

وكانت جمعيات دولية لحقوق الانسان ابرزها منظمة العفو الدولية والاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان طالبت في الأشهر الأخيرة بالافراج عن لبنانيين معتقلين في سورية «بشكل تعسفي» بحسب تعبيرها. كذلك دعت هذه الجمعيات سورية الى اعلان لائحة بأسماء جميع المعتقلين اللبنانيين في سجونها وقدرت منظمة العفو عددهم بنحو 200.

وأسست في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي لجنة عائلات المعتقلين اللبنانيين في سورية، حضت السلطات اللبنانية على الطلب من دمشق اطلاق سراح هؤلاء لتتسنى محاكمتهم أمام القضاء اللبناني.

الرئيس الايراني السابق يختتم زيارة مهمة للسعودية

دبي - من باري ماي:

اختتم الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة زيارة مهمة للسعودية دعا خلالها لتوثيق التعاون بين البلدين اكبر منتجين للنفط داخل اوبك.

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان رفسنجاني غادر مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية عائدا الى بلاده. وكان قد وصل الى المملكة في 21 شباط (فبراير) الماضي.

وتزامنت زيارته المقررة مع تحركات طارئة من جانب اعضاء بارزين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تضم 11 دولة من اجل دعم اسعار النفط المتهاوية.

وأعرب بيان مشترك للبلدين صدر في منتصف زيارة رفسنجاني عن قلق شديد من انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ اربعة اعوام.

واكد البلدان كذلك مجددا اقتناعهما بأن مسؤولية اعادة الاستقرار لاسعار النفط تقع على عاتق كافة الدول المصدرة.

وقال البيان انهما مستعدان لتنسيق الجهود مع اعضاء اخرين في اوبك لاعادة الاستقرار لسوق النفط اذا ما بذلت جهود ملموسة من جانب الدول الاعضاء التي تتجاوز حصص انتاجها لتخفيض تجاوزاتها.

ولكن فنزويلا اكبر متجاوز لحصص الانتاج داخل المنظمة قالت انها لن تخفض انتاجها برميلا واحدا.

وقطع رفسنجاني زيارته للمملكة يوم الاربعاء لعقد اجتماع قصير في البحرين مع الامير الشيخ عيسى بن سليمان ال خليفة واعضاء بارزين في حكومته.

ويرأس رفسنجاني الان جهازا حكوميا مهما يتولى توجيه المشورة للزعيم الاعلى للجمهورية الاسلامية ايه الله علي خامنئي. وتولى رفسنجاني الرئاسة ثمانية اعوام حتى سلم المنصب الى محمد خاتمي في آب (اغسطس) الماضي.

ودعا رفسنجاني خلال زيارته للسعودية الى دعم التبادل التجاري بين القطاعين العام والخاص في البلدين.

وسادت التوترات العلاقات بين البلدين ووصلت الى مرحلة العداء في بعض الاحيان منذ الثورة الايرانية.

وتحسنت الاوضاع بعد انتخاب خاتمي وزيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله لطهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي.

ووصف وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل زيارة رفسنجاني بأنها خطوة جديدة في الاتجاه الصحيح نحو تحسين العلاقات.

وفي الظهران عاصمة المنطقة الشرقية الغنية بالنفط قال رفسنجاني ان حكومتي البلدين تعتزمان دعم التعاون الثنائي والاقليمي.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الايرانية الاسلامية عنه دعوته للمزيد من التخطيط لتشجيع التبادل التجاري والصناعي ولزيادة التعاون بين مشروعات القطاع الخاص في البلدين.

ونسبت الوكالة اليه قوله في مكة حيث ادى مناسك العمرة «خلال اجتماعات مع القيادات السياسية السعودية استشعرت رغبة حقيقية للتعاون مع ايران واريد ان اؤكد لكم وجود رغبة ايرانية مماثلة لتوسعة نطاق هذا التعاون».

وقال محللون مقيمون في الخليج ان الصداقة الجديدة بين البلدين ستختبر قريبا.

فمن المقرر ان تجتمع السعودية وبقية الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي وهي البحرين والكويت وعمان وقطر والامارات العربية المتحدة في الرياض السبت لبحث العلاقات مع ايران.

وقبل انتخاب خاتمي اتهم مجلس التعاون الخليجي ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء.

واتهمت البحرين ايران بتدبير مؤامرة للاطاحة بالحكومة بالقوة كما ان هناك خلافا بين الامارات وايران بشأن السيادة على ثلاث جزر قرب مضيق هرمز.

واشارت صحيفة طهران تايمز في تعليق ان المجلس يجب ان يتوسع ليشمل ايران والعراق لبناء الثقة بين جميع دول المنطقة وهي فكرة يقول محللون في الخليج انها قد تكون سابقة لاوانها.

وسيأتي الاختبار الثاني للعلاقات في اوائل الشهر المقبل خلال موسم الحج.

ويقول زعماء ايران ان من واجبات الحجاج شجب الولايات المتحدة واسرائيل باعتبارهما اعداء الاسلام.

وتحظر السعودية اي نشاط سياسي خلال موسم الحج.

روسيا وايران توقعان اتفاقا مبدئيا بشأن مفاعلين جديدين

■ موسكو - رويترز: أعلنت روسيا الجمعة انها وقعت اتفاقا مبدئيا لبناء مفاعلين جديدين في محطة بوشهر النووية الايرانية.

وقال جورجي كوروف المتحدث باسم وزير الطاقة الذرية الروسي في اتصال هاتفي ان التوصل الى الاتفاق النهائي وتنفيذ الصفقة سيستغرقان عدة اعوام.

واضاف ان نائب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بولجاك أعلن عن الاتفاق في العاصمة الايرانية طهران.

ولم يدل كوروف بتفاصيل اخرى عن الاتفاق. وقال «سيستغرق الامر خمس سنوات فماذا يمكن قوله عنه الان».

واعلن بولجاك الذي يزور طهران لحضور اجتماع للجنة الاقتصادية المشتركة ان البلدين اتفقا من حيث المبدأ على بناء مفاعلين جديدين بالاضافة الى المفاعلين الحاليين في بوشهر التي تعاقدت شركات روسية لبناء مفاعل فيها بطاقة آلف ميغاوات وتكلفة 850 مليون دولار.

وعلى الرغم من الطبيعة المبدئية للاتفاق فمن المتوقع أن يثير استياء الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تضغطان على روسيا للتوقف عن مساعدة ايران في هذا المشروع قائلتين انهما تخشيان أن يؤدي الى تمكين طهران من صنع اسلحة نووية.

الخلاف الرئاسي على الإشراف على نشرة لبنان الفضائية الرسمية أطاح بها

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبدالصمد

أرجئ مجدداً إطلاق البث السياسي الفضائي اللبناني من تلفزيون لبنان الرسمي بعد أن كان متوقعاً الشهر الماضي أو في الأسبوع الأول من الشهر الجاري.

ويبدو أن خلافات على مسؤولية «النشرة اللبنانية الرسمية الموحدة» أطاحت بهذا القرار الصادر عن مجلس الوزراء في الجلسة نفسها التي قررت الحكومة فيها وقف البث السياسي الخاص.

وقد برز الخلاف داخل وزارة الإعلام نفسها بين المدير العام السيد محمد عبيد المحسوب على حركة أمل التي يترأسها رئيس مجلس النواب اللبناني، ووزير الإعلام باسم السبع أحمد مستشاري رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وفيما يصر بري على أن يتولى هو الإشراف على النشرة يعتبر وزير الإعلام أن الأمر سيتم بإشرافه شخصياً وأن المعنيين بالنشرة الأرضية في تلفزيون لبنان سيتولون الإشراف على النشرة الفضائية. مما يعني عملياً الإشراف السياسي للرئيس الحريري ولاسيما أن المسؤول عن نشرة الأخبار في تلفزيون لبنان هو في فلك رئيس الحكومة وهو كان سابقاً مديراً للأخبار في تلفزيون المستقبل المملوك من الرئيس الحريري.

ويعتبر بري أن عبيد سبق أن تولى تجربة ناجحة من هذا النوع عندما أشرف على نشرة إخبارية فضائية بثت في العام 96 أثناء عملية عناقيد الغضب الإسرائيلية ضد لبنان.

ومع استمرار الخلاف الرئاسي على الجهة التي ستتولى الإشراف على نشرة لبنان الرسمية، يبقى لبنان من دون بث سياسي فضائي بعد أن قررت الحكومة نهاية العام الماضي وقف النشرات السياسية التي كانت تبثها الفضائيات الخاصة.

وكانت المعنية مباشرة بهذا القرار محطة الـLBCI المعارضة لرئيس الحكومة والتي تولت نقل جلسات الاستجواب العامة التي وجه خلالها النواب انتقادات حادة للرئيس الحريري الأمر الذي أثار استياء رئيس الحكومة فاتخذ من مقابلة أجرتها المحطة نفسها مع النائب المعارض نجاح واكيم سبباً مباشراً لوقف البث السياسي الفضائي «لأنه يشوه» صورة لبنان في الخارج.

وتردد في بعض الأوساط الإعلامية أن الـLBC التي خرقت قرار مجلس الوزراء عبر بث أخبار العراق وتفاعلات الأزمة الأخيرة مع الولايات المتحدة تتجه لتوسيع هامش الخرق باتجاه العودة إلى البث السياسي الفضائي بشكل عادي. وهي لم تتوقف عن بث المقابلات السياسية الفضائية التي تجريها في بعض برامجها الخاصة وإن كانت ذات طابع عربي. ولا يبدو أن سلوك المحطة المعنية معزولاً عن دعم مراجع كبرى في البلد بضوء الخلاف المستجد مع الرئيس الحريري وبضوء طبيعة المساهمين السياسيين في المحطة نفسها وغالبيتهم من الشخصيات المعارضة لرئيس الحكومة.



بعد مرور عامين على بدء أعماله

فلسطينيون يقيمون أعمال المجلس التشريعي .. واتفاق على اختيار أبو العلاء رئيساً لفترة ثانية .. وأنباء عن تغيير وزاري وشيك

رام الله (الضفة الغربية) - من عبدالرؤوف أرناؤوط:

في اجتماعهم ليلة الخميس في غزة اتفق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأعضاء كتلة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في المجلس التشريعي أن يعاد انتخاب أحمد قريع «أبو علاء» رئيساً للمجلس، إلا أن ليس من الواضح إن كانت جلسة افتتاح الدورة الثالثة لأعمال المجلس اليوم ستشهد إعلاناً من الرئيس عرفات عن تعديل وزاري أو المصادقة على قرارات للإصلاح الإداري في أجهزة السلطة الفلسطينية.

بين أعضاء المجلس ثمة غضب كبير على السلطة التنفيذية التي يقولون إنها تعمل على تهميش دورهم، فهم ينتظرون إلى الآن قرارات التعديل الوزاري والإصلاح الإداري التي طال انتظارها بعد تهديدهم بحجب الثقة عن الحكومة الفلسطينية نهاية العام الماضي.

وثمة غضب أيضاً على رئيس المجلس التشريعي المتهم بالتواطؤ مع السلطة التنفيذية في تهميش دور المجلس التشريعي إلا أن حقيقة اتفاق كتلة فتح على إعادة انتخاب أبو علاء رئيساً للمجلس رغم اتهاماتهم له تدفع للاعتقاد أن التعديل الوزاري سوف لن يكون قريباً إذ أن عرفات لازال لا يشعر بضغط حقيقي من قبل المجلس.

ويسود الاعتقاد أنه قد تجري تعديلات طفيفة في الحكومة إلا أنها لن تكون جذرية. فيما يقول مراقبون إن إدارة المجلس هي المسؤولة عن هذا الإخفاق.

وفي مقابلات قصيرة تحدث النائب مروان البرغوثي، أحد أبرز قياديي حركة فتح في الضفة الغربية والنائب عزمي الشعيبي، أحد قياديي حركة (فدا) والدكتور خليل شقاقي، مدير مركز نابلس للأبحاث والدراسات عن ماضي ومستقبل هذا المجلس إلا أن كليهما تفاءل خيراً بمستقبله.

ويقول النائب مروان البرغوثي إن تجاهل السلطة التنفيذية للمجلس التشريعي أضعفته وقال لـ«القدس العربي» كان بإمكان هذا المجلس أن ينجز أعمالاً أفضل وبالذات على صعيد القوانين والرقابة لو تم التعامل معه كما يجب من قبل السلطة التنفيذية ويضيف «إدارة المجلس ساهمت في إضعافه».

إلا أن النائب عزمي الشعيبي، فدا، يقول لـ«القدس العربي»: «إن الأزمة ليست أزمة مجلس تشريعي وإنما أزمة فتح» ويضيف «عدم وجود طرف ثالث مثل محكمة دستورية يمكن اللجوء إليها لدى تجاهل السلطة التنفيذية لقرارات المجلس ستبقي الخلاف قائماً وحسمه مبني فقط على صراع في الشارع يستخدم فيه كل طرف قواه للضغط على الآخر».

بدوره يقول المحلل السياسي د. خليل شقاقي لـ«القدس العربي» «المشكلة الأساسية هي في قيادة المجلس فمواقفها متهاونة جداً مع السلطة التنفيذية» ويضيف «أي مجلس يفشل حتى ولمرة واحدة أن يلوح بحجب الثقة عن مجلس الوزراء ويدعي بعد ذلك أن السلطة التنفيذية لا تنفذ قراراته يكذب على نفسه وعلى شعبه».

مروان البرغوثي: 3 قوانين أقرتها التنفيذية فقط

■ كيف تقيم دور المجلس التشريعي في الحياة الفلسطينية بعد مرور عامين على بدء أعماله؟

■ أعتقد أن المجلس مؤسسة مهمة في الحياة السياسية الفلسطينية لا يستطيع أحد تجاهلها بصفتها مؤسسة منتخبة ولكن كان بإمكان هذا المجلس أن ينجز أعمالاً أفضل وبالذات على صعيد القوانين والرقابة لو تم التعامل معه كما يجب من قبل السلطة التنفيذية.

تجاهل السلطة التنفيذية للمجلس أضعفه فقد وضعت قوانينه على الرف كما أن المجلس أخفق في العديد من الواجبات، وعلى الصعيد الداخلي وضع المجلس مجموعة من القوانين إلا أنه أخفق في هذا الموضوع.

لقد أقرت السلطة التنفيذية ثلاثة قوانين أقرها المجلس حتى الآن وهي قوانين سلطة النقد انتخابات المجالس المحلية والحكم المحلي وحسب علمي فإن السلطة التنفيذية لا تعمل بهذه القوانين.

كما أن الهم السياسي ألقى بظلاله على المجلس والظروف كما يعلم الجميع هي منذ عامين صعبة جداً وقاسية سياسياً خاصة بعد وصول اليمين الإسرائيلي إلى سدة الحكم في إسرائيل فمنذ ذلك الوقت أخذ الوضع يتعقد وحتى الآن.

■ أنت تتحدث عن 3 قوانين فقط خلال عامين؟

■ لا، تلك هي القوانين التي أقرتها السلطة التنفيذية ولكن هناك قرابة 30 قانوناً نحن ننتظر من السلطة التنفيذية أن تقرها وكما تعلم فإن المجلس لا يفرد وقتاً كافياً لمناقشة القوانين فهو عملياً يعمل يوم في الشهر وهذا بسبب إدارة المجلس.

■ أنت تتهم إدارة المجلس؟

■ إدارة المجلس ساهمت في إضعافه فهي لم تعطه الوقت الكافي للعمل، صحيح أننا نجتمع أربعة أيام كل اسبوعين ولكن هذا يعني أيضاً ثمانية أيام في الشهر وقد تتقلص في بعض الأحيان إلى ثلاثة أيام وأحياناً يومين في الأسبوع، وأيضاً حتى لو اجتمعنا 8 أيام في الشهر فهذا الوقت غير كاف.

■ قبل قليل قلت إن أعمال المجلس كانت ستكون أفضل لولا إهمال السلطة التنفيذية له فهل هذا يعني أنها تعيق أعماله؟

■ قطعاً هي تعيق أعمال المجلس ولا تتعامل معه بالشكل الذي يتوجب فقراراته لا تنطبق وقوانينه لا تحترم ويجب أن لا نغفل أن هناك تقصير من المجلس في هذا الموضوع أيضاً.

■ لماذا تحاول السلطة التنفيذية تجاهل مجلسكم؟

■ الله أعلم، أنا غير قادر على فهم هذا الموقف تجاه أول مؤسسة منتخبة كان يجب رعايتها والتعامل معها بجدية لأنها الركيزة الأساسية لأي نظام فلسطيني صحيح.

■ وهذا ما دفع الجمهور الفلسطيني لأن يقيم أعمالكم بغير المجدية وغير المؤثرة؟

■ أعتقد أن تقييم الجمهور في محله فكل الظروف جاءت ضد المجلس سواء السياسية أو الاقتصادية أو المجلس وإدارته والسلطة التنفيذية وإنما يجب التفريق بين المجلس وبين مجموعات من أعضاء المجلس قامت بدورها على الساحة ومن خلال الدوائر الانتخابية.

■ الجمهور يقول إنه لم ير أعضاء المجلس إلا وقت الانتخابات؟

■ هناك بعض أعضاء المجلس مهملين في دورهم ونحن لا نتحمل المسؤولية وعلى الجمهور أن يتوجه إلى نوابه وأن يواجههم ولكن لا يجوز له أن يضع كل النواب في سلة واحدة فببساطة النواب ليسوا «نسخة كربون».

■ تحدثت عن السلطة التنفيذية وعن إدارة المجلس ولكن ماذا بالنسبة للأجهزة الأمنية؟

■ لم كن هناك تعاون بين المجلس ولجانه مع الأجهزة الأمنية صحيح أنه في عدد من القضايا جرى توجيه النقد لهذه الأجهزة وقد استجابت بعضها ولكن العلاقة غير سوية بين الأجهزة الأمنية والمجلس.

■ كيف تعتقد أنه يمكن وضع المجلس في المسار الذي يتوجب أن يكون فيه؟

■ يجب أن يفرد وقتاً أطول لجلساته مثلاً عشرة أيام في الشهر على الأقل وأن يعمل ما بين 7-8 ساعات في اليوم ويجب أن يبدأ بمناقشة القوانين وآلية جديدة للعمل وأن يستعين بمجموعة من الخبراء أصحاب الكفاءة في عملهم وأن يولي أولوية أولى للتشريع وأيضاً الاستفادة من التجربة المريرة التي مر بها حتى الآن.

مطلوب أن يستخدم صلاحياته في مواجهة السلطة التنفيذية لكي تخدم قراراته وتطبق قوانينه.

■ هل تعتقد أن الدورة الجديدة للمجلس ستشهد بعض الإصلاحات الإدارية والتعديلات الوزارية؟

■ لقد خضنا في السابق معركة التصحيح من محاربة للخروقات والفساد والمطالبة بإجراء إصلاحات إدارية وتعديلات وزارية وإقالة المتورطين منذ عدة شهور ونحن ننتظر من السلطة التنفيذية أن تنفذ ما وعدتنا به على هذا الصعيد.

نتمنى أن يتم تنفيذ هذه الوعود وأن تجري تعديلات في منهجية العمل، أما على الصعيد السياسي فنحن نعتقد أن لا ضرورة من استمرار هذه المفاوضات مع إسرائيل التي تستمر في عمليات الاستيطان ومصادرة الأراضي، يجب أن يشعر العالم بأن هناك أزمة وذلك لا يتم إلا بوقف المفاوضات.

■ هل تعتقد أن الوقت الذي يصوت فيه المجلس بحجب الثقة عن الحكومة الفلسطينية قد آن وهل يمكن أن يتم هكذا تصويت؟

■ أكيد، التصويت بحجب الثقة هو أحد أشكال الديمقراطية.

■ مع أن أغلبيته الأعضاء هم من حركة فتح؟

■ الأغلبية تمثل الجمهور ومصالحه وليس الحركة.

عزمي الشعيبي: الأزمة هي أزمة فتح

■ ما هو تقييمك للمجلس التشريعي بعد مرور عامين على بدء أعمله؟

■ بشكل عام أقول ان المجلس مازال يراوح نفسه حول نفس القضية وهي عدم التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حيث لا يمكن لأي مجلس تشريعي أن يتقدم بالمهام الموكل بها إذا كانت السلطة التنفيذية غير راغبة بالتعاون معه حيث أن أعماله وقراراته وإنجازاته تحتاج إلى تنفيذ من السلطة التنفيذية.

كما أن عدم وجود طرف ثالث مثل محكمة دستورية يمكن اللجوء إليها في تجاهل السلطة التنفيذية لقراراته سيبقي الخلاف قائماً ومبنياً على صراع في الشارع يستخدم فيه كل طرف قواه للضغط على الآخر.

لذلك أقول إنه يراوح مكانه وهذه ليست قضية المجلس التشريعي فقط وإنما هي موضوعة الديمقراطية فلا يمكن أن يجري أي دور إيجابي لأي برلماني في غياب إيمان حقيقي في موضوع الديمقراطية ولذلك فالسلطة التشريعية لا تجد طريقاً لها للمشاركة في السلطة التنفيذية فيما لازالت الهيمنة على السلطتين القضائية والتشريعية بيد السلطة التنفيذية.

ورئيس السلطة التنفيذية هو الذي يقود عملية تهميش أعمال المجلس التشريعي عبر السيطرة على الثلاث سلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

■ لماذا تعتقد أن السلطة التنفيذية تحاول تهميش دور المجلس التشريعي؟

■ التجربة السابقة لقيادات السلطة التنفيذية أثناء العمل السري والعسكري ومخاوفهم من سيطرة أطراف خارجية على الثورة أوجدت لديهم شعار الغاية تبرر الوسيلة وعززت لديهم ضرورة الإمساك بالسلطة. ولكن إن كان هناك في السابق بعض المخاوف من قوى خارجية فإنه لا يتوجب أن تكون هناك مخاوف من المجلس التشريعي إلا إذا كانت لا تؤمن باقتسام السلطة.

■ وهذا الأمر عكس صورة سلبية للمجلس في ذهن المواطن الفلسطيني؟

■ الجمهور الذي انتخب هذا المجلس أعتقد أنه سيجد فيه الأداة ليراقب من خلاله عمل السلطة التنفيذية وتحديث القوانين والدفاع عن المبادئ العامة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ومحاسبة الخارجين عن القانون أو من أساء استخدام السلطة للحصول على مكاسب مالية.

لقد اعتقد الجمهور أن المجلس سيكون قادراً على عمل ذلك وعندما لم يحققه فإن من حق الجمهور أن يتساءل طالما أن المجلس غير قادر على فعل ذلك فما القيمة من وجوده؟

الجمهور يريد رؤية نتائج وإذا لم تكن هناك نتائج فهو يشعر أن لا مبرر لوجوده فهو مجلس لا يستطيع الدفاع عن حقوقه.

■ هل تحمل رئاسة المجلس المسؤولية عن هذا الفشل؟

■ أعتقد أن رئاسة المجلس وبغض النظر عن النوايا التي تحملها تجاه تكريس دور المجلس والمؤسسة ليست في وضع صحيح لها بالصدام مع السلطة التنفيذية وهي بأحسن الأحوال تقوم بدور الوسيط بين الجيش والسلطة التنفيذية أو السكوت في معظم الأحيان.

ما قالوه لنا أنهم كانوا ينقلون قرارات المجلس التشريعي إلى السلطة التنفيذية ولكن رئيس السلطة لا يستمع إليهم وأنا حقيقة لا أحسدهم على هذا الموقع.

■ لماذا تعتقد أن رئاسة المجلس تقوم بذلك؟

■ الأسباب منها ما يتعلق بالتركيبة الفلسطينية فرئيس المجلس هو عضو لجنة مركزية في حركة فتح التي يترأسها الرئيس عرفات وهو بالتالي خارج إطار المجلس تحت مسؤولية حركة فتح وهذا ينطبق على أمين سر المجلس الذي هو عضو في المجلس الثوري لحركة فتح وكذلك فإن أغلبية الأعضاء في المجلس هم من حركة فتح ولذا فإن أي محايد سيصل إلى نتيجة أن العلاقة بين إدارة المجلس والسلطة التنفيذية يجب أن تكون على أحسن ما يكون.

■ هل وصلنا إلى مرحلة الحزب الحاكم؟

■ ليتنا كذلك لأنه في معظم الدول التي يحكمها حزب واحد يكون هناك توزيع أدوار بين السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية والسلطة القضائية وعادة ما تكون العلاقات حميمة فيجري طبخ الأمور داخل الحزب ويقوم كل طرف بدوره ولكن هذا غير حاصل عندنا. أعتقد أنها ليست أزمة برلمان وإنما أزمة حركة فتح.

■ كيف تقيم علاقتكم مع الأجهزة الأمنية؟

■ بشكل رسمي لا يوجد أي علاقة إذ لا يمكننا أن نحاسب أو نناقش موازنة هذه الأجهزة المتعددة لأنها جميعاً تتبع رئيس السلطة الفلسطينية وهي لا تناقش في المجلس ولا تطرح أمام مجلس الوزراء وإنما من خلال ما يعرف بمجلس الأمن القومي.

■ وما هو الحل برأيك؟

■ الحل هو أن تواجه قوى الشعب الفلسطيني وتنظيماته هذه الحالة وأن تعي صوتها بأن هكذا وضع لا يتفق لا مع تضحيات الشعب الفلسطيني ولا مع متطلبات المرحلة المقبلة التي تبدو فيها المواجهة أكيدة.

د. خليل شقاقي: المجلس يضحك على نفسه وعلى شعبه

■ على مدى العامين الماضيين تابعت أعمال المجلس .. أعضاؤه يقولون إن مشكلتهم الأساسية هي السلطة التنفيذية التي تحاول تهميش مجلسهم فهل تعتقد أن في هذا القول بعض الصحة؟

■ المشكلة الأساسية هي في قيادة المجلس التشريعي فمواقفها متهاونة جداً مع السلطة التنفيذية، المشكلة ليست أن السلطة التنفيذية تحاول تهميشه فكل سلطة تحاول تهميش البرلمان باعتباره سلطة خاضعة لها ولكن هل هذا يعني أن تساهم إدارة البرلمان في مساعدة السلطة التنفيذية على تهميش دور المجلس؟ في حالة المجلس التشريعي الجواب هو نعم.

■ أنت توجه اللوم إلى رئيس المجلس؟

■ قيادة المجلس وبالطبع فإن رئيس المجلس هو الشخصية الأساسية في قيادة المجلس لكن هناك نواب الرئيس وأمين السر ورؤساء اللجان.

أي مجلس يفشل أن يلوح ولو مرة واحدة بحجب الثقة عن مجلس الوزراء ويدعي بعد ذلك أن السلطة التنفيذية لا تنفذ قراراته يكذب على نفسه وعلى شعبه.

حتى الآن لم يجر ولو مرة واحدة تصويت بحجب الثقة على مجلس الوزراء أو حتى وزير واحد ولذا فلا يمكنهم لوم السلطة التنفيذية طالما أن أفعالهم لاتدل على صحة ما يقولون.

■ لماذا تعتقد أن إدارة المجلس لجأت إلى هذا التوجه؟

■ السلطة التنفيذية لا تحاول فقط تهميش دور المجلس دائماً الغاءه ورئاسة المجلس متواطئة بالكامل بالتهميش فهي لا ترغب بالمواجهة وذلك لعدة أسباب هي أنها تقول ان الوقت ليس مناسباً بسبب عدم نجاح العملية السلمية وثانياً الطموح الشخصي لدى رئيس المجلس عند الرئيس ياسر عرفات ولذا فهو يتجنب الدخول في صدام مع الرئيس وأخيراً الثقافة السائدة عموماً في المجتمع الفلسطيني فهي غير متعودة على هذا النمط من الحياة الديمقراطية.

■ هل تعتقد أن الحالة السياسية تؤثر بالفعل على أعمال المجلس؟

■ بالتأكيد مع أنها يجب أن لا تؤثر ولكن تأثيرها على أعمال المجلس سلبي للغاية.

■ اجريت عدة استطلاعات للرأي شملت نظرات الشارع للمجلس التشريعي، فكيف تقيم نظرة الشارع إلى هذا المجلس؟

■ بشكل عام نظرة الشارع الفلسطيني للمجلس سلبية فلم يحدث أي تطور إيجابي مهم في السلطة التشريعية، حصل ارتفاعا مهما في النظرة الإيجابية للشارع تجاه المجلس بعد أن أخذ دوره في محاربة الفساد ولكن كان هذا هو التطور الوحيد ولم يحصل أي شيء غيره.

السلطة التشريعية تبدو للشارع الفلسطيني انها تجسيد لخيبة الأمل في الحياة الوطنية الفلسطينية.

■ وكم هي النسبة التي منحها الشارع للمجلس لدى تقييمهم اداء عمله؟

■ ما بين 45 الى 50 % وليس أكثر من ذلك.

■ لماذا تعتقد أن الشارع الفلسطيني صدم من هذا المجلس؟

■ باعتقادي أن ذلك نجم وبصورة أساسية عن التوقعات العالية التي وضعها الشارع على هذا المجلس والأداء البسيط جداً الذي قام به المجلس فيما بعد.

الشارع لا يرى أي تأثير لهذا المجلس في حياتهم فهو توقع أن المجلس المنتخب من الشعب سوف يلعب دوراً أساسيا ومهما في محاربة الفساد وسوء الإدارة وأنه سيضع الفلسطينيين على خطى القرن الجديد ولكنهم عملياً وجدوا أن المجلس باستثناء تعبئة الشارع في مواجهة الإجراءات الإسرائيلية لا وجود له في أغلب الأدوار.

■ المواطن العادي كيف ينظر إلى ممثله في المجلس حسب الاستطلاعات؟

■ هناك فشل كبير في العلاقة بين عضو المجلس وناخبيه وغالباً ما عبر الناس عن استيائهم من عدم رؤية ممثليهم وهذا نجم عن عدة أسباب أولها أن عضو المجلس لا يرى أي موعد جديد لإجراء انتخابات للمجلس ولذا فهم لا يشعرون أن عليهم أن يقدموا أشياء لناخبيهم لأنهم في موعد محدد سوف يحاسبونهم ثانيا انهم يريدون إرضاء رئاسة المجلس أو السلطة التنفيذية لتحقيق مكاسب سياسية.

بالأساس إنه لا توجد محاسبة لأعضاء المجلس في الشارع وعدم وجود موعد جديد للانتخابات الأمر الذي يعني لعضو المجلس أنه سيأتي الوقت الذي يكافأ فيه أو يعاقب. ساهم في اللامبالاة لدى أعضاء المجلس الذين يعتقدون أن انتخابات جديدة سوف لن تجري.

■ ما هو الحل برايك؟

■ الحل هو أن يدخل المجلس التشريعي في حالة صراع مع السلطة التنفيذية فعليه بداية أن ينزع الثقة عن أحد الوزراء وإلا فان الأوضاع ستبقى على ما هي عليه.



ياسر عرفات يترأس اجتماعاً للقيادة الفلسطينية في الضفة والقطاع

السنة التاسعة - العدد 2743

الشرطة البلـ

المغرب: تساؤ

مجلس الامن جدد العقو... على ليبيا وجمعية عائلات ... لوكربي ترحب بقرار محكمة

الشرطة البلجيكية توقف جزائريا آخر يشتبه بانتمائه الى شبكة اسلامية

■ بروكسل ـ وكالات الانباء: اوقفت الشرطة البلجيكية صباح الجمعة جزائريا يشتبه بانتمائه الى شبكة اسلامية وذلك خلال حملة مداهمات جديدة للشرطة في مدينة فيرفييه (شرق).

واوضح مصدر مقرب من الشرطة ان الرجل، الذي لم تحدد هويته، اوقف اثناء مداهمة منزله بعيد الساعة 06,00 (05,00 تغ) واقتيد الى مركز الشرطة في فيرفيه حيث تم استجوابه.

وعثرت الشرطة في منزله على وثائق مشبوهة لم تحدد طبيعتها. واوضح المصدر ذاته ان الشرطة لم تعثر بالمقابل على اي سلاح في المنزل.

واطلقت هذه الحملة الجديدة التي تم الاعداد لها منذ مدة، بناء على طلب المحققين البلجيكيين الذين كانوا ايضا وراء العملية التي اجريت الخميس في بروكسل ضد الاوساط المقربة من الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية.

وكانت العملية التي تمت في العاصمة البلجيكية ادت الى توقيف ثمانية ناشطين مفترضين من الجماعة الاسلامية المسلحة بينهم مسؤولون عن الحركة في اوروبا متهمون بالاشتراك في اعتداءات ارتكبت في فرنسا عام 95، بحسب وزير الداخلية البلجيكي.

واكد غوس كولين، المتحدث باسم مكتب المدعي العام في بروكسل، الجمعة ان احد الذين اعتقلوا الخميس يدعى فريد ملوك، وهو فرنسي جزائري المولد اصدرت في حقه محكمة باريس الشهر الماضي حكما غيابيا بالسجن سبع سنوات بتهمة دعم الجماعة الاسلامية المسلحة.

وابلغ يوهان فاند لانوت، وزير داخلية بلجيكا اذاعة محلية ان الذين اعتقلوا الخميس يحملون جوازات سفر اسكندنافية. وقال بينوا دي جيميب، المدعي العام لبروكسل، ان العملية شملت تعاونا وثيقا بين اجهزة الامن البلجيكية والبريطانية والايطالية.



المدعي العام البلجيكي بينوا دي جيميب اثناء مؤتمر صحافي عقده الجمعة ببروكسل لشرح تفاصيل الحملة التي قامت بها الشرطة في اوساط الاسلاميين الجزائريين (رويترز)

حزب الفضيلة الاسلامي يرث عن الرفاه العدد الاكبر من مقاعد البرلمان التركي ويطالب باقالة وزير التربية

■ انقرة ـ ا ف ب: اطلق حزب «الفضيلة» الاسلامي الذي بات أول حزب في البرلمان التركي حملته السياسية الاولى الخميس مطالبا باقالة وزير التربية المؤيد للعلمانية.

وبات حزب الفضيلة الذي يضم 140 نائبا (من اصل 147) كانوا بالاصل في حزب الرفاه الذي تم حله الحزب الاول في البرلمان الذي يضم 550 نائبا.

وبعد استعادة موقعه على رأس المعارضة دعا حزب الفضيلة الى سحب الثقة من وزير التربية حكمت اولوغباي الذي اثار قراره حظر ارتداء الحجاب في المدارس الدينية تظاهرات عنيفة.

وقد انضم كل من حزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وحزبان من اليمين المتطرف الى حزب الفضيلة في المطالبة باقالة اولوغباي. وسينظر البرلمان الاسبوع المقبل في ادراج مطالبة الفضيلة بحجب الثقة عن وزير التربية على جدول اعماله. وينتمي اولوغباي الى حزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني) عضو التحالف الثلاثي برئاسة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ. وكان اولوغباي تراجع عن القرار بناء على طلب يلماظ وذلك بعد ان اثار انقساما داخل الحكومة وتظاهرات في الشارع. وهامش المناورة لدى يلماظ ضيق للغاية لان حكومته تحكم بأغلبية ضئيلة وهي بحاجة الى الدعم الذي يقدمه حتى الان حزب الشعب الجمهوري الداعي الى العلمانية.

ويرى المحللون ان مصير اولوغباي ومستقبل الحكومة على المدى المنظور مرهونان بقرار النواب المحافظين في حزب الوطن الام الذي يترأسه يلماظ اذا ما صوتوا الى جانب اولوغباي او ضده.

كما بات حزب الفضيلة صاحب العدد الأكبر من المقاعد في البرلمان التركي اذ قرر ستة نواب جدد من حزب الرفاه الاسلامي المحظور أن يحذوا حذو زملائهم في الانتساب الى هذا الحزب الذي أسس حديثا بديلا من الرفاه.

واشار مسؤولون في البرلمان الى أن حزب الفضيلة أصبح يضم 140 من أصل النواب الـ550 يليه حزب الوطن الأم اليميني الذي يتزعمه يلماظ وله 139 مقعدا في المجلس. وأسس حزب الفضيلة في ديسمبر الماضي تحسبا لامكان حل الرفاه ويترأسه وكيل أربكان السابق المحامي اسماعيل البتكين. لكن رئيس كتلة الرفاه البرلمانية رجائي كوتان (68 عاما) هو الذي يتولى قيادة الحزب. وكان كوتان وزيرا للطاقة في حكومة أربكان.

الرئيس المالاوي يخوض مواجهة مفتوحة مع صحف اتهمته بـ «أسلمة» البلاد

بلانتير ـ مالاوي ـ «القدس العربي»:

يواجه الرئيس المالاوي بوكيلي مولوزي اتهامات حادة ـ في ذروة ازمة بينه وبين عدد من الصحف المستقلة في بلاده ـ بأنه امر بالافراج عن اموال حكومية لتشييد عدد من المساجد والمراكز الاسلامية. وتجددت حملة دخلت الكنيسة طرفا فيها ضد مولوزي، بدعوى ان الرئيس المنتخب ديموقراطيا ينوي «اسلمة» مالاوي. واصدر الرئيس المالاوي بيانا حذر فيه الصحف المناهضة له من ان خلافه معها لا ينبغي ان يصور للمجتمع الدولي كأن الرئيس يريد ان يحرم الصحافة من التمتع بحريتها واستقلالها.

لكن للمعركة متزايدة ضراوة، خصوصا بعدما هددت الصحيفة الاساسية التي يتهمها الرئيس بمهاجمته، بأنه اذا لم يعدل عن قراره بحرمانها ـ الى جانب صحف اخرى ـ من الاعلانات الحكومية فانها ستشن ما سماه رئيس تحريرها «ام المعارك» ضد رئيس الجمهورية.

وكان مولوزي قد قرر منع اعطاء صحيفتي «ديلي تايمز» و«مالاوي نيوز» حصة في الاعلانات الحكومية. وتشكل الحكومة اكبر معلن في هذه البلاد الافريقية التي تتمتع بديمقراطية تعددية منذ العام 1994 بعد حكم ديكاتوري استمر منذ الاستقلال في 1964. وقال الرئيس المالاوي ان الصحيفتين اللتين يملكهما مؤيدون للديكتاتور السابق، الدكتور هاستنغز كاموزو باندا، تشنان حملة شرسة عليه وتتطرقان الى حياته الشخصية الى جانب مهاجمة اداء وسياسات حكومته. وقال مستشاره الصحافي علاء الدين عثمان ان الصحيفتين تجاوزتا «كل حدود اللياقة والاحترام وانتهكتا الديمقراطية التي لم يكسبها الشعب المالاوي بهين».

ومن المفارقات ان المستشار الصحافي للرئيس مولوزي كان من اول من اقتحموا مجال النشر الخاص في عهد الديكتاتور السابق، واضطر الى الهروب من البلاد والاقامة في المنفى اثناء عمله محررا في صحيفة «ديلي تايمز» نفسها التي يخوض ضدها هذه المعركة بصفته مساعدا لرئيس الجمهورية. ويفاخر الرئيس مولوزي بأن عهده لم يشهد منذ بدئه في عام 1994 اعتقال اي مواطن لاسباب سياسية. وقال ـ ردا على حملات الصحيفتين ضده ـ ان نشر الاكاذيب على الملأ باعتبارها حقائق يمثل اساءة لاستخدام حرية الصحافة وهو امر لا يجب السماح به. وذكر انه لا ينبغي ان يسعى الصحافيون المناهضون له، ذا ما طلب نصحا من مستشاريه القانونيين، الى ايهام العالم بأن رئيس جمهورية مالاوي يقوم بحرمانهم من حرياتهم.

وكان مولوزي امينا عاما لحزب المؤتمر الذي يرأسه باندا وظل حزبا حاكما حتى ارغام باندا على التقاعد وتطبيق ديمقراطية تعددية. ورشح مولوزي نفسه معتمدا على برنامج يدعو الى مراعاة حقوق الانسان وحرية التعبير. وأثر عنه قوله ابان حملته الانتخابية «اننا سنضمن للصحافيين حرية انتقاد الحكومة».

وكانت تباشير الديمقراطية التعددية قد اسفرت عن صدور اكثر من 25 صحيفة، لكن معظمها توقف عن الصدور بسبب المنافسة الحامية وفتور الهمة السياسية لافراد الشعب بعد نجاح اول انتخابات تعددية تشهدها البلاد منذ ثلاثة عقود. لكن صحيفة «ديلي تايمز» وشقيقتها «مالاوي نيوز» بقيتا شوكة في خاصرة الرئيس مولوزي. وكانت آخر حملة شنتاها ضده تتعلق بالادعاء بأنه امر بتقديم اموال حكومية لتشييد مساجد ومراكز اسلامية.

وأثارت حملة الصحيفة اشاعات ادعت ان الرئيس المسلم يريد ان «يؤسلم» البلاد التي تدين غالبيتها بالمسيحية. واضطر مولوزي الى انتهاز فرصة قيامه بزيارة اخيرة الى الفاتيكان حيث التقى البابا يوحنا بولس الثاني لينفي اتهامات «الأسلمة».

وتقول الصحيفة ان مولوزي ومساعديه وراء قيام 100 من انصار الجبهة الديمقراطية المتحدة الحاكمة التي يتزعمها رئيس الجمهورية بالتظاهر في شباط (فبراير) الماضي امام مقرها في اعقاب نشرها نبأ عن انضمام نحو 600 من اعضاء الجبهة الى حزب المؤتمر الحاكم سابقا. وذكرت ان 10 جنود اقتحموا مقرها في كانون الثاني (يناير) الماضي وطالبوا الصحيفة بتقديم اعتذار علني عقب نشرها تقريرا ورد فيه ان اعلى نسبة من حالات الاصابة بفيروس «اتش اي في» الذي يسبب مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) تنتشر بين المهنيين، ومنهم الضباط والجنود.

وبدأت الصحافة تقسو على مولوزي وتصعّد حملتها ضده لتجذب انظار المجتمع الدولي بسبب دنو موعد الانتخابات العامة التي من المقرر اجراؤها في مالاوي بعد 18 شهرا. وقال محررو صحف مستقلة اخرى انهم لا يشكون في ان قرار حجب الاعلانات الحكومية عن الصحيفتين المذكورتين سيتمد تأثيره ليشمل الصحف التي تغرد خارج السرب الحكومي.

وقال تشارلز سيمانغو رئيس تحرير صحيفتي «ديلي تايمز» و«مالاوي نيوز» ان مؤسسته ترقب التطورات باهتمام بالغ، وحذر من ان استمرار الحكومة في منع دواوينها من نشر اعلاناتها في الصحيفتين سيؤدي الى ما سماه «ام المعارك».

اليوسفي تجاوز المهلة التي منحت له

المغرب: تساؤلات بدون اجوبة عن اسباب تأخر اعلان التشكيلة الحكومية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

حين استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الرابع من شباط (فبراير) الماضي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، عبد الرحمن اليوسفي وكلفه برئاسة الحكومة، تمنى عليه ان ينجز مهمته بتشكيل الحكومة قبل نهاية الشهر. لكن الشهر انتهى ومعه الاسبوع الاول من مارس والحكومة لم تعلن بعد، ورسميا لم تعلن اسباب التأخير او العقبات التي حالت دون الاعلان، وان كانت هذه العقبات تتعلق باللمسات الاخيرة، اي تفاصيل الحكومة، وليس ارضيتها الاساسية وبرنامجها وتشكيلتها السياسية.

كان تعيين اليوسفي رئيسا للحكومة متوقعا منذ اكثر من سنتين حين انطلق مسلسل الاصلاحات الدستورية والاعلان عن انتخابات بلدية وتشريعية سابقة لاوانها اثر المأزق السياسي الذي عاشه المغرب في اعقاب فشل محاولتان لتكليف المعارضة بتشكيل الحكومة، وتأكد هذا التوقع بعد احتلال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المرتبة الاولى في خارطة مجلس النواب التي رسمتها انتخابات الرابع من نوفمبر واصبح البحث عن موعد التكليف لليوسفي.

لكن مع الموعد كان البحث عن التركيبة السياسية لحكومته، فاليوسفي كان يتصور دائما ان الحكومة التي سيشكلها هي حكومة للاتحاد الاشتراكي بالتحالف مع بقية مكونات المعارضة خاصة حزب الاستقلال.

وهذا التصور اصطدم بموقف حزب الاستقلال من الخارطة البرلمانية، اذ اعلن رفضه المطلق لنتائج الانتخابات، اكد عليه في مؤتمر استثنائي عقده منتصف ديسمبر، واتخذت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي موقفا مشابها لموقف حزب الاستقلال.

اما الحليف الثالث في المعارضة حزب التقدم والاشتراكية، فكان مع ادانته لتدخل السلطة في الانتخابات يؤيد اية مشاركة في حكومة المعارضة. وكان علي عبد الرحمن اليوسفي أن يعد حزبه للقبول بالتكليف حين يتم، فرفض تشكيل حكومة تناوب 1993 ـ 1995 لاسباب عديدة.

لكن ابرزها ان يكون التناوب عن طريق صناديق الاقتراع، اي ان تمنح الصناديق اغلبية في مجلس النواب للاتحاد الاشتراكي وحلفائه تؤهله لتشكيل الحكومة.

لكن صناديق الاقتراع وان كانت منحت الاتحاد الاشتراكي في الرابع عشر من نوفمبر المرتبة الاولى فانها لم تمنحه وحلفاءه اغلبية برلمانية ولا حتى اغلبية نسبية.

ولان حكومة التناوب، مسألة سياسية بالدرجة الاولى، كان ممكنا تشكيلها عن طريق التوافق مع احزاب الوسط، وهكذا حصل اليوسفي من اللجنة المركزية لحزبه على التأييد في دورة عقدتها في السابع من فبراير وان كانت اصوات علت طالبت برفض المشاركة.

وفور خروجه من القصر الملكي اتصل عبد الرحمن اليوسفي بزعيم حزب الاستقلال محمد بوستة هاتفيا وابلغه بالتكليف الملكي، ويقول بوستة ان اليوسفي وبعد اجتماعه باخوانه في المكتب السياسي، عقدت معه جلسة عمل اولى ليقول لي حان الوقت لنترجم الى الواقع ما يربطنا من مواثيق في اطار الكتلة الديمقرطية «تحالف المعارضة» للقيام بالعمل الجدي الذي تتطلبه حالة البلاد واحياء جذوة الامل والتفاؤل، وقال لي ان عملنا مجتمعين لا بد انه سيكون اجدى واقوى». في تلك الاجتماع كان حزب الاستقلال يستعد لعقد مؤتمره الوطني العادي، وبالتالي امكانية اتخاذ قرار بديل عن قرار المؤتمر الاستثنائي، لكن المؤتمر الوطني الذي عقد في العشرين من فبراير كلف القيادة بمتابعة التطورات السياسية ومعطياتها واتخاذ القرار المناسب، وهو ما حمل ضمنا مهمة قرار المشاركة لقيادة الحزب. وبعد هذا القرار تأكدت في تصور اليوسفي التركيبة السياسية لحكومته.

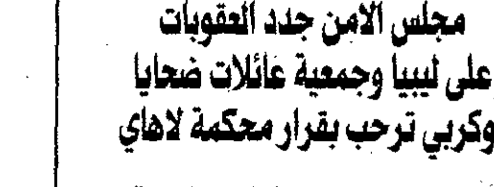
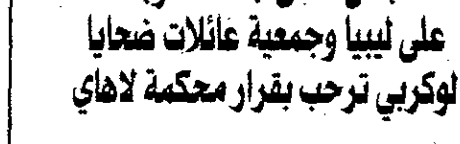
الاتحاد الاشتراكي حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ضمن تحالف الكتلة، التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية «الوسط» والحزب الاشتراكي الديمقراطي، جبهة القوى الديمقراطية «يسار» ومعهم الحركة الشعبية الدستورية، الديمقراطية «اصولية معتدلة»، وحاز كل من هذه الاحزاب على الموافقة المبدئية للمشاركة، ليتنقل الى عقبة حجم المشاركة لكل حزب، ففي هيكلته للحكومة اقترح اليوسفي ثلاثة وثلاثين منصبا حكوميا بين وزير وكاتب دولة، ثلثها للاتحاد الاشتراكي وستة مناصب لكل من الاستقلال والتجمع ومنصبين لكل من التقدم والحركة الوطنية ومنصبا لكل من الاشتراكي الديمقراطي، جبهة القوى والحركة الشعبية الدستورية، على ان تبقى ثلاثة مناصب لشخصيات من خارج الاحزاب.

ولقي هذا التصور تحفظا من جميع اللقاء والمشاركين، فحزب الاستقلال يحفظ على جعل مرجعية الحجم هي خارطة مجلس النواب، فالحزب من ناحية عدد الناخبين والمرشحين يمثل المرتبة الاولى بالمغرب حسب مصدر استقلالي يضاف الى هذا ثقله السياسي والتاريخي، والتجمع الوطني للاحرار، ولانه يحتل المرتبة الثانية في البرلمان طالب بمساواته مع الاتحاد الاشتراكي الذي يحتل رئاسة الحكومة، ورئاسة مجلس النواب، وتحفظت بقية الاحزاب والجميع طالب بزيادة حصتها، اما الحركة الشعبية الدستورية ففضلت الاعتذار عن المشاركة.

امام هذه التحفظات اكتفى اليوسفي بزيادة حزب الاستقلال والتجمع منصبا حكوميا لكل منهما وان كان دخل في مسألة طبيعة هذا المنصب «وزير وكاتب دولة»، وحسب الاتفاق للاستقلال خمسة وزراء واثنين كاتب دولة وللمجتمع اربعة وزراء ثلاثة كاتب دولة، ووجد اليوسفي نفسه امام عقبة نوعية المنصب او الحقيبة، وهي عقبة، خاصة مع حزب الاستقلال تكاد تذهب بالحكومة، فالاستقلال طالب بالعدل والصحة والاشغال العمومية والثقافية والجماعات المحلية وحقيبتين اخرين، والتجمع طالب الخارجية والشبيبة والرياضة والنقل، في حين طرح اليوسفي على الاستقلال التجهيز والتعليم الثانوي والسكك والثقافة، مؤكدا على ضرورة الا ترشح الاحزاب اسماء تولت سابقا، مناصب حكومية، مما يعني استبعاد عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال الذي يطمح لوزارة العدل واحمد عصمان رئيس التجمع الذي يطمح بالخارجية.

وتتضارب الانباء حول ما اسفرت عنه المشاورات الاخيرة، فالبعض يتحدث عن امكانية تكليف عصمان بالخارجية وعباس الفاسي بالعدل. والبعض الاخر يشير الى ان اليوسفي لا زال امام نفس العقبة، مع عقبة اخرى تتحدث مصادر موثوقة عنها وهي تحفظ المراجع العليا على بعض الاسماء التي رشحها اليوسفي في قائمته، وهي اسماء يعتمد عليها تصور اليوسفي اعتمادا كبيرا في حكومته القادمة.

مجلس الامن جدد العقوبات على ليبيا وجمعية عائلات ضحايا لوكربي ترحب بقرار محكمة لاهاي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب ـ لندن «القدس العربي»: ذكر دبلوماسيون ان مجلس الامن جدد امس الجمعة العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ 1992 بسبب «رفضها التعاون» في التحقيق المتعلق باعتداء لوكربي.

لكن المجلس سيجري مناقشة عامة للعقوبات في 20 اذار (مارس) الجاري بعدما وافق اعضاؤه الخمسة عشر الذين عقدوا الخميس اجتماعا مغلقا على صيغة تسوية قدمتها الغابون اثر رفض الولايات المتحدة وبريطانيا اجراء مناقشة خلال جلسة اعادة النظر في العقوبات.

ويعيد مجلس الامن النظر كل لاربعة اشهر في الحظر الجوي وعلى الاسلحة المفروض على ليبيا.

وفرضت العقوبات على ليبيا بسبب رفضها تسليم الاجهزة القضائية الامريكية والبريطانية اثنين من رعاياها اتهما بتنظيم اعتداء على طائرة بوينغ لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا في 1988 اسفر عن 270 قتيلا.

وتؤكد ليبيا ضرورة رفع العقوبات بعدما اعلنت محكمة العدل الدولية احقيتها في النظر بقضية لوكربي. ودعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مجلس الامن يوم الاثنين الى «أن يرفع فورا العقوبات المفروضة» على بلاده. وتدعم منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية الطلب الليبي.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا الخميس ان تجري في مجلس الامن الدولي مناقشة عامة حول العقوبات المفروضة على ليبيا في يوم اعادة النظر في الحظر.

من جهتها رحبت جمعية عائلات ضحايا طائرة «البانام» التي انفجرت فوق لوكربي، بقرار محكمة العدل الدولية الذي نص على اختصاصها بالنظر في محاكمة ليبيين متهمين في القضية.

وكانت محكمة العدل الدولية اصدرت يوم 27 من الشهر الماضي حكما خولت نفسها بموجبه حق النظر في قضية لوكربي بناء على شكوى ليبيا حول «تصرفات» الولايات المتحدة، وبريطانيا، وعدم اختصاص مجلس الامن للنظر في القضية على اعتبار انها عمل جنائي غير سياسي.

ودعت الجمعية في تقرير تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، الاطراف الى التوصل الى اتفاق ينهي القضية.

واسفت الجمعية لما وصفته بـ «تفضيل حكومتنا، لحد الان، اسلوب المواجهة مع ليبيا» وهو اسلوب اعتبر التقرير انه غير مجد. وعبر جمعية الضحايا عن املها في ان تكون تجربة لوكربي سببا في تأسيس «محكمة جنايات دولية» خدمة ـ كما قال التقرير ـ لمصالح المجتمع الدولي، واضاف ان محكمة جنايات دولية، ان انشئت، ستكون بمثابة اعتراف بذكرى ضحايا الطائرة الامريكية وبمعاناة ذويهم كثيرا من جراء سنوات البحث عن الحقيقة.

وختم التقرير بالقول ان كارثة لوكيربي كانت احد اسوأ الاعمال الارهابية في العشرين سنة المنصرمة، ولذلك سيكون من الحكمة ـ حسب التقرير ـ أن يدخل المجتمع الدولي القرن المقبل بمحكمة جنايات دولية يكون في متناولها النظر في مثل تلك الجرائم بانصاف.

المعارض السوداني على حسن تاج الدين لـ «القدس العربي»:

نطالب بتوسيع «الايقاد» لتشمل مصر وجنوب افريقيا وان تتضمن مفاوضات نيروبي كيفية حكم السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من ربيع حامد:

الدكتور علي حسن تاج الدين عضو مجلس رأس الدولة ابان الديمقراطية الاخيرة «الثالثة» بالسودان وعضو المكتب السياسي لحزب الامة القومي الذي يترأسه الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق. رجل تلتقي حوله كافة التيارات السياسية في السودان، لانه يتمتع بمميزات كبيرة واهمها انه من منطقة دارفور الكبرى، ويتحدر عن اسرة السلطان الحاكم هناك، ويتمتع بنفوذ قبلي وعشائري كبير.

تحدث لـ «القدس العربي» عن مشاكل دارفور السياسية والاقتصادية وحول التعددية في السودان وعودة الاحزاب السودانية تحت ظل حكومة الانقاذ الاسلامية ـ وعن رؤيته لمفاوضات نيروبي بين الحكومة السودانية وحركة قرنق، وكيف يرى التداول السلمي للسلطة وماذا يقول عن السلام والديمقراطية وفيما يلي نص الحوار:

■ اشارت كثير من الاوساط بأن الصراع الدائر في دارفور ليس نهبا مسلحا اتقوم به بعض الجماعات والعصابات بهدف الحصول على الاموال، انما هو عمل منظم للصراع القبلي بين الزرقة والعرب. ونعتت اوساط اخرى الى القول انه صراع منظم تقوده المعارضة بهدف خلق اضطراب امني بالمنطقة. كيف ترون ذلك؟

■ ارى ان دارفور الكبرى بولاياتها الثلاث هي البوابة الغربية لافريقيا العربية للسودان وان الامن القومي في السودان يتأثر سلبا وايجابا باستقرار امن دارفور، وبالتالي فان الامن في دارفور يقوم على محاور اساسية هي:

اولا: الامن الدولي، فدارفور تحدها ثلاث دول هي تشاد، افريقيا الوسطى وليبيا، والامن الدولي مع هذه الدول مستتب حيث لا توجد صراعات بينها والسودان، الا انه في الماضي ونتيجة للصراع التشادي ـ الليبي كانت هناك تهديدات امنية تأثرت بها دارفور في الفترة من منتصف الثمانينات وحتى اوائل التسعينات. اما الان فليس هناك تهديدات امنية دولية لدارفور.

ثانيا: الامن الولائي، دارفور تحدها ثلاث ولايات هي بحر الغزال وكردفان والولاية الشمالية، وليس هناك مشاكل امنية بين ولاياتها وهذه الولايات اذا استثنينا مشكلة الميدوب والكبابيش والتي تم احتواؤها.

ثالثا: أمن المدن، جميع مدن دارفور مستقرة امنيا في كل الانظمة التي تعاقبت على الحكم في السودان. اذن هناك مشكلتان تسببان عدم استقرار امني لدارفور وللسودان عامة، هما النهب المسلح والصراع القبلي، وهاتان المشكلتان تشتركان في الاسباب وفي طرق العلاج، وقد تم تشخيصهما اما الوصف الدوائي لهما فمن خلال المؤتمرات، التي عقدت ابان الديمقرطاية الثالثة وفي عهد حكومة الانقاذ هذه والتي حضرها كل ذوي الاختصاص وكتبت حولها بحوث على مستوى كلية القادة والاركان. ولكن مع الاسف، ولان دارفور بعيدة عن الخرطوم لم تجد هذه التوصيات والدراسات آذان صاغية وجدية في محلها باعتبارها من مهددات الامن القومي.

واسباب النهب المسلح والصراع القبلي ترجع لاسباب دولية وقومية وطبيعية. فالاسباب الدولية تتمثل في افرازات الصراع السياسي في تشاد، حيث نجد ان القبائل التشادية التي قامت برفع السلاح ضد نظام الحكم هناك هي قبائل متداخلة مع قبائل دارفور حيث نجد 99 % فقط موجود في دارفور مثل قبائل «المساليت ـ البرقو ـ التاما ـ والعرب بكل بطونهم» ونتيجة للصراع اتت هذه القبائل للاحتماء بأهلها من السودان ودخلت باسلحتها المتطورة وتم تكوين «فورلينا» وهي المنظمة المناهضة لنظام الحكم في تشاد تم تكوينها رسميا بمدينة نيالا. وعندما تأجج الصراع التشادي ـ التشادي وتم تدويله في اوائل الثمانينات. نتيجة الحرب الليبية والتشادية، قمت حينها، عندما كنت عضوا بمجلس رأس الدولة بمبادرة باسم السودان لحل الصراع الليبي ـ التشادي. زرت الجزائر والكونغو وقمت برحلات مكوكية بين طرابلس وانجمينا للتوفيق بين الرئيس هيري ومعمر القذافي، هذا هو السبب الدولي لما يدور في دارفور من صراع قبلي ونهب مسلح.

اما بالنسبة للاسباب القومية فقد كان بسبب حل الادارة الاهلية ابان حكم مايو دون وجود بديل لها ودون صراعات لطبيعة وظروف دارفور حيث اهملت المنطقة في مجال البنية التحتية، بالاضافة لضعف هيبة الدولة وعدم وجود مشاريع تنمية لاستيعاب العاطلين عن العمل. لذلك كان النهب المسلح هو البديل او تزكيه نار الفتنة في قيادة الصراع القبلي.

اما السبب الطبيعي فيتمثل في ما افرزته حالة الجفاف والتصحر التي ضربت جنوب القارة الافريقية في بداية الثمانينات. لقد ادى هذا الجفاف لان تفقد دارفور اكثر من 70 في المئة من ثروتها الحيوانية، تحدث هذه الحالة في ظهور مشكلات المراعي، وظهرت قبائل من شمال دارفور في مناطق بحر العرب بحثا عن المراعي الخلفية من وادي صالح. وكان ذلك سببا للصراع بين الفور والعرب وقد ساعد وجود السلاح لدى الاهالي وعدم وجود نية خدمية، وما افرزته مايو من قيادات اصبحت «عاطلة» بعد زوال حكم مايو، بالاضافة لضعف رجالات الادارة الاهلية. كل ذلك عمل على تزكية روح الفتنة والصراع القبلي الذي لم تكن تعرفه دارفور الا في بداية عام 1985 وما كان من قبل هو صراع عادي يتم حله في اطار العرف القبلي.

اما ما يحدث الان في غرب دارفور فسببه القرار الذي قام باتخاذه والي سابق، وهو قرار غير موفق حيث قام بتطبيق نظام «الامارة» في الجنينة، واعطى عددا من القبائل لقب (الامراء).

وقد كانت هذه القبائل تتعايش في سلم قبل هذا القرار، وحتى عام 1996م لم يكن هناك مشاكل ذات طابع قبلي في منطقة دار المساليت. واقول ان الوضع الان في هذه المنطقة خطير ويحتاج لمعالجات فورية، وعلى الحكومة ان تتحمل مسؤوليتها كاملة. وقد علمت ان وفدا على مستوى عال ذهب الى هناك، لكن العلاج في تقديري يكمن في تقوية الادارة الاهلية وتسليحها وتوعيتها والاستفادة من عقلاء القبائل وتحسين الوضع الوظيفي لرجال الادارة الاهلية ومراعاة الحدود الجغرافية والقبلية واحترام الاعراف التي تتعلق «بالحواكير» وضرورة التحرك السريع لاحتواء الصراعات واعادة الثقة بين القبائل واخضاع ظاهرة النهب المسلح والصراع القبلي للدراسات.

■ هل تعتقد ان الصراع الدائر الان يمكن حسمه بقوانين الطوارىء كما اعلن مؤخرا؟

■ قوانين الطوارىء موجودة بنص الامر الدستوري [illegible]

وتنفيذ مقررات الصلح التي تمت من قبل، على ان تتحمل الحكومة نصيبها بالذات من الجانب المادي وفي التعامل بصدق وحياد تام مع احداث النهب للسلح والصراع القبلي من قبل الاجهزة الامنية واظهار هيبة الدولة والاستمرار في فرض هذه الهيبة، بالاضافة لضرورة اشراك مواطن المنطقة في الثروة والسلطة.

واعتقد ان هذه القرارات اذا ما نفذت بجدية وبالسرعة المطلوبة ستعمل بكل تأكيد على حل المشكلة نهائيا.

■ ظهر من ينادي بقيام دولة «البقارة الكبرى» كيف تنظرون لمثل هذه المطالب، وهل تعتقدون ان الانفصال يمكن ان يحل مشاكل دارفور؟

■ المعروف في تاريخ السودان المعاصر ان هناك دولتين اسلاميتين هما الفور والفونج، وتوج هذا بدولة اسلامية كبرى هي دولة المهدية المستقلة.

والمعروف ان سنة الدولة المهدية هم ابناء وقبائل [illegible]

ضحيتها العديد من الابرياء. ما هي حقيقة الوضع الان بدارفور، تقول عن الاحداث التي وقعت مؤخرا؟

■ وقعت هذه الاحداث لان توصيات المؤتمرات لم تطبق، والمطلوب الان الاسراع في تطبيقها وان تتعامل الدولة بالسرعة الجدية مع هذه الاحداث، وقد علمت ان السيد وزير الداخلية قد ذهب لمناطق الاحداث، فلا بد ان تكثف الحكومة من مجهوداتها في هذا المجال لان المسألة تتعلق بارواح البشر وهذه مسؤولية الحكومة والقرآن الكريم يقول «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق».

والناس تتساءل الان كيف حدث هذا واين كانت الاجهزة الامنية، وهل كان لديها علم بهذه القوة التي احدثت هذه المجازر، وان كان لديها علم فلماذا وقع ذلك، وان لم يكن لديها علم فهذه مصيبة. فأين الحكومة من هذه الاحداث؟

■ كثر الحديث مؤخرا عن ضرورة الحوار والوفاق في السودان وقد طرحت العديد من المبادلات كان اخرها مبادرة الهندي. كيف تنظرون لتلك المبادرات وتحديدا مبادرة الهندي. وهل تعتقدون انها يمكن ان تشكل ارضية للحوار بين الحكومة والمعارضة؟

■ للاجابة على هذا السؤال اكتفي بالقول بان الاخ العزيز الشريف زين العابدين الهندي صاحب المبادرة، وكما هو معلوم الان هو نائب لرئيس المؤتمر الوطني. والمؤتمر الوطني في تقديري، وكما يراه الكثيرون، هو حزب الحكومة. اكتفي بهذا القول فقط.

■ اجاز هذا المؤتمر في دورته الثانية مسودة الدستور التي من المقرر ان تطرح للمجلس الوطني لاجازتها ومن ثم تطرح للاستفتاء. كيف تنظرون لما جاء في الدستور خاصة فيما يتعلق بالحقوق الاساسية وتكوين الاحزاب؟

■ القرار الصادر من اللجنة القومية للدستور نص، حسب علمي بأن يطرح الدستور للمجلس الوطني لاجازته بعد ان يطلع عليه رئيس الجمهورية. ولم ينص على اجازة هذا الدستور من قبل جهة اخرى كالمؤتمر الوطني مثلا. فاجازة الدستور تتم عن طريق المجلس، ومن ثم يتم طرحه للاستفتاء ومن جانب آخر فان فهمنا للدستور انه مجموعة القوانين التي تحدد نظام الحكم وشكله بالنسبة للدولة، ويجب ان يكون هذا الدستور قائما على اجماع ورضا الامة. واي دستور لا يقوم على ذلك فهو غير ملزم.

■ اطلق بعض المسؤولين بالدوله احاديثا حول عدم عودة الاحزاب، خاصة حزبي الامة والاتحاد الديمقراطي، الا توافقني بان مثل هذه الاحاديث والتصريحات يمكن ان تؤخر من المحاولات الجارية للم الشمل؟

■ نحن نعمل ونؤمن بضرورات الاصل ومقتضيات العصر، وهذا العصر هو عصر الديمقراطية النيابية القائم على التعددية الحزبية التي تضمن التداول السلمي للسلطة. واي حديث عن نظام حكم لا يتماشى وضرورات الاصل ومقتضيات العصر هو حديث يدخل في اطار المكابرة من قبل الذين يقولونه.

■ كيف تنظرون لمفاوضات نيروبي القادمة في نيسان (ابريل) المقبل بين الحكومة السودانية وحركة «قرنق» تحت رعاية «الايقاد»؟

■ في تقديرنا ان قضية السودان يجب ان تحل في اطار سوداني يشمل كل اطراف النزاع، ولكن لا مانع من تدخل الايقاد في الوساطة لحل المشكلة. ونطالب بتوسيع ما عون الايقاد بحيث يشمل مصر وجنوب افريقيا. ونرى انه آن الاوان ان تحل قضية السودان حلا كاملا فلا يمكن ان يتم فصل قضية السلام عن قضية كيف يحكم السودان، لذلك فاننا نرى ان تشمل اجندة المفاوضات في نيروبي كيف يحكم السلام والسودان.



حرب جنوب السودان انعكست بؤسا وفقرا على حياة المدنيين (صورة من الارشيف)



الصحافة الاردنية في اسبوع:

الفراعنة يطلب من خصوم التطبيع ان «يشربوا البحر» والفانك يرفض «مواعظ» وزير الاعلام ويبحث عن معلومات

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

وسط اجواء ساخنة اعتقل خلالها عدد من الصحافيين تنوعت اهتمامات الصحافة الاردنية في الاسبوع الماضي، وناقشت العديد من الموضوعات ابرزها الحرب الحكومية المفترضة على عملاء الموساد في عمان، والزيارات المثيرة للجدل التي يقوم بها لاسرائيل دوما عضو البرلمان حمادة الفراعنة، والجدل القضائي المتمرد بعد اقالة رئيس السلطة القضائية القاضي فاروق الكيلاني.

وحاولت الصحف ان تلمح الى تورط جهاز مخابرات عربي مجاور بمخطط لتفجير الاوضاع في الاردن، وكان الهجوم الاسخن ذلك الذي شنته جماعة مقاومة التطبيع على الفراعنة، والحملة المنظمة ضد وزير الاعلام الجديد عبد الله النسور عبر عدة مقالات نشرها فهد الفانك، فيما ضعف بوضوح تام الاهتمام بقضية اعتقال المعارض الاول ليث شبيلات واستمر الجدل حول احداث معان.

تأكيدات وزير الاعلام بتخطيط بعض الجهات لابتلاع الاردن، وفكرته الديمقراطية لم تعجب العديد من الصحافيين، ومنهم الكاتب فهد الفانك الذي ركز حملته هذا الاسبوع على الوزير النسور، وتلميحاته في لقاء خاص جمعه ببعض الكتاب الصحافيين، فقال الفانك في مقال نشرته يومية (الرأي) ان الوزير لم يكن موفقا في اظهار ديمقراطيته، واعتقد انه سيخاطب الصحافيين بالطريقة التي يخاطب فيها عادة النواب، واعتبر ان النسور يستطيع النجاح في المرات القادمة اذا حاول مجددا واستفاد من اخطائه.

وفي صحيفة (شيحان) شن الفانك هجوما جديدا على الوزير النسور، واعترض على عقد اللقاء الاول له مع الكتاب في دائرة المطبوعات والنشر، ليس فقط لعدم توفر مواقف للسيارات بل ايضا بسبب الصورة التي اكتسبتها هذه الدائرة على مر السنين كأداة مراقبة وتفتيش وقمع ومنع، وقال «نريد من وزير الاعلام ان يعطينا معلومات لا مواعظ». وكان الكاتب قد قال قبل ذلك «ان الوزير اعترف بكل تواضع ان الكمال لله وحده، وان الحكومات الاردنية تخطئ، ومن حق الصحافة ان تنتقدها، ولما كان للحيطان اذان فقد خفض الوزير صوته ليعلن ان الاردن مستهدف، ومطلوب اخذه من الخارج فهناك من يريد ابتلاعنا، الامر الذي ادى الى رفع الحواجب تعجبا من كون الاردن معرضا للضياع اذا لم يمارس الصحافيون والكتاب عملهم بمسؤولية».

وتابعت (شيحان) بدورها الاهتمام بقصة استهداف الامن والاستقرار في الاردن من قبل اجهزة خارجية، واكدت على لسان مصادر حكومية ان الحكومة اعتقلت عناصر خارجية كانت تسعى لخلق بلبلة في الشارع الاردني اثناء الازمة العراقية الاخيرة، وزعمت الصحيفة ان عناصر القي القبض عليها اثبتت تورط جهاز مخابرات عربي - لم تحدده الصحيفة - في محاولة ضرب منشآت اردنية واغتيال شخصيات سياسية، واعتبرت ان التحقيقات القادمة ستكشف عن شخصيات في بلد عربي مجاور تتولى ملف الارهاب في الاردن، وقالت ان الهدف من توقيت هذا المخطط الارهابي ضد الاردن هو الهاء الحكومة الاردنية عن ما كان سيجري في العراق بعد ضربه، مشيرا الى ان خلية حزب الله التي القي القبض عليها في شمال المملكة مؤخرا كانت تخطط لضرب مراكز رسمية، والاعتداء على شخصيات عامة.

وطالب الكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة بقراءة متأنية للانباء الواردة من تركيا واندونيسيا، وكوسوفو والتي تدعو للاعتبار بان اي قوة عسكرية لا تحمي الانظمة الظالمة من شعوبها المقهورة، وفي مقالة لم تعرف مناسبة مباشرة لنشرها في (شيحان) قال ابو غنيمة: لا يمكن لكل كلاب الدنيا البوليسية، وكل الزنازين، وكل جيوش القمع في طول الارض وعرضها ان تحمي نظاما من ثورة شعب مقهور، وابحثوا في مزابل التاريخ عن الدليل اين نظام العمالة لامريكا في فيتنام؟ اين ماركوس الفلبين؟ اين شاه ايران وحتى سيسي سيكو؟ واعتبر الكاتب ان ثورة المحجبات في تركيا انتصرت على كلاب الحكومة العلمانية، وفي اندونيسيا يواجه النظام ثورة شعب مقهور في عقيدته بعد ان حاولت الدولة فرض دين جديد عليه، وفي كوسوفو تفجرت براكين الغضب المسلم ضد حكم الاقلية الصربية الظالمة.

ومن جهتها استمرت اسبوعية (البلاد) في عددها الاخير بالتصدي لقضية الصراع بين رئيس محكمة العدل العليا الاسبق فاروق الكيلاني ووزير العدل رياض الشكعة، ونشرت الصحيفة لقاء مطولا جدا مع الكيلاني هو الثالث لنفس الشخص خلال اسبوع واحد، وتحدث فيه عن المرات التي حاول فيها وزير العدل التدخل بمجريات القضاء، وتطرق الكيلاني بشكل رئيسي لقضية كان قد تورط فيها شخص متنفذ وقال ان هذا الشخص عرض رشوة مقدارها نصف مليون دينار على المدعي العام الذي كان ينظر بقضيته، وقال ان تدخلات وزير العدل كانت دوما تقف في وجه فلسفة الاصلاح القضائي.

وازاء هذه التصريحات المتكررة للكيلاني اضطر الوزير الشكعة للرد عليه، لكن عبر صفحات (الدستور) وفي لقاء موسع اكد فيه انه لا يريد الخوض في الموضوعات الشخصية التي تطرق لها الكيلاني، نافيا قصة تدخله في التعيينات القضائية او في اقالة الكيلاني نفسه، واعتبر الوزير انه شخصيا ليس المسؤول عن عدم تطبيق توجه الاصلاح القضائي، مشيرا الى ان خطة الاصلاح تسير وفق خطوات متدرجة ومنهجية.

واهتمت اسبوعية (الحدث) بدورها هذا الاسبوع بالتركيز على مظاهر الخلاف الاردني الاسرائيلي، وكان موضوعها الرئيسي يتحدث عن محرب على عملاء الموساد في الاردن». وذكرت الصحيفة ان السلطات الاردنية تتحفظ حاليا على شخص فلسطيني اكتشفت ارتباطاته بالموساد الاسرائيلي ويقيم في الاراضي الاردنية، وتوقعت ان يتخذ مجلس الوزراء قريبا قرارا بتقليص الطاقم الدبلوماسي في السفارة الاسرائيلية في عمان، ويتخذ اجراءات اخرى لمراقبة كل الاسرائيليين على الاراضي الاردنية، في حين ان السفير الاسرائيلي عوديت عيران - وحسب الصحيفة - يعيش كمنبوذ في عمان، بعد ان اعتزلت الحكومة الاردنية التعامل معه بسبب دوره في حماية اربعة من عملاء الموساد الذين قدموا مساعدات لوجيستية في عملية خالد مشعل الفاشلة.

وقالت (الحدث) ان الفلسطيني الذي يعمل مع الموساد حضر الى عمان قبل تنفيذ عملية خالد مشعل ووفر لمنفذي الاعتداء سيارات سياحية للقيام بمهمتهم، وتحدثت الصحيفة عن شبكة تابعة للموساد القي القبض على ثلاثة افراد منها فيما هرب اربعة اخرون خارج البلاد، وجميع عناصر هذه الشبكة تورطوا بشكل او باخر بقضية خالد مشعل، واعتبرت ان السلطات الاردنية قررت اعلان الحرب على عملاء الموساد الاسرائيلي في الاردن، خصوصا بعدما رفضت اسرائيل التعهد بعدم استخدام الاراضي الاردنية في المستقبل بعمليات موسادية.

واعادت الصحيفة الى الاذهان قصة الجاسوس المصري للموساد عزام عزام الذي اعترف بانه انضم للموساد داخل الاردن، وتلقى التعليمات في عمان، حيث ارسلت الجامعة العربية انذاك مذكرة للحكومة الاردنية طالبتها فيها بالعمل على الانتباه لمحاولات اختراق الموساد الاسرائيلي للاراضي الاردنية.

وعمليا كانت تحركات داعية التطبيع مع اسرائيل عضو البرلمان حمادة الفراعنة الاسبوع الماضي مدعاة لاثارة الجدل الصحافي، فقد تزعم الفراعنة وفدا شبابيا من مركز شباب الحسين في عمان وزار السلطة الوطنية الفلسطينية، ثم زار اسرائيل، واثار مبيته مع الوفد الشبابي في بيوت اسرائيلية وعلى حساب الحكومة الاسرائيلية ردود فعل غاضبة وعنيفة من جانب دعاة مقاومة التطبيع، وكانت السجالات بين الجانبين من المواد الاساسية للصحف على مدار الاسبوع.

فقد رد الفراعنة على منتقديه المحليين في صحيفة (شيحان) قائلا انه نام مع الوفد الشبابي في شاليهات خاصة يملكها عرب اسرائيل، وليس الحكومة الاسرائيلية، ورد على جميع معارضيه بقوله: من لا يعجبه ذلك فليشرب البحر، وفي لقاء موسع للفراعنة مع صحيفة اخرى قال «انا لست محسوبا على اي جهاز مخابرات، ولا اقوم بمهمات امنية سرية» واعترف الفراعنة في هذا اللقاء بان الملك حسين منحه وسام الاستقلال الاردني، فيما اهداه الرئيس ياسر عرفات سيارة خاصة بعد الانتخابات، وقال «انا اجيد الدفع وليس القبض واتحدى من يقول انني قبضت من اي نظام عربي»، وقال «في الانتخابات الاخيرة وحتى اثبت للحكومة امكانية تزوير البطاقات الانتخابية قمت بتزوير بطاقتين الاولى باسم رئيس الوزراء والثانية باسم وزير الداخلية»، وعن زياراته للخرطوم وعلاقته بالنظام السوداني قال «منعت من دخول السودان لاني انتقدت موقفهم من تسليم كارلوس». وفي الوقت ذاته تفاعلت مرة اخرى احداث معان على الصعيد الصحافي، حيث لا زالت الصحف تنشر تقارير وموضوعات متابعة للموضوع، ونشرت (العرب اليوم) مقالة نادرة لوزير الداخلية الاسبق سليمان عرار الذي تحول الى المعارضين رد فيها على بعض الاتهامات الشخصية التي وجهت له بسبب انحيازه للمعارضة، واكد ان الاجراءات الامنية ما زالت قائمة في مدينة معان رغم رفع حظر التجول العسكري عنها، واعترض عرار على ما اسماه محاولة البعض تشويه سمعته الشخصية مؤكدا انه سافر مؤخرا في رحلة علاجية على نفقته الخاصة وليس على نفقة الدولة كما قيل، ونفى عرار ان يكون قد احتكر مزارع التفاح في الاردن وقال انه يملك 8 % من مزرعة تفاح كبيرة يفتخر بها، كما يدير شركة كبيرة.

وفردت الصحف مساحات واسعة لتغطية السجالات البرلمانية التي تناولت نتائج احداث معان، ومطالبة النواب بالافراج عن المعتقلين على خلفية احداثها، كما اثارت الجدل البرلماني حول موضوع التخاصية الاقتصادية، والسماح لاذاعات اجنبية بالبث على موجة اف ام الوطنية.

«نقل حمودة من «روز اليوسف» تعتبر هدية للدوحة»

الراية القطرية: القاهرة اعدت برنامجا حافلا للامير حمد وزيارته ستشكل نقلة نوعية بالعلاقات

الدوحة - «القدس العربي» -
من محمد كريشان:

اكدت صحيفة «الراية» القطرية ان زيارة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد تحددت للثلث الاخير من الشهر الحالي فور الانتهاء من مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالدوحة الذي سيفتتحه الامير في الخامس عشر من هذا الشهر ويستمر لغاية العشرين منها.

واضافت الصحيفة امس ان القاهرة اعدت برنامجا حافلا للامير خلال هذه الزيارة التي وصفتها بانها «ستشكل نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين .وذلك بما سيترتب عليها من تطورات ايجابية ستدفع باتجاه تفعيل التعاون القطري المصري على مختلف الصعد». ناقلة عن الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ترحيبه بهذه الزيارة التي تشكل «دعما للعمل المشترك» مؤكدا الحاجة الى «توحيد الصفوف وتنقية الاجواء».

وفي انتظار هذه الزيارة يتطلع المراقبون الى حدثين سيشكلان بدورهما مؤشرا على مدى قدرة البلدين على تجاوز الازمة بينهما منذ مؤتمر الدوحة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وما اعقبه من حملات اعلامية متبادلة ويتمثل الحدث الاول في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية قريبا في الدوحة لمعرفة ما اذا كان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيحضر شخصيا الاجتماع ام لا نظرا لما عرف عنه وما عبر عنه من استياء شديد تجاه تصرفات نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني خلال مؤتمر الدوحة الاقتصادي، ورغم ان وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين الذي زار الدوحة قبل يومين وسلم الدعوة للشيخ حمد لزيارة القاهرة قد اعرب عن امله في ان يقع تمثيل مصر في الاجتماع الاسلامي تمثيلا «لائقا» الا انه لم يجزم بحضور وزير الخارجية شخصيا.

الحدث الثاني يتمثل في مدى السرعة التي سيتم بها اجتماع وزراء اعلان دول دمشق في الدوحة الذي كان يفترض ان يعقد في كانون الثاني (يناير) الماضي الا ان ذلك لم يحصل بسبب الاعتراض المصري بالخصوص والسوري بدرجة ثانية.

المؤشر الاخر الذي يتابعه بالخصوص ابناء الجالية المصرية في قطر فيتعلق بمعرفة مستقبل فرص عملهم في البلاد بعد انهاء عقود عدد منهم في الفترة الماضية وهنا تبدو التصريحات الرسمية المصرية مطمئنة فبعد المحادثات المشجعة التي اجراها وزيرا العمل في البلدين في القاهرة مؤخرا على هامش اجتماع وزراء العمل العرب اعرب المبعوث المصري ان امير قطر اعرب له خلال لقائه به عن «رعايته لكل المصريين المقيمين في الدوحة وحرصه على مصالحهم» فضلا عما قاله السفير المصري في الدوحة محمد المنيسي من ان قضية انهاء عقود العمالة المصرية في قطر «قد تم تجاوزها» وان العلاقات الثنائية «قد بدأت تتعافى ان لم تكن قد تعافت بالفعل في ضوء المعطيات الايجابية الاخيرة».

هذا وقد لوحظ ان الصحف القطرية اوردت خبر نقل عادل حمودة من نيابة رئاسة التحرير في «روزاليوسف» الى «الاهرام» ككاتب في صفحاتها الاولى ورغم ان ما جرى يعود الى معطيات داخلية مصرية الا ان البعض لم يتردد هنا في ربطه ولو جزئيا بانفراج الازمة بين مصر وقطر لما كانت لحمودة من كتابات لاذعة تجاوزت الجدل العادي للقدح في شخص الامير من خلال كتابات ورسوم ساخرة، بل وحتى من خلال التطرف بشكل اعتبر «غير لائق» في مقابلة خصه بها الامير.

ندوة عن «ثورة الثامن من آذار» في الفضائية السورية انهيار المشروع القومي ادى الى تغييب الحركة الشعبية العربية

دمشق - «القدس العربي» -
من داوود الماني:

خصص برنامج «الملف» الذي يعده ويقدمه الاعلامي السوري نبيل ملحم في القناة الفضائية السورية حلقة خاصة اليوم - السبت - للحوار عن الذكرى الخامسة والثلاثين «لثورة اذار (مارس) عام 1963». والتي تحتفل سورية بها غدا - الاحد -

وشارك في الحوار - الامين العام لحزب التجمع الوحدوي المصري خالد محيي الدين، والوزير الاردني السابق سليم الزعبي، ورئيس مؤتمر مقاومة التطبيع اللبناني هاني مندس.

وقد ناقش المشاركون في الحوار ثورة الثامن من آذار باعتبارها «احدى محطات المشروع القومي العربي». وتحدثوا عن موقع هذه الثورة في اطار هذا المشروع ليتجاوز الحوار موضوع المناسبة.. ويطرح جملة من الاشكالات التي تحيط بالمشروع القومي العربي.

وركز المتحاورون على... ما هو مآل المشروع القومي العربي برمته؟ - وما هي امكانيته في مواجهة المشروع الصهيوني؟ وما هو موقع النظام العربي في المشروع القومي العربي؟ وما هي اسباب انهيارات هذا المشروع؟ وما هي تأثيرات عوامل الخارج وتأثيرات عوامل الداخل في هذا الانهيار؟

سليم الزعبي.. احال انهيار المشروع القومي الى تغييب الحركة الشعبية العربية.. معتبرا: «ان اساس انجاز المشروع القومي هو الخيار الشعبي وبالتالي فتح بوابة الحوار الديمقراطي».

واعتبر «ان غياب الديمقراطية يعني الابقاء على النخب السياسية التي ستكون التجزئة جزءا اساسيا في مصالحها ومشروعاتها».

هاني مندس.. نظر الى الامر من زاوية اخرى.. معتبرا «ان التجربة الديمقراطية تتطلب ارادة شعبية.. بل وتتطلب قرارا شعبيا شجاعا».

خالد محيي الدين.. ابتعد عن هذا السجال.. وتحدث مطولا عن ثورة الثامن من آذار (مارس).. معتبرا «انها لا زالت مسترسلة في حاضر سورية وان تعبيراتها ما زالت قائمة في التصدي الرائد الذي تخوضه سورية في مواجهة المشروع الاسرائيلي».

ويعتبر الرئيس السوري حافظ الاسد من المخططين لثورة الثامن من آذار (مارس) 1963.. وبدأ دوره في البروز عندما تسلم قيادة القوى الجوية. ثم برز اكثر عندما اصبح وزيرا للدفاع في عام 1966. وبرز دوره اكثر.. فاكثر في 23 شباط (فبراير) بنفس العام عندما تصدى لما كان يسمى انذاك «بالتيار اليميني بحزب البعث» الذي كان يمثله امين الحافظ (رئيس مجلس الرئاسة) - هكذا كان يسمى - وميشيل عفلق و(رئيس الوزراء) صلاح البيطار.

وفي 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970 قام حافظ الاسد في «الحركة التصحيحية» ولكنه لم يتسلم رئاسة الجمهورية.. وانما اوكل موقع (رئيس الدولة) - هكذا كان يسمى - لاحمد الخطيب واستلم الاسد رئاسة الوزارة.. وقد استمر الوضع على هذا الشكل الى ان جرى استفتاء شعبي.. انتخب بعدها حافظ الاسد رئيسا للجمهورية واقسم اليمين في 12 اذار (مارس) عام 1971، حيث بدأت فترة رئاسته للجمهورية بشكل دستوري.

وشهدت ثورة الثامن من اذار (مارس) مجموعة من المخاضات كان من نتيجتها ان الرئيس حافظ الاسد حسم الامر ضد ما يسمى «بالتيارات المتصارعة» داخل حزب البعث والتي كان بعضها يمثل «العقلية اليمينية» وبعضها الاخر يمثل «الطفولة اليسارية» وحسم الامر لصالح «الخط القومي العربي». وبرنامج «الملف» يعتبر من القوى وافضل البرامج السياسية التي يعرضها التلفزيون العربي السوري بقناتيه الارضية والفضائية، سيخصص حلقته المقبلة حول تصريحات - رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الاخيرة حول «لبنان اولا» والانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.. ليطرح.. ماذا وراء هذه التصريحات؟ وفي اي توقيت جاءت؟ وما هو المختبئ خلف المعلن منها؟

وتقوم مجموعة برنامج «الملف» الان بالتحضير لانتقاء مجموعة من المتحدثين الذين سيكونون من اتجاهات سياسية لبنانية مختلفة.

عادل حسين يهدد وزير الداخلية السابق اذا لم يقبل التصالح مع رئيس تحرير «الشعب»

و«الوفد» ترفض التضامن مع احزاب المعارضة في رفض الاجراءات الاخيرة واتهام عبد الناصر بانه سبب التلوث في منطقة حلوان

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن توقيع اتفاقيات عديدة بين مصر وتونس في نهاية اجتماعات اللجنة العليا المشتركة في القاهرة ورأس الجانب التونسي فيها رئيس الوزراء حامد القروي، وجولة وزير الخارجية عمرو موسى في عدد من البلاد الافريقية واستمرار محاكمة نواب القروض وتأييد محكمة النقض الحكم ضد صاحبة عمارة الموت، الحاجة كاملة علي عوض وزوجها والمهندس، وهي العمارة التي انهارت في حي مصر الجديدة بالقاهرة وادت الى مقتل العشرات من سكانها بسبب الغش في مواد البناء، واحالة سبعة عشر طالبا من طلاب مدرسة الملك فهد الثانوية بحي مدينة نصر بالقاهرة للتحقيق بعد ان قام اكثر من ثمانين منهم بمهاجمة طلاب مدرسة عباس العقاد الثانوية بقنابل مولوتوف، وستتم محاكمتهم بقانون البلطجة الجديد، كما صرح وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين بانه سيتم فصل اي طالب يثبت عليه الاشتراك في الهجوم وكذلك ستتم محاسبة اي اداري او مسؤول في اي مدرسة تهاون في مواجهة هذه الواقعة، كما تمت احالة ناظر ومدير وجميع مدرسي واداري مدرسة التجارة المتقدمة في بنها للتحقيق بعد ان اكتشف وكيل الوزارة ان احدا منهم لم يحضر للمدرسة، ونشرت الصحف عن استمرار الاستعدادات للحج، ونفي وزيرة التأمينات في (الاخبار) بانها ستوظف اموال التأمينات والمعاشات في البورصة او خارج مصر، وعن التصريحات المتضاربة حول تفسير الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة مع العراق، واستمرار محاكمة نواب القروض، واشارة الى مؤتمرات كثيرة متنوعة، اما المقالات والتعليقات، فقد معظمها زخمها وتنوعها، واثارتها.

الصحافة

والى قضية الصحافة وحالة الهلع التي تجتاح الصحافيين والسياسيين خوفا من تعرض البلاد الى انتكاسة جديدة، وفي نفس الوقت فهناك حالة من عدم الرضا من بعض الصحف التي توسعت في النشر عن الجنس والفضائح، واثارة الشائعات حول بعض رجال الاعمال لحساب اخرين منافسين، ولا تزال صحيفة (الوفد) تواصل هجماتها ضد ما تسمية الصحف الصفراء. فنشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة بعنوان «الصحافة الصفراء» عن شخص يقلب في اوراق في كوم من زبالة واثنان يقول احدهما للاخر «ده محرر صحيفة صفرا بيدور على اخبار».

كما هاجم كاتب (الوفد)، الساخر هذه الصحف وما تنشره من ان هناك سبع عشرة طبيبة تقدمت بطلبات للرقابة على المصنفات الفنية للعمل كراقصات، واضاف:

«ايه اللي بيحصل يا سادة في هذا المجتمع.. هل نستقبل القرن الواحد والعشرين بمواخير في الصحافة كما كنا نستقبل القرن العشرين بوش البركة.. ما الذي جرى لهذا المجتمع الامن الوديع المسالم الذي كان نموذجا لمجتمع محترم تسوده علاقات الاحترام والود.. كيف يجترئون على نقاوة هذا المجتمع.. لماذا هذه الهجمة على عفة شعور هذا المجتمع.. لماذا تحركت هذه الصحف تلتمس مخاطبة غرائز الناس. وتخاطب احط ما فيهم.. لماذا بضاعة الجنس هي ارخص البضاعة واغلاها في نفس الوقت؟ لماذا تصدر هذه الصحيفة وفي الصفحة الاولى حتى الاخيرة مانشيتات العشيقة والوزير.. وفضائح النجوم.. وعلاقة الشذوذ.. ايه اللي جرى.. لماذا نصر في كل وقت ان نخدش حياء هذا الشعب.. لماذا يا سادة اختلت المعايير.. لماذا صارت جرائد ومجلات الجنس الفاضح هي التي تتصدر الصحف.. لماذا يلحق الضرر بتلك الجرائد التي تحرص على ان تلتزم الاحترام ومراعاة التقاليد وآداب السلوك.. لماذا ندخل في منافسة غير شريفة.. لماذا لا يلقى اليها بال؟ لماذا صارت توليفة الجنس والشذوذ هي الشطة التي توضع على طبق الصحافة في مصر حتى يقبل عليها الناس؟!!».

وكلمة وش البركة، اشارة الى منطقة قريبة من حديقة الازبكية بوسط القاهرة، كانت مخصصة بشكل رسمي لبيوت الدعارة وكان الاطباء يمرون على الداعرات للكشف عليهن.. وقد صدر قانون في الاربعينات بمنع البغاء، وحدثت معركة في بعض الصحف ما بين مؤيدي منع البغاء ومؤيدي استمراره، وقال المعارضون للالغاء، ان البغاء الرسمي كان يضمن توقيع الكشف الطبي على الداعرات للتأكد من عدم اصابتهن بمرض الزهري والسيلان.. ومنعه لن يقضي عليه، وانما ستتم ممارسته سرا مع عدم معرفة المصابات بالامراض التناسلية، مما يؤدي لانتشارها، مع انتقال العمليات الى احياء كثيرة تصعب مراقبتها.

وتترك حكاية وش البركة وقانون الغائه الذي اثاره فواز في (الوفد) الى الهجوم الذي تعرضت له (الوفد) من عصام كامل في (الاحرار) بسبب موقفها هذا، فقال:

«تصريحات للنائب العام بمعاقبة الصحف المخالفة.. حبس مجدي احمد حسين ومحمد هلال.. اغتيال (الدستور).. نقل عادل حمودة الى (الاهرام).. احالة المسؤولين عن جريدة (مصر الفتاة) للجنايات.. جمال بدوي يكتب عن الصحافة الصفراء.. وصلاح منتصر وسعيد عبد الخالق يكتبان في نفس الموضوع.. استر يارب».

وفي نفس الوقت اصدر رؤساء احزاب التجمع والناصري والعمل والاحرار ومرشد الاخوان المسلمين وممثل عن الحزب الشيوعي بيانا ندددوا فيه بالاجراءات المتخذة ضد الصحافة والصحافيين ولم يشترك معهم حزب الوفد في التوقيع على البيان الذي جاء فيه:

«في اقل من شهرين توالت الطعنات لحرية الصحافة المصرية حيث قامت الحكومة باضافة مادة الى مشروع قانون تقدمت به الى مجلس الشعب بتعديل بعض احكام قانون الشركات المساهمة وشركات التوصية للاسهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة تنتقص من حرية الصحافة المقيدة اصلا، وتنص على ضرورة موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة اذا كان غرضها او من بين اغراضها العمل في مجال نشاط الاقمار الصناعية او اصدار الصحف او انظمة الاستشعار عن بعد ووافق مجلس الشعب على هذا القانون في 17 يناير 1998، وفي 24 فبراير 1998، اصدرت محكمة جنح بولاق المستأنفة حكمها بالحبس سنة على كل من رئيس تحرير (الشعب) ورئيس قسم المحافظات بها وبغرامة خمسة عشر الف جنيه، كما صدر قرار اداري بوقف طبع صحيفة (الدستور) والتي تطبع في مصر وتصدر بترخيص من قبرص، نتيجة لعدم رضا السلطات عن بعض ما نشر في عددها الصادر بتاريخ الاربعاء 24 فبراير 1998، وادى وقف الطبع الى اغلاق الصحيفة عمليا، لذلك جاء قرار تنحية المسؤول عن تحرير مجلة (روزاليوسف) - نائب رئيس التحرير - ونقله للعمل في مؤسسة صحافية اخرى مؤكدا انه لا يمكن ان تكتمل الصورة دون الاشارة الى ظاهرة انتشار صحافة الفضائح والجنس والابتزاز من خلال بعض الصحف المستقلة التي دعمت بعض السلطات الحكومية ظهورها وطبعها في مصر، بل وامتدت الظاهرة لصحيفة حزبية تساندها بعض الدوائر الحكومية بقوة، ان هذه التطورات المتلاحقة والخطيرة تنذر بحملة جديدة ضد حرية الصحافة والصحافيين تستند كالعادة الى ممارسات خاطئة من قلة من الصحف، ومن قلة من العاملين بالصحافة، والى موقف من الحكم ضد الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان انه حرصا منا على حماية الحريات العامة ومنها حرية الصحافة توافقنا على البرنامج الذي يحكم الصحافة المصرية وفي ممارساتها وممارسات السلطة للتأكيد على اطلاق حرية تملك واصدار الصحف دون ترخيص للاحزاب السياسية والنقابات والاتحادات وسائر الاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة وللاشخاص الطبيعيين المصريين كاملي الاهلية وحظر مشاركة غير المصريين في تلك الصحف، ضرورة الغاء العقوبات المقيدة للحرية في سائر الجرائم التي تقع بواسطة النشر في الصحف اكتفاء بعقوبة الغرامة بالاضافة لحق التعويض والعقوبات التأديبية.. تماشيا مع التشريعات الصحافية في الدول الديمقراطية الحديثة والتي تهدف الى ضمان حرية الرأي والصحافة وعدم فرض قيود عليها تحد من هذه الحرية والتزاما بمبدأ تناسب العقوبة مع الجريمة واعادة النظر في تلك الدولة للمؤسسات والصحف القومية والتطبيق الدقيق والحاسم لميثاق الشرف الصحافي لمواجهة اي خروج على اداب وتقاليد المهنة والميثاق ذاته».

هذا هو معظم ما جاء في البيان الذي وقع في خطأ عندما ذكر ان الغرامة التي حكم بها على الصحافي محمد هلال من (الشعب) هي خمسة عشر الف جنيه، والحقيقة انها سبعة الاف وخمسمئة، ويبدو ان البيان اخذ ما جاء في الحكم الذي صدر في البداية، وكان القاضي الذي اصدره لم يلتفت الى التعديل الذي تم بان لا تزيد الغرامة عن سبعة الاف وخمسمئة، وهو ما اعاد تصحيحه بعد النطق بالحكم، اما الصحيفة الحزبية التي قال البيان ان بعض الدوائر الحكومية تساندها، فانه يقصد صحيفة (الوطن العربي) التي يصدرها كل ثلاثاء حزب العدالة الاجتماعية، الذي يترأسه ويرأس تحريرها محمد عبد العال وهو عضو معين في مجلس الشورى ايضا.

واما بالنسبة لقضية رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين، الذي صدر حكم الاستئناف بحبسه سنة، والموجود حاليا في ايران، ومحاولات الصلح التي تتم الان مع اللواء حسن الالفي وزير الداخلية السابق، فيبدو انها وصلت الى طريق مسدود، لان (الشعب) كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى مقالا كتبه عادل حسين الامين العام لحزب العمل وعم مجدي قال فيه:

«ابدينا في النقاش مرونة وتساهلا، وهذا طبيعي، فما دمنا نرى ان ظروفا طرأت تتطلب الوصول الى اغلاق الملف، فلابد من قبول حل وسط بطريقة يرضى عنها الطرفان، وان كانت لا تحقق كل ما يتمناه اي طرف، وقد فعلنا هذا فعلا، وكان رد الالفي انه رفض اي حل وسط، وطلب ان يكون عنوان اية وثيقة للتصالح (تكذيب واعتذار)، وبوسع القارئ ان يتصور ماذا جاء تحت هذا العنوان: لقد تفهمنا موضوع المصالحة كعادتنا وفق حسابات وطنية، ولكن اللواء الالفي لم يألف مثل هذه الاعتبارات، وبالتالي فهم رسالتنا على نحو خاطئ تماما، وظن اننا متهالكون على الصلح معه، واننا مذعورون من استمرار المواجهة.. ولا ادري حقيقة كيف صور له خياله اننا يمكن ان نتقبل على ما طلبه منا لكي يعفينا من الوقوف امام المحكمة؟! مؤكد ان السيد حسن الالفي لم يقرأ جيدا التقارير المكتوبة عنا حين كان وزيرا للداخلية.. ولو كان قرأها لتغيرت حساباته، نحن يا سيدي قوم لا نخشى الا الله، وتعبيرا عن هذا فاننا لم نخش سطوتك حين كنت تملك كل ادوات البطش، والتي كدت ان تقتل بها مجدي احمد حسين في الطريق العام.. نحن لم نحن رأسنا وانت في عز سلطانه فكيف تخيلت اننا يمكن ان نقبل منك اليوم اية غطرسة او شبهة اهانة؟! اذا كنت لم ترهبنا يا سيد حسن وانت في علوك تختال فكيف نخشى استمرار المواجهة معك الان بعد ان اصبحت مثلنا مواطنا عاديا نتحاكم معه امام قضاء عادل؟ هل غر الاستاذ الالفي الحكم الاستئنافي الذي صدر ضد الاستاذ مجدي حسين وقضى بحبسه سنة، هو والاستاذ محمد هلال؟ ألم ينبئك احد ان النقض سيكشف باذن الله ان اخطاء فظيعة قد اصابت هذا الحكم؟ وبالنسبة لقضيتك معنا في 9 من مارس، فما دمت مصرا عليها فاهلا بك، وستكتشف يا سيد الفي ان موافقتنا السابقة على اغلاق الملف كانت في الواقع لصالحك، وليس للصالح العام فقط، للصالح العام قبلنا انهاء النزاع القضائي، وما زلنا نرجو ان يفكر الاستاذ الالفي باتزان واعصاب هادئة، فهذا الصلف وهذا الصوت العالي لا يفيده.. وموقفك يا سيادة اللواء ضعيف جدا من الناحية القانونية اذا استمر نظر القضية امام المحكمة، ونذكرك بان المستندات لدينا بالكوم، تثبت عليك كل انواع الانحراف.. هل نسيت ذلك؟ اذا لم يتراجع الالفي عن صلفه، فاننا ذاهبون للقائه في المحكمة يوم 9 من مارس ان شاء الله، ويستعد الاستاذ مجدي للحضور الى الوطن قبل بدء المحاكمة، ولكننا نأمل ان يقرر سيادة النائب العام تعليق الحكم الصادر ضده، حتى لا يحضر جلسات 9 من مارس وهو خلف القضبان وبملابس السجن.. ان المنتظر سيكون كريما ومستكبرا.. ونسأل الله ان يوفق النائب العام في اصدار قرار يؤكد قيم الحرية».

هذا ما كتبه عادل، ولا نعرف ان كان مجدي سيحضر اذا لم يعلق النائب العام الحكم كما طلب عادل، ام سينتظر الى ان يتم الصلح او تعليق الحكم.. وحتى يحين اوان موقعة التاسع من مارس في المحكمة كما هدد عادل، فاننا سننتقل الى الصفحة الثانية من (الشعب) مع مقال الدكتور جلال امين الاستاذ بالجامعة الامريكية بعنوان «عن ايقاف جريدة (الدستور) والحكم على مجدي حسين ومحمد هلال» هاجم فيه الحكم القضائي وقال ان القضية رفعها الالفي وابنه وهو وزير، ولا يمكن ان يفعل ذلك الا اذا كان قد استأذن الحكومة.. ووافقت مما يعكس رغبتها في التنكيل بمن تجرأ على مثل هذا النقد الذي مارسه مجدي في (الشعب). ثم اضاف جلال:

«اما عن تعطيل جريدة (الدستور) فهل نفهم مما حدث ان الحكومة قد اتخذت قرارا نهائيا وحاسما بان تتخصص في القضاء على اي شيء يمكن ان يشيع الفرحة في نفوس هذا الشعب، مجموعة من الشبان العاشقين لمهنة الصحافة المحبين لوطنهم، والموهوبين في نفس الوقت، تتاح لهم هذه الفرصة النادرة من شخص وطني وقادر على تمويل جريدة يصدرونها، فلا يكتبون الا ما في ضميرهم وفي صالح البلد، ولكن بجرأة لم يتعود الناس ان يروها في اي جريدة اخرى، باستثناء جريدة او جريدتين اخريين من بينهما جريدة (الشعب) التي حكم على رئيس تحريرها واحد محرريها الحكم المتقدم في نفس اليوم، وبسبب موهبة محرريها وجرأتهم في الحق اصبح القراء يتخاطفون (الدستور) بمجرد صدورها، رغم ان ثمنها كان اعلى من ثمن اي جريدة اخرى، اذ كان مصدرو الجريدة واثقين من انهم يسدون نقصا واضحا في الصحافة المصرية.. فهل تعتبر الحكومة فرحة الناس بهذا حراما يتعين منعه؟ فما الذي يحدث للهامش الضيق جدا لحرية الصحافة عندنا؟ وهل تريد الحكومة ان تستمر في الزعم بان صحافتنا حرة؟ ام انها رأت ان المسألة كلها لا تستحق كل هذا العناء، وان افضل لها الظهور بالوجه السافر (للديمقراطية ذات الانياب) فتحبس وتصادر وتعطل الطبع كما تشاء، لانها لم تعد تحتمل حتى هذا الهامش البسيط المتاح من الحرية؟ ان المرء ليتلفت حوله ليبحث عن الاماكن الباقية للتعبير الحر عن الرأي فيجد انها اصبحت نادرة للغاية، واذا حدث واغلقت بالفعل جريدة (الدستور) وساد الرعب بين كتاب جريدة (الشعب) مما يمكن ان يحدث لهم لو عبروا عما يعتقدونه حقيقة، فسوف تفقد الحكومة في مصر اخر سند يمكن ان تستند اليه لتبرير استمرارها».

اما ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) فقد قدم وجهة نظر اخرى في مقالة بعنوان «حديث عن الصحافة والحرية ومستقبل بلادنا» قال فيه:

«ان قلة معينة في صحافتنا الوطنية قد عقدت العزم من خلال الاساليب الصحافية المثيرة على ان تزعزع الثقة في الاقتصاد الوطني فتصف نفسها لا اراديا مع تلك القوى التي تهدد بالارهاب، تارة في الداخل، او التي تعمل ضد وضع سقف على حركة نموه من الخارج، وفي العادة فان الاسلوب الاول الذي تلجأ اليه هذه القلة هو خلق خطاب من اليأس حول مستقبل هذا الوطن من خلال التباكي على عصور غابرة ووصم كل ما يجري في مصر الان بالفساد، غافلين في ذلك عن كل ما حققه الوطن من انجازات على جميع الجبهات، واذا بدا هذا الخطاب لا يعكس الحقيقة فانهم يلجأون الى الاسلوب الثاني، وهو التأكيد على ان ما يجري من اصلاحات ليس الا تنفيذا لمصالح خارجية وتطبيقا لتعليمات المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية متجاهلين في ذلك وطنية المسؤولين عن الاصلاح الاقتصادي في بلادنا، وشكوى هذه المؤسسات ذاتها من العناد المصري، وبعد ذلك يأتي الاسلوب الثالث في التنويه بانعدام العدالة في برنامج الاصلاح وانه في النهاية يزيد الاغنياء غنى والفقراء فقرا، رغم ان الفقراء هم اول المستفيدين من انخفاض التضخم وزيادة العمالة بالاستثمارات المتوالية العامة والخاصة وتوزيعها المتزايد على جميع انحاء مصر، ويأتي التشكيك في معظم رجال الاعمال المصريين.. وهم الشريحة التي تزايدت في العدد والقدرة خلال السنوات الماضية نتيجة الاصلاح الاقتصادي، حتى لا نكاد نجد لهم صورة لدى هذه القلة الصحافية الا الصورة السلبية، وهم يوصفون تارة بانهم طبقة فاسدة وطفيلية على غرار تلك النماذج الطفيلية التي طفت على السطح في بدايات الانفتاح الاقتصادي والتي لم يعد لها وجود الان تقريبا».

وقال نافع «هذا الاتجاه لا يتغافل فقط عن الانجازات التي قدمها القطاع الخاص على الصعيد الوطني سواء في زيادة الانتاج وتشغيل العمالة الحقيقية، وليس المصطنعة، او المساهمة في العمل الاجتماعي بقدرات ملموسة، وانما يشيع ايضا، مستقبلا مظلما لنا جميعا، ومن ثم يحبط المستثمر المصري».

وقال «واذا احيط ذلك كله، بعد صورة الفساد من رجال الاعمال الى الشريحة التي تعمل بالفن في مصر، فلا يظهر منها ابداعاتها الخلاقة والتي تميز مصر عن كل بلاد العرب، وتعطيها قدرة تنافسية هائلة في الصناعات الثقافية، وانما يظهر منها الفساد الاخلاقي بجميع انواعه والمدهش ان كل ذلك ياتي تحت شعار نبيل طالما عملنا، بل حاربنا، من اجله وهو حرية التعبير، ولكن الحرية غير المسؤولة في العالم الثالث لابد ان تنقلب بعد فترة قصيرة الى سيادة تيارات فوضوية وفاشية تأكل الاخضر واليابس في حياتنا، وتحولنا الى مجتمع يأكل بعضه بعضا، ويشيع فيه الابتزاز والبلطجة الفكرية والارهاب المعنوي، وحتى لا يسيء احد فهم ما اقصده، فان ما تدعو له هنا ليس هو ابدا التستر على الفساد، او تقييد حرية الصحافة، فذلك زمن ولى وراح، ولكن ما ندعو اليه ونمارسه هنا من حرية الرأي داخل الجماعة الصحافية يدعونا لان نحذر من قلة تجنبنا جميعا بعيدا عن اهداف هذا الوطن ومقاصده، وهناك فارق واضح بين النقد والتهجم، وبين الرصانة والاثارة، وبين العمل على الاصلاح والعمل على الهدم، وبين الحرية المسؤولة والفوضى المدمرة، وبين الذين يعرفون اولويات الوطن وهؤلاء الذين يستوردون له اولويات مجتمعات لها ظروفها المختلفة عنا».

مجمع وابليس

والى معارك المشايخ الاكثر فائدة وظرافة من معارك السياسيين والمثقفين حيث نشرت (الاحرار) حديثا للدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش، الاستاذ بجامعة الازهر، والامين العام لجبهة علماء الازهر اجراه معه احمد عطية، قال فيه ردا على سؤال بان مهاجمتهم للتيارات العلمانية ورموزها تعطي هؤلاء شهرة في الداخل والخارج.. مثل حالة الدكتور حسن حنفي، فقال الشيخ يحيى:

«هذا لو كان صحيحا لكان حريا بنا ان نرده، على الله ونقول له ان اخراجك لابليس من الجنة زاده شهرة في العالمين.. في الاولين والاخرين، نحن نرى انها فضيحة وليست شهرة لان العلماني الذي واجهناه خنس وهرب من المواجهة وكان يعتبر نفسه واحدا من المفكرين الكبار الان هو عند الناس وفي ضميرهم في المكانة التي يستحقها بالفعل وفيما علمنا ان الكويت منعت دخول حسن حنفي الى اراضيها بعد ما كشفنا انحرافاته وكان له هناك مدرسة وتلاميذ واذا كان له تلاميذ في المغرب واتباع فان الشيطان له اتباع في كل مكان، وتخيل ان فاجرة من شارع الهرم قالت ان لها زبائن في امريكا فهل يرفع ذلك من شأنها ام يزيدها خسة وهوانا».

وردا على سؤال حول الصلح الذي تم مع شيخ الازهر قال:

«ما يحدث نحتسبه عند الله ولقد سعى بعض العلماء الافاضل الى جمعنا مع فضيلة شيخ الازهر بعد ان اتهمنا باننا خالفنا قرارات مجمع البحوث الاسلامية، ولم يثبت ذلك وقد قبلنا هذه الدعوة الكريمة والتقينا بفضيلة شيخ الازهر لكن الوقت ليس مناسبا للكشف عما جرى في هذه التحقيقات خاصة ان بعض المنتفعين والمنحرفين يريدون الاصطياد في الماء العكر، الامر فهم خطأ لان شيخ الازهر صرح ان مجمع البحوث الاسلامية لم ينعقد منذ احد عشر عاما، وانه سيدعو المجمع للانعقاد في شهر ابريل القادم اما ما نشر فهو عبارة عن فتوى او وجهة نظر وليس قرارا للمجمع لان قرارات المجمع لها وثائقها وضوابطها اما اعمال مبدأ الشورى فينبغي ان يكون سابقا للقيام بالعمل محل الشورى لانه لا شورى بعد العزم كما ورد في صحيح البخاري».

اسمنت ومجار

والى بعض الانتقادات والمشاكل التي يعاني منها الناس الان، ومع ذلك يستمر اخواننا في جريدة (الوفد) باتهام ثورة 23 يوليو سنة 1952، وحكم الزعيم خالد الذكر بانه السبب فيها، ومنها تلوث منطقة حلوان، بجنوب القاهرة بغبار الاسمنت الذي يخرج من المصانع، وقيام الحكومة بالحث في نقل هذه المصانع فوجدها صديقنا عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) فرصة ينقض على الثورة قائلا:

محكومات 23 يوليو هي التي صنعت مشكلة التلوث وهي التي تعاني الان من الكارثة فالحكومة هي التي تمنح تراخيص المصانع وهي وحدها القادرة على الغاء تراخيصها، وطمعا في التأييد العمالي هي التي ركزت معظم المصانع حول القاهرة، وبالذات في خط المعادي - المعصرة - طرة - حلوان - وكانت النتيجة ان تحولت هذه الضواحي من مناطق ممتازة للاقامة والسكن الى بؤر غير صالحة بالمرة للسكنى، وندفع الملايين ثمن هذا التخبط العمالي - الاسكاني».

وعارض عباس نقل المصانع، لان نقلها اكثر تكلفة وانما يجب انشاء مصانع جديدة افضل وارخص.

واتهام خالد الذكر بانه السبب في تركيز المصانع في القاهرة حتى يضمن تركز العمال الذين يؤيدونه في العاصمة، اتهام شائع، وهو مضحك لان طرة والمعصرة كانت فيها مصانع قبل الثورة، وثانيا لان الخبراء والمهندسين هم الذين حددوا مناطق المصانع الجديدة مثل الحديد والصلب والنصر للسيارات، على اساس اقتصادي بحت، ولم يحدث ان تدخل خالد الذكر في تحديد مكان انشاء اي مصنع.. ثم اذا كان الوفديون يتهمونه بانه ديكتاتور عسكري، فما هي حاجته لتكديس العمال في القاهرة لحمايته؟! ومن اماكن انشاء المصانع، الى القاء هذه المصانع مخلفاتها في نهر النيل مما ادى الى التلوث وانتشار الامراض مما دفع الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الى ان يقول متبرما:

«وقد دأبت حكومة مصر الشمولية على صرف مياه المجاري في النيل منذ عام 1965، وكلما ناقشناها يقول مسؤولوها ان معدة المصريين تفرم الزلط، ولا تستطيع الميكروبات والفيروسات ان تنال منهم، وهم يخدعوننا! وهم مخدوعون، فنظرة الى العيادات في المستشفيات العامة تجدها مكتظة بالمرضى ويدل ذلك على ان صحة المصريين سيئة ومنهارة تماما، فوزير اسبق للداخلية توفي نتيجة التلوث، وقد حدث له تليف في الكبد بالفيروسات الكبدية المميتة، ومدير سابق للامن المركزي توفي نتيجة سرطان في الكبد، نتج ايضا من تلوث مياه النيل بالفيروسات والتي احدثت التهابا مزمنا من الكبد وتليفا به، ومن يظن انه يشرب المياه المعدنية سينجو من هذا المرض اللعين فهو واهم، فغسيل الخضار والفاكهة بماء الحنفية يلوثها بالفيروسات، ولا اظن ان الطباخين في منازل الوزراء يغسلون الخضار والفاكهة بالمياه المعدنية.. واضافة الكلور الى مياه الشرب لن يقتل تلك الفيروسات لانها تقاوم بشدة الغليان لمدة عشر دقائق».

واقترح خفاجي ضخ مياه المجاري في انابيب فخارية الى المناطق الصحراوية المجاورة لمدن الصعيد وضخها فيها لزراعة غابات خشبية الى ان يتم ايجاد حل نهائي، بدلا من القائها في النيل، وقال ان هذا المشروع لن تزيد تكلفته عن مئة مليون جنيه، يتم دفع اضعافه في العلاج.

في كتاب سيصدره غور حول دوره الشخصي في فرض حل عسكري لازمة عنتيبي

كافة الوزراء ايدوا التجاوب مع مطالب الخاطفين بالافراج عن الرهائن

يوم الثلاثاء 29 حزيران

لم يكن لي ادنى شك، ولو للحظة واحدة، في اننا قادرون على الوصول الى عنتيبه. بحوزتنا طائرات بيونغ وهيركوليس وبواسطتها من الممكن ان نصل بعيدا. بجوار اوغندا ثمة دولتان من الممكن الاستعانة بهما اثناء الطوارىء، حتى بدون تنسيق مسبق هما اثيوبيا وكينيا.

استعرضت برأسي بسرعة مختلفة الاحتمالات وحين وصلنا الى مفترق غبعات شموئيل امرت سائقي بالتوجه الى محطة الوقود. طلبت من المقدم حايفي، رئيس المكتب، ان يتصل مع «ر» رئيس قسم العمليات في هيئة الاركان. وطلبت منه ان يعد في هذا المساء قوة خاصة من وحدة مكافحة الارهاب للتوجه الى اوغندا من اجل الاستيلاء على قاعة المسافرين التي يحتجز فيها المختطفون الرهائن.

جلسة الحكومة

لا يمكن ان تكون هناك عملية بدون مفاجآت وتجاوزات. وكانت التجارب السابقة واضحة من حيث عنفها. على هذه الخلفية من الممكن ان نفهم سؤال رئيس الحكومة اسحق رابين الذي وجهه لي وللواء حوفي: «اولا وقبل كل شيء، اريد ان اسأل رئيس الموساد ورئيس هيئة الاركان هل يمكن تنفيذ عملية عسكرية في عنتيبه للافراج عن المختطفين؟ هل ثمة فرصة للتدخل بقوة، ولو فرصة ضئيلة، للافراج عنهم»؟ فاجابه رئيس الموساد اسحق حوفي مباشرة: «لم افكر بذلك، ولا استطيع ان اعطي الجواب». عندئذ توجه الي رئيس الحكومة. فقلت: «اذا قررت الحكومة، فنحن قادرون هذا المساء للتوجه الى اوغندا والافراج عن المختطفين. لقد اصدرت الاوامر باعداد القوات».

قال بيريس (وزير الدفاع): «لحظة، لحظة، لم نتحدث بعد عن ذلك». فيما سألني يسرائيلي غليلي «هل تريد حربا ضد اوغندا؟». اجبت: «لست انا الذي يقرر ما اذا كانت ستنشب حرب ام لا بل الحكومة هي التي ستقرر. ولكن استطيع ان اضمن شيئا واحدا، اذا حاربنا اوغندا سننتصر».

يوم الاربعاء 30 حزيران

اوضح رئيس الحكومة انه بدون خطة ميدانية موصى عليها فانه سيقترح على الحكومة الاستجابة لمطالب المخربين من اجل الافراج عن مختطفي عنتيبه. بحثنا اجراءات سياسية مختلفة مثل التوجه الى البابا، الامم المتحدة والولايات المتحدة وغير ذلك. ولكنني شعرت ان هذه الخطوات لا تكفي، بل يتوقع الجميع انقاذ الامر من خلال عملية عسكرية او الاستسلام لمطالب المخربين.

في مثل هذا الوضع، قلت لنفسي ان رئيس الحكومة محق. نظرت حوالي، لم اجد ايا من الوزراء يؤيد رئيس الحكومة. الكل كان يتهرب من تحمل المسؤولية في اللحظة الاخيرة ـ ظاهرة معروفة: معظم الوزراء قالوا انهم سيبدون رأيهم غدا.

شعرت بعزلة رئيس الحكومة وكتبت له بطاقة: «الجيش مسؤول عن امن الاسرائيليين في كل مكان وفي كل لحظة. اذا لم استطع ان اقدم اقتراحا عمليا يوافق عليه من قبلكم فانني سأؤيد الافراج عن مخربين مقابل اطلاق سراح الرهائن».

لم يرد رئيس الحكومة. لم اعرف ما اذا لم يفهم ما هو مكتوب او ان حالته النفسية لم تمكن من الرد بايجاب (فيما بعد اتضح لي ان البطاقة وصلت الى يد وزير الدفاع ولم تصل ابدا الى رئيس الحكومة).

يوم الخميس 1 حزيران

خلال النقاش في جلسة الحكومة اخذني ايلي مزرحاي رئيس ديوان رئيس الحكومة جانبا وقال لي انه غير مقتنع بحقيقة اننا لا نستطيع الاستعانة بدولة افريقية لغرض الحصول على معلومات استخبارية عن العملية. عدت الى الجلسة وسألت: «هل من الممكن ان نحصل على معلومات استخبارية مفصلة ودقيقة عن الموقع؟» كان الجواب بالايجاب.

في الساعة الحادية عشرة طلب رئيس الحكومة اجراء تصويت في الحكومة حول اقتراح الاستجابة لمطالب المخربين. توقعت ان يعارض وزير الدفاع القرار، على الاقل في التصويت الاول. ولكن وزير الدفاع صوت مع كل الحكومة. خرجت محبطا من النقاش. سرت مع وزير الدفاع خارج مكتب رئيس الحكومة. قال لي كما لو لم يكن هناك تصويت ابدا: «هيا نجمع كل الضباط ونترس معا كل الخطط حتى الاكثر جنونا». فقلت «ولكنك صوت الان لصالح الاستسلام للمخربين». ولكنه اردف قائلا «ماذا يهم. انا ما زلت مقتنعا حتى الان بضرورة العمل من اجل اطلاق سراح الرهائن. ويجب البحث عن اي وسيلة».

الساعة 14,30: مكتب رئيس الحكومة

عدت واكدت، انه اذا خرج الاسرائيليون لوحدهم فانه من الافضل ان تتم العملية من البحر او المظلات. عاد رئيس الحكومة وسألني عن جوهر العملية فاجبت: «قتل المخربين !» واصل رئيس الحكومة عناده: «واذا كان الاوغنديون يحرسونهم؟» اجبت بانه الان وبعد اطالة الانذار يجب التركيز على جمع المعلومات.

طرح وزير الدفاع خطة ثانية خطة انزال الف جندي واضاف «لا اقترح هذه الخطوة قبل ان يفحصها موطي ـ الف رجل يحتلوا عنتيبه». وواصل بيرس: اذا استسلمنا فان اسرائيل ستبدو جريحة ومهانة. لا يمكن ان نتصور كيف سنواجه العالم في هذه القضية. مع ذلك اذا قمنا بعملية واسعة الخيال، فان ذلك سيكون امرا عظيما من كل النواحي. الخطة الصغيرة، عيبها هو انها لا تنقذ المختطفين. لا شك لدي بان الجيش يستطيع ان ينفذها، ولكن ثمة خطر من ان يقتل عدد من الرهائن. في هذه الحالة نكون قد فعلنا شيئا حسنا. اما في الخطة الكبيرة ثمة خطر الحرب.

لكنه اضاف: يجب ان نسيطر على عنتيبه وان نقول بان الاسرائيليين ليسوا لقمة سائغة. واذا نجحت العملية فسيكون ذلك اكبر انجاز نحققه.

يوم الجمعة 2 حزيران

في نقاش الصباح شارك «ر» رئيس قسم العمليات وقائد سلاح الجو ورئيس الموساد. وانضم وزير الدفاع الى الاجتماع فيما بعد. في البداية زف لنا رئيس الموساد بشرى تتعلق بامكانية القيام بالعملية من الناحية الميدانية. هذه البشرى عززت لدينا الثقة بجدوى العملية وكان المغزى الاساسي من هذه البشرى هو انه فتحت امامنا فرصة الحصول على معلومات وتأكيد المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر اخرى.

انتهى النقاش بالاحساس انه اذا استطعنا حقا الحصول على معلومات دقيقة عن حماية مسار الانزال والقاعة، ثمة فرصة لتنفيذ عملية اطلاق سراح الرهائن غداة اليوم قبل 12 ساعة من نهاية الانذار.

في ساعات مبكرة قبل الظهر حصلنا على معلومة كانت مهمة جدا من الناحية التنفيذية ومفادها انه اتضح من مصادر مختلفة انه لا يوجد حماية مضادة للطائرات في مطار عنتيبه بشطريه، القديم والجديد. ومن خلال المعلومات عرفنا كل شيء عن المخربين والمختطفين وعلمنا انه لم يعد يوجد هناك 500 الى 1000 جندي مثلما علمنا قبل ذلك بل عدة عشرات فقط.

في اعقاب هذه المعلومات قررت ان اوصي نهائيا بالعملية. حيث حصلنا في نهاية الامر على المعلومات الكافية لذلك فان العملية اصبحت مؤكدة النجاح ما عدا تدخل قوة قاهرة.

السبت 3 حزيران

رئيس الحكومة حذر الوزراء من التسريب وقال «مفتاح النجاح هو المفاجأة. الفرق بين المفاجأة وعدمها هو الفرق بين الكارثة والنجاح». وطلب وزير الدفاع عدم الاتصال مع وزارة الدفاع او مكتب

رئيس الحكومة من اجل الاستفسار عن شيء وقال «حين تحصل على معلومات سنتصل معكم».

في الساعة 05,15 تلقيت مصادقة رئيس الحكومة للاقلاع. ووصل القرار الى المقاتلين الذين دخلوا على متن طائرتين ـ للاقلاع في رحلة طويلة وتاريخية.

الساعة 21 مكتب رئيس هيئة الاركان

دعوت الى مكتبي اعضاء هيئة الاركان. وقبل ان اطلعهم على سبب الاجتماع توجهت اليهم قائلا. حين جلسوا حول الطاولة: في هذه الساعة توجد اربعة طائرات هيركوليس وحوالي 200 مقاتل في طريقهم الى عنتيبه للافراج عن المختطفين اردت ان تشاركونا هذه اللحظة الكبيرة.

فهم الضباط اهمية السرية وخاصة بعد ان نظرت في وجه رافول ـ وادركت انه شعر بمغزى العملية واهمية سريتها.

قبل الساعة 23 ساد صمت مطبق وحاولنا جميعا ان نستمع الى احاديث الطيارين. لقد اقتربت لحظة الاختبار.

الاحد 4 حزيران

في اعقاب الانباء التي وردت من وكالة الانباء الفرنسية في الساعة الواحدة في منتصف الليل عن العملية قررنا اصدار بيان من قبل الناطق العسكري الاسرائيلي كي لا تشرع الصحف العالمية بنشر القصص الكاذبة بعد عملية مدهشة الى هذا الحد: «قوات الجيش الاسرائيلي انقذت وافرجت عن الرهائن في مطار عنتيبه بما في ذلك طاقم طائرة اير فرانس».

في الساعة الثانية صباحا وحين زفت الينا بشرى هبوط الطائرة الاخيرة في تيروبي قررنا الاحتفال. كنت انا ورئيس الحكومة ووزير الدفاع في مكتبي وشربنا نخب الانتصار. كان ثمة احساسان طبيعيان وانسانيان اقلقاني طوال الفترة: الاولى ارتباطنا كدولة وكشعب بعمليات عسكرية والاخرى ضرورة ان نثبت في كل مرة، نظريا وعمليا، وبثمن الدماء ان الجيش هو جيد ومن الممكن الاعتماد عليه.

مردخاي غور
(معاريف) 1998/3/6

شمعون بيريس

مردخاي لا يعارض نشر قوات دولية في جنوب لبنان

حزب الله يتعمد بث اشرطة دعائية تعزز تصميم وصورة مقاتليه

في خضم الصراع الاعلامي القوي الدائر بين حزب الله واسرائيل يلمس تفوق هذا التنظيم الشيعي رغم ان اسرائيل قد راكمت هي الاخرى بعض النقاط ضده.

ليس هناك رسم توضيحي افضل لهذا التفوق من المشاهد التي تبثها الشاشات الاسرائيلية، اذ يوجه حزب الله جهوده الاعلامية لاسرائيل المنقسمة على نفسها حول مسألة الانسحاب من الجنوب او عدمه. وهو لا يقوم بذلك بنفس الوسائل التي اتبعها العرب سابقا والتي كشفت واظهرت جهلهم وأميتهم في كل ما يتعلق باسرائيل.

الافلام التي ينتجها مصور حزب الله الذي ينضم للعمليات التي ينفذها مقاتلوه ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي تهدف الى ابراز تصميم وعزم المقاتلين الهجومي، وهي لا تركز على المساكين اللبنانيين الذين تضرروا من النيران الاسرائيلية، فهذه المهمة متروكة للبنان.

حزب الله يظهر في افلامه ايضا انه رغم كل جهوده لم يحتل حتى الان موقعا واحدا في جنوب لبنان، وافلامه هذه تبث في قناتين تلفزيونيتين اسرائيليتين، المسؤولون عن الدعاية في هذا التنظيم على قناعة ان «العدو الصهيوني» سيختطف هذه الافلام ويتلفها. وعندما توضع هذه الافلام الى جانب مشاهد الجنازات التي تقام في اسرائيل لا يوجد هناك نجاح اعلامي اكثر من ذلك بالنسبة لحزب الله.

الصحافة الاسرائيلية تبرز الاستخلاصات الاسرائيلية واخفاق قواتها واخطائها، وفي نفس الوقت التركيز على جرأة اولئك الذين يقاتلون اسرائيل. اسرائيل من ناحيتها راكمت في الاونة الاخيرة نقاطا اعلامية عندما ابرزت زاوية اخرى لقرار الامم المتحدة رقم 425 الذي يدور حول الانسحاب من جنوب لبنان، وهذا يتضمن تحسنا في المواقف ليس اكثر، فهذا القرار قديم اذ صدر في عام 1978 بعد عملية الليطاني عندما لم يكن مقاتلو حزب الله وجيش لبنان الجنوبي موجودين في المنطقة، اسرائيل لم تتحمس ابدا للقرار، ولكن سرعان ما اتضح ان كل طرف يقوم بتفسيره على النحو الذي يريده تماما مثلما تختلف تفسيرات سورية واسرائيل بعد الانسحاب من الجولان.

اللبنانيون يشددون على ضرورة انسحاب اسرائيل وعلى الحاجة الى احترام السيادة والاستقلال في الحدود الدولية اللبنانية بينما تشدد اسرائيل على الحاجة لاعادة السلام والامن الدوليين.

اسرائيل ترى كل عناصر القرار وحدة واحدة، وهي تقول ان الامر لا يدور حول انسحاب اوتوماتيكي احادي الجانب بل انه انسحاب مشروط.

في مقابلتين اجريتا مع وزير الدفاع اسحق مردخاي يمكن ان نرى شروط اسرائيل للانسحاب، وكانت اجرت احداهما مع صحيفة (الوطن العربي) الصادرة في 1998/1/1. اذ قال انه ضد الانسحاب احادي الجانب كما يعارض تماما التنفيذ احادي الجانب للقرار 425. وقال ان كل اتفاق يضمن الامن لشمالي اسرائيل سيتم النظر فيه بجدية.

ومن بين الشروط التي طرحها مقابل الانسحاب ان يتعهد لبنان بالحفاظ على الهدوء والامن داخل حدوده بما فيها جنوب لبنان، أي ان التعهد يجب ان يصدر عن لبنان وليس عن الامم المتحدة، واشار الى ان اسرائيل لن تعارض وجود قوات دولية في المنطقة على اساس انها ستساعد الجيش اللبناني وليس بديلا عنه. وطالب نشر جيش لبنان على طول الحدود وحماية امن المنطقة الجنوبية. فضلا عن الحفاظ على حقوق وامن سكان الجنوب وجيب جزين وكذلك جيش لبنان الجنوبي. وتفكيك البنية التحتية العسكرية للتنظيمات الارهابية، ولم يذكر مردخاي حزب الله هنا الا انه من الطبيعي ان يكون اسمه ضمن التنظيمات المقصودة من امثال ابو موسى واحمد جبريل، وهو في مقدمتها اساسا.

لهذا السبب ولاسباب اخرى ترفض دمشق وبيروت اقتراح اسرائيل، وفي الواقع لا تسرع في الرد بالايجاب في الوقت الذي يتبلور فيه الانطباع بأن اسرائيل ستنسحب ان عاجلا ام آجلا بدون شروط، وانها ستستسلم للضغط الجماهيري وليس العسكري، في كل الاحوال من الواضح ان لبنان لا يلعب دورا جديا في قضية كيف سيحسم مصيره، هذه القرارات تصدر فقد من دمشق، وتأثير اسرائيل على هذه القرارات قليل وغير مباشر، ولماذا ترهق اسرائيل نفسها من اجل استقلال لبنان عن سورية في الوقت الذي لا تتوفر الجرأة لزعمائه من اجل فعل ذلك؟

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/3/6

قلعة اوريا

هآرتس

وايزمن يتجاهل ظاهرة النزاع الطائفي ويتعهد بتنسيق مواقفه مع نتنياهو

في المساء، وبعد ان تناول وجبة العشاء مع ابنته ميغال وحفيدته وارتاح قليلا، التقيت عيزر وايزمن، كان ارييه شومر، مدير ديوان الرئيس ومستشاره المخلص يتابع بحذر كل كلمة يتفوه بها وايزمن.

■ هل اعددت لنفسك ايضا لخطاب الهزيمة؟

■ بالتأكيد.

■ ماذا كنت ستقول؟

■ ما يجب ان اقوله في مثل هذا السياق: «الديمقراطية ! انا آسف انني انهيت 56 سنة من الخدمة ولكن هذا كان آخر منصب جماهيري لي. وانا وريئوما سنتوجه الى قيساريا».

■ كم يكون عمرك في نهاية الولاية؟

■ 79 سنة وعدة اشهر.

■ ما هو وضعك الصحي؟ وماذا مع ساقك المكسورة؟

■ امس صعدت الى ثلاثة طوابق، ولكن، وللحقيقة قبل 50 سنة كان الوضع افضل، كيف حالك انت؟

■ لماذا اردت ان تنتخب ثانية؟

■ اسمع. انا لم افكر ابدا في حياتي ان اكون رئيسا، عمي، الرئيس الاول، قال ذات مرة انه لحسن حظه يوجد له منديل، ذلك لان المنديل هو المكان الوحيد الذي يسمح لك ان تحشر انفك فيه، صحيح انه لا يوجد في القانون ان هذا المنصب هو شكلي فقط، ولحقيقة الامر، القانون لا يحدد ايضا ان يكون في الدولة رئيس وان مكان سكنه هو القدس وله صلاحيات للعفو عن المجرمين والتوقيع على القوانين، ولكن تعريف المنصب غامض جدا، حين دخلت الى المنصب، قلت لنفسي: «آه، رئيس ! ماذا افعل بهذا المنصب، ووعدت نفسي بأن اعمل من اجل ان يكون لدولتنا وظيفة رسمية واحدة لا يكره الجمهور فيها الرئيس، وبدا لي انني نجحت في ذلك، ريئوما وانا، واذا كان الامر كذلك لماذا لا اواصل؟».

■ كيف تفسر الفرق بين التأييد الجماهيري الذي تحظى به وبين موقف الكنيست؟

■ ان الاطار الذي يتم بموجبه انتخاب الرئيس والذي يجب ان يكون ذا طابع غير سياسي يتميز بطابع سياسي صرف، وهذا يثير الكثير من الاسئلة حول طابع انتخاب الرئيس.

■ ما هو البديل؟ الانتخاب من قبل الجمهور عامة؟

■ انا لا اريد ان اتطرق الى ذلك بعد وقت قصير جدا من انتخابي.

■ الانتخابات العامة ستجبر المتنافسين على جمع الاموال واقامة الهيئات الانتخابية وستتحول المعركة الى سياسية اكثر مما هي عليه اليوم؟

■ انا لست مشرعا ولكن من الواضح ان المعركة الانتخابية التي انتهت تستدعي التفكير.

■ لقد اثيرت عدة قضايا قانونية قبل تجنيد هيئة ديوان الرئيس من اجل انتخاب الرئيس؟

■ ما هو الافضل؟ ان استأجر شركة استشارية خاصة ـ مثلا صديقي اليعيزر داحاف ـ وادفع له مئات آلاف الشواقل؟ الحديث يدور عن شخص واحد، وهو مدير عام ديوان الرئيس ارييه شومر الذي لم يمس المصالح الاقتصادية ايضا.

■ ماذا كان سيحصل لو ان منافسك لم يكن عضو كنيست يلقى المساعدة من الاجهزة الحزبية؟

■ ولكن لم يحدث ذلك، لقد وقف امامي منافس استعان برئيس الحكومة والوزراء واعضاء كنيست، هذا حسن وجائز، ولكن ارييه شومر ـ المسؤول عن طباخين وعدد من الحراس لا يحق له ذلك، أليس كذلك؟

■ لقد التقيت مع 15 عضو كنيست «متأرجحين» لمحاولة اقناعهم، ما هي الادعاءات التي سمعتها منهم ضدك؟

■ بالاساس حول درجة تدخلي في قضايا سياسية، انا لا اريد ان ادخل في هذا الموضوع.

■ الحملة الانتخابية هذه عادت لتكشف النقاب عن البعد الطائفي للسياسة الاسرائيلية؟

■ لندن صديقي ! والدي يحئيل، هاجر الى البلاد فقيرا وكافح حتى رفع من مستوى حياته، لقد عشت مع اختي في غرفة خاصة بي، هل يجب ان اعتذر عن ذلك؟ في جيل 18 عاما ونيف في عام 1942 اعلنت انني اريد ان اتجند للجيش البريطاني، احضرني ابي بسيارته الى مكتب التجنيد في القدس. اردت ان اصبح طيارا، ولكن وطوال سنة بقيت سائق شاحنة واجتزت الصحراء الغربية في اطار المعارك امام رومل، سائق بسيط.

■ انا اتحدث عن الصراع بينك وبين شاؤول عامور، الذي يعتبر صراعا بين الارستقراطية القديمة وبين ما يسمى «بالشعب» او اسرائيل الثانية؟

■ هل تعتقد اني لست من الشعب؟ والدي لم يعمل؟ جدي ألم يكن رجلا بسيطا؟

■ انت تصر على تجاهل الصلة الوثيقة بين الاصل الطائفي والوضع الاجتماعي المتدني. والحقيقة هي ان شاؤول عامور استخدم هذا التبرير؟

■ بدون نجاح، كما رأيت. لقد اعتقد ان ذلك سيساعده، لقد حصلت على 63 صوتا وهو حصل فقط على 49 وثمة سبع بطاقات بيضاء، من المثير ان نعرف ماذا كان سيحصل لو كانت المنافسة بين مغربي وليبي. الى اي التبريرات سيلجأون، لقد آن الاوان لوقف كل ذلك.

■ هل يعنيك من هم اصحاب البطاقات البيضاء؟

■ لا، لقد انتهى كل شيء، هذا لا يعنيني.

■ لماذا ستختلف ولايتك الثانية عن الاولى في الوقت الذي تعودت فيه من واجب ارضاء اعضاء الكنيست؟

■ انني لم آخذ ذلك بعين الاعتبار، من هذه الناحية لن يكون هناك فرق.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) 1998/3/6

لغياب الاساس القانوني للعمل الاستخباري

هليفي يبرر تدخل الحكومة للدفاع عن موظفي الموساد عقب اعتقالهم

عالم التجسس مثله مثل الحرب، وقد كان جمع المعلومات الاستخبارية على الدوام مسألة اساسية في الاجهزة العسكرية، التوراة تحدثت عن الاثني عشر جاسوسا الذين ارسلوا الى ارض كنعان، ولكن كلما تمحور الاهتمام والانشغال في الجوانب القضائية للشؤون الحربية كلما برز الامتناع عن دمج الاستخبارات ضمن النظم القانونية والقضائية.

العمل الاستخباري شمولي، وكل الدول قامت بلورة اذرع طويلة لنفسها لجمع المعلومات حول خصومها. وان كانت الاجهزة قد تطورت جدا الا ان الطاقة البشرية تبقى العنصر الاهم في العمل الاستخباري، العمليات الاستخبارية المزدهرة جدا ترافقت بطبيعة الحال باخفاقات صعبة وقاسية، الا ان اية دولة لم تحاول تنظيم هذا المجال اداريا او قانونيا ولا وجود لتفاهمات متفق عليها فيه ايضا، هذا ان لم نتحدث عن تجربة رجال القانون الذين احجموا عن دخول هذا الحقل الملغوم.

فما هو السبب وراء عدم تطبيق القضاء والقانون على هذا المجال؟. هذه المسألة ذات مغزى خاص في اسرائيل، فمنذ انشائها وقبل ان تصبح دولة مستقلة اعتبرت هذه الدولة المخابرات الخارجية جدارها الشرقي الذي تستند اليه في نشاطاتها الحكومية الرسمية كدولة، وقد اعتقد قادتها على الدوام ان الفجوة الكمية البشرية بين اسرائيل وخصومها تتطلب توفير معلومات استخبارية جيدة حولهم، والا فانها ستكون مضطرة لانشاء جيش ضخم لا يمكن لاقتصادها ان يتحمله، كما ان بذل الطاقات في المجال الامني بشكل مفرط كان بامكانه ان يضر بشكل جسيم في مستوى الحياة في اسرائيل التي لم يتم انشاؤها لتصبح مثل سبارطة القديمة. وهكذا يتبين ان الاستخبارات ليست فقط شرطا اساسيا لوجود الدولة المادي بل ولمناعتها الاجتماعية والحضارية، لذا من الغريب على هذه الخلفية تحديدا ان يترك ضابط الاستخبارات الذي يعمل في العراء مكشوفا للاعداء الذين ارسل لفك رموز اسرارهم.

المجهول.. والصلاحية والتخويل

اذرع المخابرات طويلة المدى للدول العظمى لم تظهر على السطح خلال سنوات طويلة، وكانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي قد اعترفتا في فترة الحرب الباردة بوجود السي-آي-ايه والكي-جي-بي، الا ان التشريعات والانظمة الموضوعة لم تعرقل عمل هذين الجهازين. الى جانب ذلك اخفت معظم دول العالم وجود مثل هذه الاجهزة الاستخبارية عن اعين الجماهير، ولغياب وجود اطر قانونية لنشاطات هذه الاجهزة كان هناك من ارادوا ان يكون الانضمام اليها على اساس تطوعي، الا انه ليس من الصحيح او السليم ان يتم العمل على مثل هذه القاعدة. ولذلك ظل هذا المجال غير محلول وغير منظم الى يومنا هذا.

اجل هناك صعوبة جوهرية في اضفاء صبغة قانونية على نشاطات اجهزة الاستخبارات خارج حدود الدولة، وهذه الصعوبة تكمن في ثلاث مجالات وهي القانون الدولي والقانون الداخلي والعلاقات الخارجية، وهناك من يدققون ويضيفون المجال الرابع وهو الاخلاق العامة التي تطرح مشاكل يصعب حلها.

غياب الاتفاقات بين الدول يطرح مشكلة اساسية في كل ما يتعلق باعطاء التعليمات للعمل في دولة اجنبية، الصعوبة الاساسية في القانون الدولي تزيد كلما اقتربنا من الانشغال في القانون الداخلي لكل دولة، وان كان العمل محظورا حسب القانون الدولي فهل توجد صلاحية لدى رئيس تنظيم استخباري في ان يأمر احد الخاضعين له بالتوجه لدولة اخرى والعمل على اراضيها، وما هي درجة قانونية مثل هذا العمل على الاراضي السيادية لدولة اخرى؟، وهناك سؤال آخر عن درجة مشروعية وقانونية الامر الموجه للعمل، وعلى ماذا تعتمد هذه المشروعية؟

في العالم الحديث تشهد خطوات لسن قوانين وتشريعات تدافع عن حقوق الفرد، فهل هناك قوة اخلاقية للامر الذي يصدر لموظف في الدولة لاختراق حقوق الناس الفردية على ارض بعيدة من اجل انتزاع الاسرار منهم؟. وكيف تتساوى مثل هذه الاوامر مع توقيع الدولة على المعاهدات الدولية التي تراعي وتحترم حقوق الانسان؟، مثل هذه المسائل ليست مميزة لاسرائيل وحدها، الا ان عالم القضاء لم يكتف بالاحجام عن اعطاء رأيه فيها بل انه نأى بنفسه عنها وعن قصد، وظلت فضائح التجسس قيد العلاج السري الذي يسعى فيه كل طرف للحفاظ على مصالحه. ابتعاد رجال القانون عن التطرق لقضايا الاستخبارات يمكن ان نستدل عليه من خلال حادثة جرت قبل عدة سنوات، حيث ارسل عدد من خيرة المقاتلين الى الخارج لانقاذ اليهود، وفي نفس الوقت تواجد في اسرائيل شخص غير اسرائيلي يعرف عنه انه لا يرضى عن نشاطات الانقاذ وانه ينوي نشر حقائق قد تحدق حياة مقاتلينا بالخطر.

وفي هذه الحالة اعتقد البعض ان الدولة مخولة بل ومجبرة على ان تبادر قانونيا الى منعه من تنفيذ مآربه. وقد قدم طلب للمستشار القضائي للحكومة لمنع نشره للمعلومات، الا ان الرد كان انه لا يملك علاجا قانونيا يستند اليه، ولم ير المستشار القانوني بنفسه مسؤولا عن حياة هؤلاء المقاتلين، وان عليه ان لا يدافع عنهم اذ انهم لا يعملون وفق القواعد العسكرية، ولذلك لا تتحمل الدولة ايضا المسؤولية القانونية عن حياتهم.

وهكذا تجذر مبدأ تنصل الدولة من العمل ومن ينفذونه ان تم اكتشافهم وطولب من يتم ارساله بنفي اية علاقة بمن أرسله، واعتبر ذلك جزءا من المهمة ذاتها. ومن هنا كان الانسان المنفذ مكشوفا ودون سند يدافع عنه امام كل من يريد ان يقاضيه، اذ انه وحيد في الميدان وليس له سند قانوني دولي، يمكن ان يساعده (الحالتان الاخيرتان اللتان اعترف الموساد بمسؤوليته عنهما شاذتان عن القاعدة).

وعندما تقرر الدولة ان تساعد المقاتل فانها تقوم بذلك بشكل خفي وغير معلن، وفي اغلب الاحيان كانت هذه الدولة تترك الدولة المتضررة لتقوم باجراءاتها القانونية، وتبدأ بعدها الاتصالات السرية والمفاوضات لاصلاح الخلل. اذا هل يتوجب على المنفذ ان يدرك انه يقبل على نفسه تنصل المسؤولية والدولة عنه؟ وهل يعتبر المسؤول الذي يرسله مخولا قانونيا لارساله، وفي نفس الوقت يبعد عن نفسه اية مسؤولية معلنة عن العملية ان تم افتضاح امرها؟ وهل تتضمن صلاحية هذا المسؤول اجراءات قانونية؟. هنا تظهر قضية اخرى تتعلق بالمناعة القيمية الاخلاقية للمجتمع الاسرائيلي، اذ ان التنصل من العمل نحو الخارج يجر من ورائه تنصلا منه داخليا، وهل يتوجب ان تواصل الدولة التعامل مع المنفذ الذي القي القبض عليه على قاعدة التنصل بل ووصمه بالتشوه بعد ان انتهت مهمته؟

من هنا ليست الطريق طويلة نحو فرض الوصمة الجماعية على كل من يعمل في الموساد كائنا من كان، ومنعهم من المناصب التي يتوجب ان لا تشوب من يشغلونها اية شائبة حفاظا على نقاء المستوى السياسي. وهل يحق للمستوى السياسي ان يطالب الخاضعين له في هذا المجال بمثل هذه التضحية؟. وهل يمكن ان نشمل ذلك فيما يسمى «اخطار المهنة»؟

في 1996/10/26 تم توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن، وقد ذكر اسحق رابين في مراسيم الاحتفال اسمي باعتباري احد المساهمين في هذا الاتفاق، بعدها ثارت قضية تعيين السفير في الاردن، وقد طالب رئيس الحكومة دراسة قضية تعييني في المنصب، وقال انه علم ان الاردن يريدني في هذا المنصب ايضا الى جانب كونه رغبة مني. وفي نهاية المشاورات علمت انني رفضت ولم ارغب في حينه بان اتطرق للمسألة مثلما لا ارى الوضع الان مناسب لذلك.

الا ان هناك ادعاء ضمن الامور التي دفعت لمنع تعييني وهي كوني ضابط استخبارات، وعلى هذا النحو وبعد نشر القضية وربطها بادعاء ان الاردن يرغب في رفض التعيين لنفس السبب طلبت الالتقاء برئيس الحكومة اسحق رابين. وقلت له ان طرح القضية مسألة خطيرة لانها لا تتعلق بي شخصيا وانما تعتبر رفضا جارفا لكل العاملين في الموساد، فوعدني رئيس الحكومة باعادة التشاور مع وزير الخارجية، وأعلمني بعدها انه قد تقرر تعييني سفيرا في بروكسل عند الاتحاد الاوروبي، ونشط وزير الخارجية الذي عارض تعييني سفيرا في الاردن من اجل تعييني في الاتحاد الاوروبي. انني ارغب في ان اصدق الاعتقاد والايمان في الموقف الذي اتخذته، وكذلك في الاسهام الذي أسهمته في توطيد مبدأ «حق التنصل وحق الاخلاص» كأمرين مرتبطين ببعضهما البعض.

افرايم هليفي
(يديعوت احرونوت) 1998/3/6

افرايم هليفي

تتمثل اساسا بتطوير اسلحة غير تقليدية في المنطقة

الجيش الاسرائيلي سيواجه تحديات امنية واستراتيجية هامة خلال السنوات المقبلة

في الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل، وقبل خطوة من اجتياز العام 2000، الى القرن القادم، يبقى المجال الامني، والجيش الاسرائيلي في مقدمته، في مركز الامور والتجربة الاسرائيلية.

وبودي ان اعرض، من وجهة نظري، وحسب تقديري، العوامل التي تؤثر على تقدير الوضع الامني في السنوات القريبة القادمة، والتحديات المحدقة بنا وسبل الرد عليها.

خمسة هي العوامل المتغيرة التي تؤثر برأيي على حياتنا الامنية: الارهاب، علاقاتنا مع الفلسطينيين، القناة الاسرائيلية ـ السورية، تطور التهديدات بعيدة المدى وعلاقات الجيش مع المجتمع في دولة اسرائيل.

الارهاب: ليس الارهاب تهديدا وجوديا، ولكنه تهديد استراتيجي، فليس بوسعه ان يقرر وجودنا، ولكن بوسعه ان يهدد وجود المسيرة السياسية، ومن هنا قوته. فالجرائم النكراء موجهة ليس للمس بالناس، من نساء واطفال وحسب، بل وللرأي العام، المنقسم اصلا، بالنسبة للمسيرة ذاتها.

وبسبب الجذور العميقة للارهاب وظهوره كاداة ناجعة، فانني لا ارى امكانية اجتثاث تهديد الارهاب، بكل اشكاله، من الجذور في السنوات القريبة القادمة. وعليه فان الحرب ضد الارهاب ستبقى احدى المهمات المركزية للجيش الاسرائيلي مع باقي قوات الامن، ولا سيما الشاباك (جهاز الامن العام).

وهذه مهمة امنية صرفة ونحن نرى فيها «الحرب الآتية»، ونخصص لها، من النشاط الامني الجاري وحتى الحرب العصابية، مزيدا من الوقت للتأهيل والتدريب وغيرها من المصادر. وفي هذا القتال تشارك قوات الامن ليل نهار وبجملة من الاساليب والتي يتكشف بعضها للجمهور بين الاونة والاخرى.

والرد على هذا التهديد سيبقى حربيا عنيدة لا هوادة فيها بدون ترك «ملفات مفتوحة». وتعزيز الوجه الاستخباري، والتعاون بين كل محافل الامن والتعاون مع كل جهة اخرى تساهم في ذلك.

علاقاتنا مع الفلسطينيين: نعيش عملية صعبة ومعقدة، تتميز بالاختلاف الفكري للشركاء، الاسرائيليين والفلسطينيين، بالنسبة لنتائجها المرجوة في ظل تعارض مفهوم للمصالح في المسيرة، منذ بدايتها (المواضيع التي ارجىء البحث فيها، منذ اعلان المبادىء، الى المفاوضات حول التسوية الدائمة ـ مكانة الاستيطان الاسرائيلي، مشكلة اللاجئين، تخوم وصلاحيات السلطة الفلسطينية ومكانة القدس).

ونعيش الان ذروة ازمة مستمرة، يبرز فيها جزء من التضاربات في المصالح وازمة الثقة بين الطرفين. ويمكن لهذا الوضع ان يتطور نحو تبلور تعايش بين الطرفين، او لتعميق النزاع، كما انه ممكن ايضا وجود فترة انتقالية، مع سياقات واحداث متضاربة، ولكن هذه الفترة لن تدوم. والامن سيتوفر من خلال نشاطات الامن الجاري ومكافحة الارهاب لحماية الاسرائيليين وسير الحياة الطبيعي، وفرض القانون والنظام والحفاظ على المصالح الاسرائيلية الحيوية، مع الابقاء على اتصال مباشر و «ندا لند» مع الجانب الفلسطيني، والاصرار على تنفيذ واجباته ومنع فرض الحقائق الناجزة من طرف واحد على الارض.

والتحدي الماثل امامنا هو خليط من النشاطات لمنح الامن الناجع للسكان ولمنع تدهور الوضع الامني، وبالمقابل تحسين الجاهزية لمثل هذا الاحتمال.

القناة الاسرائيلية ـ السورية: لاتفاق سلام اسرائيلي ـ سوري قدرة كامنة على التأثير الدراماتيكي على وضعنا الاستراتيجي في الشرق الاوسط، اكمال دائرة السلام مع كل جيراننا (بما فيهم لبنان)، وطالما لا يوجد تأكيد بالنسبة لآمال التطور على هذه القناة ونتائجه المحتملة، يبقى هذا التهديد الاساسي نافذا، ومهمة الرد عليه ستبقى المهمة الرائدة التي تملي علينا نظام قواتنا ووسائله القتالية الاساسية وانماط الجاهزية ومستواها.

وتتطلب هذه المهمة الرائدة في الجيش الاسرائيلي مواصلة رفع عدة الوية على مدى زمني طويل، النشاط الامني الجاري بمستوى عالي، المكافحة الناجعة للارهاب وللحركات العصابية والجاهزية لاوضاع الطوارىء، وهذا الحشد المزدحم في هذا التهديد ملقى في معظمه على الاكتاف الرحبة للجنود المقاتلين، في النظامي والاحتياطي. ينبغي لنا ان نكون مستعدين ايضا لتطور اوضاع اخرى بل وفرص اخرى، وعليه فمن الواجب علينا متابعة التطورات عن كثب واهتمام للسنوات القادمة بصورة مرنة.

تطور تهديدات بعيدة المدى: تجسد الفترة الاخيرة احتمال التهديد للصنف آنفا، صواريخ ارض ارض مجهزة برؤوس غير تقليدية. وفي السياق ايضا يجب ادراج متابعة يقظة لتطور التهديدات (صراع العراق ضد نظام العقوبات، سعي ايران للحصول على السلاح الاستراتيجي)، ومنع واحباط التهديدات بجملة متداخلة من النشاطات وبناء الردود، من الرد الجنيني وحتى القدرة الكاملة. وهذا، وفقا لتقدير متزن لتطوير التهديدات والاضرار المحتملة، ووفقا للقدرة المالية لجهاز الامن.

علاقات الجيش مع المجتمع: هذا عامل مركزي وعظيم المعنى، فقد عرفت ذلك عندما ادخلت هذا العامل (قبل عدة سنوات بصفتي رئيس قسم التخطيط)، وليس بدون جدال، كعامل في تقدير الوضع الاستراتيجي متعدد السنين، وهو يؤثر حتى اكثر مما قدرت في حينه.

عوزي دايان
(معاريف) 1998/3/6

هكذا من الأصل

9 أدباء عرب فازوا بجائزة «سلطان العويس الثقافية»:

«الجوائز اعطيت مناصفة لان التفريق بين المرشحين النهائيين كان صعبا»!

دبي ـ «القدس العربي»:

اقامت «مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية» حفلها السنوي مساء يوم الاربعاء الماضي لتكريم 9 من الادباء والشعراء العرب الذين فازوا بالجائزة.

وتبلغ قيمة جوائز مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في دورتها الخامسة نصف مليون دولار امريكي.

الحفل اقيم في قاعة المؤتمرات الكبرى بغرفة تجارة وصناعة دبي وحضره مؤسس الجائزة سلطان العويس وحشد من رجال الفكر والثقافة والاعلام.

ونال الدكتور ادوارد سعيد جائزة الانجاز الثقافي والعلمي، بينما كانت جائزة الشعر من نصيب الشاعر احمد عبد المعطي حجازي من مصر مناصفة مع الشاعر ابراهيم نصر الله من فلسطين، فيما تقاسم الروائي جمال الغيطاني من مصر جائزة القصة والرواية والمسرحية مع المسرحي وليد اخلاصي من سورية، اما جائزة الدراسات الادبية والنقد فقد كانت من نصيب الدكتور شكري عياد والدكتور جابر عصفور، وكلاهما من مصر، بينما نال جائزة الدراسات الانسانية والمستقبلية الدكتور محمد جابر الانصاري من البحرين مناصفة مع الدكتور فهمي جدعان من فلسطين.

وقد جاء في قرار اللجنة ان قرار مناصفة الجوائز في الحقول الابداعية والفكرية اعلاه جاء بسبب «ان المرشحين النهائيين يتكافآن في القيمة الفكرية والأدبية بحيث يغدو التفريق بينهما صعبا».

ويذكر ان ثلاثمئة وثلاثة مرشحين قد خاضوا المنافسة على جوائز الحقول الاربعة في دورتها الحالية الخامسة.

وقد اعتمدت اللجنة في حكمها النهائي التقارير المقدمة من قبل اللجان الفرعية فضلا عن اخذ الاعمال المرشحين بعين الاعتبار، وقد حظيت هذه الجائزة باهتمام الادباء وجمهور القراء لما تمثله من اهمية في تكريس الابداع العربي وتكريم رموزه في مختلف مجالات الابداع، ويعكس هذه الاهمية عدد المرشحين الذين تقدموا بطلباتهم للترشيح للجائزة او تم ترشيحهم من قبل اتحادات الادباء والكتاب والمؤسسات الثقافية اذ بلغ في الدورة الحالية 303 ترشيحات، والتي تمخضت نتائجها النهائية عن فوز المبدعين الذين يتم تكريمهم.

وتتوزع الجائزة على اربعة حقول ابداعية هي: الشعر، والقصة والرواية والمسرحية، والدراسات الادبية النقد، والدراسات الانسانية والمستقبلية وتبلغ قيمة الجائزة (100 000) مائة الف دولار لكل حقل من هذه الحقول، فضلا عن جائزة بنفس القيمة للانجاز الثقافي والعلمي، فتكون قيمة الجائزة لكل دورة (500 000) خمسمائة الف دولار امريكي.

وقد تأسست مؤسسة سلطان بن العويس الثقافية راعية الجائزة عام 1988 تحت مظلة اتحاد كتاب ادباء الامارات، وتحولت الى مؤسسة ثقافية في منتصف عام 1992، وقد اشتهرت من قبل الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بموجب المرسوم الاميري رقم «4» لسنة 1994 بتاريخ 21 مارس الصادر عن حكومة دبي فاستقلت بذلك عن اتحاد كتاب وادباء الامارات. ويشرف على المؤسسة امناء من 11 عضوا، وتمنح جائزتها التكريمية مرة واحدة كل عامين تكريما للانجازات الثقافية للادباء والمفكرين والكتاب والفنانين والعلماء العرب ممن خدموا الثقافة العربية والعلوم في حقول الادب والنقد والفكر والفلسفة والدراسات الانسانية بمجملها، والعلوم الاقتصادية والسياسية والعلوم التطبيقية والبحتة والطب والصيدلة والفنون، لمن تعتبر اعمالهم انجازات بارزة.

ادوار سعيد



جمال الغيطاني

شكري عياد

الفائزون بجائزة الدورة الخامسة (1996ـ 1997)

ادوارد سعيد:

ولد عام 1935 في القدس (فلسطين) من عائلة موسرة وهاجر مع عائلته الى مصر عام (1947ـ1948) ودرس في مدرسة سانت جورج، والتحق بكلية فكتوريا ـ القاهرة، وحصل على بكالوريوس الاداب من جامعة برنستون ـ الولايات المتحدة عام 1957، وحصل على ماجستير الاداب من جامعة هارفرد 1960 حيث المقارن، وحصل على الدكتوراة في الادب الانجليزي من جامعة هافرد (الولايات المتحدة ـ 1964)، يتقن الى جانب العربية ـ اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والايطالية واللاتينية. وقد جاء في بيان مجلس امناء مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية حول منح جائزة الانجاز الثقافي والعلمي لهذه الدورة الى البروفيسور ادوارد سعيد:

ان هذا القرار جاء لكونه احد المفكرين العرب الذين ساهموا بدور فاعل وجاد وطويل في الكتابة في اخطر القضايا التي تهم الوطن العربي عموما، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، وهو في الوقت ذاته ناقد صحفي متخصص واستاذ اكاديمي، وباحث مثابر ومنتج، واحد الذين نقلوا صوت القضية العربية الفلسطينية الى المحافل الفكرية الدولية، ومجموع ما كتبه هذا المفكر يقع في اطار الدفاع عن الانسانية بشكل عام وعن الانسان العربي بشكل خاص اكثر خصوصية، وتصبح هذه الدراسات مرجعا هاما واضاءة ضرورية في تاريخنا الفكري والحضاري المعاصر.

ومن اهم مؤلفات الدكتور ادوارد سعيد:

جوزيف كونراد ورواية السيرة الذاتية ـ اطروحة الدكتوراة، النية والمنهج، الاستشراق، مسألة فلسطين، تغطية الاسلام، العالم، ما وراء السماء الاخيرة، لوم الضحايا، توسعات موسيقية، السلام في الشرق الاوسط، الثقافة والامبريالية.

احمد عبد المعطي حجازي:

ولد في المنوفية (مصر) عام 1935، حصل على دبلوم معهد المعلمين، ومن ثم الليسانس فالماجستير من جامعة السوربون (باريس)، ابتدأ نشر اولى قصائده في مجلة (الآداب) البيروتية اواخر الخمسينات، اصدر مجموعته الشعرية الاولى عام 1958 وعنوانها (مدينة بلا قلب).

عمل في الصحافة المصرية مثل مجلة «روز اليوسف» وجريدة «الاهرام» ومجلة «ابداع» ورأس تحرير مجلة «القاهرة» التي تعنى بالابداع الادبي، درس مادة «الشعر العربي الحديث» في جامعة السوربون، ويعد من اهم الشعراء المصريين بعد الشاعر صلاح عبد الصبور وجيله الذي تلا ثورة الشعر الحر على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، اصدر حجازي المجموعات الشعرية التالية:

اوراس، كائنات مملكة الليل، مرثية للعمر الجميل، مدينة بلا قلب، لم يبق الا الاعتراف، قصيدة لا، ديوان احمد عبد المعطي حجازي.

ابراهيم نصر الله:

ولد الشاعر ابراهيم نصر الله في عمان بالاردن عام 1954 لابوين فلسطينيين، هاجرا الى الاردن عام 1948 وتلقى تعليمه بوكالة غوث اللاجئين بمخيم الوحدات، واكمل دراسته في مركز تدريب المعلمين في عمان وامتهن الصحافة منذ نهاية السبعينات، ويعد نصر الله واحدا من الشعراء الذين اصطلح على تسميتهم بجيل السبعينات في الوطن العربي، من اهم مؤلفاته:

الخيول على مشارف المدينة، المطر في الداخل، اناشيد الصباح، الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق، نعمان يسترد لونه، الفتى النهر والجنرال، فضيحة الثعلب، عواصف القلب، حطب اخضر... وله كتب وروايات اخرى.

جمال الغيطاني

ولد عام 1945 في سوهاج (مصر) وقد درس الغيطاني فن تصميم السجاد الشرقي، وتخرج من مدرسة الفنون عام 1959، ليعمل بعدها رساما ومشرفا على مصانع السجاد في (المنيا) حتى عام 966. نشر اول قصة له عام 1963 في مجلة (الاديب) البيروتية، واصل النشر في الصحف والمجلات المصرية والعربية، واصدر كتابه الاول عام 1969 عرف بتجربته الصحافية مراسلا حربيا، يعمل حاليا رئيسا لتحرير مجلة «اخبار الادب» الاسبوعية القاهرية، من اهم اعماله:

حراس البوابة الشرقية، الزيني بركات، وقائع حارة الزعفران، نجيب محفوظ يتذكر، مصطفى امين يتذكر، مقامات بديع الزمان الهمذاني، الزويل.

وليد اخلاصي

ولد في حلب (سورية) عام 1935 وانهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، اكمل دراسته الجامعية في الاسكندرية بمصر، صدر له اكثر من 38 عملا مطبوعا تتراوح بين القصة والرواية والمسرحية، من اهم اعماله:

مسرحيتان للفرجة، السيف والترس، حكايات الهدهد، يا شجرة يا... خان الورد، شتاء البحر اليابس.

د. شكري عياد

ولد في شبين الكوم بالمنوفية (مصر) عام 1921 وحصل من قسم اللغة العربية بكلية الاداب، جامعة القاهرة على ليسانس الاداب عام 1940، والماجستير عام 1948، ونال درجة الدكتوراه عام 1953 عن رسالته (وصف يوم الحساب في القرآن) التي تأخر طبعها حتى عام 1980، تولى عمادة معهد الفنون المسرحية عام 1969 من اهم اصداراته:

اللغة والابداع، البطل في الادب والاساطير، طاغور شاعر الحب والسلام، القصة القصيرة في مصر، مدخل الى علم الاسلوب، موسيقى الشعر العربي... له ست مجموعات قصصية، فضلا عن بعض القصائد التي لم تجمع في مجموعة شعرية.

د. جابر عصفور

ولد عام 1944 في المحلة الكبرى (مصر)، حاز الليسانس والماجستير والدكتوراة من كلية الاداب بجامعة القاهرة، يشغل منصب الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة في جمهورية مصر العربية... من اهم مؤلفاته: مفهوم الشعر، المرايا المتجاورة، قراءة التراث النقدي، الاحيائية والاحيائيون، التنوير يواجه الظلام، انوار العقل.

د. جابر محمود الانصاري

ولد في المنامة (البحرين)، نال شهادة الدكتوراة (فلسفة) في الفكر العربي والاسلامي الحديث من الجامعة الامريكية (بيروت) عام 1979، احد مؤسسي اسرة الادباء والكتاب في البحرين، واول رئيس لها، اسهم طيلة الثلاثين عاما في الكتابة السياسية في شؤون الخليج والجزيرة العربية وقضايا الوحدة العربية والوطن العربي، من اهم مؤلفاته.

لمحات من الخليج العربي، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، العالم والعرب سنة 2000، تحولات الفكر والسياسة في المشرق العربي، الحساسية المغربية والثقافة الشرقية... عقدة تجاهل ام ازمة تواصل؟ اشكالية مفهوم الحكم والحاكمية بين الاصل القرآني والاستعمال المحدث.

د. فهمي جدعان

ولد في عين غزال (فلسطين) عام 1939 نال بكالوريس آداب من جامعة دمشق عام 1962 حصل على دكتوراة في الاداب من جامعة السوربون (باريس) عام 1968 عمل في الجامعة الاردنية والسوربون وجامعة الكويت، شغل عدة وظائف علمية واكاديمية، ومن اهم مؤلفاته الصادرة: العالم العربي الحديث، دراسات اسلامية، نظرية التراث، المحنة.. بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام.

كتابة المكان بعيدا عنه

خليل النعيمي*

■ اهمية المكان الواقعي تكمن في تمايزه عن الذات، لا في تماهي الذات معه. وهذا التمايز هو الذي ينضج وعي الكائن، وعيه بالعالم وبالتاريخ، بتاريخه الشخصي، وبالتاريخ العام، فالتاريخ مكان.

ان انفصال الذات المبدعة عن المكان، حتى وهي تعيش فيه، هو الذي سيخلصها من سيطرة «فكر المكان» عليها، وهو الذي سيدفعها الى استبدال تصورها الشكلي المحافظ للعالم بتصور جدلي او نقدي له. تصور يفجر طاقتها الابداعية بلا حذر أو خوف.

المكان الجديد (او البعيد) لا يحرر الكائن من المكان القديم، اذن، وانما من التصاقاته المثبطة، من العوائق المعرفية والسلوكية الراسخة فيه. انه يحرره اخلاقيا، لا جغرافيا.

ليس من الضروري ان نحب المكان، اذن، لنقيم فيه، ولا ان نظل مقيمين فيه لكتب عنه. الكتابة عن المكان، من وجهة النظر هذه، وفيما يخصني، نقد وليست ادانة.

الادانة مفهوم اخلاقي (ديني) يحمل تصورا سكونيا للذات وللعالم، والنقد شأن اخر، انه موقف ديناميكي، ينحى تصورا حيويا متغيرا للذات وللعالم، واهم من ذلك كله، للمكان. للمكان املا وفكرا.

الادانة (وهي تتضمن فيما تتضمن: المدح، والذم، والحنين الفارغ، والتعلق المحبط بالمكان، وتمجيد صورة البؤرة الاولى، والخوف من الامكنة الجديدة، والشعور بالامان الكاذب في المكان القديم...) ترتكز، اساسا، على الانفعال، الانفعال الذي لا يتطلب سوى استثارة الذكريات. انفعال متواطىء قد يوحي بأنه يمكن ان يتحول الى فعل، لكنه ان تحول فسيكون فعلا مفرغا من كل محتوى تاريخي، لانه بلا منظور، اما النقد فانه، على العكس من ذلك، يتطلب وعيا مغايرا، اكاد اقول «وعيا عدائيا». وعي يجعل الكائن يدرك اهمية تاريخه الشخصي (الذي كثيرا ما يجهل كل شيء فيه) في مواجهة التاريخ العام (الذي حشي به حشيا). يدفعه الى الخلاص من سيطرة «الوضع» عليه: «وضع المكان». فليس ثمة وضع بلا مكان يكبر فيه، ويتضخم (ان لم نقل يتأسطر).

هذا الشعور بالخلاص هو الذي سيعيد (يخلق من جديد، بالاحرى) ارتباط الكائن بمكانه الاول، ارتباطه الواعي به، هذه المرة. ارتباطه الحقيقي بالمكان. بالمكان، وحده لا بالسلطة المتمكنة منه، ولا بالفكر السائد فيه. وهو الذي سيحول المكان، الذي اعيد الارتباط به، من محل للسكنى الى فضاء للسلوك، حيث يغدو المكان امتدادا حيويا للذات، للذات الواعية التي استعادته، كتابيا على الاقل.

لكن وعي الكائن بأهمية المكان ليس، في الحقيقة، الا شكلا من اشكال وعيه بذاته. وهذا الوعي لا يمكن ان ينضج ويثمر الا عبر مجابهة الكائن لمحيطه الخاص، وبالتالي لمكونات ذاته. فمواجهة الذات هي المواجهة الحاسمة في حياة الكائن، وبخاصة عندما يكون مبدعا.

هذه المواجهة لن تخلصه من حشوه ولغوه، فحسب، وانما ستدفع به الى طرق جديدة في التفكير والتعبير (واهم من ذلك) في السلوك، وهي التي ستمنعه، كما ارى، من اقامة ارتباطات جديدة مع الامكنة التالية، لانه قد يكون قد تخلص، نهائيا، من سيطرة المكان عليه.

ولذا تأخذ هذه الحالة، حالة الوعي «المناوىء» او الذي لم يعد قابلا للاستيعاب، بعدا اساسيا في «ابداع المفارقين» اولئك الذين تخلوا، إجبارا او اختيارا، عن بؤرتهم الاولى، لانهم صاروا يدركون ان تأثيث الذات بمشاعر غيرها (عبر الاجماع أو الاتباع مثلا) لا يجديها نفعا وان كان يضرها بالتأكيد، وان نوعية الكائن ما هي الا نوعية وعيه، لا أين يسكن، ولا من أي صقع جاء.

بهذا المعنى فان المصالحة «الكاذبة» بين الذات والمحيط هي العلامة المميزة لاستيعاب المحيط للكائن، استيعابا قسريا او طوعيا، لا فرق.

نحن نعرف ان لارادة اخضاع الكائن للمكان لا يمكن ان تستقيم، او تتم، دون «تعاليم» خاصة بالمكان واهله. الخضوع، من المنظور هذا، شأن اخلاقي، او تاريخي، لكنه ليس ابدا، جغرافيا، والتمرد كذلك. فنحن لا نخضع الا في المكان: لفكره وسلطته، ولا نتحرر الا فيه، وبه: من فكره ومن سلطته.

نحن لا نستبدل مكانا بمكان اخر، اذن، وانما وعيا بوعي اخر.

نحن لا ننفر من الامكنة، وانما من الفكر الذي يتحكم فيها.

هذا الادارك هو الذي يجعلنا نشعر، في النهاية، بالخسارة الفادحة: خسارة الفقد التي لا يعوض.

خسارة ان يكون لك مكان لا تستطيع الاقامة فيه، او العودة اليه، وان تحيا في مكان وانت تشعر انه لا يخصك.. فالمكان كالكائن لا يمكن استبداله.

كيف لا نكتب المكان، اذن، حتى وان كنا بعيدين عنه؟

لكن المهم، في هذه الحالة، هو كيف نكتبه.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

والمقال شهادة قدمت لمؤتمر الرواية العربية المعاصرة في القاهرة شباط (فبراير) 1998

«سراب الاستقلال في بلاد الشام» لحسن الامين

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت، لندن) كتاب جديد بعنوان «سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918ـ1920» للمؤرخ حسن الامين.

والكتاب يتألف من مقدمة واربعة عشر فصلا، هم على التوالي: انبعاث الحكم العربي ـ معاهدة سايكس بيكو ـ القيادة العسكرية ـ فيصل في اوروبا ـ الحال في لبنان ـ رجوع فيصل الى دمشق ـ اقرار الانتدلب ـ الحال في جبل عامل ـ وزارة جديدة ـ تعليق على كتاب «سلام ما بعده سلام» لدافيد فرومكين ـ تقسيم البلاد ـ حدود التقسيم بين البلاد العربية المقسمة ـ في بلاد الشام الجنوبية.

وعلى مدار هذه الفصول يؤرخ المؤلف لسنتين، بالدقائق والوقائع والايام، ملقيا الضوء على فترة هي من ادق الفترات في رسم الصورة السياسية اللاحقة لبلاد الشام.

فمن رسم الحدود، الى دخول الجيش العربي دمشق، الى وعود الانكليز، الى معاهدة سايكس بيكو، الى اقرار الانتداب، تتوالى الاحداث وتتوالى الاسماء من الملك فيصل الى اللنبي الى الشريف ناصر الى صبحي العمري ورستم حيدر ورضا الركابي ورياض الصلح وعمر الداعوق وعجاج نويهض وغيرهم وغيرهم. فيحصل القراء على كتاب يسجل بالاعتماد على الخطب واليوميات والمذكرات والوثائق، السيرة السياسية المشتعلة لدول وكيانات، في ملامحها وحدودها وارادتها الوطنية. والكتاب بعد ذلك يزيل عبر اسلوب المؤلف العقلاني، عددا كبيرا من الاساطير التاريخية والسياسية التي ارتبطت باحداث المنطقة.

اللورد بايرون في بغداد تحت جنح الظلام والحصار

حكمت الحاج*

الشمس الساطعة انطفأت، والنجوم تاهت في ظلام الفضاء السرمدي، بدون شعاع ولا طريق، والارض الباردة صارت عمياء، وفي سوادها ضاع القمر. الصباح جاء وراح ولا نهار من بعده يجيء، والناس نسيت آلامها من الفزع، ومع ذلك، فان اساها وجميع القلوب كانت خاشعة في صلاة انانية للنور. يعيشون قرب نار الحراسة، حيث العروش، قصور الشعب المتوجة، الاكواخ، اماكن كل الاشياء المقيمة لفترة ما، حرقت لاجل الانارة، والمدن استهلكت، والناس متجمعون حول بيوتها الملتهبة، لكي يلقوا نظرة اخيرة على وجوه بعضهم البعض، والسعداء، كانوا اولئك الذين يقطنون في عين البراكين وشعلة جبالها، الامل الرهيب هو كل ما في العالم الان. الغابات اضرمت فيها النار، ولكن ساعة بساعة الكل سقط وتلاشى، والجذوع النخرة انطفأت، وكانت جميعها سوداء. جباه الناس مضاءة باليأس، وكأنه يلائمها ذلك الوميض فوقهم، بعضهم اضطجع على الارض واخفى عيونه وبكى، والبعض الاخر ارتاح تماما. ايديهم فوق وجوههم مطبقين اسنانهم عليها ويبتسمون، والبعض الاخر مسرع جيئة وذهابا، مطعما محرقة الجنائز بالحطب وينظر نحو الاعلى بجنون قلق، الى السماء الشاحبة. الارض في نعشها، مع لعنات ترميهم وتطرحهم على الرماد والصرير في اسنانهم ويولولون. الطيور البرية تصرخ، مرعوبة، خافقة بأجنحتها العديمة الفائدة على الارض الوحشية. الافاعي الخبيثة زاحفة وتتلوى بين الحشود مهسهسة ولكنها لا تلدغ، فهي تقتل لاجل ان تؤكل. الحرب لبعض الوقت كانت قد توقفت، فهي تتخم نفسها كل مرة وتقيء، والطعام قد تم شراؤه بالدم، وكل واحد جالس بعيداً عن الاخر، ومكتئب، مدخلا نفسه في غم: حيث لا حب على الأرض بقي، والعالم كله كان يحمل نفس الفكرة، وكان ذلك هو الموت بعينه. الم المجاعة المبرح اللاذع لكل الاحشاء يعلن ان الانسان مات، وعظامه ليس لها قبر. الكائنات تفترس بعضها، والكلاب هاجمت اسيادها، الكل في خدمة واحد، وهو حريص على جثمانه وحسب. الانسان عند وضع حرج يضطر الى الدفاع عن نفسه بضراوة، والناس، الجوع جعلهم كتلة قاسية متماسكة الى الحد الذي تساقطوا فيه صرعى فكوكهم النحيلة. والذي يلتمس ولا يجد غذاء له، ولكن من انين وشفقة وبكاء سريع يائس، يلعق اليد التي لا تستجيب، مع هذا، للعق، اعتبره ميتا. اعتبر الحشود التي جاعت برمتها، ميتة. ولكن اثنين من مدينتين كبيرتين كانا قد عاشا، وهما كانا عدوين: فهما تقابلا جنب الجذوة المحتضرة لمذبح الكنيسة ـ المكان الذي تتكدس فيه اشياء مقدسة كثيرة لاستعمالها في غير قدسيتها، واعادا الى الاذهان صرير الارتجاف لعظام الايدي الباردة، والرفات الواهن لارواحهم الواهنة. نفخة لحياة صغيرة، وعمل يليق بالسخرية. لا شيء يعكر صفو اعماق الصمت. السفن بدون ربان، متوقفة ونتنة، في البحر، وساريات ممزقة اربا اربا، وعند سقوطها، نامت على الهاوية، والمد والجزر في قبريهما. القمر وخليلاته، قد تم القضاء عليهم. الرياح ذوت في الفضاء العفن. والسحب اضمحلت. الظلام لا يحتاج الى من يقول: هذا هو العراق.



* شاعر من العراق يقيم في تونس

اصدارات جديدة

«آخر النهار» لنبيل خوري

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت، لندن) كتاب جديد للصحافي والروائي نبيل خوري بعنوان «آخر النهار».

قدم للكتاب غسان تويني قائلا «ويصل بك نبيل «المقدسي» الى مقالاته في «النهار» تظنه يواكب «حدث النهار» فاذا به يمسك بيدك خلف العين القارئة والقلب والعقل. يصحبك في «شعتينة متواضعة اللغة، صافية المنطق، بلا فلسفة».

اما الكتاب فيتألف من سبعة ابواب هي: اوسلو والعرب والسلام، صحافة واعلام، اسرائيل، هموم عربية، القدس، شخصيات واحداث، اول النهار. وتنضوي تحت كل باب عناوين جديدة، هي لمقالات كانت قد نشرت في جريدة «النهار» وتطرقت لاتفاقات السلام وهموم العرب والشخصيات التي ارتبطت اسماؤها بأحداث مميزة الخ.

في هذا الكتاب يقوم القارىء برحلة في عالم الاحداث والشخصيات والدول، وكذلك اتفاقات ويوميات السياسة العربية ذات البعد العالمي، مستقلا ذاكرة المؤلف الانسيابية التي تروح تتنقل بين الحاضر والماضي فوق السطح وفي العمق، في مقاومة عقلية ووجدانية وابداعية، تقاتل وتناوش وتنتقد وتحتج، وتكر وتفر، مسلحة على الدوام، بعزيمة المحارب ومعلومات المثقف وصبوات الاديب وحماسة المنحاز الى عدالة هاربة. نبيل خوري في هذا الكتاب صاحب لمحة ولمعة وتعليق، يروضون الحدث ويحولون الكلمات المتقاطعة في السياسة، الى جملة مفيدة.

«الغواية البيضاء» لشكري البكري

الرباط ـ «القدس العربي»:

في انتظار «هياج الريح» (شعر بالاسبانية)، «مذكرات حب في المنفى وقصص اخرى» (بالاسبانية)، «فواصل النزيف» (شعر بالعربية)، اصدر الصحافي المغربي شكري البكري نصوصا سردية بالعربية تحت عنوان «الغواية البيضاء» اعتبر الناقد ابراهيم الخطيب كتابتها عند شكري بمثابة سمة التحدي والمساءلة، مساءلة الذات والواقع، والزمن المسترسل، مضيفا ان هناك شخوصا يتناوبون على ارتداء الاقنعة، والتقلب في اوضاع المعاناة، لكن الكتابة تترصدهم في منعطفات الوجود والاستحالة.

زينت غلاف هذه المجموعة الواقعة في 100 صفحة والتي كتبت بين 89 و95 لوحة للفنان محمد رضا اللشاني، ومن عناوينها: انتشاء، الرحيل، ما زلت تحكي، الحلم بالحلم، صوت الفلاح، درس التاريخ، انتشاء نواحة، رسالة الحلم، مطر النافذة، الغواية.

شكري البكري رئيس تحرير مساعد بالتلفزة المغربية (النشرة الاخبارية باللغة الاسبانية).

«حقول الظلام» لجمال الدين حريفي

«حقول الظلام» هو عنوان الرواية الاولى التي اصدرها الكاتب المغربي جمال الدين الحريفي، والتي كتب عنها الاديب العربي بن جلون كلمة على ظهر الغلاف، جاء فيها ان هذه الرواية «تتبنى صوتا احاديا، يلتقط تداعيات، يلملم احداثا، يستحضر مدنا منسية، عبر ترسمية ترميزية، يشكلها الظلام المتناسل، الحكمة، الشعر، المحمي، الامثولة، السفر في انهار الماضي البعيد، وبالتالي، يمكننا ان نقول ان اجناسا تعبيرية تتعايش في رحم النص، انه يتخطى الجاهز السائد، ويغامر في التجربة الكتابية، بحثا عن شكل اخر».

تقع الرواية في 63 صفحة من القطع المتوسط، صمم غلافها الفنان ادريس الادريسي.

معرض «ابواب وشبابيك» للتشكيلية غادة دحدلة:

ارتباط وثيق بحياة على وشك الانقراض!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في معرضها الذي اقيم مؤخرا في صالة «بلدنا» بعمان، عادت الفنانة التشكيلية غادة دحدلة بعد غياب دام عدة سنوات في كندا، تحمل في ذاكرتها الفنية صورا وملامح لأطلال ومعالم لأبواب وشبابيك من ذلك الوطن الجميل. فبالرغم من ابتعادها عن الرسم السياسي إلا أنها ما زالت متمسكة بأصولها وجذورها وانتماءاتها وتدافع عنها بشدة فنيا وتميزت اعمالها بأنها بالغة الحساسية، وبالعمق الذي يربطها بشعب فلسطين الذي فرض عليه الاحتلال أن يعيش في الألم والفقر والبؤس والنفي. ولقد كان اختيار غادة دحدلة لرمز «الابواب والشبابيك» في معظم لوحاتها، معبرا وموحيا يحمل في طياته دلالات غير حياتية ذات صبغة صميمية، توحي للمتلقي بالقوة والخلود والاصالة ويشير أيضا الى حجم المعاناة التي لحقت بشعب مكافح احب الجمال والحياة.

يجد المشاهد في لوحات الفنانة كل ما هو جميل وممتع من حياتنا وكأن لوحاتها قد نسجت بالألوان عرسا من الزخرف الراقص، مما يوحي لنا بجماليات ماثلة تتمتع بها الأجداد في ذلك المكان العصي عن النسيان على ضفاف البحر الابيض المتوسط. فاستطاعت دحدلة ان تلتقط تلك الشاعر الجياشة، وذلك اللون الصادق المعبر عن حياة وطبيعة تلك البلاد في جو احتفالي يعكس عمق الانتماء والاحساس بالخصوصية. فالفنانة بخفتها وحسها المرهف واسلوبها المتميز استطاعت ان تترجم وتفرض القوة والحضور بواسطة الاشكال والخطوط الخفية التي تؤديها بالريشة والقلم والباستيل، فاختيارها للونين الازرق والاخضر مثلا، ما هو الا لتمثيل الامل في واقع النفس الفلسطينية، فهي تقدم عدة اعمال موحية ومعبرة، حقيقية ومتوازنة تجعل امكانية التلقي سهلة، مستخدمة الالوان والضوء بقدرات فنية راقية، تجعل من كل لوحة وكأنها قطعة من النفس، أو جزء من الذاكرة الجمعية الخصبة، للناس في بلدنا، الذين عشقوا الحياة والطبيعة.

اختارت الفنانة غادة دحدلة لمعرضها الشخصي هذا عنوانا لافتا هو «ابواب وشبابيك» وهو عنوان ينسجم مع تجربة الفنانة التي تتناول دائما اشكالا مربعة، وبسيطة تشبه الى حد ما الشبابيك التقليدية واشكالا اخرى تقترب من شكل الابواب المستخدمة في بيوتنا الشعبية، وتلك الاشكال ما زالت تراوح موقعها على سطح اللوحة المليئة بالخطوط والرتوش المقصودة بدلالاتها، اضافة لتلك النقطة المنتشرة على اطراف الشكل الحر داخل فضاءات اللوحة والتي تبدو منسجمة الى حد ما مع هذا الشكل ومع الخطوط المحيطة فيه ومع اللون المستخدم بشكل مدروس ليمنح بعدا بصريا جماليا متحررا للعمل الفني.

هذا المعرض الثاني للفنانة يبرز تحول عن تجربتها مع الابواب والشبابيك من خلال اكثر من لوحة حملت شكلا هندسيا جديدا غير متساوي الاضلاع ويشبه المستطيل، اذن فالجديد في معرضها الخروج عن المفردة التشكيلية المألوفة والمبسطة من خلال استخدام نظرية الابعاد الثلاثة التي استخدمت فيها مواد مختلفة مثل الورق المصنع يدويا، وهذه مرحلة انتقالية من هذا النوع من الفن الى نوع مختلف ومتغير وجديد، وقد قامت ايضا بالخروج عن نطاق المربع الذي سيطر على عملها التشكيلي كموضوعة ثابتة، لتظهر شكلا جديدا وهو الشكل الطولي القريب من المستطيل، فالورق المستخدم مؤخرا يمنح حرية اكبر للتجديد وهي بداية سليمة للبحث في نفس المعالجة المقدمة من خلال عملها، للممرات والادراج التي تصور شبيهاتها المنتشرة في بلادنا بشكل لافت للنظر، كونها معلما مرتبطا بحياتنا الشعبية، وله خصوصيته التي يمكن طرحها في قالب تشكيلي وضمن أدوات بصرية سلسة وغير معقدة.



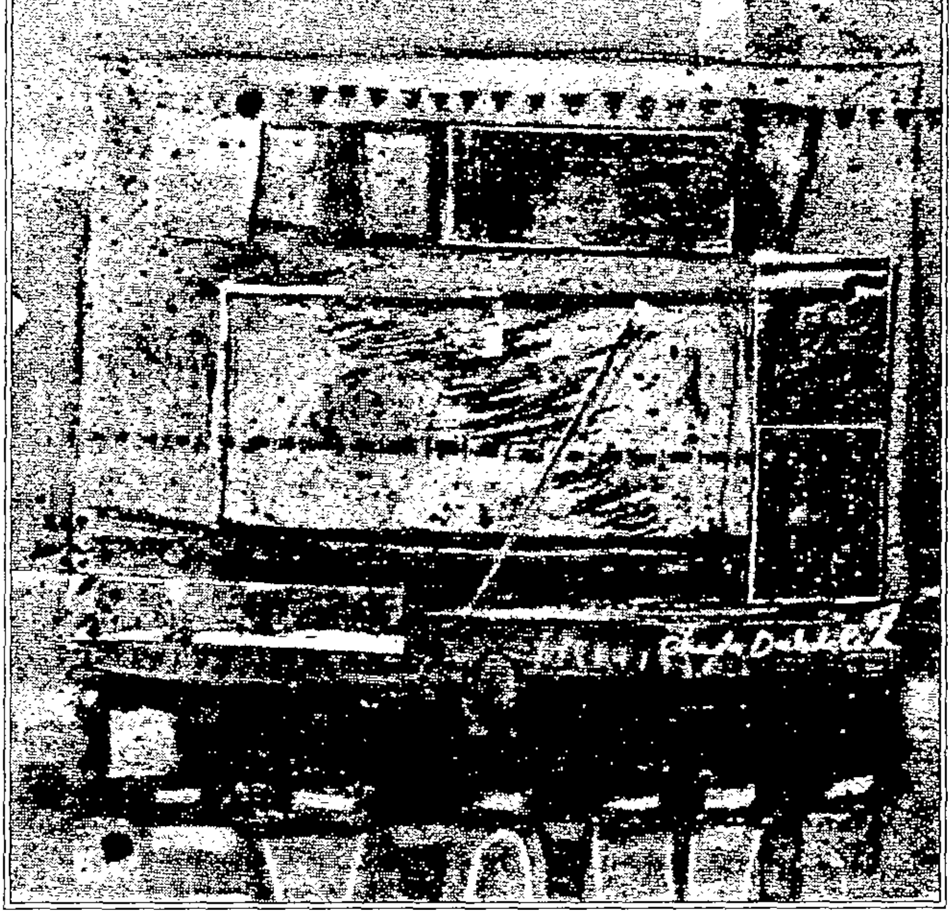
غادة دحدلة (القدس العربي)

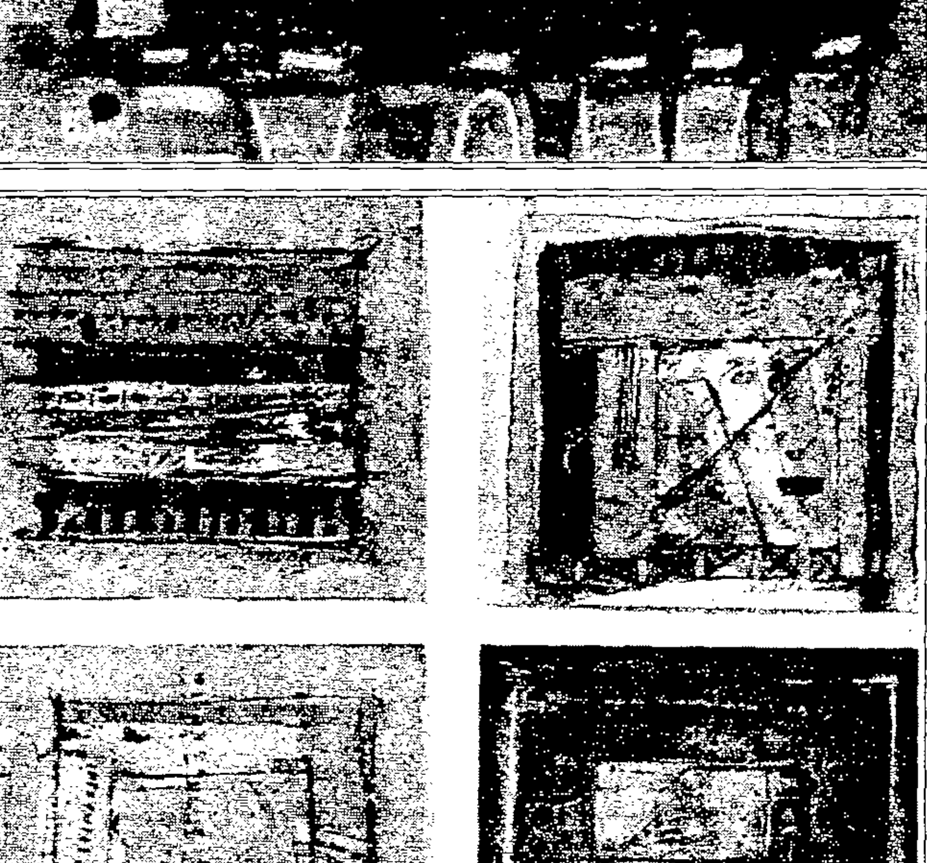
ويستطيع المتمعن لاعمال غادة دحدلة ان يرى ارتباطها الوثيق بالحياة الشعبية الاردنية في ترسيم الابواب والشبابيك مجردة وتظهر الخطوط والمساحات الموجودة بكثرة في كل بيت شعبي، كالرتوش التي تحدثها خربشات الصغار على الابواب والصدأ الموجود على الشبابيك الحديدية القديمة وغيرها من التفاصيل التقليدية الاخرى.

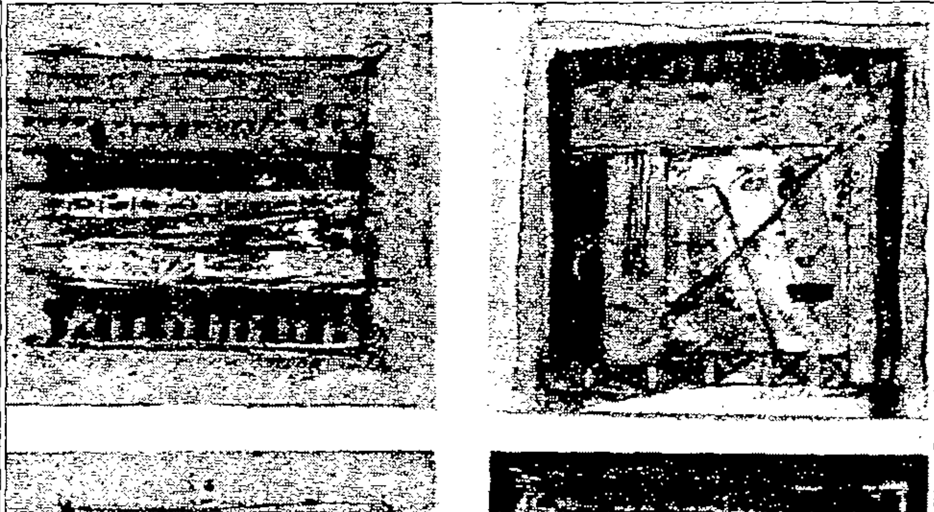
كما يمكن له ان يلاحظ انها اتخذت تطويرا كبيرا على خطوطها وهي تؤكد على ذلك في تناول موضوعة الابواب والشبابيك، ففي المرحلة الاولى من مسيرتها الفنية قامت بتبسيط الشكل، وفي المرحلة الثانية اضفت التفاصيل على سطح اللوحة وفي المرحلة الثالثة احدثت تطورا على هذه التفاصيل، أما اليوم، فتأتي تجربتها الرابعة لتشهد نضجا كبيرا.

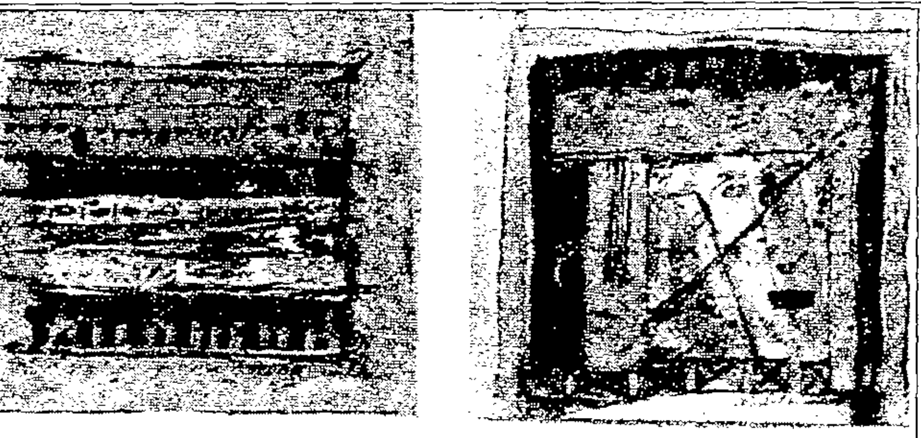
كما ان المخيمات والاحياء الشعبية لا تنأى عن لوحاتها كثيرا، وهي على الدوام، تزداد تفاصيلها ويبرز شكل التجديد في البيوت والحارات والابواب القديمة، التي سبق وان صورتها مرارا بعدة اشكال والوان. فأعمالها مستوحاة من الحياة الشعبية وتتأثر بتجارب الناس الحياتية وتنعكس عليها، حتى في استخدامهم لألوان معينة في طلاء بيوتهم من الداخل والخارج، مما جعلها تأخذ الاخضر والازرق من هذه البيئة لتنقله الى لوحتها.

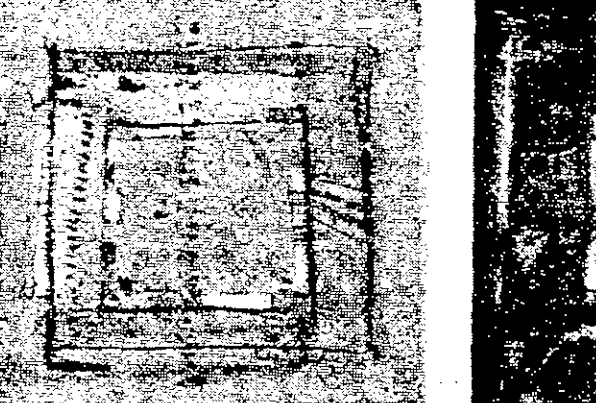
الانسان موجود في اعمال غادة دحدلة من خلال لمساته على ما ترسم من شبابيك وابواب، فخطوطه على الجدران الحية نقلت باحساس عال الى لوحاتها وكذلك تغييراته وتجديداته على الشبابيك والابواب وحتى دلالات اهماله كلها موجودة، وحتى الطفل ضمنته الرموز المنتشرة على سطح اللوحة، فنلاحظ خربشاته بوضوح في اشكال مختلفة. ويذكر ان دحدلة تخرجت من كلية الفنون المركزية في تورينتو بكندا عام 1984 وشاركت في عدد من المعارض الجماعية، داخل الاردن وخارجه.

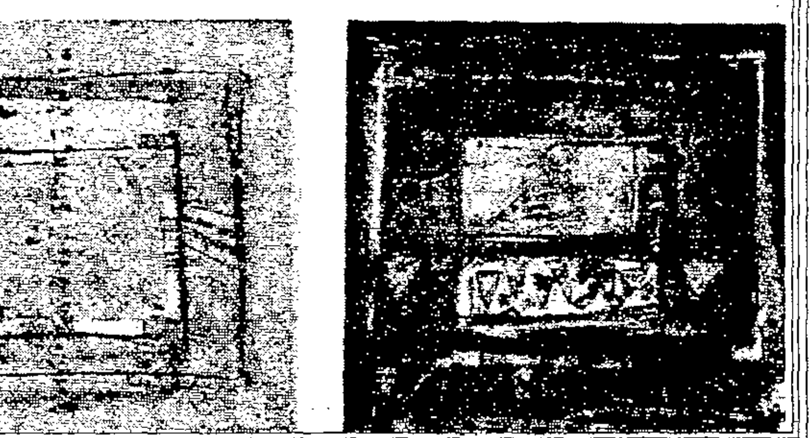












من اعمال الفنانة دحدلة (القدس العربي)

تداعيات

أي دين هذا؟

جمعة بوكليب*

■ المدخنون من امثالي ـ الذين حاولوا مرات عديدة وفشلوا ـ في الاقلاع عن تناول سم النيكوتين، الافضل لهم الا يحاولوا اسداء النصيحة الى غيرهم حتى وان كان غيرهم هذا قيادة واعضاء واركان وكوادر حركة الطلاب الاسلامية الحاكمة في افغانستان. «فالطلاب» قرروا عن قصد وتعمد وتدبر وسياسية، منع التعليم والعلم على النساء في افغانستان، آخذين في الاعتبار حالة البلاد بعد سنوات من الحرب المدمرة المهلكة التي اكلت العباد والحجارة. حتى وان كنت لا يستهويك مطب اسداء النصيحة، فانك في حالة كهذه لا مفر لك من المحاولة، ولا مهرب امامك الا ان تقول لقيادة سياسية «اسلامية التوجه!» «مهلا» وآمل ان تعيدوا التفكير بتأن وترو. فالامر جد خطير، بل مؤلم حتى المرارة.

على الاقل هذا ما شعرت به وانا اقرأ التحقيق المنشور في ملحق «الصنداي تايمز» بتاريخ 1998/2/22 والذي اعده ستيفن غراي واحتل صدر صفحة الغلاف. وفي تقريره يجد القارىء نفسه مدفونا في مدينة من الظلال والخراب وحالة من الحرب المعلنة ضد الانوثة.

يتساءل ستيفن غراي: «اي دين هذا؟» الذي يجعل رجالا يمتهنون كرامة امهاتهم وزوجاتهم واخواتهم وبناتهم الى هذا الحد، ويحرمونهن من حق التعليم والعمل، وحق المشاركة في بناء وطنهن وبلدهن وتطوير ابناء شعبهن.

المفارقة الاخرى هي انه قد تم طرد النساء العاملات من وظائفهن علما بأنهن يعلن اطفالا معظمهم فقدوا اباءهم في الحرب. وببساطة باي باي مع السلامة. والنتيجة انه لم يبق امام هؤلاء النسوة، بعد الانتهاء من بيع كل ما يمكن بيعه من اشياء، سوى امرين: بيع انفسهن، او اطفالهن!

نتيجة طبيعية وعلى النقيض تماما لما انتوى له من تطبيق سياسة العزل والتهميش والتجهيل هذه. وهل يعقل ونحن على مرمى شهقة من القرن الحادي والعشرين ان يحدث هذا ومن طلاب وبأسم الاسلام.

وهل يجدي في شيء تحويل بلاد كاملة الى ممرات وانفاق سرية يتم فيها تدريس البنات الصغيرات القراءة والكتابة!

اسئلة كالرمح في الخاصرة لا يمكن تجاهلها او تجنبها وجريمة ترتكب علنا وجهارا وقصدا ضد حاضر ومستقبل افغانستان كبلد ووطن، ولماذا يورط حكام افغانستان انفسهم ـ بغباء وقلة ذوق ـ في مصيبة كهذه. وهل هم على علم وادراك بالفاجعة التي يمضي نحوها القطار الذي يتولون قيادته؟

* كاتب من ليبيا يقيم في بريطانيا

امكانية تنشيط العلاقات الثقافية بين المغرب وفلسطين

الرباط ـ «القدس العربي»:

استأثر موضوع اقامة تعاون ثقافي وثيق ودائم بين المغرب وفلسطين باهتمام وزير الثقافة في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه خلال لقائه اخيرا بكاتبة الدولة في الثقافة المغربية عزيزة بناني. وكان الوزير الفلسطيني مرفوقا بسفير فلسطين في الرباط ابو مروان ومدير عام المشاريع الثقافية سمعان خوري ومدير عام العلاقات علي ماهر والوزير المفوض في سفارة فلسطين محمد زكي العلمي.

ياسر عبد ربه اشاد بقرار العاهل المغربي تزويد المكتبة الوطنية الفلسطينية بعدة مجموعات من القواميس الكبرى والموسوعات والكتب، تلك المجموعات التي يجري الان اعدادها لارسالها الى غزة التي ستكون مقرا مؤقتا للمكتبة قبل نقلها مستقبلا الى مدينة القدس.

وبالاشارة الى المساعي الجارية لترميم منبر صلاح الدين الايوبي الذي احرق خلال العملية الارهابية الاسرائيلية ضد المسجد الاقصى، اطلعت الوزارة المغربية نظيرها الفلسطيني على الامكانيات المتوفرة لدى كتابة الدولة ـ المغربية ـ بالثقافة للمساهمة في هذه العملية.

وتحدث عبد ربه عن الوضعية الثقافية الصعبة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في ضوء البنى التحتية التي دمرها الاحتلال الاسرائيلي. وتحدث عن بعض المشاريع التي تهيىء لها السلطة الوطنية الفلسطينية في هذا العام، وفي مقدمتها تخليد الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني وتكريم ارواح الشهداء مع عقد مؤتمر عالمي بمشاركة مفكرين وسياسيين، واقامة متحف للنكبة يشكل ذاكرة الشعب الفلسطيني موثقة توثيقا شاملا بالصوت والصورة.

ووجه وزير الثقافة الفلسطيني الدعوة للسيدة عزيزة بناني لايفاد وفد عن كتابة الدولة في الثقافة الى فلسطين من اجل مراجعة بروتوكول التعاون الثقافي المبرم بين الوزارتين وتحديد المجالات التي يمكن ان يشملها هذا التعاون مستقبلا.

طقوس البتراء الاسطورية في كتاب «الزمن والرمل» للتشكيلية سهى شومان

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا للفنانة سهى شومان كتاب «الزمن والرمل» عن «مؤسسة عبد الحميد شومان» وهو كتاب متخصص في الاعمال الفنية عن المدينة الوردية البتراء، اذ تناولت فيه المؤلفة الجانب التقني لمجموعة من الأعمال المنجزة ما بين عامي 1986 ـ 1996 فبحثت من خلال تجربتها الفنية في مجال التقنية باستخدامها لرمل البتراء وادخاله في اللوحة لاكسابها حسا جماليا يخص هذه المدينة. فالتقنية لديها ليست السلطة الوحيدة في اللوحة بل اللون المجرد لعروق الصخر الرملي الموجود في البتراء حيث تشتغل الفنانة على التكثيف والاختزال الشديد في الشكل، فقد وضعتنا في لوحاتها امام ملامس جمالية غاية في الروعة والحيوية المتحركة، ومن خلال التأويل البصري المتوالد في اللوحة، فقد شكل هذا الكتاب مرجعا حقيقيا لدراسة هذه التجربة الخاصة التي نتجت من خلال الرحلات والاقامة في البتراء لدراسة تفاصيل الشكل واللون على حد سواء.

ورصدت الفنانة شومان هذه التجربة وما رأت عينها المتفحصة وما لمست يدها وروحها من قدسية المكان فوضعت المشاهد امام تفجيرات حسية وروحية أسطورية، لها طابع الطقوسية المطلقة للمدينة، حيث تعيدنا المشاهد الى مراكز النشوء للخبوء في دواخل اعمالها بتملك النشوة المتبدلة والمتجددة في كل مرة، فقد اقترنت الدلالات البصرية لديها عبر مسار الزمن المتحرك وسلطة التجريد اللوني الموازي لحركة الزمن. ويقول الناقد الراحل جبرا ابراهيم جبرا حول تجربتها: «انها تجربة الزمن وقد تداخل مع احاسيس الحياة في صعودها وهبوطها عبر الظواهر الطبيعية التي كانت المنطلق للوحات الفنانة» فقد استطاعت ان تعيد صياغة المشهد للمرئي التفصيلي الى مشهد اخر يحيلنا بحواسه الى مرجعيته الاولى، لغة المادة بكل معطياتها ـ التكلس ـ الحفر، الحساسية، الملمس.

بكل ما سبق من عناصر تنتظم الخطوط بتناغم وبتجانس دون ادعاء وعشوائية، فكأنها تؤدي رسالة تبادلية مع الانسان والطبيعة والصخر، بحيث يصبح الصخر كأم حاوية للحواس، خلوصاتها عبارة عن مجموعة من المقاطع المتتالية والمتسعة بعلاقات عضوية فعالة في مخيال المكان وجمالياته، فثلاثية البتراء شكلت مسارا متميزا لخصوصية التجربة الفنية لدى الفنانة سهى شومان، انه مسألة التوقد الكامل في طقس الصخر والرمل، فالحلم الاخاذ الذي راود الفنانة لانجاز هذا المشروع ليس حلما عابيا بل حلما مليئا بالالغاز والاستفزازات الحيوية الموجودة في حواس المكان نفسه مما يذكرنا بحلم اندريه لافون حين قال «احلم ببيت، بيت منخفض نوافذ عالية، وثلاث درجات متآكلة، ملساء وخضراء، بيت خفي فقير، كما في الصور الفوتوغرافية العتيقة التي تعيش في داخلي فقط، حيث اعود اليه احيانا، لاجلس وانسى النهار الرمادي والمطر».

ان سهى شومان تقترب تماما من الحلم البدائي المليء بالتعاويذ والرموز، فتهرب من الايقاع السريع في المدينة الى ايقاعات تأملية في فضاء رحب ومتسع انها تنبش بالثقوب والشقوق والدهاليز وسحر الالوان لتضعها امامنا صافية في اطار مفتوح غير محدد، فهنا تمتزج العناصر: الماء والهواء، التراب، النار ضمن اطار الذات والانطولوجيا ضمن حوار دائم بين الطبيعة الظاهرة وحواس الفنان.

يقول فاندن بيرغ «الشعراء والرسامون ظاهراتيون بالفطرة» فالفن اذن هو اعادة اضافة جمالية على ما هو موجود في الظاهر الطبيعي، مما يذكرنا ايضا بقول غاستون باشلار: «ان الفن هو اثراء لخصوبة الحياة، ونوع من المناقشة بين انواع الدهشة التي تنبه وعينا وتمنعنا من الحذر». والعلاقة هنا واضحة، بين الفنانة والمكان الذي ان يكون الحوار بينها وبينه فهي تمارس المتعة مع الطبيعة وتعيد انتاجها من جديد على سطوح لوحاتها.

دور مسرح خيال الظل في المجتمع العربي ابان الاحتلالين العثماني والاجنبي [2 ـ 3]

اخذ ابن دانيال العرض من فن التسلية ومن المقامات المواضيع والشخوص

عرض: د. جمال المجايدة

■ يتساءل الدكتور فاروق اوهان في الجزء الثاني من دراسته الهامة عن الضرورة الانسانية لخيال الظل؟ ويجيب على ذلك بالقول: اذا كان فقدان الخيال لاستقلاليته كظل للانسان مع حلول الظلام في الواقع، فان كلاهما لا يتخلص من الاخر باحساسهما السحري معا، وبدفء التواجد، والسيطرة الوجدانية المتبادلة، تفصلهما شعرة من التداخل، والتماهي.

فلماذا لا يحاولان تجسيد هذه العلاقات بشكل جديد، وفريد من نوعه يشكلان بتآلفهما علاقة جديدة تفيد معنويا، وتخلق نوعا جديدا من الالفة. حتى ولو لم يتخلص الظل من فقدان التبعية التي يعاني منها طوال النهار. لانها الان تتشكل على خشبة المسرح بأبعاد جديدة، ونوع اخر.

ولكن يا للحسرة فحتى هذا التشكل على الخشبة لا يمكن للظل المتشكل كخيال ايضا ان يحيا، ويتنفس ويعاني ويناكف ويسخر وينام ويصحو، ويتدخل في امور لا تعنيه الا من خلال الانسان، لهذا يبقى كلاهما مرتبطا بالاخر. والا فقد الخيال روحه لدى مجرد انفصال بسيط عن الانسان، وذلك جال ابطال فعل التحريك ولو للحظات، لذلك فان الارتباط ما بينه وما بين المحرك المختفي وراء الاستار، هو العنصر الاهم في تشكيل فن المخايلة وبغيرها لا شيء يذكر، فلا فكر يطلق ولا فن جميل يسحر، لذلك لا تبدو رسوم خيال الظل غير اوراق ميتة، لا حياة فيها وهي معلقة على الجدران، لان حياتها وحيويتها مرتبطتان بفعل وجود متفرج، وشخص حي يحركها امام جمهور المتفرجين بكل ما تواتيه حرفة تحريك الايدي وفهم فن الاشارات. ينطلق بلسانها من حنجرته بكل ما تأهله حرفته، وقدراته الصوتية في تقليد اصوات متعددة النهكات، وجمل مختلفة المعاني للفرد الواحد، واختلافات فردية بين كافة الشخوص الادمية والحيوانية وحتى اصوات المؤثرات الاخرى. لهذا فان حالة فقدان الخيال لفعاليته بمجرد ترك المحرك له تماثل ما يتعرض له الانسان عند الموت والفناء، عندما تهجر الجسد روحه المحركة لنطقه وتفكيره. فيغدو الفنان المحرك لحياة الخيال، كاخيلة اليقظة في سبيل تحقيق احلام واقعية لا تجدد بقوانين الطبيعة والمجتمع. بل تتمتع بحرية الطيران، والتحرك التجاوز للمعقول.

من أين أتى هذا الخيال تأريخيا

لقد كتبت عديد من الدراسات عن اصل ومنشأ مسرح خيال الظل وانتحل كل شعب لنفسه صفة الاقدمية وقصب السبق في استخدام هذا الفن كالعادة. او هكذا يبدو مما كتبه الباحثون فسواء كان اصله من الصين او اندونيسيا، اما جاء عن طريق المغول. او انتقل بالتلاقح، ام انه انتقل من البيزنطيين الى العرب. او العكس، ام انه انتقل من العرب الى الاتراك، أم بخلافه... فان خيال الظل قد وجد في البلاد العربية بشكل متميز، ونام. مؤثر وفاعل في الحركة الاجتماعية والسياسية، حتى ادى في غالب البلدان الى تحريمه، وتشريد عناصر مبدعيه. كذلك جنس القرقوز «حفيد خيال الظل، اذا جاز التعبير» قد اصبح شعبيا تحت ظل الحكم التركي في الدول العربية في المشرق، عبورا الى المغرب العربي، ودول البلقان من «سورية، فمصر، فتونس، فالجزائر، واليونان» نقلت هذه الدول القرقوز التركي حرفيا، ليس هذا فحسب، وانما صممت على النموذج التركي مسرحياتها، وشخصياتها ايضا التي امتزجت ببساطة في ثقافاتها.

1 ـ باستثناء ذلك التطور من مرتبة التسلية البحتة المرة، ومن غير قصة، وبلا مضامين مناسبة، وبجمهور متعاطف. فان الطفرة النوعية لم تكن لتحصل لولا الظروف التي حتمت الانتقال من جنس درامي لاخر، ومما يؤكد قولنا أن غالب قصص الخيال مستقاة من المقامات والف ليلة وليلة، وبهذا نكون بدرجة. او باخرى قاطعين الشك باليقين لتحول فن المقامة الذي قمع في بغداد، ومدن العراق الاخرى عند وصول المغول تحول «كما يبدو» على يد ابن دانيال الكحال الى فن اخر جديد. غير معروفة درجة خطورته. هو الفن الذي وظفه ابن دانيال ليصار الى مسرح خيال الظل المعروف في العالم العربي. فمن فن التسلية المشهدية للخيال اخذ ابن دانيال شكل العرض ومن فنون المقامات اخذ مواضيعه وشخوصه ولكن الى حين اي الى ان تميز فن مسرح خيال الظل كنمط مستقل حينذاك تبلورت شخوصه وعرفت حكاياته، وتعمقت اساليب معالجته للاحداث في بيئته، فبرز بدوريه الاجتماعي والسياسي ليميزاه ليس عما قبله من فنون عرض درامية فقط، وربما عما بعده في المستقبل. بل كفن مستقل له خصوصية ومميزاته الحرفية.

2 ـ لقد استخدم، وطور فن خيال الظل الكثير من المسرحيين العالميين والعرب على حد سواء في اعمالهم المسرحية التي يحتاجها العرض المسرحي سواء للتورية. او الاخفاء، او للتعبير عن فعل غير مسموح، او لغاية اخلاقية، او لاضافة جمالية خاصة يستدعيها العرض، هذا كشكل لكن نمطية الشخصيات التي انتقلت الى الدمى معه الى ابطال الفصل المضحك انتقلت من جديد مع الفصل المضحك الى ابطال المسرح لكي تستولي على انماط مسرحية ظلت لفترة طويلة تقليدا عاما يقتسم المجتمع من خلالها، وعلى ما قام ابن دانيال بتقسيمه اجتماعيا، وحرفيا مما اثر تأثيرا سلبيا من ناحيتين:

الاولى: قولبة الممثل في اطار نمط لا يخرج عنه طوال حياته الفنية ابدا التائقة لمتع الحياة الحسية قد عافت الحدود القاسية التي فرضها «الظاهر بيبرس» على المحرمات. فقد كان ما حل بيئته الاولى قد اثرت عليه لما فيها من فوضى واضطراب انعكس على حياة الناس، فشاع الفساد الخلقي وعم التفكك، والانحلال الاجتماعي، لكنه وبعد استقرار ابن دانيال في بيئته الصحية بدأ يعيد تأهيل نفسه بدراسته الادبية فأتمها، كما كمل دراسته للطب التي كان قد بدأها بمارستانات الموصل فتخصص بطب العيون. وبافتتاحه دكانا بباب الفتوح لعلاج وتكحيل العيون، جاءته الشهرة باسم «الحكيم شمس الدين الكحال». اذا كان هذا عمله نهارا بينما ترك الليل لهواياته في فن اخيال الظل. هواية مرة، وحرفة بمفهوم اشمل. ولهذا تبريره اذ يقول باسلوبه الظريف:

(يا سائلي عن حرفتي في الورى...
واضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه..
يأخذه من اعين الناس)

وبروحه الظريفة هذه كانت من كثرة لهوه ومجونه وممارسته اللذات الحسية، والطبيعية، فقد كان يكتب الاشعار الزجلية القريبة من الادب الشعبي، واللهجة المحكية. التي لم تكن متقيدة بقواعد العروض، والاوزان، والبحور الشعرية. ففي كوميدياته انعكاسات واضحة لواقع الحياة الاجتماعية كالذي نجده في بابة «طيف الخيال» التمثيلية التي يجسم فيها واقع الحياة المصرية لذلك العصر من خلال العادات والتقاليد، رواها بأسلوب عصره. لعله في نقده اللاذع هذا لم يكن يقصد توبة اللامين من الشباب فقط، وانما يزيح ستارا خفيا عن معاناة الشباب، والمحرمات، والعيش في مجتمعات قاس، احادية التعامل من جهة، مما ينشأ عنها كثير من المهاوي التي منها بالتأكيد العنوسة. بالاضافة الى الكثير من المواقف الكوميدية والنكات الوصفية التي كتبت مع الملاحظات الواردة عن طريقة العرض، وكأنها «نسخة المخرج» ففيها ارشادات لتسهيل التنفيذ، وفيها «الميزانسين» لكل المواقف... مع الوصف الدقيق للشخصيات وملابسها وطريقة حوارها اضافة الى ملاحظات الموسيقى، والانغام، والمقامات الواجب استخدامها ونوع الالات الموسيقية التي ستستخدم وهذا الامر كان ابن دانيال قد استخدمه بكافة تمثيلياته التي كانت تدعى بالبابات انذاك، والتي انضجها. وبالاضافة الى «طيف الخيال» هناك تمثيليتان «عجيب غريب» و«اليتيم الضائع المتيم» اذ اننا لا نكاد نقرأ هذه التمثيليات حتى نجد تأثير الادب الوارد، والسائد على اعمال ابن دانيال خصوصا ادب المقامة، وهذا ما نجده واضحا في تمثيلية عجيب غريب حتى يطالعنا النمط الشخصي من جماعة المكدين يذكرنا بـ«ابي يزيد السروجي» ومغامراته في المقامات الحريرية، حيث يقوم بزيارة الاقطار والامصار كداء يحتال ببلاغته وقدرته على التخفي.. فنجد ابن دانيال قد اعجب بشخصية ابي زيد السروجي مغرما بالمقامات الحريرية، متأثرا بتلك الشخصية المتسولة التي تبدوا واضحة في تمثيليته هذه، والتي تتضمن احوال الغرباء والمحتالين من الادباء الاخذين بذلك الشأن والمتكلمين بلغة ساسان، وهي المقامة الساسانية على غرار مقامات «بديع الزمن الهمذاني» لعل لفن المقامة فضلا كبيرا على انبثاق ووجود مسرح خيال الظل كفن اجتماعي وليس كألعاب للتسلية، وذلك من خلال تعميق دوره كأداة درامية حقيقية. فقد وجد الباحثون ان خيال الظل يقوم على مبدأ تعدد الاصوات بتعدد الشخصيات وذلك كما ورد في البيت الشعري القائل:

«اذ قام فيه ناطق احد
عن كل شخص ناظر واحتجب

فهو بهذا فن يتوجه الى الجماهير من لحم ودم، جماهير قدمت لرؤيته، ودفع المتفرج مالا في سبيل مشاهده تلك الخيالات التي طالما اشتاق لها. لانها تتناظر وخيالاته في الاحلام من جهة، وتشبع رغباته الطفولية والغريزية من جهة، وتوازع دينية تقديسية من جهة اخرى. ويقدم ابن دانيال مسرحية حقيقية، يغير فيها ويحور كثير من الكلام، واكداس العبارات التي كونت اللحمة الاساسية للمقامة فيما مضى.

فيقوم بانتقاء ما يفيده. بل ويضيف للضرورة وللمواءمة البيئية شخصيات، واحداث جديدة يخلقها لمسرحياته الشعبية، مبتكرا للشخصية اسمها من صفتها الاجتماعية، او المهنية، او الفنية داخل المجتمع المصري في تلك البيئة والفترة الزمنية، وبكافة الاجواء، ويكون بذلك قد اعتنى بانتقائه لشخصياته الورقية ليجعل لها وجودا فنيا، نموذجيا على المسرح فيحركها بطريقة تضيف الكثير لنمطها وذلك بفعل نوعية وذكاء الحركة والايماءة المقتبسة من صفات الشخصية الحية الحقيقية، او عدة انماط تمثلها، هي بالاحرى تلك الحياة المؤقتة التي تنشأ باقتران اللاعب مع المقصوصة، بلغ اعجاب لانداو بهذا الفن عندما وصف بابة عجيب غريب بأنها: لا تعدو في الواقع ان تكون الا مجموعة متتابعة من نماذج انسانية بلغت درجة كبيرة من الحذق، والتمعن مثلهم كمثل هؤلاء الذين تعرضهم فنون المقامات، وقصص الف ليلة وليلة، والحكايات الفلكلورية فعلى الرغم من وصفه لها بأنها قصص وحكايات الا انه يقصد بالتأكيد اهم فنون العرض العربية الاسلامية التمثيلية ذات النكهة المشرقية، بمفهوم النمط غير الاوروبي.

ان شمس الدين بن محمد بن يحيى بن دانيال الموصلي، الملقب بالكحال الذي اشتهر ليس في دكان الكحالة في محلة باب الفتوح بالقاهرة فحسب، وانما اشتهر ايضا بالاتي:

1 ـ القدرات العلمية والثقافية التي تمتع بها.

2 ـ مقدرته العالية في فن كتابة المونولوغ، موظفا اياها للروح العصرية المواكبة للمجتمع المصري الذي تعايش معه فقام يصب كثير من قوالب الحكايات والقصص التي حفظها من فن المقامات لكي يصوغها في فن جديد ابتكره هو بابات خيال الظل القصيرة شبعها فيما بعد بالصبغة المحلية.

3 ـ كثير الهوايات ماهر في اجادة كثير من الحرف اهله ذلك لكيفية التعامل مع الحيوانات لتقديم افعال فهم من خلال تعامله معها، ولرموز استخدامها في سياق تطبعها السلوكي ماهية الفعل الذي ستؤديه.

4 ـ نجح في الوصول لتلك الشفافية في التعامل مع الجمهور، ومعرفة اذواق العامة، والخاصة ومعالجة همومهم.

أ ـ لم يكن يكتب للعامة في الشوارع وللخاصة في القصور فحسب، وانما كتب ايضا لكافة الفئات، والاتجاهات.

ب ـ خاض مختلف الموضوعات لعدة مستويات مما يدلل على سعة اطلاعه.

ج ـ قام بخلق وعرض مفارقات اجتماعية وعرى على مسرحه العلل والعيوب الاخلاقية، بل ووصل في بعض الاحيان لكشف المستور من البذاءات. يتعرض من خلالها الى تعرية العيوب وراء ظلال الشخصيات اهلته هذه الموهبة للتجرؤ بالكشف عن النوايا الخفية، والرغبات المكبوتة بالتنفيس السايكولوجي في مجتمع يمارس كبت الحريات ويتعامل بتقديس كل المحرمات. كانت سوط ابن دانيال في مسرح خيال الظل سلطة على هذه العادات بنقده لها وتعريتها.

هـ ـ كان مسرحه المتنفس السياسي ضد الغزاة عند تعرضه لاحداث وانماط من شخصيات المحتلين للهجاء، بل والى الشتيمة ايضا في بعض الاحيان مما كان سببا في حرق المسرح اخيرا على يد سلطان مصر المملوكي تشاقمان عندما احست السلطة بخطره عام 1451 تماما كما احس نابليون بخطورته وتأثيره في الاوساط الشعبية فقام بمنعه هو الآخر.

هكذا من الأصل

«توقعات عظيمة» عن رواية لديكنز:

فيلم عن العاطفة حيث الناس ممتلكات منقولة!

نيويورك ـ من رون كامبياس:

المستر ميكاوبر لم يأخذ ديفيد كوبرفيلد الى السوبر ماركيت ابدا. والعم سكروج البخيل لم يرسل بريدا «الكترونيا» بشأن ترتيبات قضاء العطلة الى بوب كراتشيت.

كما ان استيللا لم تقبل بيب، ابدا، مطلقا وان فعلت ذلك فلم يكن علنا ولم يشاهدهما احد.

ولكنها ها هنا، استيللا (تلعب الدور بشكل مقنع جدا غوينث بالترو)، في فيلم «توقعات عظيمة» تتبادل القبل المحمومة مع الفتى الذي ستمتلك قلبه الى الابد وأين! في حديقة سنترال بارك، من بين كل الاماكن.

مخرج الفيلم ألفونسو كوارون، في شرحه لكيفية اقتباسه السينمائي للموضوع من رواية لتشارلز ديكنز، قال: ان العلاقة الاساسية هي علاقة جنسية وهذا ما لم يسع اليه ديكنز. لقد تعامل ديكنز مع الجنس بطريقة فيكتورية خفيفة. اما الفيلم فهو يتعامل مع الامر بطريقة مكشوفة».

وما عدا الحوار والمشاهد الجنسية الصريحة فان القصة هي عن القبول والمصير فالحبكة والدينامية هي نفسها هنا كما في الرواية الاساسية حسب كوارون.

ليس بالتمام.

ففي الترتيب السينمائي الجديد يقوم الصبي بيب ـ وقد جرى تغيير اسمه الى «فين» في هذا الفيلم ـ بمساعدة سجين فار لانه في البداية ارتعب منه ولاحقا لانه تعاطف معه. فهو دون طلب او تهديد يلقي بمعطف نجاة الى السجين السابح في الماء (يلعب الدور روبرت دي نيرو).

في الرواية الاصلية بيب يساعد ماغويتش لانه يعتقد ان السجين او شريكه المتخيل سوف يقتله، والمساعدة التي يقدمها بيب هي نتيجة اتفاق: حياته مقابل حرية ماغويتش.

كوارون يعترف بوجود اختلافات بين الرواية الاصلية والفيلم الذي صنعه، ولكنه يقول انه لم يكن لديه الوقت الكافي ليبين المفارقة في ايمانه بالنخوة لدى الصبي. لقد احتاج الى دافع يمكن فهمه بسهولة، والا لماذا يتعهد السجين برعاية الصبي حتى يصبح رجلا. من هنا جاء زهد فين بالمكسب او الخوف.

الا ان الفيلم الكلاسيكي الذي صنعه ديفيد لين 1946 يجعل سوء فهم الرواية واضحا جدا خلال نفس الساعتين اللتين احتاج اليهما ليحكي نفس القصة سينمائيا.

واذا تخلينا عن هذه المقولة نرى ان الشخصيات تشعر بنفس الحرية لاداء ادوار شخصيات مختلفة تماما عما هو في الرواية الاصلية هنا، بدلا من ان يطمح بيب ـ او فين ـ الى الثروة والمكانة ليصبح فنانا. وخطيب استيللا، الذي لم يعد ذلك الحقير الذي يريد ان يستولي على ثروتها ويستأثر بجمالها يصبح انسانا مطاوعا لا يريد اكثر من ان يظل يحبها. والعم جو الذي لم يعد الحداد الذي يقدم خدماته للسجن يصبح صياد اسماك يعيش الحياة التي يختارها.

استيلا ـ بالاداء المدروس المتألق الذي تقدمه غوينيث بالترو، هي الوحيدة التي تقترب من جوهر الرواية، وهو ان الافراد في المجتمع الصناعي هم ـ كما جاء في القول المأثور على لسان ويميك، معلم بيب ـ «هم ممتلكات منقولة» وانها تقايض نفسها بالنعم التي يعرضها عليها خطيبها الذي لا تحبه.

لدى سؤاله عن هذا الاختلاف قال كوارون انه شاء ان يأتي الفيلم مستوحى من تجاربه في مرحلة من حياته درس فيها التصوف الشرقي.

ويصف كوارون فيلمه بانه «ساحر» و«وهمي»، مضيفا ان السينمائيين الباحثين عن قصة ليرووها يبحثون عن حبل يعلقون عليه ألبستهم.

كوارن افعم فيلمه السابق «أميرة صغيرة» الذي نال الاعجاب (سنة 1995)، بمشاهد مقربة من الرواية الاصلية للثقافات والمعتقدات الهندية. ولكن بالنسبة لرواية ديكنز، كانت المصادفة مجرد اداة للحبكة وليس مسألة معتقدات. فاذا علمنا انه اضاف على «توقعات عظيمة» الكثير من الخضرة والاثارة الجنسية يظهر هناك سؤال بديهي: لماذا استخدم احدى روايات ديكنز كأساس للفيلم».

قد يكون حقيقيا ان مغامرات كاتب النص ميتش غليزر السابقة كانت ناجحة. وقد اشتهر غليزر كراند في تحميل حقبات سابقة بمفاهيم ومبادىء نهاية القرن.

مثلا فيلم «سكروج» 1988 نجح الى حد ما في مقابلة الحرص والاحتراز العصري بالميركانتيلية في تأملات ديكنز الاصلية بالجشع والانعزالية. وفيلم «دك تريس» 1990 اطلق الاحتفاء بالسرد الشبيه بالافلام الكرتونية.

اما الفيلم الاخير فليس محظوظا الى هذا الحد فهو يتعثر ويتهادى في محاولاته غير المجدية في النزاهة. حين يبدأ السرد هكذا: «انني لن احكي القصة كما حدثت، بل سأرويها بالطريقة التي اتذكرها».

وكان الفيلم سيوزع في 31 كانون الاول الماضي، ولكن توزيعه ارجىء الى اواخر كانون الثاني، لتفادي شبح التنافس مع الافلام العملاقة، وكوارون يخشى الان ان يكون فيلمه «مجرد دراما صغيرة او مجرد توسع واسترسال في الموضوع».

ولعله كان على المنتجين ان يأخذوا «تعليمة» من دي نيرو الذي يصر في احد المشاهد على ان يحشو احدى الحقائب باشياء تعكس شخصيته بينها صحيفة استرالية. كوارون يقول مندهشا من الممثل: «انه شديد الدقة بالاشياء».

لقد كان ديكنز دقيقا ايضا.



المخرج ألفونسو كوارون على البلاتو مع ايثان هوك وغوينيث بالترو في اثناء تصوير فيلم «توقعات عظيمة».

نقيب الممثلين المصريين السابق:

أقلت محمود رضا وفريدة فهمي فأقالني الوزير!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

برغم الازمة الصحية الطارئة التي الت بالفنان القدير عبد الغفار عودة نقيب الممثلين ورئيس قطاع الفنون الشعبية السابق والتي دخل على اثرها مستشفى العجوزة الا انه استغل المناسبة وفتح النار على سياسات وزارة الثقافة فاتهمها بانها لا سياسة لها وتعيش حالة من التخبط الشديد.. وترفض الاستعانة بالكوادر المتميزة لديها.. وتستعين باشخاص دون المستوى لتملأ بهم فراغا تتخيله.

واكد بانه اذا لم يعد الى الوزارة في اي منصب قيادي فانه سيلجأ الى القضاء ويرفع قضية ضد وزير الثقافة فاروق حسني بصفته المسؤول الاول عن الوزارة.. واكد ايضا ان وزير الثقافة يرفض مجرد طرح فكرة اعادتي الى الوزارة ويبدو انه نسي انني كنت اشغل عدة مناصب مهمة وهي نقيب الممثلين ورئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية ولا ادري ماذا فعلت اثناء تولي منصب قطاع الفنون الشعبية حتى يتخذ هذا الموقف الغريب ضدي.. فهل من الممكن ان نمسح اربعين عاما في خدمة قطاع الثقافة باستيكة وبهذه السهولة؟

«القدس العربي» سألت عودة عن سر رفض الوزارة التعامل معه والاسباب التي ادت الى ذلك؟

فقال: معروف عني بأنني شخصية تصادمية بمعنى انني لا احب الالتواءات والمنحنيات في التعامل لان الصدق هو اقصر الطرق الى الحل الصحيح. ولكن يبدو ان الكثيرين يرفضون منطق الصدق او الصراحة. وللاسف فان هؤلاء منطقهم الوحيد هو الثرثرة وتضييع الوقت في لا شيء!! ويرفضون ان يعمل الاخرون.. بل يضايقهم جدا ان نعمل.

■ بصراحة اكثر من تقصد بهؤلاء؟

■ للاسف الشديد القيادات الكبيرة في وزارة الثقافة رغم انهم مسؤولون عن قطاعات كبيرة الا انهم تركوا مهام مناصبهم وتفرغوا لاقالات الاخرين رغم ان هذا ليس دورهم بل دور وزير الثقافة الذي يقيم مستوى كل مسؤول وأدائه ولكنهم يوفرون عليه هذه المسؤولية ويقدمونها له على طبق من فضة!

■ بصراحة اكثر ان اقالتك للفنان محمود رضا وفريدة فهمي عجل باقالتك ايضا؟

■ مهما يكن من امر فانا لست نادما على قراري هذا فانا كنت المسؤول الاول عن قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية انذاك.. ومن حقي ان اراقب مستوى الاداء والحقيقة احسست ان اداء محمود وفريدة لا يتناسب مع ما احمله من افكار لتطوير هذا القطاع. لهذا سارعت باقالتهما فورا وهذا حقي بدليل ان وزير الثقافة وافقني على هذا القرار الجريء ويكفي انني رئيس القطاع الوحيد الذي استطاع ان «يفرمل» فريدة ومحمود رغم جبروتهما ونفوذهما الشديد في القطاع.

■ الكثير من خبراء الفنون الشعبية اكدوا ان قرار اقالة فريدة ومحمود اثر سلبيا على مستقبل فرقة رضا باعتبارها اشهر فرقة قومية في المنطقة العربية؟

■ مع احترامي لرأي الخبراء فان موضوع اقالتي من منصب القطاع عجل بنهاية الاقتراحات والتصورات التي كنت اريدها لفرق القطاع.. ولم يمهلني وزير الثقافة ولم يعطني الفرصة لتقويم افكاري بشأن تطويره وتحديثه فمجرد ان اقلت فريدة ومحمود فوجئت باقالتي جاهزة وكأنها رد على قراري بينما اعتبر قراري هو الصحيح فاذا كانت وزارة الثقافة تريدهما فلماذا لم يصدر اي قرار حتى الان باعادتهما الى الوزارة او الى فرقة رضا؟!

■ بصراحة ما رأيك في مستوى اداء فرقة رضا حاليا؟

■ الفرقة تسير من سيء الى اسوأ ويكفي تغيير اكثر من مدير عام عليها في وقت قياسي بدأت بالدكتور وهيب لبيب ثم الفنان القدير حسام العزيزي واعتقد ان الاستقرار هو اهم ما يميز ارتفاع اداء الفرق ومستوى عروضها.

■ بعد تعيين الدكتور مصطفى الرزاز في منصب رئيس الثقافة الجماهيرية خلفا لحسين مهران.. هل فقدت الثقة في تعيينك في موقع اخر؟

■ الحقيقة انني فقدت الثقة في جهاز وزارة الثقافة كله.. فانا تقريبا وكيل الوزارة الوحيد الذي من حقه ان يعمل خاصة انه امامي ثلاث سنوات واحال بعدها على المعاش.. ولا اعرف كيف تفكر الوزارة ولماذا لم يستعان بي في ملء فراغ الثقافة الجماهيرية باعتباري فنانا ومخرجا وافهم جيدا في هذا القطاع؟ ولا ادري ايضا سر اسنادها الى الدكتور الرزاز رغم انه استاذ فنون تشكيلية ولا اعرف كذلك علاقة الفنون التشكيلية من رسم ونحت في الدراما والمسرح! اليس هذا ظلما لامكانياتي ونبحا لسنوات عطائي الطويل بالوزارة؟

■ اكد بعض المراقبين بان دخولك مستشفى العجوزة تمثيلية من اجل استجداء وزير الثقافة لاعادتك الى منصب قيادي؟

■ حتى المرض اصبح له من يبرره!! يا سيدي انا لا اجيد المناورات.. ولو كنت اجيدها لكنت موجودا حتى الان في الوزارة وللاسف كما قلت لك فانني «تصادمي» اتصادم مع الاخرين من اجل الحق والعدل.. ولا اعرف الطرق الملتوية التي يجيدها الاخرون.. انا استيقظت في الرابعة فجرا على صوت «حشرجة» شديد اعتقدت انها النهاية وايقظت زوجتي المؤلفة ليلى عبد الباسط التي قامت بسرعة بنقلي الى اقرب مستشفى الى سكني وهي مستشفى العجوزة دخلت على اثرها الرعاية المركزة ومكثت فيها ليومين، ثم ان هناك تقريرا طبيا صادرا من ادارة المستشفى ومن الطبيب المعالج وهو الدكتور ماجد لطفي استشاري الصدر والباطنية بالمستشفى الذي اكد فيه اصابتي بارتفاع شديد في ضغط الدم وفي نسبة السكر ونبحة صدرية ادى الى ارتشاح على القلب والرئة.. هل كل هذا لا يجعلهم يتعظون؟ انني حزين لانهم يسمون المرض تمثيلية.

■ ما حقيقة الخلافات بينك وبين عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة ـ رئيس قطاع الانتاج الثقافي.. وهل كان سببا مباشرا في ابعادك الدائم عن تولي مناصب قيادية بالوزارة؟

■ علاقتي بأي انسان او زميل عمل هي علاقة انسانية بالدرجة الاولى. في بداية عملي مع عاطف منصف كانت هناك بعض العواصف الطبيعية وهذا يحدث في كل مكان وفي اي عمل ولكن هذا لا يمنع ان الرجل كان موضوعيا ولا يتحدث الا في المفيد على عكس بعض قيادات الوزارة الذين يتحدثون ويثرثرون في الفاضي والمليان وهو بالمناسبة ارسل لي باقة ورد بمناسبة دخولي المستشفى وتعرضي للازمة الصحية الطارئة.. وهو بهذه المواصفات اعتبره رجلا محترما وذا اخلاق عالية لانه تذكرني في شدتي ومرضي.

■ يتردد انك اظهرت نفسك في البرنامج التلفزيوني حوار صريح جدا الذي اذيع في رمضان الماضي «مشهيدا» وان الدنيا كلها وقفت ضدك.. فما هو تفسيرك؟

■ اذا كان الناس فهموا ذلك فانا لم اقل سوى الحقيقة المجردة فانا بالفعل عملت بوزارة الثقافة لسنوات طويلة لم املك حتى هذه اللحظة سيارة ولا شاليه او فلوس في البنك.. واكرر مرة اخرى ما سبق ان قلته في البرنامج انا عندي ولد وبنت.. الولد حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة والبنت معيدة بكلية البنات جامعة حلوان.. هما رأسمالي الحقيقي ومن حقي ان افتخر بهما لانني ضحيت بكل شيء من اجل ان اراهما في وضع اجتماعي افضل.. فانا يا سيدي لم استثمر منصبي في وزارة الثقافة للتربح منه.. ولم اتقاض رشوة في حياتي. ورغم انني كنت نقيبا للممثلين ورئيسا لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية لم استفد من وضعي في المنصبين.. ولم الجأ لفرض سياسات غاشمة ضد الاخرين واتحدى اي انسان يواجهني باختلاس مليم واحد.

■ هل لا تزال عند رأيك في اقامة دعوى قضائية ضد وزير الثقافة في حالة رفضه عودتك الى الوزارة؟

■ هذا حقي ولن اتراجع عنه.. وسأظل متمسكا به الى اخر نفس في عمري.

الندوات النقدية:

«هلليلة مدائح وفنجان قهوة»

دمشق ـ «القدس العربي»:

ان يستتبع العمل الابداعي سواء كان روائيا او شعريا او دراميا او فكريا بندوة نقدية فهذا دلالة على حالة صحية ومساحة لحوار الرأي والرأي الاخر بهدف الارتقاء بالابداع اولا والارتقاء بذوق المتلقي وتربيته تربية صحيحة ثانيا.

وما ان تطل الندوة الاولى حتى ينهار كل شيء، فمن معد الندوة الذي هو ابعد ما يكون عن الساحة النقدية تمكن المتلقي من قراءة العنوان لتتحول المساحة الزمنية المعدة لها الى مساحة للمجاملة وإطلاق المديح وكأن الاعمال التي قدمت على اختلاف سوياتها الفنية هي من الكمال والتقانه بحيث لا يستطيع احد ان يوجه لها نقدا سلبيا واحدا!

وبدءا من تقديم العمل ومحور الندوة يتكشف لنا الارتجال والابتعاد عن التخطيط وعن اية نوايا لمقاربات نقدية ترتقي بسوية الحوار والنقاش. وتقتصر فعاليات الندوة على حديث كل فنان عن دوره وعلى حديث المخرج عن مضمون العمل والكاتب عن النص مضمونا ايضا وكأن المشاهد لم يتعرف من خلال مشاهدته على ادوار الفنانين وهو بانتظارهم ان يتحدثوا عنها!

اما ما خفي من الاليات الفنية وما اراده الكاتب والمخرج من احكام قيمة وفكر عبر العمل فهذا يبقى بعيدا عن ساحة الكشف والنقاش وكأن الهدف من ذلك إبعاد اي رأي قد يتناول هذين الجانبين بالنقد السلبي.

وهكذا تتحول الندوة وعبر الهواتف المبرمجة التي راحت تكيل المدائح دون ان تستند هذه المدائح الى ما يبررها او يوضح المشارك في الندوة عبر هاتفه اسباب اعجابه بهذا العمل او ذاك بل يتبدى من مشاركته انه يرغب سماع صوته في التلفاز ورغبته في الحديث مع الفنان فلان او الفنانة فلانة وتنهال «التشكرات» للمخرج والكاتب والفنانين على اعمالهم الدرامية الكاملة! وبذلك تتحول الندوات الى وظيفة اخرى غير تلك المنوطة بها كندوة نقدية لها مهام كما اسلفت سابقا.

تتحول الى هلليلة مدائح وفنجان قهوة وجمعة لاسرة العمل لاطلاق المجاملات. ومن منطلق الحرص على هكذا ندوات ومن منطلق اهميتها للمبدع والمتلقي معا فانني اسأل: ما الذي قدموه للدراما عبر ما فات من هكذا برنامج في العيد؟ بل لماذا هذا الظلم باطلاق العنان للون واحد من الرأي حول الاعمال؟

ومن منطلق الحرص نفسه واذ ندعو الى ضرورة هذه الندوات فانما ندعو في الان نفسه ان يتم التخطيط لها وان تقوم على اسس علمية ومعرفية فكرية لتؤدي المطلوب منها وتفسح مجالا للحوار الديمقراطي الذي من شأنه ان يشكل طيفا ووجوها عدة للتلقي والا فان الاستمرار بهذه الالية سيفقد الندوات قيمتها وستدفع بالجمهور لادارة الظهر للمديح الذي ينطلق بغير حدود.

احذروا لدي اراء جذرية جدا:

جولي كريستي لا تتذكر كيف صارت ممثلة!

نيويورك ـ هيلل ايتالي:

جولي كريستي تتنزه في سنترال بارك بعد ظهر يوم غائم وهي تسير ببطء في ممر متعرج بدأت أوراق الاشجار على جانبيه تجف وتتساقط.

المشهد جميل وآسر، والممثلة تبدو انها تستمتع بالاجواء الهادئة. قليلون يتطلعون نحوها ولكن ليس هناك ما يشير الى ان احدا قد تعرف عليها.. مجرد فضول، فليس من الضروري ان تكون خبيرا في الافلام لكي تنظر الى جولي كريستي.

مثل هذا الهدوء كان من الامور النادرة للممثلة التي كان وجودها، قديما يثير ما يثيره اليوم وجود جوليا روبرتس في اي مكان. فهي فازت بجائزة الاوسكار سنة 1965 لدورها في فيلم «دارلينغ». وفي السبعينات اطلق عليها النقاد لقب المرأة «السكسي» لادوار الاثارة التي ادتها في افلام عديدة مثل فيلم «شامبو» و«ماكيبر» و«السيدة ميللر».

ولكن جولي كانت على الدوام حريصة على الاتقان في عملها اكثر من اهتمامها بالشهرة. وفي حين يعتبر الكثيرون من النجوم الابتعاد عن الاضواء بمثابة الموت فان جولي كريستي تعتبر الانزواء ولادة من جديد فهي المؤمنة على الدوام بانها يجب ان تعيش كما ترغب هي. هذا ما تفعله الان. ولهذا السبب تركت هوليوود (وتركت وارن بيتي) في اواخر السبعينات وانتقلت الى الريف في مقاطعة الوايلز البريطانية. ولهذا السبب لا تحب ان تغادر مكان اقامتها، الا اذا جاءها عرض للعمل في فيلم يثير اهتمامها.

ولكن قليلة هي فرص العمل التي تعرض عليها.

تقول الممثلة البالغة من العمر 57 سنة: «اعرف ان الاشياء التي تجذبني ليست من نوع فورست غامب. انني احب الغموض والاشياء المعقدة، واعرف انني لم اعد مشهورة على ما يبدو، وان جيلا كاملا من الشباب لا يعرف عني شيئا اذ لم اقدم فيلما كبيرا منذ وقت طويل فانا اعمل افلاما صغيرة. انني محظوظة لعدم شهرتي».

من اخر افلام جولي كريستي فضلا عن دورها في فيلم «هاملت» الذي صنعه كينيث براناه فيلم «The Railway Station Man» و«Fools of Fortune» المصنوعان بميزانية ضئيلة.

كريستي تبتسم وتبدو في الخامسة والثلاثين. شعرها الاشقر املس ومسرح على الموضة. خطواتها سريعة وخفيفة وبين وقت واخر تطلق ضحكة تذكرك بالمراهقات عندما يتهامسن عن الفتيان.

ولكن جولي تصبح جدية عندما تتحدث عن الافلام والسياسة (تقول ان لها آراء راديكالية جدا)، تكره مدح نفسها وتتحدث بلا حرج عن الامور الجنسية والتقدم بالسن، وتقول ان موضة الازياء لا تهمها مؤكدة انها اشترت المعطف الاسود الانيق الذي ترتديه من محلات الالبسة العتيقة. اما الاسوارة الخضراء الباهتة والقرطان المماثلان فهي بلاستيكية.. مجوهرات مقلدة.

جولي كريستي تبدو غير آسفة على ابتعادها عن المجتمع ولا تفتقد شيئا. بل ان التسعينات تبدو لها مرحلة سخيفة بما فيها البريد الالكتروني واجهزة الفاكس وما الى ذلك.

والاسخف من ذلك المناسبات الدعائية. انها ترفض مقابلة الصحافة الا بشروطها هي. ولا تلفزيون او راديو وممنوع تدفق الصحافيين الى غرفتها في الفنادق. انما تقابل كاتبا واحدا فقط في اليوم فاذا وقع عليك الاختيار عليك ان تستعد لتبقى معها ساعتين على الاقل.

جولي تكره عبارة ترويج (Promotion) الذي يقوم به الجميع لافلامهم هذه الايام. وان كان لا مناص من ذلك «فعلى الاقل من اجل شيء تحبه». انها وافقت اليوم على هذه المقابلة الصحافية وفاء لفيلمها الجديد «Afterglow» وخاصة لمخرج الفيلم ألن راندولف.

الممثلة التي ولدت في مزرعة للشاي في الهند وطردت من دير بريطاني لروايتها «قصصا خلاعية»، تتحدث عن حياتها كسلسلة متواصلة من المغامرات التي لم تكن تتوقعها. انها لم تتزوج ولم تلد ومثلت في افلام من النوعية الاولى.

اما كيف اصبحت ممثلة سينمائية فان الامر مشوش في مخيلتها وتعترف ان ذاكرتها ضعيفة جدا ولا تستطيع ان تربط بين الاحداث لكي تصل الى استنتاج حول كيفية وصولها الى ما وصلت اليه. انها تتذكر انها كانت في المدرسة وفي اللحظة التالية كانت تقوم بتجربة للتمثيل في السينما ثم اصبحت رمزا للجمال والتمرد في الستينات. والشيء الوحيد الذي تتذكره هو انها كانت في التاسعة عشرة من العمر وقررت فجأة عدم اعتبار نفسها فتاة قبيحة، تقول:

«قلت لصديقة انني لن اذهب الى حفلة كانت ستقام تلك الليلة لانني خجولة ولا استطيع ان اندمج مع الناس، فقالت: «لا. يجب ان تأتي. لقد قلت للجميع ان اجمل فتاة في الكون ستأتي الى الحفلة».

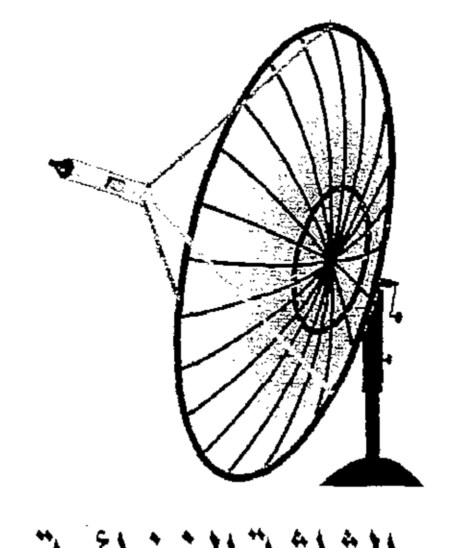
«وفكرت: ولكنني قبيحة. اني اتذكر ذلك بوضوح. وهكذا كانت تلك نقطة التحول لانك لا تسمع مثل هذا الكلام الا مرة واحدة في حياتك».

واذا كان هناك شيء تأسف عليه جولي كريستي بشأن شهرتها القديمة، فهو انها لم تستغلها. انها تعتبر نفسها ممثلة افضل اليوم، مما يعكس تفهما افضل لعملية صناعة الافلام وهي اليوم اقل انتقادا للجمال الجسماني مما كانت في الستينات. تقول جولي:

«يا ليتني ادركت مبكرة ـ ولعل اليافعين لا يمكنهم ان يدركوا». ان الله وهبني سمات بدنية تسر اعين الناس وتعطيني القوة، نصيحتي للفتيات هي: انظرن الى انفسكن وادركن المتعة التي تسببنها للناظرين لان الامر لن يدوم طويلا.



جولي كريستي في دور ممثلة في افلام فاضحة في فيلم «افترغلو».



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاسلام دين ودنيا (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الملف الاسبوعي 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 جوائز على الهواء/اعادة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب ـ سميحة ايوب وصلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج هذا هو، 13,30 برنامج وثائقي/ لبنان الجمهورية الثانية، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/صاحب الادارة بواب العمارة/نادية الجندي/حسين الشربيني، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم المفتش العام (اسماعيل يس/تحية كاريوكا)، 2,00 فيلم احلام العبيط (محمود الجندي/فريدة سيف النصر)، 4,00 فيلم انغام (وليد توفيق/اثار الحكيم)، 6,00 فيلم الطعنة (معالي زايد/يوسف شعبان)، 8,00 فيلم الطيب افندي (يونس شلبي/صفية العمري)، 10,00 فيلم الحب المحرم (مديحة يسري/شكري سرحان)، 12,00 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس/شادية)، 14,00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي/فريد شوقي)، 16,00 فيلم الخيط الرفيع (فاتن حمامة/محمود ياسين)، 18,00 فيلم الكيت كات (محمود عبد العزيز/عايدة رياض)، 20.15 فيلم الاقزام قادمون (يحيى الفخراني/ليلى علوي)، 22,05 فيلم العملاق (فريد شوقي/مريم فخر الدين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محيي الدين 10، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي ـ نحن والبحر، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكايات المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,30 الفيلم التسجيلي، 6,15 صورة عن قرب، 7,05 شعوب اخرى، 9,00 المسلسل المدبلج، 11,20 اعلام الحضارة الاسلامية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة حكاية، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 صورة عن قرب، 4,05 المسلسل الخليجي، 6,05 اوراق اقتصادية، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,05 فيلم عربي، 12,30 مرحبا، 1,05 اصداء امريكية، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 نهج الاغاني، 4,05 المسلسل العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 مسجل خطر، 7,00 بين الاطلال، 9,30 الافوكاتو، 11,30 فتيات مراهقات، 2,00 دعاء الكروان، 4,00 افيش، 6,30 رقصة الوداع، 9,30 غصن الزيتون، 11,30 عفريتة هانم، 1,30 ضحكة + اغاني افلام، 2,00 شيء في صدري.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,20 ليتني اكون، 1,30 اصوات من السماء 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي (شيء من الخوف) 5,15 نجوم على الهواء، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 9,00 الفيلم العربي (ظلوم الظلام)، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,15 مسرحية، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,16 اقوال الصحف.

تايسون يقاضي دون كينغ مطالبا بتعويض 100 مليون دولار

■ نيويورك ـ رويترز: رفع الملاكم مايك تايسون بطل العالم السابق في الوزن الثقيل دعوى قضائية يطالب فيها دون كينغ منظم مبارياته بتعويض قدره 100 مليون دولار متهما كينغ بالاستيلاء بالتحايل على ملايين الدولارات من عوائد مبارياته.

ورفعت الدعوى على كينغ وشركته (دون كينغ بروبكشنز انك) امام المحكمة الاتحادية في مانهاتن وتطالب الدعوى ايضا بالغاء عقد وقعه تايسون عام 1994 مع كينغ بينما كان يقضي عقوبة في تهمة اغتصاب في سجن بولاية انديانا.

واصدر كينغ بيانا الليلة الماضية نفى فيه الاتهامات قائلا أن اخرين «يستغلون» تايسون.

واضاف في البيان «كما ستوضح الادلة.. لا فائدة البتة من هذه الدعوى. الحقائق لا تؤيد المزاعم.. وما يحزنني هو الصورة التي يستغل بها تايسون من جانب آخرين لهم خططهم. مايك يعلم الحقيقة. ويدرك انني تعاملت معه بنزاهة».

ووصف كينغ الدعوى بأنها محاولة للتأثير على هيئة المحلفين في اعادة محاكمة مقبلة في قضية تحايل على التامين مرفوعة عليه واختتم بقوله «اعلم ان الحقيقة ستظهر في نهاية الامر وانا حزين على مايك تايسون لانه يجري استغلاله».

وتايسون موقوف حاليا بمقتضى قرار اللجنة الرياضية في ولاية نيفادا لقيامه بعض اذن ايفاندر هوليفيلد بطل العالم في الوزن الثقيل في مباراة اعادة اقيمت بينهما في حزيران (يونيو) الماضي. ولا يستطيع تايسون التقدم بطلب لاسترداد تصريح الملاكمة قبل 9 تموز (يوليو) المقبل.

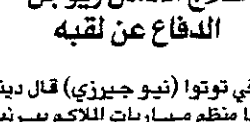
وتقول عريضة الدعوى «من البداية خان كينغ ودون كينغ بروبكشنز الثقة التي أولاهما تايسون اياها».

وتتهم العريضة كينغ بأنه خفض سرا نصيب تايسون من الارباح وتلاعب في الحسابات واجرى تخفيضات غير سليمة «عاما بعد عام» ومنها السنوات التي قضاها تايسون في السجن.

وبدأ كينغ تنظيم مباريات تايسون عام 1988. ووفقا للدعوى فقد قام ايضا بدور «المدير الفعلي» لاعمال تايسون ليعطي تصورا بان لتايسون مستشارين مستقلين بينما تحكم اساسا في جميع جوانب حياته العملية.

وتتهم الدعوى كينغ بارغام تايسون على توقيع عقود اثناء وجوده في السجن دون الحصول على مشورة او نصح من جهة مستقلة.

وتشمل تلك العقود اتفاقا يمنح كينغ وشركته حقا مطلقا في اذاعة مباريات تايسون على محطة ضمن شبكة تلفزيون شوتايم الكابلية واخر لاقامة ست مباريات في فندق ام جي ام غراند هوتيل. وزعمت الدعوى ان كينغ وشركته في اطار اتفاق شوتايم وحده اخذا من تايسون «بصورة غير مشروعة» 45 مليون دولار خلال الفترة بين عامي 1995 و1997.



ويتيكر يدخل مركزا لعلاج الادمان ويؤجل الدفاع عن لقبه

وفي توتوا (نيو جيرزي) قال دينو دوفا منظم مباريات الملاكم بيرنيل ويتيكر بطل العالم ست مرات ان ويتيكر دخل مركزا لعلاج ادمان المخدرات والكحوليات مؤجلا دفاعه عن لقب رابطة الملاكمة العالمية في وزن الوسط.

واضاف دوفا في بيان اعلن فيه تاجيل المباراة التي كان من المقرر اقامتها يوم 25 نيسان (ابريل) «سنبذل قصارى جهدنا لمساعدته».

ولم يكشف دوفا عن مكان مركز التاهيل او طبيعة مشكلة ويتيكر (34 عاما) طالبا احترام خصوصياته واسرته.

وحقق ويتيكر على مدى حياته الرياضية القاب اوزان الخفيف وفوق الخفيف والوسط وفوق الوسط.

مايك تايسون

فوز تشيلسي على بيتيس في دور الثمانية بكأس أوروبا

■ لندن ـ رويترز: حقق فريق تشيلسي الانكليزي فوزا كبيرا خارج ارضه على ريال بيتيس الاسباني في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم. وفاز تشيلسي 2/1 على بيتيس.

وسجل توري اندريه فلو لاعب تشيلسي الهدف الاول في الدقيقة الثامنة واتبعه بالثاني له ولفريقه في الدقيقة 12 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح الفريق الانكليزي.

واحرز الفونسو بيريس لاعب ريال بيتيس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 46.

وحضر المباراة 36 الف متفرج.

وفاز ايضا فيشينزا الايطالي خارج ارضه 4/1 على رودا الهولندي في مباراة انتهى شوطها الاول 3/صفر لصالح الفريق الايطالي.

وسجل باسكوال لويسو لاعب فيشينزا الهدف الاول في الدقيقة 17 ليحرز ديفيد بيلوني الثاني في الدقيقة 28 ويتبعه لويسو بالثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 39.

واحرز مارسيلو اوتيرو الهدف الرابع في الدقيقة 66 ليسجل بوب بيترس لاعب رودا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 73. وحضر المباراة 20 الف متفرج. وبهذه النتيجة عزز تشيلسي وفيشينزا فرصهما بدرجة كبيرة للصعود الى الدور قبل النهائي بالبطولة.

وفي بقية مباريات الذهاب بدور الثمانية تعادل ايك اثينا اليوناني سلبا مع لوكوموتيف موسكو الروسي.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وتعادل سلافيا براغ التشيكي 1/1 مع شتوتغارت الالماني.

واحرز كاريل فانتشا لاعب سلافيا هدف فريقه في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح فريقه.

وتعادل جيرهارد بوشتر في الدقيقة 51.

وحضر المباراة 8712 متفرجا.

ايريك فانديرلور لاعب رودا الهولندي يقفز على الكرة بينما سقط لورنزو ستوفيني لاعب فيشينزا الايطالي ارضا (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهات بين برشلونة وريال مدريد في اسبانيا واودينيزي ويوفنتوس وبارما و انتر ميلان في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تشهد البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم السبت والاحد مباريات قمة خصوصا في اسبانيا حيث يلتقي القطبان برشلونة وريال مدريد، وفي ايطاليا حيث يلعب اودينيزي مع يوفنتوس، وبارما مع انتر ميلان.

اسبانيا

سيكون ملعب «نوكامب» الذي يتسع لـ120 الف متفرج مسرحا للموقعة المرتقبة بين برشلونة المتصدر ومنافسه المباشر وغريمه التقليدي ريال مدريد السبت ضمن المرحلة الثامنة والعشرين.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 52 نقطة بفارق نقطتين عن ريال وفوزه يضعه على الطريق الصحيح لاستعادة اللقب علما بانه يملك مباراة مؤجلة ايضا.

وكان برشلونة تغلب على ريال مدريد في عقر داره عل1 ملعب سانتياغو برنابيو في مباراة الذهاب 2/3 ويسعى الى تجديد فوزه.

ويملك برشلونة افضلية ليس لانه يلعب على ارضه وبين جمهوره بل لان لاعبيه ارتاحوا طوال الاسبوع الحالي، في حين خاض ريال مدريد مباراة صعبة خارج ارضه ضد باير ليفركوزن الالماني في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا، بيد ان مباراة القطبين بالذات لا تخضع لاية معايير.

ويقود برشلونة المهاجمان البرازيليان ريفالدو هداف الدوري برصيد 16 هدفا وسوني اندرسون الذي استعاد شهية التهديف بعد صيام طويل علما بان مدربه الهولندي لويس فان غال لم يشركه اساسيا في الاونة الاخيرة.

ويغيب عن الفريق الكاتالوني عنصران بارزان هما جوزيب غوارديولا وصانع الالعاب ايفان دي لابينا وقد يحل محلهما البرت سيلاديس وروجيه غارسيا.

في المقابل يعود الى صفوف ريال مدريد مدافعه الصلب فرناندو هييرو ومهاجمه راوول غونزاليس الذي سيلعب الى جانب اليوغوسلافي بيدراغ مياتوفيتش.

وفي المباريات الاخرى التي تقام الاحد يلعب سلمنقة مع اسبانيول، وريال سوسييداد مع سرقسطة، وديبورتيفو كورونا مع اوفييدو، وخيخون مع سلتا فيغو، ومايوركا مع بلد الوليد، وراسينغ سانتاندر مع كومبوستيلا، وتينيريفي مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع بيتيس، وفالنسيا مع ميريدا (الاثنين).

ايطاليا

تلتقي الفرق صاحبة المراكز الستة الاولى في الدوري الايطالي فيما بينها ضمن المرحلة الرابعة والعشرين، فيستقبل اودينيزي الرابع يوفنتوس المتصدر، وبارما الخامس انتر ميلان الثاني، وروما السادس بفارق الاهداف جاره لاتسيو الثالث.

ويمر كل من اودينيزي ويوفنتوس بمرحلة انعدام وزن، فقد تعرض الاول لخسارة مفاجئة ضد امبولي الضعيف في حين خسر يوفنتوس امام فيورنتينا صفر/3 قبل اسبوعين وتغلب بشق النفس على ضيفه باري 1/صفر، وسقط في فخ التعادل مع ضيفه دينامو كييف الاوكراني في دوري ابطال اوروبا مساء الاربعاء.

ويعول اودينيزي، مفاجأة الموسم، على مهاجمه الالماني أوليفر بيرهوف هداف الدوري برصيد 17 هدفا، ويعود الى صفوفه البرازيلي اموروزو الغائب منذ فترة طويلة بداعي الاصابة.

ويقود يوفنتوس صانع الالعاب المتالق الفرنسي زين الدين زيدان، اما مسؤولية تسجيل الاهداف فتقع على الثنائي اليساندرو دل بييرو وفيليبو اينزاغي اللذين سجلا 26 هدفا من اصل 49 سجلها فريقهما.

من جهته، فان انتر ميلان مجبر على تحقيق نتيجة جيدة على حساب بارما ما اذا اراد الاحتفاظ بأمل في احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1989. وقد تذبذب مستوى الفريق في الاونة الاخيرة وخسر مباريات كانت في متناوله، وبعد ان تقدم على يوفنتوس بفارق اربع نقاط في مطلع العام ها هو يتخلف عنه بالفارق ذاته قبل نهاية البطولة بأحدى عشر مرحلة.

وستجذب مباراة الدربي بين قطبي العاصمة روما ولاتسيو على الملعب الاولمبي الاضواء كالعادة.

ويأمل لاتسيو في ان يكمل عروضه الجيدة التي اهلته في احتلال المركز الثالث علما بانه يتخلف بفارق ست نقاط عن يوفنتوس واثنتين عن انتر ميلان.

ويملك لاتسيو كوكبة من النجوم ابرزها الكرواتي الن بوكسيتش وروبرتو مانشيني وبيار لويجي كازيراغي والتشيكي باقل ندفيد، اما روما فيعول على نجومه الاميركيين الجنوبيين وعلى رأسهم الارجنتيني ابل بالبو والثلاثي البرازيلي باولو سيرجيو والداير وكافو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع امبولي، وبريشيا مع ليتشي، وفيورنتينا مع بياتشينزا، وميلان مع سمبدوريا، ونابولي مع بولونيا، وفيتشنزا مع اتالانتا.

انكلترا

تقام مباريات الدور ربع النهائي من كاس انكلترا واربع مباريات ضمن الدوري الممتاز.

في مسابقة الكاس، يستقبل ارسنال على ملعبه «هايبري» جاره اللندني وست هام.

وقد التقى الفريقان الاثنين الماضي على ملعب وست هام فتعادلا صفر/صفر في الدوري.

ويستقبل نيوكاسل الجريح على ملعبه «سانت جيمس بارك» بارنسلي صاحب المركز قبل الاخير في الدوري والذي اخرج مانشستر يونايتد العتيد وتوتنهام من الدورين السابقين.

وفي مباراتين اخريين، يلعب كوفنتري مع شيفيلد يونايتد، وليدز مع ولفرهامبتون.

وفي الدوري، يحل مانشستر يونايتد المتصدر بفارق 11 نقطة ضيفا على شيفيلد ونزداي على ملعب هيلزبره.

وقد يغيب عن مانشستر بالاضافة الى راين غيغز وغاري باليستر ودينيس اروين، حارس مرماه بيتر شمايكل ولاعب وسطه ديفيد بيكهام اللذان تعرضا للاصابة في المباراة ضد موناكو الفرنسي في دوري ابطال اوروبا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليفربول مع بولتون، وساوثمبتون مع ايفرتون، وتشلسي مع استون فيلا.

رودا يستغني عن مدربه بعد الهزيمة امام فريق فيشينزا الايطالي

■ كيركراد (هولندا) ـ رويترز: انهى نادي رودا الهولندي علاقته مع مارتين غول المدير الفني للفريق بعد هزيمته 4/1 امام فيشينزا الايطالي في لقاء الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس أوروبا للاندية أبطال الكؤوس.

وقال النادي انه لم يتم من الناحية الفنية الاستغناء عن غول لكنه اكد ان المدير الفني سيترك النادي لان مجلس الادارة فقد الثقة فيه.

وتولى ايدي اختيربرغ مساعد المدير الفني تدريب الفريق لحين العثور على بديل دائم.

ويحتل رودا حاليا المركز 13 على قائمة الدوري الهولندي الذي يلعب فيه 18 فريقا.

احتفاظ مدرب مونشنغلادباخ بوظيفته يتوقف على مباراة

■ بون ـ رويترز: قال نوربرت ماير المدير الفني لنادي بروسيا مونشنغلادباخ الذي يحتل المركز 18 والاخير على قائمة دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم انه سيتعين عليه البحث عن وظيفة اخرى اذا خسر فريقه مباراة السبت امام كارلسروهة.

واضاف ماير الذي تولى المهمة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلفا لهانيس بونغارتس «المسألة بسيطة اذا خسرنا في كارلسروهة سأترك النادي».

والمح رولف ريوسمان مدير النادي ان مخاوف ماير لها مبرراتها بقوله «اذا قدر لنا ان نخسر مرة اخرى.. فسيزداد الوضع سوءا وسيضطر مجلس الادارة خلال اجتماعه يوم الاحد لاتخاذ قرار حول ما اذا كانت هناك حاجة لاجراء تغيير».

ولم يفز مونشنغلادباخ سوى في خمس مباريات من 24 لعبها في الدوري الالماني هذا الموسم. وفاز النادي ببطولة الدوري الالماني خمس مرات وببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مرتين في السبعينات.

سامي الجابر مهاجم السعودية أفضل لاعب كرة قدم في اسيا

■ كوالالمبور ـ اف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم مهاجم السعودية وفريق الهلال سامي الجابر افضل لاعب لشهر شباط (فبراير) الماضي.

وكان الجابر سجل هدفين للهلال في الدور ربع النهائي من كاس ابطال الاندية الاسيوية لمنطقة غرب اسيا التي استضافها نادي الانصار اللبناني في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) وقاد فريقه الى الدور نصف النهائي بحلوله ثانيا وراء بيروزي الايراني.

وقد خاض الجابر (1,75 م و66 كلغ)، وهو من مواليد 11 شباط (فبراير) 1971، المباراة الدولية ضد منتخب المانيا التي خسرتها السعودية صفر ـ3 في الرياض قبل ان يتوجه الى بيروت مباشرة للانضمام الى فريقه.

وذكر بيان الاتحاد الاسيوي ان «تأثير الجابر على نتائج فريقه كان حاسما في تأهله الى الدور نصف النهائي».

وهي المرة الرابعة التي يختار فيها الاتحاد الاسيوي الجابر كافضل لاعب وهو الذي سيشارك في نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل للمرة الثانية على التوالي.

وكان لقب افضل مدرب من نصيب الكوري الجنوبي بارك سون وا لدوره في بلوغ فريق هيوهانغ ستيلرز نصف نهائي كاس ابطال الاندية الاسيوية لمنطقة شرق اسيا وتصدره مجموعته.

وفي دبي انتزع العين صدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم من الشارقة بفوزه عليه 1 ـ صفر في لقاء القمة الذي اقيم بينهما في افتتاح المرحلة العاشرة من الدور الثاني النهائي.

وبات رصيد العين 22 نقطة بفارق 3 عن الشارقة الذي يملك مباراة مؤجلة مع الوصل.

وسجل ماجد العويس هدف المباراة الوحيد عندما توغل داخل المنطقة وراوغ اكثر من مدافع قبل ان يطلق كرة قوية صدها الحارس الدولي محسن مصبح ثم تهيأت امامه مجددا ليسددها داخل الشباك (9).

وحاول الشارقة ادراك التعادل لكن مهاجميه اضاعوا الكثير من الفرص.

وعلى استاد راشد في دبي حقق الاهلي فوزا كبيرا على الشباب 4 ـ1. وسجل فؤاد خليل من كرة رأسية اسكنها الزاوية اليسرى (25) وشهاب عبدالله (45) من ضربة مقصية خلفية رائعة ويوسف عتيق (62) اثر تمريرة من محمد خميس وخليل نفسه الاهداف الاربعة للاهلي في حين سجل وليد عبيد هدف الشباب الوحيد (26) من كرة رأسية.

ورفع الاهلي رصيده الى 13 نقطة مع مباراة مؤجلة مع الوصل ووقف رصيد الشباب عند 9 نقاط.

وفي بون شكا نادي فيردر بريمن الالماني الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عودة المدافع المصري هاني رمزي متاخرا بعد لعب نهائي كاس الامم الافريقية مع منتخب بلاده.

وتأتي عودة رمزي امس الخميس بعد خمسة ايام من نهائي البطولة الافريقية في بوركينا فاسو الذي فازت مصر فيه 2/صفر على منتخب جنوب افريقيا وقبل 24 ساعة فقط من مباراة بريمن ضمن الدوري الالماني الجمعة مع كايزرسلاوترن الذي يتصدر قائمة الدوري. وقال فيلي ليمكه مدير النادي «اتصلت بفيفا لاتقدم بشكوى. يتعين علينا السماح للاعبين بالانضمام لمنتخبات بلادهم قبل المباريات الدولية بخمسة ايام ويجب عليهم العودة بعد 48 ساعة من المباراة».

وفي الرياض بلغ الرياض المباراة النهائية لكاس ولي عهد السعودية في كرة القدم بفوزه على مضيفه الشعلة 3 ـ1 امس في مدينة الخرج.

وسجل سعد الدوسري (38) والسنغالي داين فاين (52 و62) اهداف الرياض، وسعد التميمي (73) هدف الشعلة.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها الرياض المباراة النهائية حيث سيلعب ضد الفائز من لقاء اليوم الجمعة بين الشباب والاهلي.

وفي مسقط تنطلق السبت في مسقط البطولة السابعة عشرة للكرة الطائرة للاندية ابطال الدوري في دول مجلس التعاون.

ويشارك في البطولة التي ينظمها الاتحاد العماني في مستهل اعمال اللجنة التنظيمية بعد انتقالها الى مسقط للسنوات الاربع القبلة السيب العماني وكاظمة الكويتي والهلال السعودي والوصل الاماراتي والمحرق البحريني والعربي القطري.

كأس العالم: اجتماع جديد بين المفوضية الاوروبية والفرنسيين الاسبوع المقبل



نجم الكرة الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس لجنة كأس العالم 1998 شارك في مباراة ودية في المهرجان الزراعي السنوي بباريس (رويترز)

■ بروكسل ـ ا ف ب: سيعقد اجتماع جديد بين المفوض الاوروبي كاريل فان ميرت ومدير عام اللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم 98 في كرة القدم جاك لامبير الاسبوع المقبل (الاربعاء او الخميس) في بروكسل لاستكمال بحث السبل الآيلة الى بيع بطاقات المونديال بطريقة عادلة لجميع المشجعين داخل فرنسا وخارجها.

وللغاية ذاتها عقد اجتماع اول بين الطرفين، فطرح الاوروبيون اكثر من حل مع تأكيدهم على ضرورة اتخاذ تدابير تضمن الامن في جميع الملاعب خلال المسابقة.

وصرح مصدر مطلع ان هناك احتمالا كبيرا في ايجاد حل بالتراضي لتجنب فتح تحقيق من قبل المفوضية حول خرق الفرنسيين لقوانين الاتحاد الاوروبي، واضاف ان المفوضية اعربت عن اسفها لان الحل سيكون له تأثير محدود باعتبار ان معظم البطاقات بيعت.

الفيفا يحظر العرقلة من الخلف ويعاقب عليها بالطرد

وفي باريس أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان العرقلة من الخلف ستحظر بدءا من نهائيات كأس العالم 1998 التي تبدأ في حزيران (يونيو) وسيعاقب عليها بالطرد.

وجاء في تعديل لقوانين كرة القدم ادخله مجلس ادارة الفيفا المسؤول عن وضع قواعد اللعبة ان «العرقلة من الخلف التي تعرض امان الخصم للخطر يجب ان يعاقب عليها باعتبارها خطأ جسيما».

بطولة العالم للسيارات: الرد على التساؤلات يبدأ الاحد

ملبورن (استراليا)

ـ من باتريس بوركالتر:

يبدأ الرد على التساؤلات الكثيرة للسائقين والصانعين والمهندسين حول بطولة العالم الجديدة لسيارات فورمولا واحد الاحد مع سباق جائزة استراليا الكبرى في ملبورن.

وفرضت تعديلات عدة على السيارات منها تقصير عرضها من مترين الى 1,80 م، ووجود 4 مزالق (حز) في الاطارات الخلفية و3 في الاطارات الامامية، ومنع تبريد المكابح بالمواد السائلة ووضع اسطوانة واحدة على كل مكبح بحد اقصى مع تحديد قطرها بـ278 ملم وعرضها بـ28 ملم، وتغطية فوهة خزان الوقود لتفادي انفتاحها عند الحادث، توسيع المقصورة الداخلية للسائق، واعتبار عادم الوقود جزءا من هيكل السيارة.

ومع التعديلات الجديدة يصبح الوضع غامضا والتنبوء بهوية الفائزين صعبا، ولنتتضح الرؤية الا بعد سباقات عدة.

ومع ذلك فان الاصابع تتجه الى فرق وليامس ميكاكروم (حامل اللقب تحت اسم وليامسرينو) وفيراري وماكلارين مرسيديس لاحراز بطولة الصانعين والى الكندي جاك فيلنوف (حامل اللقب) والالماني ميكايل شوماخر ثم الفنلندي ميكا هاكين والاسكتلندي ديفيدكولتهارد لاحراز بطولة السائقين.

ولكن هناك ايضا اكثر من فريق قادر على خلط الاوراق امثال بينيتون وبروست بيجو وجوردان هوندا.

ويعترف الفرنسي الن بروست، بطل العالم السابق الذي صار له فريقه الخاص، بان بداية الموسم ستكون صعبة على فريقه. وبرغم وجود الفرنسي جان اليزي والبريطاني جوني هربرت سيكون من الصعب على فريق ساوبر باتروناس المنافسة وكذلك فرق آروز وستيوارت وتيريل وميناري للمنافسة.

تجدر الاشارة الى ان كولتهارد فاز بسباق جائزة استراليا العام الماضي امام شوماخر وهاكين في حضور 107 الاف متفرج. يبلغ طول السباق 307,516 كلم موزع على 58 لفة وطول الحلبة هو 5,302 كلم.

السائقون وفرقهم

1 ـ الكندي جاك ولياس (وليامس ميكاكروم)
2 ـ الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس ميكاكروم)
3 ـ الالماني ميكايل شوماخر (فيراري)
4 ـ الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري)
5 ـ الايطالي جانفرانكو فيزيكيلا (بينيتون ميكاكروم)
6 ـ النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون ميكاكروم)
7 ـ البريطاني ديفيد كولتهارد (ماكلارين ـ مرسيديس)
8 ـ الفنلندي ميكا هاكين (ماكلارين ـ مرسيديس)
9 ـ البريطاني دايمون هيل (جوردان ـ موغن ـ هوندا)
10 ـ الالماني رالف شوماخر (جوردان موغن ـ هوندا)
11 ـ الفرنسي اوليفييه بانيس (بروست ـ بيجو)
12 ـ الايطالي يارنو ترولي (بروست ـ بيجو)
14 ـ الفرنسي جان اليزي (ساوبر ـ بتروناس)
15 ـ البريطاني جوني هيربرت (ساوبر ـ بتروناس)
16 ـ البرازيلي بدرو باولو دينيز (اروز)
17 ـ الفنلندي ميكا سالو (اروز)
18 ـ البرازيلي روبنز باريكيللو (ستيوارت ـ فورد)
19 ـ الدنماركي يان ماغنوسن (ستيوارت ـ فورد)
20 ـ البرازيلي ريكاردو روسيه (تيريل ـ فورد)
21 ـ الياباني تورانوسكه تاغاكي (تيريل ـ فورد)

صناعة الألبسة الاردنية تطالب الحكومة بالغاء التسهيلات الجمركية الممنوحة للواردات من ثلاث دول عربية بموجب بروتوكولات تجارية

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت الشركات المنتجة للملابس في الاردن الحكومة بالغاء الامتيازات الجمركية الممنوحة لواردات الملابس في ثلاث دول عربية هي سورية والمغرب ولبنان وباتخاذ اجراءات لدعم صناعة الالبسة في البلاد في وجه المنافسة الخارجية.

وقدم صانعو الالبسة الاردنيون الى لجنة شكلتها الحكومة لدراسة وضع الصناعة حصيلة دراسة اعدها سمير مقدح الذي يدير احد اكبر مصانع الملابس في المملكة.

واشتكت الدراسة المفصلة التي حظيت بموافقة اغلبية الشركات المنتجة للالبسة من ان المصانع المحلية «تعاقب مرتين» اذ تدفع جمارك عالية لدى استيرادها المواد الاولية اللازمة لها، ثم تدفع عمولات لمؤسسة تنمية الصادرات عند التصدير الى الدول العربية التي وقع معها الاردن بروتوكولات لتنظيم التبادل التجاري، اضافة الى دفع رسوم جمركية لبنانية في حال التصدير الى لبنان، في حين ان السلع اللبنانية المشابهة تحظى باعفاء اردني.

وتناولت الدراسة محدودية القدرة الشرائية للسوق الاردنية والناجمة عن تدني الدخول وكبر حجم العائلات ذات الاطفال الامر الذي يقلص قدرة ارباب العائلات على تخصيص مبالغ لشراء البسة. وقالت الدراسة ان هذا انعكس في ابتعاد المستهلكين عن اي تمسك بقواعد اللباس وجعلهم يستعملون نفس الملابس في العمل وخارجه.

وحسب الدراسة فانه لدى استبعاد الشريحة السكانية التي تعيش دون خط الفقر والعاطلون عن العمل والعاملون بأجهزة الدولة (وهم من ذوي الاجور المنخفضة جدا) فان ما يتبقى من سكان البلاد لا يتجاوز النصف من مجموع السوق المتاح للصناعة.

واشتكت الدراسة من ان صناعة الالبسة في البلاد تنتج سلعا متشابهة جدا وبكميات تزيد عن الطلب الفعال الامر الذي ادى الى نشوء منافسة ضارية انعكست بشكل سلبي على الارباح. ومع تدني القدرة الشرائية للقطاع الاكبر من سكان المملكة فان الترشيد في نفقات اللباس يترك اثره على السوق ويؤدي الى كساد بضائع فيها مكونات اجنبية مستوردة دفعت عليها رسوم وجمارك.

يذكر ان الاردن شهد في السنوات الاخيرة نموا كبيرا لمراكز التسوق على حساب المتاجر الصغيرة المولة من الصناعة المحلية والتي بدأت تعاني بوضوح من ضائقة مالية حادة وعدم قدرة على الوفاء بالتزاماتها المادية تجاه المصانع المحلية.

كما تشهد الاسواق الاردنية عمليات اغراق بمنتجات لا تحمل قيمتها الحقيقية مثل الالبسة المستعملة او البسة التصفيات الامريكية والاوروبية والتي تلاقي رواجا كبيرا، واعطى قانون الجمارك لهذه الفئة من الملابس الحكومية ميزة رسوم مخفضة بدلا من حماية المنتج المحلي.

واشتكت الدراسة من احالة عطاءات محلية على شركات رغم توفر امكانيات لانتاجها محليا.

كما اشتكت من ان بدء تطبيق برامج تحرير التجارة ادى الى الغاء او خفض كثير من الرسوم التي كانت مفروضة على الملابس المستوردة.

واشارت الدراسة الى انه بسبب افتقار الاردن للمواد الخام فان الصناعة المحلية غير قادرة على الاستفادة من برامج تكنولوجيا المعلومات في تحليل المبيعات ووضع المخزون لتقييم مستواه ونقل عبء التخزين والتوريد الى المنتج.

كما اشارت الى ان وجود امكانية للاقتراض لم تعد مغرية بسبب ارتفاع اسعار الفائدة.

فبنك الانماء الصناعي يقدم خفضا بالفائدة بين واحد وواحد ونصف بالمئة عن البنوك التجارية، ولكن هذه النسبة تنخفض بعد دفع رسوم دراسة القرض.

كما ان مشروع البنك المركزي لخصم الاعتمادات بفائدة 6,5 % لا يخلو من عبث البنوك التجارية والتي تضيف نسبة 3 % عمولة للبنك.

وقد منحت الدولة حوافز تشجيعية للمصدرين باعفاء ارباحهم من ضريبة الدخل، ولكن ممارسات مخمني دائرة ضريبة الدخل تلغي هذه الميزة وذلك باخضاع الصادرات لدول البروتوكول للضريبة كرد مصاريف الانتاج للصادرات الى الارباح.

وقالت الدراسة ان شركات صناعة الالبسة تجد نفسها امام ضرورة اعادة بناء خطوط انتاجها للتوجه الى صناعة البسة للاطفال والشباب دون سن الثامنة عشر، والتوجه الى الاستثمار في صناعة المواد الخام واللوازم الصناعية المكملة للالبسة مثل الخيوط والازرار والحشوات والى صناعة البسة متخصصة.

واضافت ان هذه التوجهات التي تصب في خانة خفض الاستيراد يجب ان يرافقها اعفاء من ضريبة الدخل كتشجيع للشركات القائمة التي تعيد استثمار ارباحها السنوية.

وطالبت مصلحة الجمارك الاردنية بمواجهة الاسعار الاغراقية للسلع المستوردة، واعفاء المواد الخام ومدخلات الصناعة من الرسوم الجمركية فورا لاعطاء الصناعة المحلية فرص التقاط انفاسها قبل تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات.

كما طالبت الدراسة بتعديل قانون العمل الاردني المعمول به حاليا ليأخذ بوجهة نظر حق رب العمل في احالة الموظف على التقاعد وحقه في رفع كفاءة ادارة مؤسسته باستبدال الكوادر او تقليصها للحفاظ على المؤسسات الاردنية من الترهل. وتبلغ قيمة السوق المحلي من الالبسة 90 مليون دولار سنويا. ولكن 90 % من المستهلكين يفضلون الالبسة رخيصة الاسعار ذات الجودة المتدنية حسب ما جاء في الدراسة.

المركزي اللبناني يدعو الحكومة لعدم تجاوز العجز المقرر بالميزانية

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي الخميس ان لبنان يمضي قدما في خطط لجمع ملياري دولار من الاسواق الدولية وحث الحكومة على التقيد بنسبة العجز المتوقعة في ميزانية 1998 والبالغة 42 في المئة من مجموع النفقات.

واضاف سلامة ان تقديرات البنك المركزي تشير الى ان نسبة العجز بين الايرادات والنفقات في الشهرين الأولين من العام بلغت نحو 30 في المئة وان اسعار الفائدة قد تنخفض اذا استمر التحسن المالي.

وقال سلامة في محاضرة القاها مساء الخميس في جامعة سان جوزيف في بيروت «ما اسعى الى توضيحه اليوم هو انه رغم جميع الآراء والتقارير فان لبنان لديه القدرة على تمويل اقتصاده محليا وخارجيا». واضاف ان البنك المركزي سيراجع اسعار الفائدة في نهاية الربع الاول من العام.

ومضى قائلا «اسعار الفائدة ستبقى مستقرة في الوقت الحالي. سنراجع الموقف في نهاية الربع الاول. واذا تحققنا من ان التصحيح المالي مستمر فسيكون هناك احتمال لخفض تدريجي لاسعار الفائدة».

وتابع «حسب تقديراتنا للعجز في الشهرين الاولين من العام فانه سيبلغ نحو 30 في المئة. هذه هي تقديرات البنك المركزي».

وحسب ارقام وزارة المالية فان الحكومة منيت بعجز قدره 59 في المئة في ميزانية العام الماضي وبدأت العام الحالي بعجز قدره 45 في المئة في كانون الثاني (يناير). وتبلغ نسبة العجز المستهدف في ميزانية العام الحالي 42 في المئة.

ويواجه لبنان ضغوطا دولية متزايدة لتحسين وضعه المالي. وحذرت عدة وكالات دولية للتصنيف الائتماني لبنان في الاونة الاخيرة من احتمال خفض تصنيفه الائتماني اذا اخفقت الحكومة في عمل هذا.

ووافق البرلمان اللبناني في كانون الثاني (يناير) الماضي على التحول من الاقتراض المحلي القصير الاجل الى الاقتراض الخارجي للتوسط الاجل الاقل تكلفة من خلال اصدارات لسندات قيمتها الاجمالية ملياراً دولار وفقا لما ورد في اتفاق للاصلاح بين كبار الزعماء السياسيين في البلاد.

وقال سلامة ان لبنان تلقى خمسة عروض من وكالات دولية لادارة وضمان الاكتتاب في برنامجه للاقتراض الخارجي. واضاف ان قرارا سيتخذ الاسبوع المقبل لاختيار افضل العروض.

ومضى قائلا انه يتوقع ان يكون عائد اصدارات السندات الاجنبية اعلى بنحو 2,5 في المئة من عائد سندات الخزانة الامريكية. وتابع ان من المرجح ان ينفذ البرنامج على 18 شهرا في اربع او خمس شرائح.

وسئل سلامة التعقيب على احدث خلاف بين رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري فأكد التزام البنك المركزي بسياسة تحقيق استقرار العملة. وقال انه لشيء مؤسف ان تحدث مثل هذه الخلافات لانها تؤجل خفض هيكل اسعار الفائدة.

الحساسيات السياسية والرغبة بتقليص الاعتماد على روسيا تؤخر مشروعا لاستغلال نفط اذربيجان وتمديد خط انابيب لنقله

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

يشهد مشروع لاستغلال نفط بحر قزوين خلافات في اوساط شركائه حيث قام الشركاء الغربيون في المجموعة التي تعمل لمد خط انابيب بين حقل تانغيز في قازاخستان وميناء نوفوردسيك الروسي مؤخرا بتجميد الاموال المخصصة للمشروع في سياق مساعيهم لاحداث تغيير في ادارة المشروع الذي يشرف عليه الروس.

وتصل كلفة مشروع مد خط الانابيب لملياري دولار.

وتعمل كل من شركتي النفط الامريكيتين شيفرون وموبيل على حل المشكلة، غير ان المسؤولين يقولون ان النفط لن يتدفق في هذا الخط الذي يبلغ طوله نحو 1500 كيلومتر قبل عام 2000، وستكون قدرة هذا الخط مليون واربعمئة الف برميل يوميا.

وتدعي المصادر الامريكية والغربية ان الصعوبات في ذلك كله تنبع من ضعف الادارة الروسية للمشروع ومن الحاجة الى التوافق على الطروحات السياسية في تلك المناطق التي تعج بالنزاعات.

وقد وجد الشركاء الغربيون في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان سير العمل قد تأخر في المشروع وقرروا تبعا لذلك تجميد الاموال المخصصة له.

وتقول مصادر نفطية امريكية ان السياسة تلعب دورا في ذلك اذ لا يريد الروس لنفط قازاخستان ان ينافس سيبيريا الذي يتم تصديره عبر الميناء الروسي نفسه.

كما ان شركة النفط الروسية لوك اويل تتباطأ في العمل بغية الضغط على قازاخستان لاعطائها حصة في المشروع ككل.

ويقول الرئيس السابق لمجموعة الشركات الغربية في المشروع ادوارد سميث «لم ار في حياتي اجواء مشحونة سياسيا كهذه».

ويبدو ان روسيا تنظر الى الامر كقضية وطنية. ففي الوقت الذي يريد فيه الجانب الامريكي استبدال مدير المشروع الروسي بمدير امريكي، وهو ما تنفيه شركة شيفرون، وتجري هناك اجتماعات بين شيفرون والمسؤولين الروس ومن بينهم وزير الخارجية يفغيني بريماكوف، واجتماعات اخرى بين المسؤولين الروس ورئيس قازاخستان نور سلطان ناظرباييف.

وتتمتع الشركات الغربية بنفوذ كبير نظرا لانها تقدم الاموال لاقامة المشروع. وفي الوقت نفسه هناك مجموعة نفطية اخرى في اذربيجان تعمل على مد خط انابيب نفطي اخر. وتضم هذه المجموعة حكومات كل من روسيا وقازاخستان وعمان وثماني شركات نفطية اخرى هي شيفرون وموبيل ولوك اويل واتلانتيك ريتشفيلد وروسنت وبريتيش غاز واجيب واوريكس وقناي غاز. وتقول صحيفة (شيكاغو تريبيون) نقلا عن مسؤولين في اذربيجان ان حكومة اذربيجان تأمل بان يكون اعتماد الغرب على نفطها حيويا ليكون تحالف الولايات المتحدة معها امرا لا مفر منه. ونسبت الصحيفة الى وزير خارجية اذربيجان حسن حسانوف قوله «اننا نتطلع الى الولايات المتحدة كضامن لاستقلالنا».

وتقول مصادر دبلوماسية ان الاذريين يريدون الاعتماد على الولايات المتحدة وهذا جزء من حساباتهم في فتح موارد بلادهم للشركات الغربية والامريكية. وحسب الصحيفة فان الاذريين يعترفون بانهم ربما كانوا يبيعون ارواحهم وليس نفطهم فقط للغرب في استعمار جديد قد يجعل من شركات النفط الاسياد الجدد في اذربيجان.

ونسب الى وفا غولي زادة مستشار الرئيس الآذري حيدر علييف قوله «لقد كنا مستعمرة روسية ونحن نرى اخطارا علينا من روسيا وايران. وبذلك نحن لا نخاف الولايات المتحدة واوروبا. ومن الافضل ان نكون مستعمرة كالكويت على ان نكون كما استعمرنا الاتحاد السوفييتي في الماضي».

ويرى خبراء النفط ان افضل وارخص وسيلة لنقل نفط اذربيجان الى الاسواق العالمية هو ان يمر عبر ايران. غير ان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران يحول دون مشاركة الشركات الامريكية في ذلك.

وتريد الولايات المتحدة نقل نفط اذربيجان الى ميناء جيهان التركي متفادية بذلك مروره عبر روسيا وايران، ولكن كلفة مد خط انابيب نفط كهذا ستكون اعلى من غيره بثلاثة او اربعة مليارات دولارات.

هذا الى جانب الخلاف القائم حول تقسيم حصص النفط الواقع تحت مياه بحر قزوين على الدول الواقعة في حوضه، حيث لم يتم بعد التوصل الى طريقة بهذا الشأن.

التوترات السياسية في لبنان تنعكس سلبيا على اسهم بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: لم تحقق الاسهم الرئيسية في بورصة بيروت للاوراق المالية اي مكاسب الجمعة اذ تأثرت السوق سلبيا بمشاحنات جديدة في البرلمان بين كبار الساسة اللبنانيين.

وقال سمسار لرويترز «السوق خاملة جدا. هناك جو عام سيئ بشأن السياسات المحلية. والمشكلة في البرلمان تؤثر سلبيا على الجو العام للسوق».

واضاف «السوق تشعر بان الاجانب والمستثمرين من دول الخليج العربية واللبنانيين خارج البلاد لا يقبلون على الشراء بسبب ما يحدث في البلاد».

وكان رئيس الوزراء رفيق الحريري قد غادر البرلمان غاضبا الخميس بعد مناقشة حامية حول دعوات الى انفاق اضافي لكن متحدثا قال انه سيبقى في منصبه.

ودب خلاف بين الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري بعد ايام من المجادلات بشأن رفض الحكومة زيادة رواتب الموظفين العموميين ما لم يوجد البرلمان التمويل اللازم لتغطية الانفاق الاضافي.

وقال سماسرة ان هذا الخلاف عكر صفو السوق. فقد انخفض سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 11,62 دولار من 11,75 دولار والسهم من الفئة (ب) الى 11,87 دولار من 12,00 دولار.

وهبط سهم بنك بيروت الى 7 دولارات من 7,12 دولار، في حين استقرت اسهم بنك عودة والبنك اللبناني للتجارة عند 30,50 دولار و20,00 دولارا على الترتيب.

وانخفض مؤشر ليبكس 0,59 في المئة الى 211,22 نقطة ومؤشر ليسبي 0,69 في المئة الى 94,20 نقطة. وهبط مؤشر بلوم العام 0,88 في المئة الى 1014,46 نقطة.

وقفز حجم الاسهم المتداولة الى 204404 أسهم قيمتها مليون و920158 دولارا مقارنة مع 184648 سهما قيمتها مليون و394833 دولارا في جلسة التعاملات السابقة.

وقالت سمسارة ان السوق استعادت بعض الثقة في اواخر التعاملات الخميس بعد ان حث حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الحكومة على التقيد بنسبة العجز المستهدف في ميزانية 1998 والبالغة 42 في المئة.

لكنها تكهنت بان السوق ستبقى حذرة، ومضت قائلة «حاكم المصرف المركزي ادلى ببيان ايجابي. السوق ستبقى حذرة. اعتقد انها ستبقى على نفس المستوى الاسبوع المقبل».

واستقرت اسهم شركة ريمكو لتجارة السيارات التي ادرجت في البورصة في الاونة الاخيرة عند 3,50 دولار.

وانخفض سهم الاسمنت الابيض الى 2,75 دولار من 2,87 دولار. واستقر سهم الترابة اللبنانية عند 1,12 دولار. ولم تجر اي تعاملات في اسهم الشركتين الصناعيتين الاخريين المسجلتين في البورصة وهما يونيسيراميك واترنيت.

اليمن يرفع اسعار الكهرباء تبعا لمستويات الاستهلاك

■ صنعاء ـ رويترز: رفع اليمن اسعار الكهرباء للمرة الثالثة منذ عام 1995 عندما بدأ في تنفيذ اصلاحات اقتصادية أوصى بها صندوق النقد الدولي.

وقال مسؤول بوزارة الكهرباء والماء لرويترز الجمعة ان الحكومة وافقت في الاونة الاخيرة على زيادة اسعار الكهرباء تبعا لمستويات الاستهلاك.

واضاف ان الاسعار بالنسبة لمستويات الاستهلاك حتى 200 كيلووات لن تتغير وستبقى عند ريالين (15 سنتا امريكيا) للكيلووات الواحد.

وستحسب اسعار الاستهلاك الاضافي بسعر قدره اربعة ريالات للكيلووات للاستهلاك فوق 200 كيلووات وحتى 350 كيلووات وسبعة ريالات للاستهلاك فوق 350 كيلووات وحتى 700 كيلووات و11 ريالا للاستهلاك فوق 700 كيلووات.

وكان السعر السابق هو 3,5 ريال للاستهلاك فوق 200 كيلووات وحتى 400 كيلووات واربعة ريالات للاستهلاك فوق 400 كيلووات وحتى 700 كيلووات وخمسة ريالات للاستهلاك فوق 700 كيلووات.

ويحث البرنامج المقترح من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الحكومة اليمنية على انهاء الدعم لاسعار المرافق العامة وطحين القمح والوقود بحلول عام 2000.

الدولار يساوي 130 ريالا يمنيا.

قبة المبنى الجديد للرايخستاغ (البرلمان الالماني) في برلين حيث يجري العمل على قدم وساق لاستكمالها قبل موعد افتتاح المبنى في ربيع عام 1999 عندما ستنتقل العاصمة الاتحادية من بون الى برلين (رويترز)

الجزائر تسدد دفعة من ديونها التجارية لتعزيز ثقة المجتمع المالي الدولي بجدارتها الائتمانية

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون في اسواق المال في لندن ان الجزائر قامت بسداد دفعة من ديونها هذا الاسبوع لتؤكد ثقة المستثمرين في هذا البلد رغم اعمال العنف المستمرة.

وحصلت البنوك على أول 20 في المئة من أصل ديون جزائرية تبلغ 573 مليون دولار قبل الموعد الرسمي للاستحقاق الذي حان الجمعة.

ومن المقرر ان تسدد الجزائر خمسة مدفوعات متساوية نصف سنوية من القرض الذي يحين موعد استحقاقه في السادس من اذار (مارس) في عام 2000.

وقال متعامل مع مؤسسة استثمارية متخصصة في الاسواق الناشئة انه تم سداد قيمة القسط.

وكان سعر الديون التجارية المتداولة للجزائر التي أعادت هيكلة ديونها مع نادي لندن للبنوك الدائنة في اواسط عام 1996 قد اضير في بداية العام بسبب تزايد اعمال العنف.

لكن محللين قالوا ان سداد المبلغ الاصلي للقروض لم يكن عرضة للخطر على الاطلاق وتحسن سوق الديون الجزائرية في الاونة الاخيرة.

وقال متعامل في بنك استثمار امريكي في لندن «كان اداء الاسعار جيدا. شاهدنا علاوات سعرية (على اسعار اذون الخزانة الامريكية) عند 100 نقطة اساس في المدى الاطول و300 نقطة اساس في المدى الاقصر في الاسابيع الثلاثة او الاربعة الاخيرة».

وقال بيتر بارتليت كبير المتعاملين بمؤسسة بي ان بي «المراقبون الجادون لم تنتابهم شكوك كثيرة بأن الجزائر ستسدد».

واضاف «لا يوجد احد بين الذين اعرفهم يشكك في قدرة الجزائر على السداد لان لديها احتياطيات كبيرة. وقدرتها على خدمة الديون جيدة مثلما ظهر في سعر الدين الذي يتراوح بين 94,0 و94,5 (سنت للدولار)».

وفي اب (اغسطس) الماضي توقعت الحكومة الجزائرية أن تزيد احتياطيات العملات الاجنبية الى نحو ثمانية مليارات دولار بحلول نهاية عام 1997 من 6,4 مليار دولار في اب (اغسطس) الماضي.

ومازالت الايرادات تتدفق من قطاع الطاقة الحيوي وقال محللون ان احتياطيات الحكومة المستهدفة ربما تحققت بالفعل.

وقال محللون ان صناعة النفط والغاز الحيوية التي تمثل اكثر من 90 في المئة من ايرادات العملات الاجنبية لم تتأثر بعد الى حد كبير بالصراع في حين يتم تعويض انخفاض اسعار النفط عن طريق زيادة الانتاج.

وتتوقع الجزائر زيادة طاقة انتاجها الى ما بين 1,2 مليون و1,3 مليون برميل يوميا هذا العام من نحو مليون برميل يوميا في عام 1997.

التسويق والاعلان بالانترنت يشقان الطريق لنوع جديد من العلاقة بين البائعين والمستهلكين

باريس ـ من ماري بيار فيري:

يبشر شيوع استخدام شبكات الاتصال الالكترونية، مثل شبكة انترنت، ببروز شكل جديد للاعلانات يقوم على تقديم خدمة خاصة للزبائن تبعا لانواقهم.

هذا الشكل الجديد من التسويق والاعلان، الذي شق طريقه في الولايات المتحدة حيث يطلق عليه اسم «وان تو وان» (واحد لواحد)، لا يزال في بداياته في اوروبا، وتحديدا في فرنسا. ولا يتوقع ان ينتشر فيها قبل عامين او ثلاث سنوات، وفق دراسة اعدتها شركة فرانس بوب هافاس الفرنسية للاعلانات.

وعلى سبيل المثال، فان التسوق عن طريق انترنت يتيح للسوبرماكت الذي يقوم بالخدمة اخذ فكرة تدريجيا عن ذوق المشتري واحتياجاته ووتيرة الطلبات التي يقوم بها. وبعد فترة يكون قادرا على ارسال رسالة اليه ينبهه فيها الى نقص الزيت او ورق الحمام او السكر لديه. وخلال ستة اشهر يكون قادرا على ارسال قائمة بالمشتريات لا يكون على المشتري سوى توقيعها او اكمالها.

وخدمة «وان تو وان» هي الحلم الذي يراود شركات الاعلان في توصيل الرسالة الاعلانية حصرا الى الاشخاص التي يمكن ان تهمهم وحيث يمكنها بالتالي ان تلقى صدى اقوى وتجاوبا اكبر من دون ان تضيع في متاهة اعداد كبيرة من البشر غير المكترثين والذين لن تؤدي هذه الرسالة على اي حال الى تحفيز دوافعهم الشرائية.

ورأى مارك دوتيل، مدير الدراسات في هافاس ميديا كوميونيكشن، ان شركات التوزيع الكبرى والمصارف ووسائل المواصلات مهتمة بالموضوع، وقال ان هناك مجموعة من المعلنين تجري تجارب على مشاريع عدة يتوقع ان تجهز خلال عامين او ثلاثة اعوام.

ويتيح التسويق المباشر حاليا، وبفضل استخدام قاعدة من المعلومات، التوجه الى مجموعات محددة من المستهلكين المحتملين، الا انه يعاني من خسارة كبيرة في الجهد ومن عدم التجاوب.

اما التسويق على طريقة «واحد لواحد» فانه يتيح اقامة علاقة تجارية شخصية ومتميزة والحصول على رد فعل مرض، اذ توفر الشبكة الالكترونية خدمة سهلة وسريعة للمستهلك الذي تقيم معه الشركة المعلنة اتصالا مباشرا عبر جهاز الكمبيوتر. ويقول دوتيل ان شيوع هذه الخدمة هو مسألة سنتين او ثلاث سنوات، اي الوقت اللازم لتصميم وتشغيل قاعدة المعلومات.

وينحصر استخدام خدمة «واحد لواحد» حاليا ضمن انترنت، ولا سيما في الولايات، حيث يجهد مستخدمو الشبكة لمنع الشركات من دس علامات الكترونية على اجهزتهم تتيح تدفق كم كبير من الاعلانات غير المرغوب بها لا سيما عبر البريد الالكتروني.

ولا تزال خدمة «واحد لواحد» في بدايتها في فرنسا حيث افاد مسح اجرته شركة فرانس بوب ان 17 في المئة من المعلنين يقومون حاليا باعداد قاعدة معلومات وبطاقات.

ولا يزال يتم التعامل مع انترنت بوصفها مجرد واجهة للعرض، ذلك ان 58 في المئة يستخدمونها لعرض المنتجات، و55 في المئة للاتصال بين المؤسسات، و54 في المئة يبحثون عن زبائن، و34 في المئة يتبادلون معلومات، والربع فقط يبيع.

اما في الولايات المتحدة فبلغت ارقام المبيعات عبر انترنت 571 مليون دولار خلال الشهور التسعة الاولى من 1997، وفقا لمؤسسة جوبيتر.

وتقدر شركة فرانس بوب حجم الاعلانات عن طريق انترنت في فرنسا بحوالي 105 ملايين دولار اي ما يوازي 0,4 في المئة من السوق الفرنسية، ويستثمر معظم هذه المبالغ لانشاء المواقع وليس لشراء المساحات الاعلانية.

الخبراء يرون مصاعب كثيرة امام تحقيق تعهدات الميزانية الصينية

بكين ـ من اندرو براون:

وعد رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في آخر موازنة قدمها قبل ان يترك منصبه بتقليص حجم الحكومة ودعم النمو الاقتصادي.

وقال بينغ في خطة اقتصادية مفصلة قدمها الى البرلمان الخميس انه سيتم الغاء ملايين من الوظائف الحكومية و15 هيئة وزارية وفقا لتفاصيل كشف عنها الجمعة. وسيطرد ممثلو البيروقراطية الشيوعية من مجالس ادارات الشركات. ومع الادارة الحديثة سينمو الاقتصاد بمعدل ثمانية في المئة هذا العام على الرغم من تأثيرات الازمة المالية الاسيوية.

ومن حسن حظ لي انه لن يطالب بالوفاء بهذه التعهدات حيث قاربت ولايته على الانتهاء.

وستقع هذه المهمة على عاتق خليفته جو رونغي. ويرى العديد من المحللين ان جو قد يحتاج لميزانية جديدة ليحقق ذلك.

واثرت الازمة المالية الاسيوية على آلة التصدير الصينية. ويشهد الاستهلاك المحلي اضطرابات كذلك. والامل كان في ان يعلن لي تخصيص اموال ضخمة للانفاق على برامج البنية الاساسية لدفع حركة الاقتصاد.

ولكن بدلا من ذلك اعلن لي زيادة محدودة تبلغ نسبتها عشرة في المئة «او ازيد قليلا» في استثمارات الاصول الثابتة هذا العام. ومن المقرر ان ينخفض عجز الميزانية بنسبة 17 في المئة مما يقلص قدرتها على توفير دعم مالي.

ووصف كليف مكدونل الخبير الاقتصادي في مؤسسة سوكغين كروسبي في هونغ كونغ خطة لي بانها «محبطة للغاية». وقال لتلفزيون رويترز المالي «مبارقة الامل المتمثلة في تشجيع النمو في عام 1998 تتضاءل».

وعدل مكدونل توقعاته السابقة عن معدل النمو بالخفض هذا العام الى ستة في المئة مما يقرب من ثمانية في المئة.

وقال كو هونغ بين الاقتصادي في بنك درسدنر كلينورت بنسون في هونغ كونغ «اساسا يبدو ان هناك خطأ ما في بيانات لي. فهي حتى الان لم تشكل خطة واضحة».

وما اذا كان بامكان جو ان يأتي بمشروع جديد اصبح سؤالا يتردد بكثرة في اسيا حاليا. فقدرة الصين على الابقاء على معدل النمو في مساره الطبيعي ودعم اقتصادها المحلي ستقلل من فرص لجوئها الى خفض قيمة عملتها لدعم الصادرات.

وقال مكدونل ان احتمالات خفض قيمة اليوان هذا العام مازالت ضئيلة. وما يثير القلق هو ان يسفر خفض اليوان عن موجة جديدة من التنافس على تخفيض العملات في اسيا.

واضاف «ومع ذلك فاذا انخفض معدل النمو كثيرا فان اغراء اللجوء الى هذا الاجراء السريع سيزيد». وتابع ان احتمالات ان يحدث ذلك «تزايدت بشدة خلال الحديث الذي ادلى به لي». وجادل اخرون بان انفاق الصين خارج الميزانية قد يحدث فرقا. وفي حين يتفق فريد هو من مؤسسة غولدمان ساكس على ان نسبة عشرة في المئة للاستثمارات في الاصول الثابتة «ضئيلة للغاية» يقول ان المزيد من الانفاق يمكن ان يأتي من موارد الاقاليم والمحليات وغيرها.

ويضيف «الصين لا تستبعد امكان تغيير رأيها. انا متفائل ولكن بحذر بشأن تحقيق معدل نمو يبلغ ثمانية في المئة او اكثر».

ولكن ماذا عن تقليص حجم الحكومة. فتاريخ تقليص الحكومات في الصين غير مشجع. فقد حاول زعماء الصين الشيوعيون منذ الخمسينات الحد من البيروقراطية ولم يحقق اي منهم نجاحا يذكر.

يقول دينغ جينغبينغ القائم باعمال مؤسسة اندرسون الاستشارية في بكين «اعتقد انها فكرة عظيمة ولكنني لست واثقا من امكان تطبيقها بنجاح».

وحتى لي نفسه بدا غير مقنع وهو يعد بخفض اعداد العاملين في الحكومة على كافة المستويات. والخطة كما قال يجب ان تنفذ «باناة وحصافة واصرار وحرص».

بكين تعترف بأثر قوي للازمة المالية الآسيوية على الاقتصاد

■ بكين ـ ا ف ب: اعترفت السلطات الصينية رسميا الجمعة بأن للأزمة المالية الاسيوية «تأثيرا قويا» على الصين وتتسبب لها بـ«قلق متزايد».

وقال شين جينهوا وزير لجنة الدولة للتخطيط ان «الازمة المالية التي بدأت في آسيا في النصف الثاني من السنة الماضية اثرت بشكل قوي على الاقتصاد الصيني وعلى اقتصاد اطراف آخرين في العالم».

واضاف في الجلسة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية ان «هذا سبب قلق متزايد».

فتدني قيمة عملات كثير من الدول الاسيوية جعل الصادرات الصينية اغلى نسبيا لكن بكين تعهدت مرارا بعدم خفض قيمة عملتها التي يحدد سعرها البنك المركزي.

ويتخوف المحللون من ان يكون تدني اليوان الصيني مؤشرا لدوامة جديدة من عمليات الخفض التنافسي للعملات في المنطقة.

توتال الفرنسية ستعيد تأهيل مصفاة نفط نيجيرية مقابل 200 مليون

■ لاغوس ـ ا ف ب: افاد بيان اصدرته شركة توتال النفطية الفرنسية انها وقعت مع «الشركة الوطنية النيجيرية للنفط» اتفاقا لاعادة تأهيل مصفاة كادونا في شمال نيجيريا.

واشار البيان الذي تسلمت وكالة فرانس برس الجمعة، ان هذا الاتفاق هو الاول من نوعه تبرمه نيجيريا مع شركة نفطية دولية.

ومصفاة كادونا التي بدأت تعمل العام 1980 بطاقة تصل الى 110 آلاف براميل يوميا وتقع على بعد 700 كيلومتر الى شمال شرق لاغوس، متوقفة حاليا.

واشار البيان الى ان الاستثمارات اللازمة لاعادة تأهيل المنشآت تقدر بنحو 200 مليون دولار.

وبموجب هذا الاتفاق الذي سيدوم سنتين، يتعين على توتال ان تشرف على وتنسق الاعمال التي سينفذها مقاولون يتم تعيينهم من قبل توتال والشركة الوطنية النيجيرية للنفط.

ونيجيريا التي تعتبر البلد الخامس بانتاج النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك، ويصل انتاجها الى مليوني برميل يوميا، تعاني من نقص مزمن في الوقود خصوصا بسبب سوء الادارة وقلة الصيانة وقدم مصافيها الاربع.

واضافة الى مصفاة كادونا، تمتلك نيجيريا ثلاث مصاف اخرى في المناطق النفطية من جنوب البلاد وفي واري وبورت هاركورت.

وبسبب سوء ادائها في تكرير النفط، اعتمدت نيجيريا منذ عدة اشهر سياسة مكلفة لاستيراد الوقود بشكل مكثف لتموين سوقها الداخلي.

وسبق لشركة توتال ان شاركت في قطاع تكرير النفط في افريقيا بمساهمتها في مصافي ليمب (كاميرون) وابيدجان (ساحل العاج) وساسولسبورغ (جنوب افريقيا) وبكار (السنغال) وبورت جانتيل (غابون).

وتعتبر توتال الموزع الاول للمنتجات النفطية في نيجيريا عبر فرعها توتال نيجيريا الذي انشئ العام 1956 وقام ببيع نحو مليون طن من المشتقات العام 1997.

ولشركة «توتال ـ نيجيريا» 315 محطة وقود في البلاد اي ما يمثل 13 % من شبكة المحطات في البلاد. وتوتال ـ نيجيريا هي احد الفروع الـ35 لشركة توتال في افريقيا حيث تحتل هذه المجموعة المرتبة الثانية لتكرير النفط وتسويقه في القارة الافريقية.

زيادة العرض في سوق متخمة يقلص امكانية ارتفاع الاسعار

انتاج اوبك يفوق سقفها الجديد بأكثر من مليون برميل نفط يوميا

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

استمر انتاج الدول الاعضاء في منظمة أوبك في الزيادة في شهر شباط مما ادى الى زيادة المعروض من النفط في سوق متخمة بالفعل ولا يوجد فيما يبدو ما يشير الى امكانية الخروج من دائرة هبوط أسعار النفط الى ادنى مستوى منذ أربع سنوات.

وأظهر مسح أجرته رويترز لانتاج أوبك كما وجد مسؤولون بشركات النفط ومراقبون لهذه الصناعة أن انتاج الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول ارتفع بمقدار 800 الف برميل يوميا الى 28,69 مليون برميل يوميا من 27,89 مليون في كانون الثاني (يناير).

ويزيد هذا الانتاج بكثير عن سقف الانتاج الذي حددته أوبك عند 27,50 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) للنصف الاول من عام 1998، وسيكون مادة للبحث في اجتماع اللجنة الوزارية لمراقبة الالتزام بالحصص في منتصف اذار (مارس) الحالي.

ويقول محللون أن زيادة انتاج أوبك معناه ان اساسيات السوق ستتدهور بسبب زيادة المعروض.

وقد دعت أوبك كل الوزراء لحضور اجتماع اللجنة على أمل ان يتحول الى اجتماع طارئ لمعالجة مشكلة انخفاض الاسعار.

وتأتي الزيادة في انتاج أوبك في شهر شباط (فبراير) أساسا نتيجة لاستئناف العراق صادراته النفطية حيث قام بتصدير 1,1 مليون برميل مقارنة مع 500 الف برميل في كانون الثاني (يناير) وبالاضافة الى 650 الف برميل يوميا تنتج للاستهلاك المحلي ومبيعات تتجه الى الاردن.

وقالت شركات شحن ان هيئة تسويق النفط الحكومية في العراق تخطط لزيادة المبيعات بمقدار 270 الف برميل يوميا في اذار (مارس) الى 1,37 مليون برميل يوميا.

ويؤدي استمرار الانتاج في الدول الباقية في اوبك بمعدله الحالي الى رفع حجم الانتاج الى ما يقل بقليل من 29 مليون برميل يوميا.

وربما يستفيد العراق في وقت قريب قد يكون في أوائل نيسان (ابريل) من موافقة الامم المتحدة على زيادة حجم اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يعني فعليا ان يصدر العراق بكامل طاقته.

وقال وزير النفط العراقي عامر رشيد ان طاقة انتاج العراق حتى تتم الموافقة على شراء معدات الصيانة والاصلاح ستكون قاصرة على 2,3 مليون برميل يوميا مما يجعل اقصى طاقة تصدير هي 1,65 مليون برميل يوميا.

ولم ترفع السعودية حجم انتاجها الى السقف الجديد الذي خصص لها مما ساعد في عدم تدهور الاسواق بدرجة اكبر في شباط (فبراير).

وتقترب الرياض من تقييد انتاجها عند 8,65 مليون برميل يوميا وفقا للتقديرات الاولية بعد ان بلغ الانتاج 8,63 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) وبالمقارنة مع الحصة المخصصة لها عند 8,76 مليون برميل يوميا.

ويستثنى من ذلك نحو 150 الف برميل يوميا قدمت هدية للبحرين لكن محللين يشيرون الى ان صادرات السعودية من النفط حتى الان هذا العام تزيد قليلا عن متوسط عام 1997.

وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي عرض اتخاذ اجراء بخصوص حجم الانتاج للمساعدة في استقرار الاسعار بشرط قيام الدول التي تتجاوز الحصة المقررة لانتاجها بخفض «له مغزى».

وقال مسؤول سعودي ان الرياض تفضل ان تنتظر لترى احصائيات حجم الانتاج في شهر اذار (مارس) قبل ان تجري تقييما لتلك الجهود.

لكن فنزويلا وهي أكبر منتهك لحصص الانتاج أوضحت على الفور أنها تعتزم عمل النقيض وزيادة الانتاج الى اقصى حد ممكن.

وفي سلسلة تصريحات علنية خلال أسبوع أوضحت كاراكاس الى أي مدى هي بعيدة عن السياسة الرسمية لاوبك.

وقال وزير النفط اروين اريتا ان كاراكاس لن تخفض انتاجها «برميلا واحدا» وانه لن يحضر الاجتماع العاجل المقترح لاوبك.

وقال خوان سابو المسؤول الكبير في شركة بتروليوس دي فنزويلا الحكومية ان انتاج شباط (فبراير) بلغ 3,35 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 700 الف برميل يوميا عن الحصة المقررة.

وقال نائب رئيس الشركة كلاوس غراف ان زيادة انتاج النفط هي الوسيلة الوحيدة بالنسبة لفنزويلا للنجاة من الازمة المالية.

وذكر مدير التخطيط الاستراتيجي بالشركة خوليو هاسلماير انه من الافضل للسعودية زيادة الايرادات عن طريق خفض انتاجها هي بمقدار 500 الف برميل يوميا لرفع الاسعار.

وأضاف أن الاسعار المتدنية لن تخرج خطط فنزويلا عن مسارها لكسب نصيب في السوق وأن تصل بانتاجها الى ستة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2002.

من ناحية اخرى قال مراقبون ان ايران التي كافحت من جديد في شباط (فبراير) لضخ ما يقرب من حصتها المحددة عند 3,94 مليون برميل يوميا انتجت 3,62 مليون برميل يوميا فقط.

ويسعى مسح رويترز الى الحصول على افضل تقديرات لانتاج الدول الاعضاء في اوبك بالاستناد الى اراء المسؤولين ومراقبي صناعة النفط ومحللي هذه الصناعة في الدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك.

وتستند حصص اوبك على المعروض في السوق الذي يتم تعريفه على انه يستثني ما يضاف الى المخزونات وليس المبيعات من المخزونات.

الكويت تناشد اعضاء اوبك التزام حصص الانتاج لوقف هبوط اسعار النفط

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

دعا وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي فنزويلا عضو منظمة أوبك والدول الاخرى التي تتجاوز حصص الانتاج الى التعاون مع بقية أعضاء المنظمة للمساعدة في خفض فائض المعروض في أسواق النفط العالمية.

وقال المزيدي في مقابلة مع رويترز الجمعة ان تحقيق مستوى مقبول لاسعار النفط يعتمد على النوايا الحميدة من جانب جميع الدول الاعضاء.

وأضاف انه لا يمكن لدولة واحدة أو مجموعة دول ان تفعل ذلك وحدها.

وتابع بقوله ان على الدول التي تتجاوز حصص الانتاج التي خصصتها لها أوبك الالتزام بالحصص الرسمية التي وافقت عليها في اجتماع المنظمة الاخير في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال انه اذا كان هناك بلد واحد أو أكثر لا يلتزم بالحصة المقررة من أجل ارضاء مصلحة الشركات العاملة فيه فان هذا شأنه، لكنه شدد على وجوب احترام الالتزامات الدولية التي تقدم في اطار منظمات مثل أوبك.

وأضاف ان أسعار النفط سترتفع اذا احترمت الدول الاعضاء اتفاق اوبك التي رفعت سقف الانتاج بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا.

وقال الوزير ان الاسعار سترتفع وتستقر عند مستوى عادل ونزيه للمنتجين والمستهلكين على حد سواء. وأظهر مسح لرويترز نشرت نتائجه الجمعة أن انتاج أوبك في شباط (فبراير) بلغ 28,69 مليون برميل يوميا حيث بلغ انتاج فنزويلا 3,36 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 780 ألف برميل أعلى من الحصة المقررة لها.

وبلغ سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال 14,05 دولار للبرميل ظهر الجمعة بانخفاض 7,50 دولار عن سعره في أوائل تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤول خليجي ان الدول العربية الخليجية الاعضاء في أوبك تضررت من جراء التصريحات التي صدرت في الاونة الاخيرة عن وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا. وكان اريتا قد صرح مؤخرا ان كاراكاس لن تخفض الانتاج «ولا بمقدار برميل واحد» ورفض دعوة من أوبك لحضور اجتماع في منتصف اذار (مارس).

وعقب الوزير الكويتي بقوله ان سماع مثل هذه التصريحات أمر مؤلم ولاسيما اذا جاءت من بلد لا يلتزم بحصة الانتاج ويتجاوزها بمئات الوف البراميل.

ومن المقرر ان يحضر المزيدي الاجتماع الوزاري الذي تعقده لجنة المراقبة بالمنظمة يوم 16 اذار (مارس) بوصفه عضوا في اللجنة.

ووجهت الدعوة الى الوزراء الاخرين لحضور الاجتماع الذي يمكن ان يتحول الى مؤتمر غير عادي لكن لم يتضح بعد عدد الوزراء الذين سيحضرون الاجتماع.

وقال المزيدي ان القضية الرئيسية للمحادثات ستكون الفائض القائم في السوق الدولية حاليا. وأضاف أنه وفقا لتقييم الكويت فان الموقف يقتضي القيام بجهود جماعية من جانب جميع أعضاء أوبك بالاضافة الى الدول غير الاعضاء في المنظمة.

مجلس النواب الامريكي يقر تخصيص 18 مليار دولار لصندوق النقد الدولي

■ واشنطن ـ من ادام انتوس: أقرت اللجنة المصرفية التابعة لمجلس النواب الامريكي مشروع قانون لتمويل واصلاح صندوق النقد الدولي يدعو الى اجراء تغييرات رئيسية في طريقة عمل الصندوق وزيادة اعمال المراقبة.

وأقرت اللجنة المصرفية مشروع قانون يمثل حلا وسطا لتخصيص 18 مليار دولار لصندوق النقد بأغلبية 40 صوتا واعتراض تسعة بعد مناقشات استمرت سبع ساعات.

وقال الرئيس بيل كلينتون في بيان أذاعه البيت الابيض «سوف يساعد مشروع القانون الذي قدمه الحزبان في أن يتوفر للصندوق الاموال التي يحتاجها لحماية الوظائف الامريكية والصادرات. وهو أمر حيوي أن يتحرك الكونغرس بأسرع ما يمكن لتأييد توفير التمويل الكامل للصندوق». وفوجئ جيم ليتش رئيس اللجنة المصرفية والعضو الجمهوري عن ولاية ايوا نفسه بالتأييد الساحق لمشروع القانون، وقال للصحافيين بعد التصويت «انني سعيد للغاية لهذه النتيجة. وكنت أعول على التأييد القوي للغاية من الديمقراطيين. وكان البيت الابيض ومجتمع رجال الاعمال يقوم بجهود لحشد تأييد لمشروع القانون».

ويشجع مشروع القانون الذي يمثل حلا وسطا بين اعضاء مجلس النواب وادارة كلينتون صندوق النقد الدولي على جعل برنامج الاصلاح الاقتصادي اكثر مرونة ويحثه على التركيز اكثر على القضايا العمالية والبيئية.

ويدعو مشروع القانون وزير الخزانة الى رفع تقرير نصف سنوي الى الكونغرس بشأن تنفيذ برامج مساعدات الصندوق وانشاء هيئة استشارية تضم ممثلين من مجموعات من العمال ورجال الاعمال لمراجعة ممارسات الصندوق.

كما يدعو مشروع القانون الولايات المتحدة الى الاعتراض على أي تمويل اضافي من صندوق النقد لاندونيسيا اذا لم تنفذ جاكرتا شروط برنامج الاصلاحات الذي تم الاتفاق عليه مع الصندوق.

وقال نواب ان لديهم شكوكا كبيرة في ان اندونيسيا ستنفذ الاصلاحات وحذروا من ان تصويتهم بشأن اندونيسيا سيتوقف على كيفية تعامل الصندوق مع تأخر سوهارتو في تطبيق الاصلاحات.

رئيس مجموعة ايني الايطالية للطاقة يرى تطورات ايجابية في العراق وايران وليبيا

■ روما ـ رويترز: قال فرانكو برنابي عضو مجلس الادارة المنتدب لمجموعة ايني الايطالية للطاقة في مقابلة صحافية نشرت الجمعة انه يرى تطورات ايجابية في العراق وايران وليبيا تؤدي الى تغير محتمل في النظام العالمي.

واضاف برنابي في مقابلة مع صحيفة (كورييري ديلا سيرا) التي تصدر في ميلانو قائلا «للمرة الاولى في عدة سنوات فان الدول الثلاث التي فرض المجتمع الدولي عزلة عليها واقصد بها ايران والعراق وليبيا بدأت تنشط مرة اخرى».

والنشاط الرئيسي لايني، وهي ثالث اكبر شركة بايطاليا، يتركز في قطاعات النفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات واعمال المقاولات والاعمال الهندسية لحقول النفط ولها مشروعات في ايران والعراق وليبيا.

وتقدم ليبيا الجانب الاكبر من واردات ايطاليا من النفط الخام تليها السعودية وايران.

وقال برنابي انه بعد سقوط سور برلين بدا ان الولايات المتحدة ستبقى الضامن الوحيد للاستقرار العالمي لكنه يرى استراتيجية اكثر استقلالية تتبناها اوروبا مشيرا الى الازمة العراقية على سبيل المثال. واضاف ان روسيا تقوم ايضا بدور اكبر في الساحة الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

ومضى قائلا «التطورات التي تحدث في هذه الدول الثلاث تشير الى اتجاه جديد.. ان هناك تحركا بطيئا نحو نظام متعدد الاقطاب بشكل اسرع مما كنا نتوقع».

واشاد بالسياسة الخارجية الاكثر قوة التي تتبناها حكومة رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي.

وقال ان الشركات الامريكية والفرنسية تنسجم دائما مع اسلوب عمل حكوماتها، واضاف «اخيرا جاء الدور علينا الان».

ومضى قائلا ان الاتفاق الذي عقدته الامم المتحدة مع العراق في الاونة الاخيرة يشير الى ان الرئيس العراقي صدام حسين اصبح اكثر اهتماما عن ذي قبل برفع العقوبات.

وفي زيارة لطهران هذا الاسبوع كانت الاولى التي يقوم بها وزير بارز من الاتحاد الاوروبي في نحو عام قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان قانون العقوبات الامريكي الخاص بايران وليبيا عقبة خطيرة امام النمو الاقتصادي في ايران وامام تنمية مواردها الطبيعية وامام المشروعات في منطقة بحر قزوين.

وقال برنابي ان ايني اصبحت اكبر الشركات العاملة في منطقة بحر قزوين التي توجد بها امكانيات لتوليد الطاقة على مدى الخمسين عاما المقبلة.

وتجري شركة اجيب التابعة لايني مناقشات مع مجموعة الف اكيتان النفطية الفرنسية لتطوير حقل دورود النفطي قبالة الساحل الايراني.

واذا بدأ تنفيذ هذه الصفقة فان استثمارات ايطالية متوقعة قدرها 40 مليون دولار في عام 1999 قد تجعل اجيب عرضة لعقوبات بمقتضى قانون امريكي يهدف الى معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في السنة في قطاعي النفط والغاز في ايران وليبيا.

وقال برنابي ان هناك علامات على ان الولايات المتحدة تعيد النظر ايضا في موقفها فيما يتعلق بالدول الثلاث. واضاف «انهم يدركون ان سياسة العقوبات اوجدت تصدعات في نظام التحالف الغربي. العالم في حاجة الى تحالف بين انداء يمكنهم ان يتفقوا على كيفية الرد».

هبوط معدل البطالة الامريكي الى 4,6 بالمئة

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة انخفض الى 4,6 في المئة في شباط (فبراير) الماضي من 4,7 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وقالت الوزارة ان هذا المعدل يماثل المستوى المتدني الذي بلغه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وكان أدنى معدل للبطالة منذ 24 عاما.

وأظهرت البيانات ان هذا التحسن يرجع الى ارتفاع عدد الوظائف الجديدة التي ولدها الاقتصاد الامريكي.

وقالت الوزارة أن عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 310 الاف وظيفة متجاوزا توقعات الاقتصاديين في وول ستريت التي قدرت عدد الوظائف الجديدة بنحو 247 ألف وظيفة.

وكان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 375 ألفا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وزاد متوسط الاجور في الساعة بمعدل ثمانية سنتات أي أعلى من توقعات الاقتصاديين وبنسبة تزيد على 0,6 في المئة ليصل الى 12,60 دولار في الساعة.

قوة الاسترليني واندماج مصرفين من اكبر عملاء رويترز يقلصان ايراداتها

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة رويترز للاخبار العالمية والمعلومات الجمعة ان قوة الجنيه الاسترليني ربما تحد من نمو الايرادات هذا العام وان اندماج مصرفي يونيون بنك وسويس بنك السويسريين وهما من عملائها سيكون له ايضا اثر سلبي.

وقال بيتر جوب عضو مجلس الادارة المنتدب في التقرير السنوي ان قوة الجنيه التي خفضت الايرادات بالاسترليني بنسبة عشرة في المئة عام 1997 ربما يحد كثيرا من نمو الايرادات في عام 1998.

واضاف قائلا عن اندماج المصرفين السويسريين «ان المصرفين لهما وضعين متشابهين ولذلك فمن المرجح ان يترك هذا الاندماج اثرا سلبيا على الايرادات. وقد تحدث اندماجات اخرى في اوروبا في 1998».

وفي أخر تقرير سنوي للشركة عندما كان اسمها رويترز هولدينغز قبل عملية اعادة شراء للاسهم شملت انشاء شركة قابضة جديدة هي مجموعة رويترز قال جوب ان تأثير العملة لن يستمر للابد وان النمو الاساسي باستثناء عوامل العملة ستدفعه قائمة طلبيات قوية تراكمت خلال العام الماضي.

واضاف «مع هذا فان هناك بعض العوامل التي تبعث على التفاؤل».

ومضى قائلا «نمو الايرادات الاسيوية سيكون اقل مما كان عليه في عام 1997 رغم اننا مازلنا نتوقع ان يستمر النمو. وعلى المدى الاطول سيكون هناك المزيد من تخفيف القيود والمزيد من الاعمال لنا هناك».

وفي اشارة الى تأثير الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية على أعمال رويترز قال جوب «أيا كان ما يحدث في الدول التي ستشملها تلك الوحدة فان الدرس المستفاد في الاشهر القليلة الماضية هو ان تقلبات سوق الصرف الاجنبي لن تختفي».

وقال ان رويترز تجنبت دوما الاعتماد على مجموعة واحدة من العملات والدول لكنه اضاف «من الواضح ان الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية سيكون لها اثر موهن».

وتابع ان من الواضح ان الشركة تعاملت بجدية كبيرة مع التحقيق الامريكي بشأن وحدة رويترز انالينيكس وان الامانة المنبعثة من تاريخ رويترز الصحافي «يجب أن تنتشر وهي تنتشر فعلا في انحاء المؤسسة».

وقال ان رويترز تتعاون مع سلطات التحقيق وتجري تحقيقا كاملا من جانبها، لكنه اضاف ان «من الصعب قول المزيد قبل ان تعرف نتائج تلك التحقيقات».

وقال جوب ان اعادة فائض نقدي قدره 1,5 مليار جنيه استرليني (2,4 مليار دولار) الى حملة الاسهم سيمنع الشركة من انفاق اموال على شراء شركات دون ان تكون هناك حاجة الى شرائها.

واوضح انه بعد عام كامل من المبيعات لمنتجات نظام رويترز 3000 تم تركيب نحو 28 ألف خدمة وهو ما يقل بمقدار الفي خدمة عن الرقم المستهدف البالغ 30 الفا لكن حجم المبيعات بلغ 43 ألفا وهو رقم اكبر كثيرا مما كان متوقعا.

وقال رئيس مجلس الادارة كريستوفر هوغ في التقرير عن استراتيجية الشركة ان «ما نعتبره واقعية ربما يراه آخرون حذرا زائدا».

واضاف ان من المحتمل حدوث اختلاف في وجهات النظر مع المساهمين مثلما حدث بين لجنة المراجعة وبعض حملة الاسهم من المؤسسات الاستثمارية بشأن نظام الحوافز طويل الامد للشركة.

اندونيسيا ستواصل دعم الاغذية المستوردة وتتوقع تساهلا من صندوق النقد

موظفة في احد البنوك الاندونيسية الستة عشر التي امرت الحكومة باغلاقها تعد الجمعة رزما من الروبيات لدفعها لعملاء ينتظرون دورهم

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت اندونيسيا الجمعة انها ستدعم واردات الاغذية والسلع الاساسية الاخرى مع انخفاض الروبية وضغط الولايات المتحدة على جاكرتا لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية.

وانخفضت الروبية الى نحو 12 الف مقابل الدولار في المعاملات الصباحية الجمعة وسط قلق من ان الرئيس سوهارتو لا يظهر علامات تذكر على تنفيذ مجموعة الاصلاحات التي طلبها صندوق النقد الدولي، لكن الروبية ارتفعت في وقت لاحق الى 10100 مقابل الدولار.

وعند مستوى 12 الف روبية مقابل الدولار كانت العملة الاندونيسية قد فقدت نحو 25 في المئة في الايام الثلاثة الماضية وانخفضت بمقدار 80 في المئة منذ تموز (يوليو) العام الماضي عندما بدأت الازمة المالية في المنطقة.

وأدى تدهور العملة الى ارتفاع الاسعار ووقوع أعمال شغب في 12 بلدة وزيادة حادة في معدل البطالة وتراكم ديون ضخمة. وهذه اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها اندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة منذ ان اقتربت من حافة الافلاس قبل ثلاثة عقود.

وقال متحدث باسم هيئة الرقابة على السلع الحكومية ان الحكومة تخطط لدعم واردات السلع الاساسية لكبح زيادات الاسعار. واضاف المتحدث ان الحكومة يمكنها توفير الدولارات اللازمة لاستيراد دقيق القمح والسكر وفول الصويا بسعر ثابت قدره خمسة الاف روبية مقابل الدولار.

وقال محللون اقتصاديون انه في حين ان هذا التحرك ينتهك اتفاق اندونيسيا مع صندوق النقد الدولي، الا ان الصندوق سيتساهل على الارجح في هذا الشأن.

وقال ستيفن روجرز رئيس ادارة السندات في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في جاكرتا «صندوق النقد يشعر بقلق اكبر بشأن الاصلاحات المالية والمصرفية. ويمكنه ان يتساهل ازاء الغذاء».

وقال تشيانغ ياو تشي رئيس ادارة بحوث اسيا والمحيط الهادئ في مؤسسة سي اي بي سي في سنغافورة «السؤال كم من الوقت سيمكنهم ان يفعلوا ذلك».

البنك الدولي يقرض اليمن 80 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة الانباء اليمنية (سبا) ان البرلمان اليمني وافق الخميس على اتفاقية لقرض ميسر قيمته 80 مليون دولار تم توقيعها مع البنك الدولي لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن.

واضافت ان القرض ستقدمه هيئة التنمية الدولية وهي اداة البنك الدولي للاقراض الميسر.

وذكرت الوكالة ان القرض سيستخدم في دعم الاقتصاد الوطني وميزانية الدولة وكذلك المساعدة على تطوير القطاع المصرفي وتحسين المهارات الاشرافية للبنك المركزي اليمني.

ويتعين ان يصدق الرئيس علي عبد الله صالح على اتفاقية القرض قبل ان يبدأ سريانها.

وينفذ اليمن برنامجا للاصلاح الاقتصادي تم الاتفاق عليه مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يهدف الى القضاء على عجز الميزانية ومكافحة البطالة والتضخم.

اتفاق مصري ـ تونسي على انشاء منطقة تجارة حرة تمهيدا لالغاء الجمارك

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان مصر وتونس وقعتا اتفاقية لانشاء منطقة للتبادل التجاري الحر بين البلدين وصولا الى الغاء الرسوم الجمركية تماما بين البلدين مع حلول عام 2007.

وقال الجنزوري في تصريحات ان هذا الاتفاق، الذي وقعه مساء الخميس مع نظيره التونسي حامد القروي، ينص على اعفاء مئة سلعة من الرسوم الجمركية بين البلدين من بينها 58 سلعة مصرية و42 سلعة تونسية.

وأوضح انه «سيجري تخفيض التعريفة الجمركية على مجموعة سلع اخرى بنسبة 20 % سنويا ولمدة خمس سنوات وفي مرحلة ثالثة ستنخفض التعريفة الجمركية على السلع المتبقية من الفترة السابقة على عام 2007 وصولا الى نسبة الصفر في الجمارك على السلع المتبادلة».

واعتبر الجنزوري ان هذه الاتفاقية «ستكون بمثابة نواة طيبة لاقامة منطقة عربية حرة بين الدول العربية».

وقد غادر القروي القاهرة بعد ظهر الجمعة في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري ظافر البشري صرح الاربعاء بان مصر وتونس تسعيان الى رفع حجم مبادلاتهما الى 300 مليون دولار عام 2000 اي خمسة اضعاف حجمها الحالي.

امريكا ستحدد قريبا ما اذا كانت ستعاقب شركة توتال الفرنسية لاستثمارها في ايران

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستتخذ «قريبا» قرارا في شأن فرض عقوبات على مجموعة توتال النفطية الفرنسية لتوقيعها عقدا مع ايران لاستثمار حقل غاز.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي ان اولبرايت ستحدد ما اذا كان العقد الذي تبلغ قيمته ملياري دولار مشمولا بقانون داماتو الامريكي.

وأضاف فولي أن اولبرايت قد تتخذ قرارا في شأن احتمال فرض عقوبات فورية على الشركات الثلاث التي وقعت العقد مع ايران لتطوير حقل بارس الجنوبي البحري للغاز الطبيعي وهي توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية، اذا اعتبرت ان هذا العقد يدخل في اطار قانون داماتو. وتابع أن الوزيرة قد تحدد فترة 90 يوما للبدء بمناقشات مع الاطراف المعنية.

وافادت مصادر حسنة الاطلاع ان اولبرايت ستعتبر ان الشركة الفرنسية «يمكن ان تعاقب» بموجب القانون لكنها ستحدد ايضا فترة 90 يوما قبل احتمال تطبيق العقوبات.

وينص القانون الذي يحمل اسم السناتور الجمهوري عن ولاية نيويورك الفونس داماتو والذي اقر في آب (اغسطس) 1996 على فرض عقوبات على الشركات الامريكية او الاجنبية التي تستثمر أكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع الطاقة في كل من ايران او ليبيا اللتين تشتبه واشنطن في انهما تدعمان الارهاب.

مؤتمر في بروكسل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين المغرب والاتحاد الاوروبي

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث مغربي الجمعة ان الامير سيدي محمد ولي عهد المغرب سيرأس مؤتمرا يعقده المغرب والاتحاد الاوروبي لمدة يوم واحد في بروكسل يوم 19 اذار (مارس) يهدف تعزيز التعاون الاقتصادي بين الجانبين.

وقال مهدي قطبي رئيس جمعية الصداقة الاوروبية المغربية لرويترز انه من المتوقع ان يلفت الامير اهتمام زعماء الاتحاد الاوروبي الى مزايا التعاون الثنائي والى التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المنطقة مستقبلا.

وسيعقد المؤتمر في البرلمان الاوروبي ويحضره عدد من مسؤولي الاتحاد الاوروبي منهم جاك سانتير رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد ومانويل مارين مفوض شؤون امريكا اللاتينية.

ويبحث المؤتمر سبل تحسين التعاون بين الجانبين في اطار مشروع التجارة الحرة بينهما.

ووقعت الرباط وبروكسل اتفاق شراكة في شباط (فبراير) عام 1996 بهدف خلق منطقة تجارة حرة للمنتجات المغربية في غضون 12 عاما.

وفي العام الماضي منح الاتحاد الاوروبي المغربي 1,3 مليار درهم (136 مليون دولار) لمساعدته في تطوير اقتصاده والتكامل مع منطقة التجارة الحرة بين أوروبا والبحر المتوسط.

ويعد المغرب بعد تونس ثاني دولة في شمال افريقيا توقع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي بينما مازالت الجزائر تتفاوض على اتفاق مشابه.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

فرنسا تقرض المغرب 49 مليون دولار لمشروع كهرباء

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان صندوقا فرنسيا أقرض هيئة الكهرباء المغربية 49 مليون دولار لتزويد قرى بالكهرباء.

وقالت الوكالة ان الصندوق الفرنسي للتنمية سيغطي نحو ألف قرية و90 ألف أسرة أي نحو 450 ألف نسمة بالكهرباء.

ويجيء هذا القرض بالاضافة الى قرض سابق قيمته 220 مليون فرنك فرنسي (36 مليون دولار) تم تخصيصه للمرحلة الاولى من هذا البرنامج.

الدولار يساوي 6,148 فرنك فرنسي.

صعود واردات تونس من الحبوب بنسبة 43 %

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية اعلنت الجمعة ان واردات تونس من الحبوب في عام 1997 زادت بنسبة 43 في المئة الى 17,7 مليون قنطار من 12,36 مليون قنطار عام 1996.

وارتفعت قيمة الواردات بنسبة 20,9 في المئة الى 309,5 مليون دينار من 256 مليون دينار.

وقالت مصادر تجارية ان الزيادة ترجع أساسا الى ارتفاع واردات الشعير.

ارتفاع صافي ارباح الدولية التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج مؤقتة اعلنت الجمعة ان صافي أرباح الشركة الدولية للايجار المالي في تونس في عام 1997 بلغ 1,446 مليون دينار (1,2 مليون دولار) من 1,275 مليون دينار.

وبلغ اجمالي الايرادات من أنشطة التأجير 31,568 مليون دينار في عام 1997 من 25,130 مليون دينار في العام السابق.

كما بلغ اجمالي الاصول 63,104 مليون دينار بالمقارنة مع 53,510 مليون دينار.

ويبلغ رأس مال الشركة 7,5 مليون دينار ويشارك فيه بنك تونس العربي الدولي بحصة قدرها عشرة في المئة. وتملك شركة فيمي الايطالية للايجار حصة نسبتها 15 في المئة وشركة اف ام او الهولندية حصة نسبتها خمسة في المئة.

تايلاند تسمح للبنوك بأداء عمليات مصرفية اسلامية

■ بانكوك ـ رويترز: قال بنك تايلاند المركزي الجمعة انه سيسمح للبنوك التجارية التايلاندية والاجنبية بادارة وحدات للعمليات المصرفية الاسلامية في البلاد.

وقال البنك ان بنوك تايلاند التي تتقدم بطلب للحصول على ترخيص بتقديم خدمات مصرفية اسلامية يجب الا تقل حقوق المساهمين فيها عن مليار بات تايلاندي (22,3 مليون دولار).

وأضاف ان على هذه البنوك ان توظف افرادا مؤهلين لاداء هذه الاعمال توافق عليهم السلطات الاسلامية في البلاد، مشيرا الى انه سيقبل طلبات مجموعة أولى من البنوك بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

ارتفاع عجز تركيا التجاري الى 20,6 مليار دولار

■ انقرة ـ رويترز: قال معهد الاحصائيات الحكومي ان العجز في ميزان التجارة الخارجية لتركيا ارتفع الى 20,6 مليار دولار في عام 1997 من 19,6 مليار دولار في عام 1996. وبلغ حجم الصادرات 26,009 مليار دولار مقارنة مع 23,123 مليار دولار في العام السابق في حين بلغ حجم الواردات 46,655 مليار دولار بعد ان كان 42,734 مليار دولار في العام السابق.

واشنطن من دبلوماسية المقاطعة الى دبلوماسية المواجهة:

اولبرايت تقرع طبول الحرب لاسقاط النظام السوداني بالقوة العسكرية

صلاح إدريس *

في نيسان (ابريل) 1994 التقيت السيدة اولبرايت وكانت وقتها مندوبا دائما للبعثة الامريكية للامم المتحدة في نيويورك، كان اللقاء ضمن برنامج عن «عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية». اعدته هيئة الاعلام الامريكية حيث كنت مشاركا فيه مع بعض الاخوة الدبلوماسيين العرب. اذكر انني سألت السيدة اولبرايت عن امكانية انفراج نسبي في العلاقات بين الخرطوم وواشنطن، فقالت لي «لا اتوقع ذلك» فسألتها لماذا؟ كان ردها هو تورط الخرطوم في الارهاب الدولي وسجله المخزي في حقوق الانسان وغياب الديمقراطية، وبعدها بعامين اصبحت للسيدة اولبرايت الكلمة العليا في «عملية صنع القرار هذه»، وذهبت الى يوغندا واجتمعت بالمعارضة السودانية وقالت على رؤوس الاشهاد «اريد زوال النظام السوداني».

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي اصبحت سياسة الولايات المتحدة نحو القارة الافريقية تعتمد كثيرا في تنفيذها على «الازمات او المصالح» اي انها تتدخل عندما تقع «ازمة» في منطقة ما داخل القارة السوداء وترى ان الازمة قد تهدد مصالحها بطريقة او باخرى. مما يستدعيها للتدخل بصورة مباشرة او عن طريق حلفائها او وكلائها في القارة. بالعودة الى الجولة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت في نهاية العام الماضي والتي شملت اثيوبيا، يوغندا، ورواندا، جمهورية الكنغو الديمقراطية «زائير سابقا»، انغولا، جنوب افريقيا وزيمبابوي. الملاحظ ان هذه الزيارة الاولى من نوعها في المنطقة التي يقوم بها مسؤول امريكي رفيع المستوى ليس رفيعا فحسب ولكنه يمثل رأس الهرم في الدبلوماسية الامريكية. حيث كانت اخر زيارة يقوم وزير خارجية امريكي هي جولة قام بها وارن كريستوفر «المتعب الحزين كما يصفه الاستاذ ادوارد سعيد» الى افريقيا في العام قبل الماضي كان القصد منها البحث عن «خليفة» افريقي بديل «لبطرس غالي» الامين العام السابق للامم المتحدة المغضوب عليه من الادارة الامريكية في ذلك الوقت. اهم ما في جولة اولبرايت هي ان العداء الامريكي للنظام السوداني تحول من «السر» الى «الجهر» وسياسة «المهادنة» تحولت الى سياسة «المصادمة» والتعامل الحذر مع المعارضة السودانية في السابق تحول الى تعاون وثيق وتنسيق بل وتخطيط من اجل اسقاط النظام السوداني والذي اصبح «الدولة الوحيدة في المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى التي تشكل خطرا مباشرا على المصالح الامريكية» على حد تعبير عدد من المسؤولين الامريكان المرافقين لاولبرايت. تأتي اهمية الجولة في ان الادارة الامريكية لم توكل لها احد سفرائها في المنطقة، ولكنها اوفدت المسؤول الاول في ادارة السياسة الخارجية في البلاد، وعددا من المسؤولين والخبراء مما يؤكد الاهمية الكبيرة التي توليها الادارة الامريكية لهذا الجزء الهام من القارة الافريقية، وبالتحديد الدول المحورية وهي السودان واثيوبيا. ويهم الادارة ايجاد خطوات جادة لتحقيق الاستقرار والولاء او على احسن الفروض عدم اثارة القلاقل. فنحن في ظل الهيمنة الامريكية ومبدأها الجديد «الولاء التام او الموت الزؤام» وهو ماكان مصير العراق لولا تدخل العناية الالهية والستر انان. وهذا لم يحدث في حالة السودان حيث ذهب مسؤول امريكي كبير ووصفه بـ«جحر الافعى» وذكر في احدى لقاءاته مع قادة المعارضة السودانية «لا يسمح بان تصبح الخرطوم جحر الافعى بالنسبة للانشطة الارهابية». يتضح من الجولة ايضا الاهمية التي توليها الادارة الامريكية للسودان، بمعنى اخر ان امريكا يهمها في المقام الاول وجود نظام في السودان لا يهدد مصالحها الاقليمية والتي وصفتها اولبرايت في احدى خطبها وهي تصف مجتمعات ما بعد الحرب الباردة ان «يلعبوا وفق قواعدنا نحن في ادارة اللعبة». وذهبت الى القول وهي تصف فلسفة الادارة الامريكية في فقه المصلحة «لدينا مصلحة اقتصادية في فتح فرص جديدة امام التجارة الامريكية، وفي التقليص من الاعباء المالية التي تلقى على عاتقنا ونحن نتخرط في «مساعدة» شعوب تلك البلدان على بناء مستقبلها في الداخل بدل الفرار واللجوء الى شواطئنا ومجتمعاتنا ولدينا مصلحة سياسة في مساعدة مجتمعات ما بعد الازمة على اعتناق الديمقراطية والمساهمة في حل معضلات الامن الجماعي مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل والتلوث وتصدير المخدرات والجريمة الدولية واخيرا لدينا مصلحة انسانية في مساعدة اولئك الناجين من اهوال الحرب».

● من الملاحظات الهامة في الجولة ان اولبرايت لم تكتف فقط بالتهديد والوعيد للنظام السوداني ولكنها قامت بالدعم المالي حيث رصدت مليوني دولار لكل من يوغندا وارتريا واثيوبيا «في نطاق برنامج لتوفير هذه الدول بمساعدات عسكرية لا تشتمل اسلحة فتاكة». وهي تقع في اطار معونات قدمتها الحكومة الامريكية بلغت حوالي 20 مليون دولار لبعض الدول الاقليمية والتي سمتها واشنطن «دول مواجهة» ضد النظام السوداني. وهذا يعني ببساطة ان واشنطن لا تعلن فقط رغبتها في تغيير نظام الانقاذ الوطني ولكنها تدعم هذا التغيير بدعمها دولا مجاورة لها علاقات متوترة مع الخرطوم ولها مصلحة في ذهاب النظام لانه يسبب لها العديد من المتاعب.

● ملاحظة اخرى هي ان الولايات المتحدة كانت في السابق تقدم الدعوة لقادة المعارضة في واشنطن كما حدث مع عبد العزيز خالد نائب رئيس التجمع الوطني الديمقراطي وتستمع الى وجهة نظرهم بشأن التغيير القادم في السودان. وتطرح لهم وجهة نظرها وماذا تريد من «السودان الجديد» على حد وصفها او تنتهز فرصة وجودهم في امريكا في زيارات خاصة او مبرمجة مثلما حدث مع الصادق المهدي في زيارته الاخيرة الى امريكا. ولكن هذه المرة الواقع اختلف فالادارة الامريكية ذهبت اليهم في عقر دارهم، وقالت السيدة اولبرايت في تصريحات للصحافيين في مستهل جولتها - في كمبالا - انها تجتمع بزعماء المعارضة لتظهر مساندة امريكا تأييدها اطاحة حكم الرئيس عمر البشير واقامة نظام جديد «يناهض الارهاب». وذهبت الادارة الامريكية الى اكثر من ذلك انها لا تدعو المعارضة الى الاطاحة بالنظام فقط ولكن «رسالتها تركز على توحيد صفوف المعارضة لضمان فترة انتقالية مستقرة وسلمية سواء تم تغيير النظام بالسبل السلمية او العسكرية». على حد قول مسؤول امريكي كان مرافقا لها. الشيء الاخر ان اولبرايت التقت كل قادة المعارضة بما فيها الجناح العسكري «الحركة الشعبية لتحرير السودان» والمدني «التجمع الوطني الديمقراطي» فهذا يعني ان واشنطن يهمها في المقام الاول زوال النظام.

● الجدير بالذكر ان اولبرايت هذه المرة لم تختر دولة اوروبية للقاء المعارضة السودانية كما كان يحدث في الماضي، لكنها اختارت دولة جارة، في اشارة واضحة الى الخرطوم، هو اننا نستطيع ان نؤثر في النظام من خلال جيرانه. وهذا توجه خطير ما كان يحدث لولا الخلل الذي حدث في المعادلة الدولية بانهيار الاتحاد السوفييتي وبروز الولايات المتحدة كقوى «كوبرا» كما يصفها عبد الله الجفري. وهذا لم يحدث عندما قررت امريكا عزمها تغيير النظام الاثيوبي في بداية التسعينات حيث اجتمعت في العاصمة البريطانية - لندن مع كل الرئيس الاثيوبي السابق منغيستو هايلي ماريم الذي ينتمي الى قومية «الامهرا» القوية - وملس زيناوي «الرئيس الحالي» وكان زعيم جبهة تحرير التقراي وباقي القوى المتحالفة معها واسياس افورقي زعيم الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا ومثل الولايات المتحدة في ذلك الوقت الرئيس الاسبق جيمي كارتر، وانتهى اللقاء كما خططت له الولايات المتحدة ان يترك منقستو «السلطة» ويخرج سالما الى منفاه في هراري ويستلم السلطة ملس زيناوي وتتحرر ارتيريا ويستلم السلطة اسياس افورقي الرئيس الحالي وهذا ما حدث «بحذافيره» على ارض الواقع وصحيح ان السودان شارك في تنفيذ هذا السيناريو بدعم لوجستي وامني وعسكري لوجود مصلحة مشتركة في زوال النظام الاثيوبي في ذلك الوقت.

● واثارت بالطبع تصريحات اولبرايت ردود افعال واسعة سوف نتعرض لها لاحقا. لشدة لهجتها حاول المسؤولون الذين رافقوها التخفيف من اثرها بالقول ان الزيارة ليس الهدف منها العمل على تغيير النظام السوداني ولكنها «فرصة للتحدث الى زعماء المعارضة والقول لهم ليس كافيا ان تكونوا فقط معارضين للحكومة بل يجب ان تكونوا قادرين على اعتماد برنامج يتجاوب معه الشعب السوداني ويرتكز على اعادة الديمقراطية ووقف الحرب الاهلية واحترام حقوق الانسان ودعوة للمعارضة الى ان تتحد بدرجة كافية لطرح هذه القضايا». وهو فقط يعكس «قلق الولايات المتحدة بسبب الاوضاع في السودان»؟!

تعكس الجولة ان واشنطن قد تلجأ الى القوة لتغيير النظام السوداني والشواهد على ذلك كثيرة الشاهد الاول دعم واشنطن دول الجوار بمليوني دولار ومساعدات عسكرية لا تشتمل اسلحة فتاكة. الشاهد الثاني هو تصريح احد المسؤولين المرافقين لها حيث قال في تصريحات للصحافيين في العاصمة الاوغندية كمبالا ان «تغيير النظام القائم بالسبل السلمية او العسكرية». وهو ما يتنافى مع الدعوة المتكررة لواشنطن بانها تريد «الحل السلمي لقضية جنوب السودان» ويؤكد الدعم العسكري الذي تقدمه واشنطن للحركة الشعبية لتحرير السودان في اطار المعونات الانسانية «لذلك اعرب قرنق عن «امتنان الشعب السوداني للموقف الامريكي المساند لقضاياه ولما تقدمه امريكا من معونات انسانية لمختلف مناطق السودان؟!».

● بالطبع جولة اولبرايت استفزت النظام السوداني وكانت ردود مسؤوليه «حادة وعنيفة» حيث وصفها د. مصطفى اسماعيل «وزير الخارجية» بانها «ستؤجج العداء للسودان» بينما وصفها نائب رئيس البرلمان «بانها مؤامرة امريكية اسرائيلية تهدف الى زعزعة الاستقرار في السودان» وذهب الرئيس السوداني عمر البشير بانها «تقرع طبول الحرب لقلب الحكومة السودانية؟!». ردود افعال المعارضة السودانية كانت بالضرورة مؤيدة بل ومتحمسة وتدعو بصورة واضحة الى «ضرورة زوال هذا النظام واقامة نظام ديمقراطي بديل وسلام عادل في السودان وفق مقررات اسمرا للقضايا المصيرية». وحتى لا تتهم المعارضة بالعمالة والتآمر مع دول اجنبية فقد حرص الزعماء الاخرون الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني على اصدار بيان يؤكد ان الدعوة جاءت من «الطرف الاخر» اي الادارة الامريكية؟! بنظرة استرجاعية الى سياسة الولايات المتحدة تجاه افريقيا، وبتركيز اكثر على الاستراتيجية الجديدة التي تبنتها ادارة الرئيس كلنتون نحو منطقة القرن الافريقي وحوض البحيرات مضافا اليها جولة اولبرايت وتصريحاتها يتبين لنا ان هناك تيارين داخل الادارة الامريكية بشأن النظام السوداني.

● التيار الاول وهو اقل تشددا ويدعو الى مهادنة الخرطوم وحل القضايا العالقة عن طريق التفاوض يرى ان النظام السوداني ليس سيئا الى هذه الدرجة. هذا التيار يقوده ويدعمه الخبراء أو المتخصصون في شؤون السودان ومعظمهم عمل في منطقة القرن الافريقي على وجه العموم وفي السودان على وجه الخصوص منهم وليامكونتوس وورن بترسون وكل منهما عمل سفيرا لبلاده في الخرطوم وقام الاثنين بزيارة المنطقة في الفترة من 22 تشرين الاول (اكتوبر) الى السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في العام قبل الماضي. التقيا خلال زيارتهما بالرئيس السوداني وقادة المعارضة السودانية. وفي الندوة التي عقدت مؤخرا في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بواشنطن ذكرا انهما تلقيا «ضمانات من الحكومة السودانية وحركة تحرير السودان والرئيس الكيني موي انهم يرحبون بمحاولة اخرى للمفاوضات في اطار ايقاد». وتبين من الزيارة امكانية توسط الولايات المتحدة لحل قضية جنوب السودان من خلال «خدمات شخصية كبيرة» مثل الرئيس الاسبق جيمي كارتر او والترمونديل «نائب الرئيس الامريكي الاسبق» ثم يأتي دور الخبراء في درس مواقف الطرفين بشكل او باخر لمعرفة اذا كان هناك احتمال واقعي لاجراء مفاوضات تمهيدية واذا كان هذا الاحتمال موجودا «فسيتم وضع استراتيجية التوسط ليقوم هذا الوسيط الجديد». ويدعو هذا التيار معظم الخلافات مع النظام السوداني يمكن حلها عبر التفاوض، ولخصها بترسون وهو سفير سابق في الخرطوم بتأييد السودان للحركات المناهضة للسياسة الامريكية في المنطقة وهو تسمية الولايات المتحدة «الارهاب». وهذه واحدة من القضايا الرئيسية بجانب سجل السودان السيء في مجال حقوق الانسان وغياب الديمقراطية. ورغم تشكيك بترسون في امكانية ان تغير الخرطوم سياستها في المدى البعيد حيث قال «لست مقتنعا حتى الان ان الحكومة السودانية راغبة في تغييرات ايجابية بعيدة المدى في سياستها» الا ان كونتوس يرى رغم ذلك انه لم يزل ثمة امل «لاختبار العروض السودانية لبحث مجمل القضايا التي تفرق بيننا». نخلص الى انه يرى امكانية الوصول الى حلول ونقاط التقاء مع النظام السوداني.

● التيار الثاني وهو الاكثر تشددا ويرى لا بد من استئصال النظام الحاكم، وهناك خلاف مستفحل بين التيارين في معالجة القضية السودانية داخل الادارة الامريكية رغم قوة نفوذ التيار الثاني والذي استمر لسنوات داخل الادارة وميزة هذا التيار انه تدعمه وتقوده وزيرة الخارجية اولبرايت وقد انحازت اليه الوزيرة في مؤتمرها الصحافي في 24 كانون الثاني (يناير) من العام قبل الماضي ورغم قوة هذا التيار الا انه يعاني نقاط ضعف اولها انه لايملك استراتيجية واضحة تشكل مستقبل السودان. وثانيهما هو انه لا يدري كيفية الاطاحة بحكومة الخرطوم ويعترف اصحاب هذا التيار بان المعارضة اضعف من ان تسقط النظام السوداني او حتى تغير الوضع العسكري في الجنوب. نخلص من كل ذلك ان الصراع داخل الادارة الامريكية تجاه السودان ادى الى ارتباك واضح في التعامل معه ولعل وصف الترابي «مهندس النظام الحاكم ورئيس البرلمان والامين العام للحزب الحاكم المؤتمر الوطني» للسياسة الامريكية بالتخبط، فيه الكثير من الصواب ولعل خير مثال لهذا «الارتباك» هو اعلان وزارة الخارجية الامريكية في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي انها بصدد اعادة دبلوماسييها الذين سحبوا من الخرطوم في شباط (فبراير) 1996 من الخرطوم من مؤشرات انفراج نسبي بين البلدين ثم التراجع عن القرار بعد اسبوع ثم فرض عقوبات اقتصادية على السودان كل هذه القرارات الخطيرة اتخذت في اقل من اسبوعين؟!

● ان شهدت الايام المقبلة خطوات اكثر عملية في دعم وتطوير العلاقات بين القاهرة والخرطوم فهذا يعني ان التيار الاول سوف يقوى بعد ان تراجع اخيرا في ادارة مؤشر السياسة الامريكية تجاه السودان.

● والا فان الاتجاه الاخر الذي تقوده اولبرايت هو الذي سوف يسود وربما يقود الى المزيد من التعقيد في الازمة السياسية الراهنة وصعوبة الوصول الى حل سلمي لقضية جنوب السودان والمزيد من التدهور الاقتصادي والعزلة الدولية، وهناك عدة مؤشرات على قوة هذا التيار وهو كما ذكرت تقوده السيدة أولبرايت، ولا يخفى على احد ان سيناريو التغيير والجهات المنفذة وادواته قد تم ترتيبه بحيث ان يتم تنفيذه في اقرب فرصة ممكنة ويشير الكثير من المراقبين والمحللين ان ما حدث في السودان مؤخرا «احداث واو» جزء من المخطط والتوترات الحدودية والتحركات الاقليمية المريبة مضافا اليها تصريحات المسؤولين الاوغنديين في المنطقة كل هذه بجانب دلائل اخرى تشيء بترتيبات امريكية قطعت شوطا بعيدا لتغيير النظام السوداني. خاصة بعد انفراج الازمة العراقية، فنحن في عهد «العصا الامريكية» هي بالمرصاد لكل من يقول «لا» او يهدد مصالحها الاقليمية والدولية في منطقة القرن الافريقي حيث تعيد الولايات المتحدة رسم خريطتها السياسية والاستراتيجية من وحي هذه المصالح وبرز هذا بوضوح في التورط الامريكي في التغيرات الجيوسياسية التي حدثت في منطقة البحيرات، كل هذه الرؤى والافكار تشكل ملامح لمقال قادم نتناول فيه «المؤامرة الامريكية لتقسيم السودان» وتيولها وتأثيرها المحلي والدولي والاقليمي.

---

* صحافي من السودان يقيم في نيويورك

العلاقات الخليجية ـ العراقية ومستقبل الأمن في الخليج [2 - 2]

المنطقة بحاجة لمعاهدة دفاع عربي مشترك لخلق جدار ثقة امين بين العراق والخليج

عبدالجليل زيد مرهون *

3. الانفجارات العسكرية وانهيار التوازن

في نهاية السبعينات ومع سقوط الاسرة البهلوية في طهران اخذت بغداد تدعو الى تقارب عراقي - سعودي وعراقي - خليجي عام. وبدت الولايات المتحدة غير معترضة على هذا التقارب وكان ذلك جزءا من اعادة التقييم الواسعة التي اجرتها واشنطن لسياستها في الخليج بعد سقوط الشاه والغزو السوفييتي لافغانستان. وبالمدلول الاستراتيجي فان اعطاء الضوء الاخضر للتقارب العراقي - الخليجي جاء على خلفية مبدأ الفصل الامريكي بين امن الخليج وقضية النزاع العربي - الاسرائيلي وهو المبدأ الذي تبلور في اواخر عهد الرئيس جيمي كارتر واعتمده بصورة اكثر وضوحا تيار اليمين الجديد في عهد الرئيس رونالد ريغان خصوصا بعد اخفاق مفهوم الاجماع الاستراتيجي الذي حاول ريغان بعثه في المنطقة(1).

لقد افادت بغداد من المناخ السياسي الذي كان وافرا في سيولته اقليميا ودوليا، وبدأت عملية ترميم لعلاقاتها مع جيرانها الخليجيين، في الوقت الذي رفعت درجة تصعيدها مع طهران وجاءت الحرب العراقية - الايرانية تتويجا لهذا التصعيد.

وبين الحرب الباردة الاقليمية في السبعينات والحرب العراقية - الايرانية في الثمانينات يمكن القول ان اولى نتائج حرب السنوات الثماني قد تمثلت في اذكاء التوترات بين ايران ودول الخليج العربي وانتعاش الاحاسيس الطائفية والمذهبية المتطرفة. وكان من النتائج الاستراتيجية للحرب غياب القوتين الايرانية والعراقية معا عن ساحة الداخل الخليجي اي ساحة بلدان مجلس التعاون الخليجي. وفي بعد ثالث دفعت الحرب باتجاه بروز العراق قوة اقليمية متعاظمة في ثقلها العسكري لكنها في الوقت نفسه تواجه عجزا في قدراتها المالية والاقتصادية وكانت بالتالي معرضة لاحتمالات الانفجار الامني والاجتماعي ومع محدودية آفاق الخروج المرن والمتدرج من المأزق عبر مشروع تنموي طويل الامد.

مع الاجتياح العراقي للكويت واندلاع «عاصفة الصحراء»، يمكن القول ان التداعي الاكثر حدة للحدث تمثل في انهيار التوازن الاستراتيجي في الخليج اذ ضربت قدرات العراق وتم عزله بالمعيارين الاستراتيجي والسياسي. وهذا الانهيار في التوازن ولد مزيدا من الهواجس الخليجية تجاه القوة الايرانية وما لبثت هذه الهواجس ان القت بتداعياتها السالبة على العلاقات بين الجانبين الخليجي والايراني واستحدثت المزيد من التجاذب والاستقطاب الاقليمي. وخارج سياق الحركة الاقليمية او لنقل بموازاتها لا يقل الصراع الدولي على الخليج اليوم عما كان عليه ابان الحرب الدولية الباردة فالروس الذين خرجوا من افغانستان غدوا حاضرين بمشاريعهم المتعددة في الساحل الشرقي من الخليج، وهم قد يعودون قريبا الى البصرة. وتجار الشنطة الروس اضحوا يجوبون الخليج بين الكويت ومسقط وما يصعب على روسيا تحقيقه بالصفقات الكبيرة التي دونها اعتبارات سياسية شتى توشك فعليا على تحقيقه بالمبادلات الفورية و«الناعمة» لهؤلاء التجار الاخذين في التزايد باطراد.

كذلك دخل التنافس الامريكي - الفرنسي في الخليج طورا علنيا كما ان حمى التنافس امتدت الى الاطار الانغلوسكسوني نفسه وقد بات معتادا ان يظهر البريطانيون بين الحين والاخر تذمرهم حيال ما يجري في الخليج.

وبالمدلول الاستراتيجي شكلت «عاصفة الصحراء» سبقا امريكيا في اطار المنافسة داخل المعسكر الغربي نفسه. وهو سبق قام على استنفاد معطيات تواري الثنائية القطبية مبكرا ليعزز من القدرة الامريكية على التحكم باتجاه التداعيات السالبة لهذا التواري من وجهة نظر واشنطن، وفي مقدمتها تراجع القيمة الاستراتيجية للتحالف الامريكي - الاوروبي. وفي بعد استراتيجي اخر شكلت «عاصفة الصحراء» سبقا استراتيجيا في اطار الصراع مع الخصوم الاقليميين، فاضافة الى تدميرها اكبر قوة استراتيجية في الخليج وهي القوة العراقية جعلت «عاصفة الصحراء» ايران في وضع استراتيجي حرج اذ باتت «محاصرة عسكريا» وتحديدا فان الوجود العسكري الامريكي المتقدم في المنطقة قد حد من قدرة ايران على استنفاد مزايا التفوق الجيوبوليتيكي النسبي الذي تتمتع به، وهو ما حد على وجه الخصوص من قابلية تراعها البحري في الخليج وبحر العرب.

وفي التأطير النظري للتداعيات الاستراتيجية والسياسية يمكن النظر الى مبدأ «الاحتواء المزدوج» باعتباره ثمرة مبكرة لـ«عاصفة الصحراء». ومع اعتماد هذا المبدأ نظر الفكر الاستراتيجي الامريكي الى الخليج باعتباره ميدانا متقدما لجهود الاحتواء على نحو مقارب لما كانت عليه اوروبا الغربية ابان الحرب الباردة حيث كانت ميدانا متقدما في جهود احتواء الاتحاد السوفييتي.

وفي احد مدركاته الضمنية يفترض مبدأ «الاحتواء المزدوج» تعويما للبيئة الاقليمية للخليج باتجاه يفضي لربطها ببيئة اوسع هي البيئة الشرق اوسطية مع تأكيد ادخال تركيا واسرائيل في العمق الخليجي دون الحاجة الى مظلة اي من القوى الاساسية في المنطقة ويرمي هذا المتغير الامريكي بمزيد من الضغوط على البيئة الاستراتيجية للخليج. وهو يتضارب ضمنا مع وجود اي مؤسسة اقليمية دون السقف الشرق اوسطي. بيد ان البعد الاخر لهذا المبدأ قد تمثل في تزايد الافتراق الاوروبي - الامريكي في الخليج ووضع اساس نظري لتقارب ايراني - عراقي في مواجهة الولايات المتحدة(2).

4. تطورات نهاية العام 1997

وعلى مستوى العلاقات الخليجية - العراقية وبعد ستة اعوام من الاجتياح العراقي للكويت تبدو المواقف الخليجية متباينة في درجة بعدها من بغداد. وهو تباين تمليه طبيعة المناخ الحاكم للتفاعلات الاقليمية والدولية لكل دولة.

وبصفة شبه محددة يمكن القول ان هناك ثلاثة مستويات للعلاقات الخليجية - العراقية: المستوى الاول تمثله عمان وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة. وهو أميل للمصالحة مع العراق. المستوى الثاني تمثله البحرين والمستوى الثالث تمثله الكويت والعربية السعودية.

وبين قرار العراق طرد المفتشين الامريكيين في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وقبوله عودتهم في العشرين من الشهر التالي، كان التصعيد في الخليج يعيد ذاكرة اجواء ازمة الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية. بيد ان التباين في السلوك السياسي الخليجي كان واسعا بين عامي 1990 و1997.

وفي أزمة نهاية العام 1997 كانت المسافة بين بغداد وعواصم مجلس التعاون الخليجي متفاوتة سياسيا معا على ان وحدة الموقف لم تكن بالامر اليسير ان لم نقل مستحيلة اصلا. وبين ما ترتأيه الكويت وما تراه أبو ظبي ثمة هوة واسعة لا يمكن تجاهلها وبطبيعة الحال لم يكن مستوى التجاوب واحدا بين الدوحة والرياض وان خلفية التعامل مع الازمة تبدو متباينة بين مسقط والمنامة.

لم يقدر للعمليات العسكرية ان تبدأ حينها وكان ذلك رحمة للتضامن الخليجي الذي كان من المحتمل تضرره ووقوعه في اختبار صعب دونه كثيرا اختبار مؤتمر الدوحة. والى جانب هذه المعضلة اظهرت الازمة معضلة اخرى تتعلق بقدرة كل دولة على المواءمة بين تحالفاتها (او حساباتها) الاقليمية وارتباطاتها الدولية. وتحديدا فان دولا كالبحرين وقطر وجدت نفسها امام اختيار صعب بين الاستمرار في الاتجاه نحو بغداد على خلفية حسابات اقليمية عديدة والتمسك الكلي بالعلاقة مع الولايات المتحدة وخصوصا لجهة الالتزام بالمعاهدات الامنية والدفاعية المبرمة معها ومع ان الحرب يومها لم تقع الا ان حركة الاحداث كانت تسير باتجاه ترجيح حدوثها اي ان الحرب (او العمليات العسكرية الواسعة) لو وقعت لكانت اولى نتائجها البدء باعادة رسم خارطة التحالفات الاقليمية.

كانت الكويت الصورة الاكثر وضوحا على طبيعة التجاذبات الكثيفة التي رمت بنفسها على القرار الخليجي، ففي البدء اعلنت الكويت على لسان وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد الصباح انها لا تتمنى اية ضربة عسكرية للعراق. وكانت لهذا الموقف خلفياته الخاصة العديدة. بيد ان نمطا اخر من الخلفيات دفع وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح للقول ان الكويت مع كل ما ترتأيه الامم المتحدة والولايات المتحدة. وجاء ارسال البنتاغون لست طائرات من طراز «اف - 17» للكويت ليؤكد ان الموقف النهائي للحكومة الكويتية هو ما اعلنه الشيخ سالم، وهو ما اخذ بمضمونه ايضا بيان صادر عن مجلس الوزراء الكويتي.

وبالنسبة الى البحرين بدت الامور على درجة اشد من التعقيد فالبحرين اتجهت منذ العام 1992 لتحسين العلاقة مع بغداد كجزء من معادلة التوازنات في المنطقة وتحديدا فان هذا الاتجاه اتى على خلفية تأزم العلاقة مع طهران. واستبق مجلس الوزراء البحريني وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنامة بالدعوة الى ضرورة اللجوء الى الحل الدبلوماسي في التعامل مع الازمة الراهنة في الخليج. بيد ان البحرين التي ترتبط باتفاقية تعاون امني مع الولايات المتحدة اتجهت في النهاية للفصل بين السياق السياسي لعلاقتها ببغداد والازمة المستجدة فوافقت على نشر 20 مقاتلة امريكية من طراز «اف - 15» و«اف - 16» اعلن عن وصولها للبحرين.

اما وضع قطر فقد اقترب من وضع البحرين على مستوى التفاوت بين ما هو سياسي وما هو ميداني وعلى الرغم من ان قطر لم تكن على الارجح لتسمح باستخدام اراضيها او مطاراتها قاعدة انطلاق لعمليات عسكرية ضد العراق الا ان امكانية استفادة الولايات المتحدة منها في عمليات دعم لوجستي بقيت قائمة في ظل وجود قوات ومعدات امريكية هناك بموجب اتفاقية التعاون الامني الثنائي.

واعتبر وضع السعودية الاكثر حساسية خلال الازمة. وعلى الرغم من ان تصريحات وزير الخارجية الامير سعود الفيصل وبيان مجلس الوزراء السعودي لم يستشف منه الدخول في مواجهة صريحة مع الولايات المتحدة لو انها قررت اللجوء الى القوة العسكرية فان المتيقن والواضح هو ان السعودية لم تكن لتتنازل عن موقفها الرافض لاستخدام اراضيها منطلقا لشن عمليات عسكرية ضد العراق.

اما دولة الامارات العربية المتحدة فان موقعها الجغرافي جنوبي الخليج قد جنبها حرجا دبلوماسيا اذ لم تطلب منها الولايات المتحدة استخدام اراضيها للانطلاق في عمليات عسكرية ضد العراق. مع ضرورة التشديد هنا على ان الموقف الاماراتي يعد الاكثر تشددا على المستوى الخليجي حيال السياسة الامريكية الخاصة بالعراق وامن الخليج بصفة عامة.

5. الآفاق المستقبلية والخيارات المتاحة

ومن واقع العلاقات الخليجية العراقية الى آفاقها المستقبلية يمكن القول ان هناك ثلاثة احتمالات سالبة لهذه العلاقات اذا سارت الاوضاع وفق امتدادها الخطي الراهن:

الاحتمال الاول يتمثل بالعودة الى الحرب الباردة الاقليمية كالتي شهدتها حقبة السبعينات والاحتمال الثاني يتمثل في قيام علاقة استيعابية يتم فيها استيعاب العراق سياسيا وربما اقتصاديا والاحتمال الثالث قوامه الانتقال بالعلاقات الخليجية - العراقية من مشهد العزلة الكلية السائد حاليا الى مشهد العزلة الجزئية غير المباشرة التي لا هدف منها سوى تنفيس الاحتقان.

بيد ان الاحتمال الاول اي العودة الى الحرب الباردة الاقليمية يبدو الاكثر رجحانا ولذا سنتناوله بشيء من التحليل.

في حال عودتها فان اتجاه الحرب الباردة بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها الرياض سيعتمد على اربعة امور هي درجة التماسك الداخلي ضمن مجلس التعاون الخليجي ومواقف كل من اليمن وايران والولايات المتحدة من العراق.

على مستوى مسألة التماسك داخل مجلس التعاون الخليجي يمكن التأكيد على طردية العلاقة بين هذا التماسك وايجابية الموقف الخليجي الكلي او العام من بغداد ويمكن التأكيد على ان العراق سيواصل مساعيه للتقارب مع دول الخليج الا ان العراق قد يفيد بصورة غير مباشرة من بعض الخلافات التي تتجم بين دول مجلس التعاون الخليجي وبخاصة الحساسة منها كنزاعات الحدود. ويمكن التذكير على سبيل المثال بان التوجه القطري نحو بغداد كان بمثابة رد مباشر على حادثة «الخفوس» التي اعلنت عنها الدوحة في نهاية ايلول (سبتمبر) 1992. وقبل التوجه القطري المفاجيء نحو بغداد كان بمقدور المحلل ان ينظر الى النزاع الحدودي بين قطر والبحرين باعتباره عامل دفع لهذه الاخيرة نحو العراق حيث كانت ثمة علاقة وطيدة تربط بين الدوحة وطهران.

وبالنسبة الى العامل اليمني يمكن تشخيص ما يمكن اعتباره علاقة ذات معادلة صفرية بين علاقة اليمن بالعراق وعلاقته بدول مجلس التعاون وبخاصة العربية السعودية. ففي الوقت الذي تتطور فيه العلاقة في الشطر الاول فانها تتراجع في الشطر الثاني، والعكس صحيح. ومتى كان العراق قويا في اليمن كان اكثر قوة في موقفه التفاوضي مع الجانب الخليجي، وحيث ان اليمن لا يمكنه بالمعيار الاستراتيجي البقاء خارج التحالفات كافة فان فقر العلاقات اليمنية الخليجية لا بد من ان يقود صنعاء الى التوجه نحو بغداد.

بالنسبة الى العامل الايراني يبدو وضع ايران مختلفا عن وضع اليمن فالعلاقة بين تطور علاقات طهران ببغداد وتطور علاقاتها بعواصم مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها الرياض لا تبدو ذات معادلة صفرية اي ان ايران يمكن ان تشهد تطورا في علاقاتها بكل من العراق ودول مجلس التعاون في آن واحد ويمكن ان تتأزم مع الجانبين العراقي والخليجي في آن واحد ايضا، كما حدث خلال الحرب العراقية - الايرانية. وعلى الرغم من ان امكانية تجاوز ايران والعراق لتناقضاتهما وتبني خيار استراتيجي مشترك يبدو امرا بعيدا الا ان على دول مجلس التعاون ان تبعد من حساباتها احتمال قيام حرب عراقية - ايرانية جديدة في المستقبل المنظور فليس ثمة غطاء دولي لمثل هذه الحرب وسياسة «التحييد المتبادل» بين ايران والعراق قد اسقطت من التوجهات الامريكية الجديدة في المنطقة.

بيد ان العلاقات الايرانية - العراقية قد تشهد في المدى المتوسط توافقا في امرين الاول المطالبة بترتيبات امن اقليمي في الخليج تكون بغداد وطهران طرفين اساسيين فيها والثاني مواجهة الاختراق التركي للخليج.

وفي مفاهيم الحرب الباردة الاقليمية فان الفجوة بين بغداد ودول مجلس التعاون الخليجي لا تعني بالضرورة تقاربا بين هذه الاخيرة وطهران، بل هناك خيار ثالث وهو اعتماد طهران سياسة حياد اقليمي. الا ان القدرة على تطبيق هذه السياسة تتطلب تجاوزا لعدد من المعضلات التي لا تزال حاكمة لعلاقة طهران بكل من بغداد ودول مجلس التعاون الخليجي.

بالنسبة الى العامل الامريكي يمكن ملاحظة انه من وجهة النظر الامريكية فان نظام الرئيس العراقي صدام حسين يعد نظاما غير قابل للاصلاح وان سياسة الاحتواء المعتمدة ضده يراهن عليها في ان تفضي الى احد امرين: اما انهيار النظام من الداخل واما سقوطه عبر ازمة خارجية تنطوي على تدخل عسكري او ذات طابع عسكري في المجمل. بيد ان النظام البديل في بغداد سيسعى حثيثا لفك عزلة العراق الدولية وهو في سبيل ذلك قد يبني نسقا كثيفا من التفاعلات مع الولايات المتحدة على وجه التحديد خصوصا اذا كان هناك دور لواشنطن في وصول النظام الجديد الى سدة الحكم. والذي يعنينا هنا هو ان النظام الجديد قد يزايد على دول مجلس التعاون في علاقته بواشنطن على نحو ما كان يفعله شاه ايران. وهذه المزايدة قد تجلب ضغوطا على الدبلوماسية الخليجية وتخلق ازمات من نوع جديد في المنطقة تتضرر منها الاطراف كافة(3).

وهكذا فان الامتداد الخطي للوضع في الخليج يحمل في طياته آفاقا قلقة لا يبدو انها ستقل حدة عما يجري اليوم، لذا فان احد الخيارات الممكن - على الصعيد النظري - اعتمادها يتمثل في العودة الى معاهدة الدفاع العربي المشترك ليس لتطويق العراق او قضم سيادته، بل لمساعدته على بناء «جدار ثقة امني» مع جيرانه الخليجيين. ان التصور المقترح هنا يتمثل في ارسال قوات عربية للمرابطة داخل العراق ولا سيما في تخومه الجنوبية على ان تحظى هذه القوات بوضع قانوني شبيه بوضع القوات الامريكية في المانيا ابان الحرب الباردة وبقوات حلف شمال الاطلسي الاخرى التي تم نشرها في عدد من الدول الاعضاء فيه.

ان القوة العربية المقترحة يمكن تمويلها من صندوق خاص تشكله جامعة الدول العربية ويمكن ان تضم وحدات من الدول العربية الاساسية بما فيها العربية السعودية.

ان بناء «جدار ثقة أمني» على النحو المقترح بين العراق وجيرانه من شأنه ان يعيد العراق كقوة اساسية في الخليج العربي ويعود بالتالي لهذا الخليج سابق توازنه الاستراتيجي، كما من شأن ذلك ان يحد من النزف المالي في المنطقة الناتج من سياسة تكديس السلاح وتحمل فاتورة الوجود العسكري الغربي فيها.

ان التصور المقترح يلزمه امران اساسيان، الاول، توافق عربي، اذ يجب ان يقتنع العراق بمثل هذا الخيار دون التذرع بمقولات السيادة الوطنية، كما يجب على دول الخليج ان تقتنع بذلك لان قناعتها به هي الطريق الوحيد لايجاد التوافق العربي حوله. الامر الاخر اللازم لنجاح هذا التصور يتمثل في ضرورة سعي الاطراف الخليجية والعربية لايجاد غطاء دولي له، او لنقل حد ادنى من هذا الغطاء. وعلى هذه الاطراف ان تطمئن القوى الفاعلة في النظام الدولي بان لا احد مستهدف من الاجراءات المقترح اعتمادها وان هذه الاجراءات هي احدى لبنات انجاز مقولة الامن الاقليمي والدولي في الخليج.

---

* باحث بحريني في الشؤون الخليجية

هوامش

1) Peter Steinfels, The New-Conservatives: The Men Who Are Changing America's Politics (New York: (n.pb.), 1979), pp. 4-5.

2) F. Gregory Gause III, (The Illogic of Dual Containment) Foreign Affairs, vol. 73, no. 2 (March - April 1994).

3) عبد الجليل زيد مرهون، «العلاقات الخليجية - العراقية ماضيا وحاضرا واحتمالات المستقبل»، الحياة، 1997/5/25.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعوتنا تحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الديمقراطية والعشائرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت في جريدتنا الغراء (القدس العربي) العدد 2731 السبت/الاحد 22/21 شباط (فبراير) 1998 - 25/24 شوال 1418 هـ على اللقاء - الحوار الذي اجراه الصحافي بسام بدارين بعمان مع الدكتور احمد العويدي العبادي كنائب لعشيرته في البرلمان الاردني في دورته الحالية.

وبداية فلقد هالني مطالبة الدكتور العبادي الحكومة الاردنية لمصادرة 51% من الراسمال الفلسطيني الذي يحمل اصحابه الجنسية الاردنية، تحت ذريعة ان الراسمال الفلسطيني - وبناء على معلومات وليس على دراسة علمية متكاملة - محجم عن المشاركة بالتنمية الاردنية.

الفلسطينيون والراسمال الفلسطيني: المالي والعلمي والمهني والمعرفي قد ساهموا وبشهادة جامعة الدول العربية في اعمار الاردن وبلدان الخليج العربي - يا دكتور احمد وما يهمني هنا - حقا - ليس الراسماليين الفلسطينيين فهم اقدر مني على حماية وصيانة اموالهم، ولكن ان كلا من الصحافي والدكتور قد تغافلا عمدا او غفلا سهوا فلم يتطرقا الى الظرف التاريخي القاهر الذي احاط بوجود الشعب العربي الفلسطيني وبخاصة غربي نهر الاردن، واني لأود ان انوه واذكر بانه من المعروف تاريخيا وعلى اثر النكبة الفلسطينية وقيام الكيان الصهيوني في 15 ايار (مايو) 1948، فقد (اجبر) الفلسطينيون غربي نهر الاردن قسرا وعلى الضد من تطلعاتهم وطموحاتهم الوطنية ممثلا - آنذاك - بحكومة عموم فلسطين وعبر (مؤتمر اريحا 1951م) السيء الذكر والمحتوى، وبتوقيع المرحوم موسى العلمي كممثل غير منتخب وغير مفوض من قبل الفلسطينيين غربي النهر على الانضمام لامارة شرقي الاردن.

ولا اخال الدكتور العبادي يغافل او غير مدرك لهذه الحقيقة التي ادت لهذا التواجد الفلسطيني شرقي نهر الاردن!

واني لاتفق مع الدكتور العبادي ان الفلسطينيين وعبر ضمهم القسري للكيان الجديد الذي ضم الناس غربي وشرقي النهر كان الهدف منه طمس معالم الهوية الفلسطينية ومنح الشرعية للكيان الصهيوني على حساب الشعب العربي الفلسطيني: انسانا وارضا، وجودا ومصالح، مستقبلا وتاريخا!

والدكتور العبادي الذي يعتبر نفسه جزءا من النظام السياسي الملكي في الاردن (الضفة الشرقية للنهر) من خلال امور ثلاثة - عضويته في البرلمان، انتماؤه لقبيلة معروفة وبحكم تكوينه الشخصي ما هو في الحقيقة الا (بالون اختبار) كما كان سلفه (سلامة حماد) مدير شؤون الاجانب في وزارة الداخلية ولاحقا وزير داخلية في حكومة عبد الكريم الكباريتي لمعرفة واختبار توجهات العبادي شرقي النهر وكاداة تخويف وارهاب ضاغطة على الفلسطينيين لمزيد من انضباطيتهم وانصياعهم وانقيادهم!

والدكتور العبادي يقول: (وانما اعمل من اجل مصلحة البلد وامنه ونظامه وافهم الاشارات الصامتة والرسائل والايحاءات والتغييرات المختلفة دون ان تكون هناك تعليمات مباشرة).

ويقول الدكتور العبادي ايضا: (ولكني لم اتلق اشارات بالغضب أو العتب بعد هجومي على الوزراء المذكورين) الذين هم من اصل فلسطيني!

ولا ينسى الدكتور العبادي ان يذكرنا (ويجب ان لا ننسى اننا في بلد ديمقراطي) ثم يختتم الحوار بقوله: (المعروف ان احدا في الاردن لا يكون معارضا حقيقيا اذا لم يكن من قبيلة اردنية اما ابناء الاحزاب والعائلات الصغيرة فسقفهم في المعارضة هنا منخفض جدا وعلى سبيل المثال ما قلته في خطابات لو قاله احد غيرنا لكانت الطامة الكبرى عليه).

الدكتور احمد العويدي العبادي الشديد الاعتداد بزعامته القبلية، يصر على انه في (بلد ديمقراطي) على الرغم من ان (سقف المعارضة) منخفض جدا لمن لا ينتمي (لقبيلة اردنية معروفة) اما ابناء الاحزاب والعائلات الصغيرة فستنزل على رؤوسهم ورؤوس اهاليهم الطامة الكبرى اذا ما فكروا ان يكونوا معارضين حقيقيين!

اذا هل يريد ان يقول الدكتور لنا كقراء ولهم كاعضاء ومنتخبين في البرلمان الا يصدقوا (الاكذوبة) بانهم يحتلون شيئا وانهم ليسوا سوى (مهرجين) في سيرك الديمقراطية في الاردن!

الدكتور العبادي لا يكذب بل يجب ان نشكره من اعماق اعماقنا فهو يقول لنا ما لم يستطع الاخرون قوله او فهمه، وهذا ليس ذنبه!

واني بدوري سأصدق الدكتور القول ولن استحي من تبيان الحقيقة للاخرين التي يجهلها الدكتور - بالطبع - فاقول: (الديمقراطية والعشائرية ابدا لا يلتقيان)..

فيصل منصور عوض الله هليل
اثينا - اليونان

جيكور لا تقع على الفرات!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشر الى جانب جريدتكم ملف اوما يسمى «كتاب في جريدة» كان موضوع الملف بدر شاكر السياب. قدم له الشاعر العراقي «شوقي عبد الأمير». ولعل اناطة المهمة بشاعر عراقي وردت كونه عراقيا يعرف عن جيكور مسقط رأس بدر شاكر السياب، اكثر من غيره، كذلك انه درس جغرافية وطنه ويعرف أين ينتهي دجلة والفرات وأين يلتقيان. لكن المفاجاة كانت ان شوقي عبد الامير لا يعرف لقاء دجلته بفراته. فقال تقع جيكور على نهر الفرات، بينما جيكور تقع في البصرة، منطقة ابي الخصيب حيث لا دجلة ولا فرات، وانما هناك شط العرب.

ورد ذلك للتوضيح وشكرا.

رشيد الخيون
لندن

مجاهدون ام ارهابيون؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت ما كتب لكم ابو لقمان عكاشة من الرباط وهو معروف من الذين سماهم الان ارهابيين بعد ان كان يسميهم المجاهدين ويعلم انهم قتلوا (19) جنديا في ثكنة قمار بشرق البلاد يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991 اي بـ38 يوما قبل الانتخابات وباوامر من مدني وعلي بلحاج وتم القبض عليهم وانتهت بحظر الحزب المجرم قانونيا امام القضاء.

اضف الى ذلك كيف ينتقد الشعب الجزائري الذي تحكم فيه الاستعمار حتى اليوم حيث ظن انه اشترى الجزائر من الابراهيمي - آيت احمد - بن بلا، مهري هدام وغيرهم ولا زلنا نضرب المثال للشعوب العربية. كيف نرضى بسماع الكذب وهو حرام وصاحبه ملعون والغربال لا تخفي الشمس والسلام عليكم ورحمة الله.

حمود صالح جزايري
باريس

رأي القدس

ابتزاز امريكي لمصر

ابرزت ازمة المفتشين الدوليين الاخيرة في العراق حجم الهوة المتزايدة بين الادارة الامريكية وحلفائها العرب. فقد رفضت معظم الدول الخليجية استخدام اراضيها كمنطلق لأي عدوان على العراق، بينما اعلنت مصر تمسكها بالحلول الدبلوماسية ومعارضتها لأي استخدام للقوة.

وكان من الطبيعي ان تفاجئ هذه المواقف المسؤولين الامريكيين الذين يتوقعون من هؤلاء الحلفاء السمع والطاعة، وتنفيذ جميع المطالب الامريكية دون مناقشة، وهذا ما يفسر حالة الاحباط الشديدة التي ارتسمت على وجوه كل من مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية ووليم كوهين وزير الدفاع، ومارتين انديك مسؤول ملف الشرق الاوسط اثناء جولاتهم في المنطقة العربية لحشد التأييد الرسمي للمجهود الحربي الامريكي ضد العراق.

ويرفض المسؤولون الامريكيون الاعتراف بحجم التغيير الكبير الذي طرأ على المنطقة في السنوات السبع الاخيرة، اي منذ حرب الخليج الثانية التي وقعت تحت عنوان إخراج القوات العراقية من الكويت، مثلما يعجزون في الوقت نفسه عن قراءة مشاعر الشارع العربي واحاسيسه تجاههم، ولهذا من غير المستبعد ان ينعكس كل ذلك في المزيد من السياسات الخاطئة مستقبلا.

فعندما يتهم رئيس لجنة المساعدات الخارجية في الكونغرس الدول العربية الحليفة لواشنطن برفض مساندتها في الازمة الاخيرة مع العراق، ويحذرها من دفع الثمن غاليا بسبب ذلك، فان هذا «الابتزاز» ينبئ بخطوات كارثية تستعد الادارة الامريكية لاتخاذها، ويمكن ان تؤدي الى ردود فعل عكسية ليس على الدول المتلقية للمساعدات، وانما على المصالح الامريكية.

فمن الواضح ان الدولة المعنية بهذه التهديدات هي مصر التي تتلقى حوالي ملياري دولار كمساعدة سنوية من الادارة الامريكية منذ توقيعها اتفاقات كامب ديفيد للسلام عام 1978.

والعلاقات الامريكية ـ المصرية متوترة قبل حدوث ازمة المفتشين الاخيرة، وبلغت ذروة توترها عندما رفضت الحكومة المصرية كل الضغوط الامريكية للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة الذي انعقد في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وحجة مصر في المقاطعة مقنعة. اذ كيف يمكن ان يشارك العرب في مؤتمر للتعاون الاقتصادي مع الدولة العبرية التي ترفض الالتزام بتعهداتها وفق اتفاقات اوسلو، وتواصل بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

ان معاقبة مصر لمواقفها الوطنية هذه، ورفضها التبعية للسياسة الامريكية، بقطع المساعدات عنها، ربما تحررها من قيودها، وتعيدها الى الدور العربي المأمول في قيادة هذه الامة في مواجهة العربدة الاسرائيلية، ومحاولات الهيمنة الامريكية.

فالحكومة المصرية لا يمكن ان تقر عدوانا على العراق تحت ستار تطبيق الشرعية الدولية، وهي ترى الولايات المتحدة تكافئ اسرائيل على تحديها لهذه الشرعية، من خلال تزويدها بصفقات طائرات حربية جديدة، وتشجيع تحالف عسكري بينها وبين تركيا لحصار سورية وتهديدها.

والشارع المصري الذي رفض التطبيع وقاومه بكل الوسائل وانتصر لقضايا الحق العربية، لا يمكن ان يقبل بعدوان جديد على العراق يقتل الالاف من ابنائه لان اسرائيل تريده، وتحرض عليه، حتى تظل القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة.

مصر عانت من هذه المساعدات الامريكية وقيودها، وربما يكون وقفها خطوة حميدة، تعطي ثمارها على المدى البعيد.

القاضي قد يفقد وظيفته إذا لم يدنه

عن غارودي ومحاكمته مرة أخرى

د. عبدالوهاب الأفندي *

كما توقع كثيرون، فقد صدر الحكم بالإدانة ضد المفكر الفرنسي رجاء غارودي في القضية التي كانت محكمة باريسية تحاكمه فيها وفق قانون يجرم كل من يشكك في الوقائع المتعلقة بضحايا النازية. وقد عبرت المحكمة بالعقوبة التي فرضتها على المفكر عن شيء من التردد في أمرها. فقد حكمت المحكمة بإدانة غارودي بتهمة التشكيك في المحرقة، ولكنها لم تدنه بإثارة الكراهية العرقية ضد اليهود أو غيرهم. كما أن المحكمة حكمت على غارودي بغرامة تقل كثيرا عن الحد الأقصى المتاح لها (عشرين ألف دولار بدلا من خمسين ألفا) ولم تفرض أي عقوبة بالسجن. وهذا يعني أن القاضي، وقد فرض عليه تطبيق القانون الذي يجرم الفعل موضوع المحاكمة، قام بالحد الأدنى المطلوب في تنفيذ القانون دون أن يصدر من جانبه حكما أخلاقيا بالتجريم عن طريق تشديد العقوبة.

وكان غارودي نفسه أعلن قبل الحكم عن تعاطفه مع محنة القاضي، الذي قال إنه سيفقد وظيفته إذا لم يدن غارودي، وسيخسر الرأي العام إذا أدانه. ومع أن محامي غارودي رحب بالحكم المخفف، إلا أنه أعلن عن نيته في استئنافه.

وكما هو معلوم فإن القضية قد أثارت وما زالت تثير مسائل عديدة تتعدى موضوعها إلى قضايا مثل حرية الرأي وحدودها، والموقف من معاناة ضحايا النازية وضحايا الصهيونية، وطبيعة الديمقراطيات الغربية وما تسمح به من حريات.

وقد انقسم الرأي العربي انقساما حادا حول هذه القضية، بين أغلبية ساحقة أيدت غارودي ووقفت معه، وأقلية اتخذت منه موقف الحذر إن لم يكن الانتقاد. وقد كانت حجة المؤيدين هي أن غارودي ضحية مؤامرة صهيونية استهدفته لأنه وقف مع قضايا العرب، مما أوجب أن يقف العرب معه وقفة بطولية. وقد استغرب هؤلاء أن يحاكم مفكر بارز مثله لأنه عبر عن رأيه في قضية تهم الرأي العام، أيا كان هذا الرأي، خاصة وأن نفس الجهات الغربية تبسط الحماية على كتاب آخرين مثل سلمان رشدي وتسليمة نسرين ممن تفوهوا بما جرح مشاعر المسلمين، بل وتعتبر هؤلاء من الأبطال، فضلا عن أن تحاكمهم. فإذا كانت حرية الرأي مضمونة للجميع، وإذا كان المسلمون مطالبين بكظم غيظهم ومجادلة رشدي بالتي هي أحسن، مع أنه شتم وأقذع ولم يحاجج أو يجادل (وأي حجة يجادل بها المرء شخصا يختار للماخور في روايته اسم الكعبة، ويطلق على ساداته أسماء وأوصاف أمهات المؤمنين؟) فلماذا لا ينطبق هذا على خصوم غارودي الذين يسعهم ما وسع غيرهم من مقارعته الحجة بالحجة واثبات بطلان مقولاته إن كانت باطلة؟ فالأمر إذن لا يتعدى استهدافا هو تعبير عن الكيل المزدوج الذي تتعامل به الجهات الغربية مع قضايا العرب دون غيرها.

أما منتقدو غارودي من العرب فقد صرحوا بأن هذه قضية خاسرة، يجب أن ينأى العرب بأنفسهم عنها. فنحن لا ناقة لنا ولا جمل في الجدل الأوروبي الدائر حول المحرقة النازية وضحاياها، وليس من مصلحتنا، ونحن الضحايا، أن ننكر ونجادل في معاناة ضحايا أمثالنا. فنحن بهذا نخسر الرأي العام الغربي والرأي العام اليهودي المعتدل. وبما أن الأجواء في هذه الأيام أجواء سلام ومصالحة، أليس من الأفضل أن نتوقف عن فتح الجراح القديمة، وأن نسارع في الاعتراف بمعاناة اليهود على أيدي النازيين حتى يكون هذا مقدمة لانتزاع اعتراف منهم بمعاناتنا؟

وهناك آخرون من بين عرب المهجر، خاصة من الناشطين في منظمات مكافحة العنصرية في أوروبا، اتخذوا موقف الإدانة من غارودي من موقع الاقتناع بأن مكافحة العنصرية في أوروبا هي قضية مشتركة بين العرب واليهود والأقليات الأخرى، وليس من مصلحة العرب بحال أن يروا على الجانب الخطأ من هذا الصراع.

وقد أضاف بعض المعلقين أن الجمهرة ممن تداعوا لنصرة غارودي من المثقفين والناشطين والسياسيين العرب هم أيضا ممن يكيل بمكيالين، وإلا لكان الأولى بهم ترك القضاء الفرنسي وشأنه، وهو يتمتع بعدل ونزاهة لا تحلم بها كثير من الدول التي نهضت لإحياء المهرجانات لنصرة غارودي، وجيشت الجيوش للدفاع عنه. أو ليس الأقربون أولى بالمعروف؟

وفي حقيقة الأمر فإننا نجد حجج خصوم غارودي هي الأضعف. أولا لأن لأطروحة غارودي شقين: الأول يتمثل في إدانة الاحتلال الإسرائيلي والعسف الذي يمارسه الطغيان الإسرائيلي ضد العرب عامة والفلسطيني خاصة. والثاني هو إبطال بعض الحجج التي يستند إليها الإسرائيليون في ظلمهم. ومن هنا فإن الاختلاف مع غارودي في بعض ما ساقه من حجج لا يبرر إنكار أنه منه المنافحين القلائل عن القضايا العربية في وقت تخلى فيه عنها حتى كثير من العرب. وهذا في حد ذاته دافع إلى الوقوف مع الرجل.

ثم إن الوقوف مع غارودي لا يعني موافقته في كل ما قال، ولا يستلزم إنكار أو إثبات المحرقة. فالأمر يتعلق أولا بحرية التعبير عن الرأي في أمر لم ينزل به وحي (وخصوم غارودي من العرب وغيرهم أكثر الخلق جدلا في ما نزل به الوحي، فكان من باب أولى أن يسمحوا لسواهم بالمجادلة فيما دونه. أما الحديث عن إهمال ما نحن فيه من بلاء وفقدان للعدل والانشغال بغارودي ومشاكله فهو كلمة حق أريد بها باطل.

صحيح أن بلداننا تشكو فقدان العدل كما يشكو كثير من سكان إفريقيا الجوع. ولكن ما نحن فيه من ظلم وحيف لا يبرر نشر الظلم في كل ربوع المعمورة. بل إن الظلم في بلدان ديدنها العدل أبشع منه في بلاد تشكو من انتشاره، تماما كما أن موت المشردين جوعا في شوارع لندن وواشنطون فضيحة أكبر من موت الجوعى في صحارى إفريقيا، لأن العذر هنا أقل.

ولا ينبغي أن يكون عموم الظلم عندنا مبرر للسكوت عنه في غير بلادنا، بل بالعكس، ينبغي أن يدعونا إلى التصريح برفض الظلم في كل مكان، وليس التهليل للظلم والدفاع عنه في كل المعمورة كما يفعل البعض.

وفي الختام فإن الأمر برمته يتعلق بصراع قوى أكثر منه بموازين العدل. ولو كان الأمر كذلك لكان ما هو واقع على الفلسطينيين من ظلم ماثل مقيم أولى بأن تسن القوانين له من ظلم وقع في ماض بعيد، واعترف به المعترفون، ودبجت في وصفه وذمه الكتب والمقالات، وصورت الأفلام والبرامج التلفزيونية، ودفعت التعويضات.

ولا يوجد في فرنسا ولا غيرها قانون يجرم من كتب يقول إن فلسطين لم يكن فيها سكان يوم أن حل بها الصهاينة (وفي هذا إهانة مزدوجة لأهل فلسطين، تشتمل على إنكار وجودهم أولا وإنسانيتهم ثانيا).

وهناك مؤلفات كثيرة، بعضها لقادة إسرائيليين، تنشر هذا الهراء وتروج له وتكسب من ورائه الدنانير. ولكن القوانين لا تسن نفسها، كما نعلم، ولا تتنزل من السماء على ألواح من صخر، بل يسنها سياسيون يراعون توازن القوى ومواطن المصالح. ولهذا فإن نفرة العرب إلى نصرة غارودي لا بد أن تلعب دورا في تعديل بعض موازين القوى في فرنسا وغيرها لصالح نظرة أكثر توازنا لقضايا العرب. ومن هنا لا بد أن نعتبر الهبة التي شهدناها (وجلها مبادرات نبعت من المجتمع المدني في وجه صمت رسمي معهود) صحوة عربية ذات شأن، ودليل صحة وعافية في المجتمع العربي نأمل أن يكون له ما وراءه.

*كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الى الذين غيبوا النظام الإقليمي العربي

إلتزام رسمي برغبة أمريكا في ضرب العراق!

محمد عبد الحكم دياب *

للرحلة التي يعيشها النظام الإقليمي العربي دقيقة وحرجة، ولن نكرر مسلمات تقول بضعف النظام العربي وتهالكه، وكل ما نود أن نقوله ان الفرصة الأخيرة التي أتاحتها الأزمة الأمريكية العراقية، كانت ذهبية ليستعيد النظام الإقليمي العربي بعض طاقته، ويسترد شيئا من عافيته، لكن الفرصة ضاعت لنثبت أننا نبرع في سياسات الفرص الضائعة، والمواقف المتخاذلة.

كيف يمكن إستغلال فرصة مثل هذه لم تكن جيدة؟

المواقف الحاسمة والشجاعة تظهر في الأزمات، والمقاومة الباسلة تحل عند الشدائد والرفض الإيجابي هو سلاح المظلوم في مواجهة القوى العاتية.. والنظام العربي كانت لديه ـ حتى حرب الخليج الثانية ـ قدرة على عمل شيء ما، وهذه كانت خلاصة خبرتنا به في الماضي القريب، هناك ظروف مرت تشبه إلى درجة ما ما هو قائم بين الكويت والعراق، كانت قائمة بين مصر والسعودية، في فترة الحرب الأهلية اليمنية بعد ثورة السلال سنة 1962، وانهيار نظام الإمامة، وفور وقوع هزيمة 1967، انقلب ميزان الأولويات العربية، واحتل هدف «إزالة آثار العدوان» مكانا متقدما في السياسات الرسمية والشعبية العربية، وانعقد من أجل ذلك مؤتمر القمة العربية في الخرطوم (آب (اغسطس) 1967)، لتوفير أسباب الصمود، وإعادة التضامن ورص الصفوف لمواجهة الهزيمة، وإعادة ما تهدم إقتصاديا وعسكريا وسياسيا من جديد، وأصبح هذا المؤتمر معلما تاريخيا يشهد للعرب قدرتهم على مواجهة الأزمات والشدائد متراصين ومتضامنين، فقد التأم الوضع العربي، وسويت الخلافات المصرية السعودية حول اليمن، وعوضت دول المواجهة عن الأضرار التي لحقت بها من جراء الهزيمة، وأصبح ذلك أساسا ساعد على دخول حرب 1973، وساعد على استخدام النفط لأول مرة كسلاح من أسلحة المعركة.

لم ينس المخضرمون أن النظام العربي، بكل سلبياته، هو الذي واجه خطط إسرائيل لتحويل مجرى نهر الأردن سنة 1964، وأحداث أيلول الأسود سنة 1970، وأوقف مؤتمر القمة نزيف الدم، وأكثر من هذا حمل على عاتقه مسؤولية إخراج ياسر عرفات من حصاره واحضاره للقمة، وكلف بهذه المهمة وفدا برئاسة الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري، ودخل الوفد إلى عمان تحت لهيب النار ونجح في مهمته، وعاد الى القاهرة وفي معيته القائد الفلسطيني.. النظام العربي هو الذي خلق منظمة التحرير الفلسطينية، وأعطاها شرعية أن تكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأعطى الوجود السوري شرعيته في لبنان، وهو نفسه الذي أصبح بعد مؤتمر مدريد غطاء عربيا لمبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي خرج من مؤتمر مدريد سنة 1991.

هذه القدرة كانت لدى النظام الإقليمي العربي وكان يحرص عليها حتى سنوات قليلة مضت، لكن أن يصاب بالعجز تجاه الأزمة العراقية الأمريكية فان هذا في حاجة إلى تفسير وتحليل، وفي حاجة إلى تلمس الأسباب التي جعلته بهذا المستوى من العجز.

من الصعب الإدعاء بأن النظام العربي الذي أقيم بعد الحرب العالمية الثانية، كان نظاما مثاليا، لكنه كان يمثل الحد المقبول الذي أقرت به الحكومات العربية.. يربط بينها، ويعالج مشاكلها، كان مثله مثل أي شكل من أشكال العمل المشترك، لا يلبي كل الطموحات ولا يستجيب لكل الآمال، فهو في نظر الوحدويين أدنى بكثير مما سعوا اليه وناضلوا من أجله، ومن وجهة نظر القرين بالواقع يمثل الشكل المناسب لضبط المنطقة، أما الإنعزاليون يعتبرونه أكثر من اللازم، لأنه تعطيل لعملية الإستدعاء التي يريدونها لحضارات وثقافات قديمة كانت في المنطقة واندثرت وانتهت.

وهناك لبس رافق ولادته، فهذا النظام وإن كان وليد إرادة عربية كانت تبحث في ذلك الوقت عن شكل تواجه به تطورات ما بعد الحرب الثانية، فإنه أيضا جاء مؤيدا من إرادة خارجية، كانت تعمل على إعادة ترتيب أوضاعها بعد شعورها بإمكانية أفول نجمها لبزوغ نجم القطبين الأمريكي والسوفييتي.. وكما برزت فكرة الكومنولث لحماية المصالح البريطانية في المستعمرات والبلاد الخاضعة سابقا في آسيا وأفريقيا والجزر الأسترالية ومنطقة الكاريبي، وبرزت فكرة الفرنكوفونية بالنسبة للإرث الإستعماري الفرنسي.. كان طبيعيا أن تحصل فكرة الجامعة العربية على التأييد البريطاني، أملا في أن تكون الإطار الذي يسمح بحماية المصالح البريطانية بعد رحيل القوات البريطانية من فلسطين ومصر والسودان وليبيا والعراق، هذا الواقع تغير نتيجة إغتصاب فلسطين وبعد معركة السويس، وخروج القوات البريطانية للمرة الثانية من مصر في عام واحد، هذا اللبس ما زال يترك ظلاله الباهتة على نشأة الجامعة العربية وتاريخها ودورها الراهن.

وبالرغم من عمليات اللوم والعتب والجلد الدائم التي توجه من جمهرة العرب إلى الجامعة العربية، وعدم الرضا عنها، نجد أنها أصبحت مستهدفة بالتصفية، بعد سقوط حائط برلين، ومتغيرات التسعينات، واختفاء الإتحاد السوفييتي، فالهيمنة الأمريكية أصبحت لا تقبل بهذا النظام الموصوف بالهزال والضعف، لكونه عقبة أمام مخططها لإدماج إسرائيل في المنطقة ومنحها دورا قائدا ومتميزا في تحديد وتقرير مصير العرب والشرق الأوسط.

ظهرت المشروعات البديلة أمريكيا وأوروبيا، وهي مشروعات ما زالت متعسرة حتى الآن، وواحد من أسباب هذا التعسر هو استمرار وجود الجامعة ودفاعها عن نفسها كإطار للنظام الإقليمي العربي. لكن مشكلة الجامعة تعقدت بسبب الإلتزام الزائد عن الحد من النخبة السياسية العربية ـ في مجملها ـ للرغبات الأمريكية، وتحول هذا الإلتزام إلى قيد على التضامن العربي والعمل العربي المشترك، يؤثر عليه ويسحب من رصيده، ففي الأزمة الأخيرة كان الطرف الوحيد غير ذي مصلحة في عقد مؤتمر القمة العربية هو الطرف الأمريكي، لكي لا يتبلور اتجاه يعطل من ضرب العراق، هذا الإلتزام لم نجده لدى روسيا أو الصين أو فرنسا، ولو أخذنا روسيا مثلا نجد أن ظروف الضغط الأمريكي عليها ليست بأقل من الضغط الواقع على العرب، ومع ذلك انحازت لمصلحتها وخرجت من «بيت الطاعة» الأمريكي ـ على الأقل في هذه الأزمة.

وجاءت الإشكالية الأكبر في التبني العربي الرسمي للخطاب الأمريكي بحرفيته، وهو ما أضعف العرب إضعافا شديدا، وأدى إلى شللهم في قضية تحدد مصير المنطقة ومستقبلها، وجعل صورة بعض الرسميين العرب أكثر كاريكاتيرية من رسوم الكارتون التي تظهر في أجهزة الصحافة والإعلام الغربية، كان الخطاب العربي الرسمي أمريكيا أكثر من الخطاب الأمريكي نفسه.

وعندما هزم الخطاب الأمريكي أمام الخطاب الأهلي والشعبي عالميا وعربيا، تصبب العرق غزيرا من جباه مسؤولين عرب وضعوا بيضهم في السلة الأمريكية، وراهنوا على ضربة لم تأت، وحذروا من كارثة تأجل وقوعها، وظهر بعضهم وكأن الضربة الموجهة إلى العراق تحولت عن مسارها وصفعته شخصيا، والشلل الذي أصاب النظام الإقليمي العربي جاء عمدا، كان هدفه تيسير مهمة لم يستطع الأمريكيون أنفسهم إقناع العالم بها، والتزام بسياسة لم تستطع أن تلتزم بها الإدارة الأمريكية.

وفي غياب الحل العربي لا يصبح هناك من حل إلا التدويل بديلا عن التعريب، وحتى مع التدويل السابق للقضايا العربية، كان التمسك بوجود حلول عربية إلى جانبه يضع التدويل ضمن نطاق المطالب والأهداف العربية، ويخلق حالة توازن ما بين الإرادتين العربية والدولية، ونجح العرب كثيرا على هذا المستوى، فكانت قضاياهم حية وتفهمتها قطاعات لا بأس بها من الرأي العام العالمي.

وفي الحالة العربية الراهنة عندما نجد الإجماع العربي في جانب، والموقف الرسمي في جانب آخر، فمعنى هذا شيئان.. الأول عجز النظام العربي عن التعبير عما يعتمل في صدور الناس، وفشله في بلورة إرادة عربية جامعة.. الثاني هو عدم وعي للموقف الرسمي بعمق الأزمة، وحدة المشكلة، وهذا يعني غياب الوعي بالمصلحة حتى على مستواها المحلي الضيق في كل قطر عربي على حدة.

قد يستغرب البعض كيف يصدر مثل هذا الحكم ممن يحرصون على تقوية ودعم الجامعة العربية، ويحرصون على متابعة الجهد المشكور الذي قام به الأمين العام للجامعة العربية، بعد تكليفه من الرئيس مبارك ـ الرئيس الحالي للقمة العربية ـ للذهاب إلى بغداد لإقناع الرئيس صدام حسين بالقبول بالموقف الأمريكي، هذا الجهد المشكور الذي أدى الى إطلاق سراح عشرات المساجين والمعتقلين العرب من السجون العراقية، لم يكن معبرا عن إرادة مؤسسة القمة، بل كان فيها الأمين العام مجرد حامل رسالة تحمل وجهة نظر رئيس القمة في الأزمة، ولا تعبر عن وجهة النظر العامة، وليس العيب هنا في سلوك الأمين العام، لكن العيب هو فيمن جعلوه تعبيرا عن إرادة عربية مغيبة، فالأمين العام مهما كان جهده المشكور لا يستطيع أن يصنع إرادة أراد صاحبها تغييبها، ودوره ليس بديلا للقمة، وهذا أظهر رحلته إلى بغداد وكأنها ذر للرماد في العيون.

وتغييب النظام العربي بحجة عدم وجود حاجة إليه، خطأ يرقى الى مستوى الخطيئة، وإذا كان هذا النظام يعيش ظروفا غير مواتية، ويحارب من قوى خارجية تعمل على انهائه والإجهاز عليه، يصبح موقف المغيبين له شديد الحرج لأنه يجعلهم ـ سواء وعوا أو لم يعوا ـ ضمن دوائر الضالعين في تخريبه، والمتناقضين مع إرادة أمة قالت «بالفم المليان» أن الشعب العراقي ليس وحده، وأن أمته لم تتخل عنه.

فرصة المراجعة والتصحيح ما زالت مواتية لتدارك الأمر، وهذا لا يتحقق إلا بعدم المبالغة في حجم القدرة الأمريكية.. فهي قدرة تكسر الضعفاء، ولم نرها منتصرة أمام أصحاب الإرادات وذوي العزائم، ولسنا في حاجة هنا لإعطاء أمثلة، فالواقع والتاريخ يضرب لنا العشرات منها، وإذا كان الخوف من التهديد المتواصل بقطع المعونات الأمريكية عن البعض، فالمعونات ليست لرهن الشعوب وإذلالها، وليس أمام هؤلاء الخائفين إلا حل من إثنين، إما أن يكونوا صرحاء.. يعلنون عجزهم ويعتزلوا الحياة السياسية، فأشرف لرجل الدولة العاجز أن يعتزل عن الكابرة التي تقضي عليه وتسيء لشعبه، أو يأخذ الموقف الصحيح ويعبر عن أمة تتطلع إلى من يساعدها على الخروج من أزمتها.

الشارع العربي الكاره للسياسة الأمريكية أصبح كارها للملتزمين بها والراضخين لها، والمخرج هو في تناغم الموقفين الرسمي والشعبي، ليعود النظام العربي قويا وقادرا على التعبير عن إرادة عربية مغيبة.. والموقف الدولي الأكثر انفراجا بعد الوصول الى اتفاق بين الأمم المتحدة والعراق، فتح الآفاق أمام العرب لتطوير موقفهم وحماية مصالحهم، ولكن البداية معرفة ما نريد، ونتجه إلى القوى الدولية المتحفظة على الموقف الأمريكي الراهن، وهي ليست بالقوى الهزيلة.. على العرب أن يقتربوا منها، ولن يكون هذا الإقتراب إلا بإرادة عربية تبلورها قمة عاجلة لكي لا تفوت الفرصة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مارغريت اله الحرب في الكويت!

رشاد ابو شاور

طبول الحرب تدوي وتغيب هي عن المشهد!.. أمر غير معقول، ولذا فظهورها لا يفاجئ ولا يثير الاستغراب.

انها هي، بحربتها المشرعة في يدها التي لا ترتجف، وخوذتها على رأسها، ومن عينيها يتطاير الشرر.. انها هي الهة الحرب والموت، التي اججت قبل سبعة اعوام الحقد والكراهية، وحضت على اضرام نيران الحرب، وابتهجت وهي تدفع بجورج، الخرع بعض الشيء، الى الميدان.

افتقدتها، لا اعجابا، ولا ودا، ولكن بكثير من الحيادية، فالحرب لها آلهة، وهي آلهة تجيء من اساطير بعيدة، لتحرك آلة حرب لم تسخر لمارس وزيوس وحتى للميدوزا في الازمنة الغابرة الوحشية.

لم افاجأ وانا اتلقى نبأ وجودها في الكويت.. وكما تدعي في زيارة عادية، شخصية!

مارغريت تاتشر في الكويت، وفي زيارة شخصية!

من يصدق! وزيارتها الشخصية بالضبط الان، مع اكتظاظ البحار والبر والجو بالبوارج والطائرات والصواريخ المعدة، المطورة خصيصا لابادة العرب العراقيين!

ينقصها فقط ان تكون هي في 10 داونينغ ستريت، وليس العضو العمالي بلير.. التابع، وغير المؤثر والفاعل!.. لو انها في ذلك المكان والموقع... لرأيتم ماذا ستقترف يداها، واي فعل ستفعل! كلينتون هذا ستدفعه دفعا، او تجره جرا الى قصف العراق، وتدمير ما (نبت) من جديد في ارضه بعد تلك الحرب.. تلك الحرب التي لعلع صوتها اثناءها. لقد شكلت ثنائيا (رائعا) مع جورج.. جورج بوش الذي بعد (تحرير) الكويت نصبت صوره الهائلة في ساحات الكويت بالدشداشة والغطرة و... قد كتب عليها: ابو عبد الله بوش!

ماغريت تاتشر.. ام ماذا؟ ما دام جورج بوش (ابو عبد الله)!.. لن نصفها بأنها ام الدواهي، لكونها انكليزية أصلية، انكليزية قح.. فمن دواهيها ذقنا السموم وتجرعناها، وما زلنا نطفحها..

كل آلة الحرب تحت عينيها ومع ذلك لا يؤمر ذلك القابع مع فضائحه في البيت الابيض بالضغط على الزناد!.. ماذا تفعل مادلين ـ بحق الشيطان! ـ وكوهين وبيرغر؟!

لو انها فقط هناك في 10 داونينغ ستريت لاشعلت الدنيا، لما اهتمت بتظاهرات العرب في فلسطين، ومصر والاردن ولبنان وتونس والصين.. ولما اخذت تهديدات يلتسين المريضة على محمل الجد، ولأدارت ظهرها لولع فرنسا التي لا تريد الخير لبريطانيا العظمى وامريكا الجبارة.

لو... ولكن ماذا تفعل وكل شيء بائخ في هذا الزمن... حتى أن الرجال لم يعودوا رجالا كأيام زمان.. والنساء لم يعدن نساء.. آه على ايامك يا جورج، وايامي انا مرغريت القوية.. انظر يا عزيزي كيف جعلتك رجلا، ودفعتك الى الميدان! آلهة الحرب الانكليزية، البقية الباقية من الامبراطورية ـ مع حاملة طائرات هرمة رفضت الهند شراءها! ـ موجودة ومتوفرة الان في الكويت (المحررة)... فهي لا تكتفي بما اقترفت يداها.. اذ ما زال عندها امل.. امل كبير بأن تندلع نيران الجحيم من جديد.. ويلعلع صوتها أعلى.. وحتى ذلك الحين فانها تصرخ بحنق وغل مطالبة بالتخلص من (صدام حسين).. بسبب اقوال الصحف البريطانية التي تتابع زيارتها الى «الكويت» بقليل جدا من الاهتمام.

مارغريت.. مارغريت، انها ليست مجرد امرأة، انها تمثال متحرك ينكرنا بكل جرائم بريطانيا بنا نحن العرب ـ وبغيرنا ايضا ـ في القرن العشرين، و.. على مشارف القرن الحادي والعشرين.. وهي لا تكف عن ايذائنا والكيد بنا.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2743 Saturday/Sunday 7/8 March 1998
السنة التاسعة ـ العدد 2743 السبت/الاحد 8/7 آذار (مارس) 1998 ـ 10/9 ذو القعدة 1418 هـ

الانسان يسكن سطح القمر قريبا

■ واشنطن ـ اف ب: باعلان وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) عن اكتشاف المياه على سطح القمر يكون هذا الكوكب الرابع بعد الارض والمريخ واوروبا، احد الكواكب التابعة للمشتري، حيث ما زالت المياه موجودة او كانت كذلك.

والارض الملقبة بـ«الكوكب الازرق» بفعل محيطاتها وانهارها هي الوحيدة التي تنتشر على سطحها المياه بشكلها السائل.

والمياه التي اكتشفها مسبار «لونار اوربيتر» على القمر في اعماق فوهات البراكين في القطبين الشمالي والجنوبي هي بالفعل جليد ممزوج بالتراب. وتفيد بعض الفرضيات ان المياه ناتجة عن تصادم نيازك يعود الى ما بين 3 و6 مليارات سنة. وتفيد صور حديثة التقطها المسبار الفضائي الامريكي غاليليو ان اوروبا تحوي محيطا واسعا تحت سطحها المكسو بالجليد.

ويقول مسؤولو البعثة ان الصور تكشف بشكل خاص وجود فوهة بركان مليئة بالحطام ووجود نوع من انواع جبال الجليد ويقع كبيرة من الجليد المتنقل التي ترجح نظرية وجود جليد في طور الذوبان، ويمكن القول المياه، تحت قشرة اوروبا الجليدية.

واخيرا فان كلا من مسبار مارس باثفايندر ومارس غلوبال سورفايور قدما عناصر عدة تثبت ان المياه سالت على «الكوكب الاحمر» طيلة مليون سنة في بعض المناطق وانها تجمعت راكدة في مناطق اخرى.

ويعتبر العلماء بشكل عام ان وجود المياه على احد الكواكب لفترة من الزمن يؤدي تلقائيا الى نشوء شكل من اشكال الحياة. ولكن هذه الحياة لم توجد حتى الان الا على الارض ويقول بعض الباحثين الذين تم التشكيك بنتائج ابحاثهم، ان الحياة موجودة على نيزك منفصل عن المريخ. ويفتح وجود الماء على سطح القمر على شكل جليد، والذي تأكد عبر مراقبة المسبار «لونار بروسبكتر»، نافذة جديدة على غزو الفضاء من خلال اتاحة الفرصة للاستيطان البشري للكوكب واستخدامه كقاعدة للانطلاق نحو المريخ.

واعلن المسؤول عن البعثة الان بيندر في مؤتمر صحافي عقده الخميس في مركز الابحاث التابع لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) «نحن متأكدون من وجود الماء على القمر» ولذلك «مضاعفات كبيرة».

ومن الصعب تقدير كمية المياه المجمدة الممزوجة بالطبقة السطحية للقمر. وراى بيندر انها قد تقارب 11 مليون طن. واوضح ان هذا الجليد متناثر في القطبين الجنوبي والشمالي وقد يملأ بحيرة تبلغ مساحتها 10 كلم مربعة بعمق 11 مترا.

ومن جهته اعلن وليام فيلدمان من مختبر لوس الاموس الوطني (نيو مكسيكو) ان كمية المياه هذه تسمح «باستيطان لسنوات». وبدورها بدأت وكالة الناسا باجراء حساباتها: اذا كان كل شخص يستخدم 38 ليترا من الماء يوميا واذا كان على سطح القمر 33 مليون طن من الجليد او 27,3 مليار ليتر ماء، فان ذلك سيكون كافيا للسماح لمجموعة تضم الف عائلة من شخصين بالعيش لاكثر من قرن دون اعادة معالجة المواد المستعملة.

ومن الاستيطان الى الاستخدام لا يتردد الان بيندر في الانتقال من مرحلة الى اخرى. فالماء مؤلف من اوكسجين ومن هيدروجين «وهما العنصران الرئيسيان للوقود المستخدم في محرك المركبة الفضائية».

وراى المسؤول انها «موارد يمكن استخدامها لاستكشاف الفضاء» مشيرا الى امكانية استخدامها «للذهاب الى المريخ واماكن اخرى في النظام الشمسي».

واعتبر ان استخراج المياه من القمر «عملية سهلة» يجب جمع التراب الممزوج بالجليد وتسخينه في غرفة. وعندها سيذوب الجليد ويكفي جمع المياه.

والمشكلة الوحيدة ذات طابع تقني: يجب ايجاد الادوات والاجهزة القادرة على العمل بحرارة منخفضة جدا تسود في القطبين وتتراوح بين 20 و230 درجة تحت الصفر. وحرص مسؤول الناسا للرحلات الى القمر لويس بيتش على التقليل من طموحات البعض باعادة رؤية رجال يمشون على سطح القمر بعد مهمات ابولو التي سمحت لاحد عشر رجل فضاء بان يلمسوا باقدامهم سطح القمر. ورفض الحديث عن موعد محدد لمهمة بشرية جديدة نحو القمر. وقال ان مثل هذه الرحلات يجب ان تسبقها دراسات جديدة لهذا الجليد بواسطة المسبار او رجال آليين. ومن جهة ثانية يجب بحث «الاستمرارية الاقتصادية» لمثل هذا المشروع.

وقالت الناسا «تبلغ كلفة كل 500 غرام من المعدات في الفضاء حاليا عشرة الاف دولار» مع الاشارة الى ان الوكالة الامريكية تدرس حاليا امكانية تخفيض الكلفة الى الف دولار. واضافت انه على اساس هذا السعر، اذا كان بالامكان استخراج 33 مليون طن من المياه من القمر بدلا من شحنها من الارض، فان ذلك يسمح بتوفير ما لا يقل عن 60 مليون مليون دولار.

ولكن بامكان «لونار بروسبكتر» ان يخبئ ايضا مفاجآت. وقال مدير المشروع في مركز الابحاث سكوت هوبارد «ان هذه الاكتشافات هي غيض من فيض مقارنة بالمعلومات المتوقعة في الاشهر والسنوات القادمة».

اول امرأة تعين في منصب قائد مركبة فضائية هي العقيد «ايلين كولينز» التي عقدت مؤتمرا صحافيا للحديث عن مهمتها الجديدة التي تبدأ في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

انتحر لضعفه في اللغة الفرنسية!

■ بومباي (الهند) ـ اف ب: افادت الصحف ان تلميذا في احدى مدارس بومباي انتحر بسبب نتائجه السيئة في امتحان اللغة الفرنسية.

واوضحت الصحف ان اماي اوداتكار (13 سنة) شنق نفسه الثلاثاء الماضي مستخدما ساري والدته بعد ان وبخته هذه الاخيرة على ضعفه في اللغة الفرنسية.

وقال المتحدث باسم الشرطة في مدينة بومباي ان التلميذ «كان مكتئبا ولم يتحمل الفشل وتوقع اهله منه تقديم ما هو اكثر من قدرته».

والمعلوم ان تعلم اللغة الفرنسية اختياري في الهند.

فادية عبد الغني تتدرب على الرقص بالشمعدان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة المصرية فادية عبد الغني بدأت تتدرب على الرقص الشرقي وعلى رأسها شمعدان استعدادا لتصوير مشاهد دورها كراقصة في المسلسل التلفزيوني «وبقيت الذكريات» عن قصة اميرة ابو الفتوح واخراج علاء كامل. والمسلسل علن احداث وقعت ايام الاحتلال البريطاني في مصر. وتعمل جاسوسة لحسابهم لدرجة انها تقوم بالابلاغ عن صديقها الحميم عزمي باشا اللوزي المقرب جدا من الملك ويلعب دوره جلال الشرقاوي. ولم تكن فادية تعلم ان عزمي من رجال الاحتلال ايضا وتكون النتيجة انه يعمل على ادخالها مستشفى المجاذيب وشارك في المسلسل ليلى طاهر وعبير صبري ونبي بسيوني وعزت ابو عوف وطارق دسوقي ومحمد الشقنقيري واحمد عبد الغني ومحمود قابيل.

الاردن: دعوى اغتصاب فتاة عمرها 13 عاما

■ عمان ـ «القدس العربي»: تقدمت فتاة اردنية بدعوى قضائية نادرة اشتكت فيها والدها واتهمته بالتدخل في الاغتصاب، كما اتهمت رجلين تزوجا منها عرفيا بالاتفاق مع والدها بالاغتصاب، وعند الزواج العرفي الاول كانت العروس تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما، وتم الزواج عرفيا لانها تحت السن القانونية لاتمام عقد الزواج، وبعد عدة اشهر من هذا الزواج طلقها الزوج الاول، فزوجها والدها عرفيا ايضا لرجل ثان دون عقد زواج رسمي.

واتهمت الفتاة زوجيها باغتصابها والمحاكم في الاردن تعتبر الزواج العرفي غير قانوني، وبسبب صغر عمر الفتاة قبلت الشكوى بالاغتصاب دون ان تعرف دواقع الاب المباشرة لتزويج ابنته بهذه الطريقة.

اكبر معمرة في البرازيل بلغت الـ127

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: بلغت ماريا دو كارمو جيرونيمو اكبر معمرة في البرازيل الـ127 من العمر الخميس الا انها باتت عاجزة عن الكلام والمشي وتتم تغذيتها بالحقن حسب ما اعلنت العائلة التي تهتم بها منذ 55 عاما.

ويقوم الخبراء في كتاب غينيس للارقام القياسية في لندن بدرس شهادة ميلاد ماريا دو كارمو التي تحمل تاريخ الخامس من آذار/مارس 1871 للتاكد من صحتها.

وحسب كتاب غينيس فان الكندية ماري لويز مايور التي بلغت الـ117 من العمر في التاسع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي كانت اكبر معمرة في العالم منذ وفاة الفرنسية جان كلمان في الرابع من آب (اغسطس) 1997 عن 122 عاما.

وقالت برناديت غيماريياس التي كانت ماريا دو مارمو مربيتها انه اقيم قداس الخميس في ايتاجوبا (مدينة في ولاية ميناس غيرايس) للاحتفال بميلاد المعمرة التي كانت تعاني من الرق حتى سن الـ17.

وكانت ماريا دو كارمو توعكت صحيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعيد تحقيق حلمها بالالتقاء بالبابا يوحنا بولس الثاني. وهي معروفة بتدينها وتعيد عمرها المديد الى ايمانها بالله والى صلواتها.

في فمي

سلوى نعيمي

هذا يومي

لا ترفعوا حواجبكم دهشا. يوم المرأة العالمي اقصد. والامور في هذه الامور «على الهوية» كما نعرف جميعا، والا دخلنا فيما لا تحمد عقباه ولا طاقة لنا به.

اليوم يومي اذن، ماذا سأفعل؟

لا بد ان احتفل بي وبانتمائي الى هذا الجنس الذي ما زال بعضهم يعتبره لطيفا. ما علينا. كيف يكون الاحتفال؟ علي ان افكر. الحكاية تحتاج الى تخطيط. هل اعلن اضرابي عن العمل؟ اليوم عطلة. هل اعلن اضرابي عن مهام البيت؟ هذه نكتة (تعرفها النساء جميعا) هل «افش خلقي» في هذه الزاوية؟ اول ما يخطر لي هو ان اتركها بيضاء من كل سوء فأرتاح واريح. ازيح الفكرة بسرعة فالعرق النسائي دساس كما تعلمون. لا. من الافضل ان املأها حتى الحافة كي تطفح كقلبي (بماذا؟).

«التقوقع على الذات» كما يكتب الفاهمون، خانق وعقيم. الافضل اذن، في هذا اليوم العالمي للمرأة، الا انغلق على نفسي وابدأ عملية «النق» بل ان انظر حولي في احوال هذا العالم الرحب. ماذا ارى؟

هل سمعتم بحملة «فيفتي ـ فيفتي؟» لا لم نعد الى ايام الشيخ شخبوط (هل تذكرونه) نحن في النمسا حيث تحمل وزيرة حقوق المرأة هيلغا كونزاد لواء «نصف ـ نصف» كي نفهم ما يحدث علينا ان نعرف ان هذا البلد هو الاكثر محافظة في اوروبا. يحق للرجل مثلا ان يطلب الطلاق وحجته «الغلطة المنزلية» ومعناها ان الزوجة العزيزة قد قصرت في تمليح الطعام او تسببت في حرق القميص اثناء كيه او.. او (لو طبق هذا القانون علينا لراحت علي من زمان). المهم ان الوزيرة، امام تصاعد الفروق بين الجنسين، قررت اعطاء المرأة حقوق الرجل نفسها، ومن ثم تقسيم الواجبات المنزلية بينهما بالتساوي ومن هنا جاءت المقولة الشهيرة «فيفتي ـ فيفتي».

السؤال الان هو من يقرر العدل في التقسيم؟ هل عليك مثلا ان تحمل دفترا تسجل فيه ما قمت به من واجبات زوجية ليلا نهارا، يكون مرجعا يوم الانحشار؟ (هذه ما عادت زواجا. صارت بقالية) هل ستكون هناك شرطة تقوم بدوريات منزلية او قوات ردع توقفك عند الحاجز؟ الوزيرة لم تدخل بعد في هذا النوع من التفاصيل الصغيرة. واذا كانت في حاجة الى مستشارين او مستشارات فنحن (انا وانتم) مثخنون بالخبرة ومستعدون لتصديرها حتى الى فيينا.

في ستراسبورغ حملة ايضا ولكنها مختلفة تماما. يريد البرلمان الاوروبي ان يكون يوم المرأة العالمي، هذا العام، مناسبة لمناصرة النساء الافغانيات في «حربهن» اليومية مع الطالبان (هذا ليس مثنى، كما قد يخطر لبعضكم) ضد سياسة التفرقة العنصرية اقصد الجنسية.

بعض مظاهر هذه السياسة؟

لا حق للافغانية في الخروج الى الشارع الا مغطاة تماما.

لا حق للافغانية ان تسير في الشارع وحدها، من دون زوج او أب او اخ.

لا حق للافغانية في ركوب الباص او التاكسي.

لا حق للافغانية في ركوب الدراجة.

لا حق للافغانية في العلاج في المستشفيات نفسها التي يعالج فيها الرجال.

لا حق للافغانية في العلاج مع طبيب رجل. وبما ان النساء الطبيبات ممنوعات من العمل (والعمل عورة كما نعرف جميعا) اذن لا علاج للافغانية ابدا.

لا حق للافغانية في الكعب العالي او الجوارب البيض (لماذا البيض؟ لا اعرف يبدو ان قراقوش لم يكتشف بعد ان الاسود «سكسي» اكثر).

لا حق للافغانية في سماع الراديو او الموسيقى.

لا حق للافغانية في المدرسة او في الجامعة.

لا حق للافغانية في العمل.

لا حق.

لا حق.

اللائحة لم تنته ولن تنتهي.

هل اتابع جولتي في العالم الرحب؟

اعود الى «بلدياتي» من الفرنسيين لنستطلع احوالهم واحوالهن. في اول مجلة نسائية تقع بين يدي اجد من تنصحني ان اكون كالبدو الرحل الذين لا يستقرون في مكان انا «رهينة المحبسين» العمل والبيت لهف قلبي طبعا. قرأت الباقي فخمدت. المحروسة تتحدث عن الموضة في نهايات هذا القرن وتطمئنني انها (اي الموضة) لن تكون رمادية باردة مستقرة بل متفتحة حسية ملتهبة، تناسب امرأة الحداثة الحرة الرحالة الواثقة من انوثتها. وهذا كله لا يعنيني ولا يعنيكم، كما ترون.

لن اتابع جولتي سأنهيها فورا. لماذا؟ اخاف الوصول الى بلد عربي. ماذا يقول أجدادنا؟ في فمي..

عقد زواج لسنتين قابل للتجديد

■ كورونيا (اسبانيا) ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ال ايديال غاليغو» الاسبانية أن شابا وشابة من سكان كورونيا (شمال غرب اسبانيا) وقعا لدى الكاتب العدل عقد زواج لسنتين قابل للتجديد.

ونص العقد على أن يقوّم خوسيه لويس فيريرا (31 عاما) وايفا ماريا الفيدرو (24 عاما) علاقاتهما سنة 2000 وأن يقررا على هذا الأساس اذا كانا سيجددان عقد زواجهما أمام الكاتب العدل.

وكان طبيب النفس الاسباني جيزوس ريريز طرح فكرة هذا النوع من عقود الزواج عام 1992 لكنها المرة الاولى التي يطبق أحدها. ونقلت الصحيفة عن ريريز أن للزوجين بذلك كامل الحقوق في تحديد مصير علاقتهما من دون أي تدخل من الدولة أو القضاء أو الكنيسة.

احوال الناس

● الدكتور كلوفيس مقصود مدير مركز «العالم جنوب» بالجامعة الامريكية بواشنطن يفتتح يوم العاشر من الشهر الجاري مؤتمرا حول المياه بعنوان «المياه والوقاية من النزاعات: وجهة نظر من الجنوب». الدكتور مقصود موجود حاليا في زيارة عمل الى المغرب التي سيعود منها يوم الاثنين.

● الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية المصرية ستقوم الاحد بافتتاح الاحتفال الذي تقيمه الجمعيات الاهلية المصرية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، والذي يقام في مقر المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة.

● عبد الوهاب الانسي نائب رئيس الوزراء اليمني السابق يلقي محاضرة عن واقع اليمن ومستجدات الحاضر وذلك يوم الاحد الساعة الثالثة والنصف في مقر امانة «معاذ» الخيرية في مدينة برمنغهام البريطانية.

● الدكتور ادموند غريب المحاضر بالجامعة الامريكية بواشنطن غادر الى السعودية للمشاركة في مهرجان الجنادرية الذي يقام برعاية ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اصدر قرارا بانتداب الدكتور ناصر الانصاري رئيسا للهيئة العامة لدار الكتب، والوثائق المصرية. وكان يشغل منصب رئيس الاوبرا.

● الزميل عمر انس المصور الصحافي بمجلة الاذاعة والتلفزيون يقيم معرضه الثاني بالمركز الثقافي الروسي بالقاهرة تحت عنوان «ناس في الظل» يستمر المعرض حتى نهاية الشهر الحالي.

● الدكتور خالد عبد الله مدير مكتب جامعة الدول العربية في واشنطن، افتتح مؤخرا اعمال «نموذج جامعة الدول العربية» السنوي في جامعة غراند فيلي بولاية ميتشيغان الامريكية. كما ألقى عدة محاضرات في الجامعة ومدارس اخرى في الولاية حول تطورات الازمة التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق.

● التقى وزير التنمية الريفية المصري الدكتور محمود شريف في النادي السوري بمدينة الاسكندرية مع اعضاء جمعية رجال الاعمال في المدينة.

● عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة يلقي محاضرة في مدينة بيرث خلال انعقاد المؤتمر السنوي لحزب العمال الاسكتلندي وسيجتمع صباح الاثنين مع كاردينال اسكتلندا في غلاسكو كما يشارك في ندوة في لندن في الساعة السادسة مساء في معهد الدراسات الشرقية والافريقية SOAS الى جانب المحرر الدبلوماسي لجريدة «التايمز» مايكل بنيون ورئيس تحرير مجلة «الجويش كرونيكال» تيد تيمكو حول «ما بعد 50 عاما».

ثلث الانكليز سيصبحون في سن الستين مع حلول عام 2025
بريطانيا تطلق حملة معالجة تبعات الشيخوخة

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت في بريطانيا حملة نقاش بمشاركة نحو 30 مليون شخص لبحث ظاهرة الشيخوخة التي اصبحت احدى سمات المجتمع البريطاني. وقال منظمو الحملة ان النقاش سيشمل اكبر قطاع ممكن من المجتمع البريطاني بهدف وضع حلول لظاهرة الشيخوخة، مشيرين الى انه مع حلول عام 2025 سيكون ثلث البريطانيين في سن الستين. وأضافوا انه بدون اتخاذ اجراءات عملية عاجلة، فان المسنين سيتسببون في ارباك الحكومة، حيث سيضطر معظمهم للعيش على نظام التقاعد على حساب الأقلية العاملة، وستضطر الحكومة الى زيادة الضرائب، وستعاني البلاد من عجز في مشاريع الاسكان والانظمة الصحية.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في كلمة القاها بمناسبة اطلاق الحملة التي تشارك فيها نسبة كبيرة من نجوم المجتمع «علينا ان نعمل على تغيير واعادة تشكيل نظام الاعانات والتقاعد والقضايا الاخرى المتعلقة بالناس المتقدمين في السن».

ومن المقرر ان يبدأ رجال اعمال واكاديميون وممثلو جمعيات خيرية ورجال دين بوضع خطط لتقديمها للحكومة بعد عامين من المشاورات. وستتضمن الحملة تسيير باص يحمل اسم «آلة الوقت» في مختلف انحاء المدن البريطانية لتشجيع الناس على المشاركة في النقاش من خلال المدارس والكنائس واماكن العمل ومجالس البلدية واتحادات العمال.

ويأمل المنظمون ان يتمكنوا من الوصول الى 80 في المئة من الاشخاص البالغين، واستقطاب 60 في المئة من السكان للمشاركة في الندوات والمناقشات عبر شبكة الانترنت.

وقالت سالي غرينغروس مديرة جمعية العناية بكبار السن إن «الحكومة لن تستطيع تجاهل نتائج الحملة مهما كانت».

وقال الممثل البريطاني ريتشارد ويلسون الذي يلعب دور العجوز فيكتور ميلدرو في مسلسل «رجل واحدة في القبر» إن الحملة «ليست عن السن او كبار السن فقط، وانما عن حق كل شخص في التعبير عن رأيه».

وقال كيت كوتلير المتحدث باسم الحملة «إن هناك حاجة ماسة للتحرك، لانه بدون برنامج واضح للتغلب على هذه القنبلة السكانية، فاننا سنواجه مشاكل خطيرة في القرن الـ21».

وأضاف «هذه هي البداية التي تمنحنا فرصة البحث عن سياسات جديدة، انها فرصة بالنسبة لنا لاختبار سلطة الشعب».

ووفقا للاحصاءات، فان نسبة السكان الذين تزيد اعمارهم عن 60 عاما ستزيد من 20 في المئة عام 1997 الى 25 في المئة 2010، و33 في المئة عام 2025. كما سيتضاعف عدد الناس الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما خلال الثلاثين عاما المقبلة.

واكدت الاحصاءات تقلص نسبة الانجاب في المجتمع البريطاني، وزيادة نسبة الطلاق.

وودي الن يخرج فيلما عن بيغن على نمط غاندي



■ لندن ـ «القدس العربي»: يستعد الممثل والمخرج الامريكي وودي الن لاخراج فيلم عن حياة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ميناحيم بيغن يؤدي فيه دور البطولة.

وقالت مصادر مقربة من المخرج ان الفيلم الذي يخطط الن لاعداده منذ عامين سيكون جاهزا للعرض العام المقبل.

وأضافت ان وودي الن (61 عاما) الذي سبق ان ولجه استياء اليهود الامريكيين بسبب مواقفه الناهضة للصهيونية، بدأ يحرص على تصوير بيغن الذي ارتبط اسمه بعصابات الارهاب اليهودية التي اقترفت مجازر في فلسطين قبيل تأسيس الدولة العبرية، والذي كان رئيس وزراء اسرائيل ابان اجتياح لبنان عام 1982، على انه رجل سلام، مستلهما نفس الصورة التي قدمها اللورد ريتشارد اتنبرا للزعيم الهندي غاندي كقديس وداعية للاعنف مات في سبيل قضيته.

القبض على مطرب يعاكس محامية بالتليفون

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدمت محامية تقيم في حي الزمالك بالقاهرة ببلاغ الى مباحث المواصلات طالبت فيه بوضع تليفونها تحت المراقبة بسبب المعاكسات التي تتعرض لها هي واسرتها في اوقات متأخرة من الليل كل يوم. فامر مساعد وزير الداخلية لشرطة النقل والمواصلات بمراقبة تلفونها. وفي نفس اليوم تم تسجيل المعاكسات بالفعل. واتضح انها من تلفون في حي امبابة الشعبي المواجه لحي الزمالك وكانت المفاجأة ان صاحب التلفون مطرب شعبي يسكن المنطقة وتم استدعاؤه للمباحث والتحقيق معه وكانت المفاجأة اعترافه بانه قام بالفعل بمعاكسة المحامية واسرتها ولكنه لم يفعل ذلك بغرض معاكستها وانما ردا على قيامها وافراد اسرتها في وقت سابق بمعاكسته واقلاق راحته. فرد عليهم بنفس الاسلوب لوقفهم عند حدهم. لكن المباحث قررت احالته للنيابة للتحقيق معه لعدم اقتناعها بتبريره ولانه لم يتقدم بطلب وضع تلفونه تحت الرقابة لتسجيل المعاكسات.

مركز لحقوق الانسان في مصر يطلب وقف قرار ازالة مزارع الموز بسبب الارهاب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر مركز الارض لحقوق الانسان في مصر بيانا ناشد فيه وزير الداخلية سرعة التدخل لاعادة النظر في القرار الذي اصدرته مديرية الامن في محافظة قنا الى مديرية الزراعة بازالة زراعات الموز على طول شاطئ نهر النيل، وان اكثر من خمسة وسبعين مواطنا في مركز اسنا اشتكوا من قيام مشرفي الجمعيات الزراعية بحصر وقياس مئتي مربع في اراضيهم لازالة زراعات الموز فيها، واخبروهم ان هذا لاسباب امنية.

وقال المركز ان ذلك سيؤدي الى تدمير تسعة الاف وخمسة افدنة في المركز وفي المحافظة كلها سيتم تدمير خمسة وثلاثين الفا وخمسة عشر فدانا في خمسين قرية. وقال المركز ان هذه كارثة اقتصادية. لان الوادي ضيق جدا في هذه المناطق والزراعات محدودة بالاضافة الى مخالفة قرار الازالة للقوانين التي تمنع الاعتداء على الاراضي الزراعية، وتبويرها او البناء عليها. كما يعتبر اعتداء على البيئة.

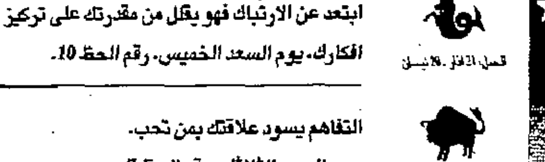
واضاف بيان مركز الارض لحقوق الانسان ان مزارع الموز غير كثيفة ولا تعتبر اماكن صالحة للاختباء لان اشجار الموز غير متشابكة وتبعد كل شجرة من الاخرى حوالي اربعة امتار.

هذا وكانت قد تمت عملية ازالة لمساحات من مزارع القصب على جانبي بعض الطرق. لتمكين قوات الامن من سهولة مطاردة الارهابيين الذين يختبئون فيها، والقيام بعمليات هجومية على السيارات والقطارات.

عقد قران بين ببغاء عراقي واردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: احتفل عدد من العراقيين والاردنيين بعقد قران نادر بين ببغاء عراقي ذكر وببغاء اردنية انثى، وتم تنظيم حفل الزفاف داخل قفص كبير خصص لهذه المناسبة السعيدة وحضر الحفل افراد العائلتين اللتين تملكان الببغاوين الذكر والانثى، وغطت احدى الصحف المحلية تفاصيل هذا الزفاف الاول من نوعه في الاردن ونشرت صورا ملونة للعروسين وهما يدخلان «قفص» الزوجية الحقيقي هذه المرة وقد ظهرا في غاية السعادة! وطرأت الفكرة عندما كان صاحب الببغاء العراقي المسمى بـ«جابر» يبحث عن عروس لطيره بهدف ادخال السرور الى قلبه وفك عقدة لسانه وانهاء حزنه وصمته وبعد طول بحث عثر على انثى الببغاء الاردنية «أمل» التي وافقت مع مالكها على الزواج. وتم تنظيم حفل خاص لجابر وأمل حضره عدد من المهتمين.





ابتعد عن الارتباك فهو يقلل من مقدرتك على تركيز افكارك. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 10.

التفاهم يسود علاقتك بمن تحب. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.

تهنئة من شخصية مرموقة. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 1.

هدية بمناسبة سعيدة. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.

فكر مليا ولا تتخذ قرارات متسرعة. مشروع سفر يعرض عليك. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 12.

الواقعية هي ضمانك الوحيد لمواجهة الصدمات التي تصادفك. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 5.

هدف عزيز سيتحقق قريبا. الوئام يخيم على اجوائك العاطفية. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 13.

علاقة عاطفية تحسد عليها. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.

تبتعد بقناعتك عن علاقة عاطفية مشبوهة. يوم السعد الاربعاء. رقم الحظ 8.

كن هادئا ولا تغضب فالانفعال يضر بمصالحك. يوم السعد الجمعة. رقم الحظ 6.

تصرف بلباقة وهدوء وابتعد عن الانفعال. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 3.

لا تدع احدا يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.